القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5541 الاثنين 26 آذار (مارس) 2007 ـ 7 ربيع الاول 1428 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5541 Monday 26 March 2007

ثقافة

11 «شلاح الطربوش»: مسرحية تنتقد الطائفية بلبنان

رحلات

17 كنوز القاهرة الثقافية والتاريخية في ثلاثة ايام

رأي

تعامل النظام السوري مع الظاهرة الدينية 18

مدارات

سقوط بغداد نهاية ام بداية لمستقبل عربي؟ 19

الدليمي: عملاء ايرانيون حاولوا خطف صدام قبيل اغتياله
علي المجيد يرفض عرضا امريكيا بالتعاون تفاديا للاعدام

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

قال خليل الدليمي رئيس هيئة الدفاع عن الرئيس الراحل صدام حسين انه كانت هناك محاولة لاختطافه قبيل الاعدام، والذهاب به حيا الى ايران، لكن القوات الامريكية احبطتها بعد ان لاحظت احاطة المبنى ببعض الاشخاص. وروى الدليمي احداث الساعات الاخيرة قبل تنفيذ الاعدام فقال: في يوم الاعدام ابلغه جنرال امريكي في المطار بعد ان طلب من الحراس الامريكان الانصراف وبقي معه في غرفته، وقال له «انك ستعدم بعد ساعات» وسأله عما يريد فتوضأ الرئيس وقرأ بعض الايات القرآنية، وبعد ان تناول الطعام اخذوه الى مكان الاعدام في الكاظمية وسلم الى الجانب العراقي، وتم الاعتداء عليه جسديا واستفزازه من قبل المجموعة التي كانت متواجدة في المكان، وكانت النية اختطافه والذهاب به حيا الى ايران، لكن القوات الامريكية تنبهت واحبطت المحاولة قبل التنفيذ.

من جهة اخرى حصلت «القدس العربي» على اربع رسائل خطية كتبها الفريق علي حسن المجيد عضو مجلس قيادة الثورة السابق والمتهم في قضيه الانفال تبين رفضه لعرض امريكي بالأبقاء على حياته شرط أن يدلي بمعلومات تفيد الحكومه الحاليه، و اخبره بأن الحكم عليه سوف يكون بالأعدام اذا رفض، ورد عليه المجيد : انه يفضل الموت على ان يكون عميلا.

وجاء في الرسالة التي بعث بها المجيد الى عائلته ان شخصا امريكيا يدعى بيل التقاه بصحبة احد محامي الدفاع (تم حجب اسمه من نسخة الرسالة بتسويد السطور الوارد فيها). واضاف ان الامريكي ابلغه بان الحكم باعدامه قد صدر بالفعل قبل ان تعلن المحكمة ذلك، وسأله «هل تريد ان يطول عمرك؟»، فقال له المجيد ان المسلم ممنوع من تمنى الموت ولكن يمكن له ان يتمنى الشهادة.

فقال له الامريكي اذا كنت ترغب في اطالة حياتك عليك بالادلاء بمعلومات عن كل شيء للحكومة العراقية ولنا. وعندئذ طلب المجيد من المحامي الحاضر للقاء ان يسجل كتابة رده على العرض الامريكي وجاء فيه «انا الرفيق علي حسن المجيد احد مناضلي ومجاهدي حزب البعث العربي الاشتراكي لا ارغب في العيش او الحياة بصفة عميل وعليه ارفض هذا العرض الذي يخزيني ويخزي عائلتي وعشيرتي وحزبي والعراق الجريح وقررت ان انهي المقابلة ولن اتكلم بعد الآن».

(نص المقابلة وصورة عن الرسالة ص 4)

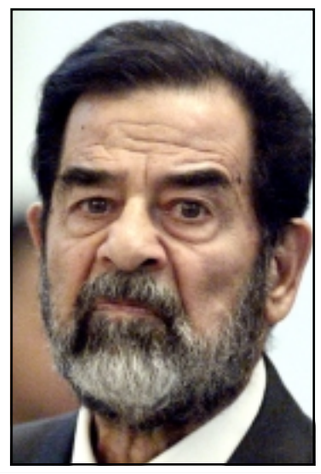

مشعل يؤكد دعم حماس «للاجماع العربي».. ومصر تعتبر المبادرة «أداة لبدء المفاوضات»
رايس تطرح «مفاوضات متوازية» للالتفاف على المبادرة العربية

رام الله ـ الرياض ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

طرحت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس أسلوبا جديدا امس الاحد لاحياء عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين ووضعت خطوطا عريضة لمناقشات أمريكية «متوازية» مع الاطراف. وقالت رايس في مؤتمر صحافي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس «اننا الان في وضع أعتقد فيه ان الاسلوب الثنائي الذي أتحدث من خلاله بالتوازي مع الاطراف.. هو أفضل السبل». وأعربت عن أملها في وضع جدول أعمال مشترك بين اسرائيل والفلسطينيين يؤدي في النهاية لاقامة دولة فلسطينية.

ويرى المحللون ان رايس تحاول الالتفاف على المبادرة العربية بطرح مناقشات أمريكية «متوازية مع الاطراف». خاصة اذا رفضت القمة تعديل المبادرة. وكانت رايس قد وصلت الى اسرائيل امس الاحد قبيل قمة عربية متوقعة في المملكة العربية السعودية هذا الاسبوع. واتجهت رايس امس الى مدينة رام الله للاجتماع مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس وسوف تجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت اليوم الاثنين.

وتحاول رايس اقناع الحكومات العربية بأن تجعل المبادرة أكثر جاذبية لاسرائيل من خلال اضافة ما تسميه الوزيرة الامريكية «الدبلوماسية النشطة» التي يرى البعض أنها تعني اجراء اتصالات مبكرة مع الاسرائيليين. وتقول الدول العربية انها لا تعتزم تعديل المبادرة في مؤتمر القمة الذي ستعقده في الرياض هذا الاسبوع لكن أبو الغيط أشار الى شئ من المرونة. وقال «المبادرة هي أداة لبدء المفاوضات. وهي تطرح لكي يأخذها الجانب الاسرائيلي ويتعامل معها ثم ننطلق في المفاوضات». وقالت رايس التي كانت تتحدث في نفس المؤتمر الصحافي ان الولايات المتحدة لا تطلب من العرب تغيير مبادرتهم لكن الدول العربية يجب أن تفعل كل شيء في طاقتها للمساعدة في تحقيق اتفاق سلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

الى ذلك قال مصدر دبلوماسي عربي ان رئيس المكتب السياسي في حركة حماس خالد مشعل قام بزيارة عاجلة الاحد الى السعودية التقى خلالها وزير الخارجية الامير سعود الفيصل واكد له دعم الحركة «للاجماع العربي» في قمة الرياض.

وقال المصدر ان مشعل «زار السعودية زيارة قصيرة وغادر» قبل يومين فقط من القمة العربية التي تتصدر بنود جدول اعمالها المبادرة العربية.

وبحسب المصدر، فان لقاءات مشعل اقتصرت على اجتماع مع وزير الخارجية السعودي وقد رافقه وفد ضم عشرة من كبار مسؤولي حركة حماس. (تفاصيل ص 5)

الرئيس المصري حسني مبارك مستقبلا كوندوليزا رايس في اسوان امس (رويترز)

انباء عن مبادرة امريكية ـ اوروبية لعقد قمة اسرائيلية ـ سعودية الشهر القادم

■ تل ابيب ـ يو بي آي: نقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاحد عن مصادر عربية قولها ان رئيس الوزراء ايهود اولمرت التقى ثانية مؤخرا مع مستشار الامن القومي السعودي الأمير بندر بن سلطان.

وبحسب «هآرتس» فان الأمير بندر زار واشنطن الاسبوع الماضي والتقى مع مسؤولين في الادارة الامريكية عشية القمة العربية.

من جهة ثانية قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس ان وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ومفوض السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا يدفعان مبادرة لعقد قمة اسرائيلية ـ سعودية علنية.

واضافت الصحيفة ان سولانا اقر في اجتماعات مغلقة عقدها مؤخرا بوجود مبادرة كهذه وقال ان الحديث عن مبادرة مشتركة للولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وانه تم تقسيم المهام بين الجانبين بحيث يعمل سولانا على اقناع السعوديين ورايس على اقناع الاسرائيليين لعقد القمة العلنية.

وبحسب المبادرة فانه سيشارك الى جانب اسرائيل والسعودية في لقاء القمة المزمع عقده في نهاية نيسان (ابريل) او بداية ايار (مايو) ممثلو الرباعية الدولية ومصر والاردن والدول العربية في الخليج والسلطة الفلسطينية، وذلك بهدف محاولة احياء عملية السلام في الشرق الاوسط استنادا الى مبادرة السلام العربية.

رايس ابلغت مبارك «قلقها» من الاستعجال في اقرار تعديلات الدستور وابو الغيط يؤكد انها تهدف لحماية «الكيان المصري من تهديدات ارهابية»

■ اسوان (مصر) ـ ا ف ب: أكدت وزيرة الخارجية الامريكية امس انها ابلغت الرئيس المصري حسني مبارك بـ«قلقها» ازاء التعديلات الدستورية التي سيتم الاستفتاء عليها الاثنين في مصر، فرد نظيرها المصري احمد ابو الغيط مؤكدا انها تستهدف تحقيق استقرار مصر الذي يؤمن استقرار المنطقة باسرها.

واوضحت رايس في مؤتمر صحافي مشترك مع ابو الغيط انها «ناقشت» مع مبارك موضوع التعديلات الدستورية. وقالت «اعربت عن قلقي واملي في استكمال الاصلاح» الديمقراطي.

وتابعت «نحن نعرف ان عملية الاصلاح تشهد صعودا وهبوطا ودائما نناقش الامور بشكل من الاحترام المتبادل».

واضافت في اشارة الى تمسك الولايات المتحدة بتحفظها على هذه التعديلات «اقدر مناخ الاحترام المتبادل الذي امكننا القيام بهذه المناقشة في اطاره».

واضافت رايس ان الرئيس الامريكي جورج بوش «قال بوضوح انه ملتزم بالديمقراطية في الشرق الاوسط، واننا نعترف بان الدول تقوم بالاشياء على طريقتها ولكن الرئيس ما زال ملتزما برؤيته للديمقراطية في الشرق الاوسط».

واشارت في هذا السياق الى ان اهتمام الولايات المتحدة بمسألة التعديلات الدستورية والاصلاحات الديمقراطية يعود الى ان «مصر لها وضع خاص فهي دولة مهمة جدا وقائدة» في العالم العربي معتبرة انها تقدم النموذج في المنطقة «وعندما تقود مصر فان الاخرين يستمعون اليها».

من جانبه رد ابو الغيط على الانتقادات الامريكية مؤكدا ان التعديلات الدستورية تستهدف بصفة خاصة تحقيق الاستقرار في مصر. وشدد على ان اهتزاز الاستقرار في مصر من شانه ان ينعكس سلبا على المنطقة بأسرها. وقال الوزير المصري «مصر دولة محورية وعندما تهتز مصر يهتز الاقليم من هنا تصميم مصر على تحقيق الاستقرار وهذا له انعكاساته الايجابية للغاية على مجمل اوضاع الاقليم».

وتابع «من هنا فان مصر تتمسك بكافة القوانين التي تحقق امنها وبالتالي امن هذا الاقليم» مضيفا ان مصر «تتمسك باي اجراءات لتامين المواطن المصري وتامين الحياة له». (تفاصيل ص 4)

صحيفة «هآرتس» تفتتح مكتبا في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر مطلعه بنقابة الصحافيين العراقيين ان صحيفة «هآرتس» الصهيونية افتتحت مكتبا لها الأسبوع الماضي في العاصمة بغداد، هو الثاني في العراق بعد مكتبها الموجود في «أربيل» شمال العراق.

وذكر المصدر المطلع (طلب عدم الكشف عن اسمه): إن الصحيفة اتخذت مقرا ثابتا لها في احد فنادق بغداد، يضم فريقها الصحافي المكون من ستة صحافيين بينهم فتاة واحدة ومدير المكتب ويدعى ديفيد حامون.

واضاف المصدر أن مقر الصحيفة يقوم على حراسته عدد من أفراد الحراسات المخصصة للصحافيين الأجانب مرجحا أنهم يحملون الجنسية الإسرائيلية.

وابدى المصدر استياءه من موافقة الحكومة العراقية على افتتاح هذا المقر، الذي اعتبر أنه «مكتب استخباري وليس صحافيا كما أن وجوده يسيء الى الصحافة في العراق» وفقا لقوله.

اليمن: اعمال شغب احتجاجاً على تدنيس فرنسي للقرآن

■ صنعاء – يو بي أي: قال محافظ مدينة شبوة، جنوب شرق اليمن، علي محمد المقدشي امس أن متظاهرين أحرقوا عدداً من السيارات وطائرة مروحية صغيرة خاصة خلال تظاهرة أمام مقر شركة لورك الفرنسية للغاز المسال بسبب مزاعم عن تدنيس للقرآن.

وأكد المقدشي، الذي نفى مقتل أحد المتظاهرين، عدم سقوط أي ضحايا في التظاهرة التي اندلعت على خلفية إدعاء بعض المتظاهرين أن أحد الفرنسيين العاملين في الشركة الفرنسية التي تعمل في منطقة بلحاف أقدم على تدنيس المصحف الشريف.

قضاة مصر يعتبرون الاستفتاء باطلا.. ولجان لكشف التزوير

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

رغم عدم توجيه الدعوة له للاشراف على الاستفتاء المزمع اقامته اليوم الاثنين للتصويت على التعديلات الدستورية قرر نادي قضاة مصر تكوين لجان لمراقبة سير العملية من خارج اللجان، واعداد تقارير حولها من اجل اصدار شهادة موثقة للأمة على غرار تلك التي قدمها النادي في الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي عقدت في خريف وشتاء 2005.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الاسكندرية ان قضاة مصر يتوجهون للامة بأن يتخلوا عن سلبيتهم ويقوموا بالواجب الذي يمليه عليهم الضمير وذلك من خلال فضح ممارسات التزوير.

واكد الخضيري على ان القضاة سيراقبون عن كثب الموقف بالرغم من ان الاستفتاء باطل دستوريا وذلك لأنه مخالف لنص المادة 88 من الدستور والتي توجب الاشراف القضائي على الانتخابات.

واعتبر المستشار محمود مكي عضو مجلس نادي القضاة اجراء الاستفتاء من خلال الاستعانة بموظفين من وزارات الزراعة والتعليم والصحة للاشراف على عملية الاقتراع بأنه يمثل بطلانا كاملا للعملية برمتها.

وذكر مكي في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان النادي رفض اصدار بيان يحض فيه المواطنين على المقاطعة وذلك لانه جهة وظيفتها الحكم بين المتنازعين وعدم فقدان الاستقلالية وانه في حالة صدور ذلك البيان فانه يشير الى ان القضاة تحيزوا لطائفة ضد اخرى.

واعرب مكي عن رأيه الشخصي مؤكدا انه يرجو الا يذهب احد اليوم وذلك كي يتم فضح السيناريو الهزلي الذي اعده باقتدار الحزب الوطني الحاكم.

تظاهرات في عدة مدن احتجاجا على التعديلات

■ القاهرة ـ ا ف ب: تظاهر مئات الاشخاص الاحد في عدة مدن مصرية شملت القاهرة والاسكندرية والاسماعيلية والسويس والفيوم احتجاجا على التعديلات الدستورية المثيرة للجدل التي ستطرح الاثنين على استفتاء. وافاد مصدر امني ان خمسة اشخاص اعتقلوا اثر صدامات في القاهرة عندما حاولت الشرطة منع العشرات من الاشخاص من التجمع في ساحة وسط المدينة للاحتجاج على مشروع الاصلاحات هذا الذي طرحه الرئيس حسني مبارك.

فريدمان وتوريط العاهل السعودي

عبد الباري عطوان

في عام 2002 اي بعد عام من احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، وقبل عام من الغزو الامريكي للعراق، عرض الصحافي الامريكي توماس فريدمان على الملك (الامير) عبد الله بن عبد العزيز القيام بتحرك سياسي يعيد العلاقات الامريكية ـ السعودية الى سابق عهدها، ويزيل ما علق بها من «شوائب» بسبب مشاركة سعوديين في الهجوم على مركز التجارة العالمي. فريدمان اقترح ان يكون هذا التحرك عبر مبادرة سلام مع اسرائيل، اي الوصول الى القلب الامريكي عبر البوابة الاسرائيلية.

الملك عبد الله تجاوب مع هذا الاقتراح، واستمع الى نصائح فريدمان، واصدر مبادرة حملت اسمه عرض فيها التطبيع الكامل مع الدولة العبرية مقابل انسحابها الكامل من الاراضي المحتلة. وقد لقيت ترحيبا داخل الادارة الامريكية وصناع القرار فيها، من المحافظين الجدد، ومعظمهم يهود، خاصة انها لم تتحدث عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذي هو لب القضية العربية.

توماس فريدمان كتب مقالا في صحيفة «نيويورك تايمز» نشرته السبت الماضي ناشد فيه الملك عبد الله مرة اخرى ان يعزز قيادته للعالمين العربي والاسلامي، مع افول نجم القاهرة ورئيسها، بالاقدام على مبادرة جديدة تحقق اختراقا مهما يحقق السلام الكامل والنهائي بين العرب والاسرائيليين.

فريدمان لخص مبادرته بقيام الملك عبد الله بشد الرحال الى فلسطين المحتلة بعد انتهاء القمة العربية المقبلة التي ستعقد في الرياض يوم الاربعاء المقبل، متبعا خطى الرئيس الراحل انور السادات تكون محطته الاولى القدس الشرقية للصلاة في المسجد الاقصى ليؤكد حق العرب والمسلمين فيها، ثم بعد ذلك يتوجه الى رام الله ويخاطب المجلس التشريعي الفلسطيني مؤكدا على مبادىء مبادرته الاولى، اي التطبيع الكامل مقابل الانسحاب الكامل، ثم يتوجه الى «يادفاشيم» حيث النصب التذكاري لضحايا الهولوكوست من اليهود ليؤكد اعترافه بالمحرقة ويبتعد عن موقف احمدي نجاد رئيس ايران الناكر لها، ثم يختتم زيارته بالمحطة الرابعة والاخيرة فيها اي الكنيست الاسرائيلي.

لا نعرف كيف سيكون رد فعل الملك عبد الله على هذه المناشدة من قبل صديقه فريدمان، وما اذا كان سيتجاوب معها مثلما تجاوب مع نصائحه الاولى قبل سبع سنوات، ويتبناها على انها مبادرة جديدة ام انه سيرفض هذه المرة. ولكن ما نعرفه ان فريدمان هذا لا ينطق عن هوى، فهو وثيق الصلة مع صناع القرار في البيت الابيض، وما زال يقيم علاقات وثيقة، ان لم يكن مع الملك عبد الله بن عبد العزيز، فمع مجموعة من المستشارين حوله، وخاصة الامير بندر بين سلطان الرجل القوي في السعودية وامين عام مجلس الامن القومي، والسيد عادل الجبير السفير السعودي في واشنطن.

* * *

مناشدة فريدمان هذه تأتي في وقت تتزايد فيه حدة التكهنات حول حدوث لقاءات سرية بين ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي ومسؤولين كبار من العائلة الحاكمة السعودية، وتردد اسم الامير بندر بن سلطان على وجه التحديد اكثر من مرة في هذا الخصوص. وهي لقاءات لم ينفها اولمرت بل انه اكد على حدوثها بطريقة غير مباشرة لمح الى ان احدها كان مسرحه القصر الملكي الاردني في عمان.

ما يمكن استخلاصه من نصائح فريدمان هذه مجموعة نقاط رئيسية نلخصها على الشكل التالي:

● **اولا**: ان الطرف الامريكي ما زال يضغط على الطرف العربي بالذات لتقديم المزيد من التنازلات للاسرائيليين ويركز بالذات على المملكة العربية السعودية التي باتت الوحيدة التي قبلت بالقيام بالدور القيادي بحكم ثرواتها المالية الضخمة (220 مليار سنويا عوائد نفط) ومكانتها العربية والاسلامية كراعية للاماكن المقدسة.

● **ثانيا**: ان يبدأ التطبيع العربي مع الدولة العبرية من منطلق اثبات حسن النوايا تماما مثلما فعل الرئيس الراحل انور السادات، ويترك الامر بعد ذلك لـ«الكرم الاسرائيلي» لتقدير هذه الخطوة العربية التطبيعية والتجاوب معها. اي ان يتم التطبيع العربي قبل الانسحاب.

● **ثالثا**: احداث شرخ جديد في العالم الاسلامي، وتصوير العرب على انهم المتهاونون المفرطون المطبعون، بينما الايرانيون هم المتمسكون بالقضية والحقوق العربية.

● **رابعا**: نسف مبادرة السلام العربية بصيغتها المعتمدة في قمة بيروت عام 2002 واسقاط حق العودة مجددا، وجعل المبادرة السعودية الجديدة المقترحة اساس الحل من خلال اعادة احيائها بصورتها الاساسية التي اقترحها فريدمان واخرجها الامير (الملك) عبد الله بن عبد العزيز من درج مكتبه في حينها.

* * *

الملك عبد الله بن عبد العزيز ليس انور السادات، ولا يجب ان يكون، فهو لم يخض حربا مع اسرائيل، وليس لديه اراض محتلة يريد استرجاعها (سيناء في حالة مصر) وفوق هذا وذاك هو خادم الحرمين الشريفين او هكذا يريد ان يخاطبه العالم. فاذا كان الرئيس حسني مبارك، ورغم كل التنازلات التي قدمها لاسرائيل، بما في ذلك استضافة شارون، والتحول الى «وسيط نزيه ومحايد» في صراعها مع العرب والفلسطينيين، رفض زيارة القدس المحتلة رسميا ومخاطبة الكنيست، فهل يقبل العاهل السعودي بهذه المبادرة؟

السعودية اليوم هي غير السعودية التي نعرفها قبل عشر او عشرين عاما. هذا امر مؤكد، فقد باتت محور الارتكاز الرئيسي للسياسة الامريكية في المنطقة، وتجاوزت حكومتها كل الخطوط الحمراء بما في ذلك مباركة غزو العراق واحتلاله والسماح بانطلاق القوات الغازية من اراضيها وتسليم ارض الرافدين لايران ونفوذها، وهو التسليم الذي تتباكى عليه حاليا. ولن نستغرب اذا ما تجاوبت بشكل او بآخر مع الضغوط الامريكية التي تطالبها بالاقدام على مبادرة جديدة تتناسب مع الشروط الاسرائيلية.

فاولمرت لا يتوقف عن مغازلة المبادرة السعودية في صورتها الاسرائيلية، والترحيب بها كأساس للمفاوضات، وابداء تحفظاته على نقطتين اساسيتين اضيفتا اليها في قمة بيروت من قبل الرئيس السوري بشار الاسد، وهما حق العودة للاجئين، ومنع توطين هؤلاء في الدول المضيفة لهم اي سورية والاردن ولبنان تحت اي ظرف من الظروف.

* * *

قمة الرياض المقبلة هي واحدة من اخطر القمم العربية ان لم تكن اخطرها، لانها قد تؤسس لاعتراف عربي كامل باسرائيل، وقد توفر الغطاء العربي اللازم للضربات الامريكية المتوقعة لايران في الاشهر المقبلة تماما مثلما فعلت قمة القاهرة في صيف عام 1990 عندما حللت استضافة نصف مليون جندي امريكي على ارض الجزيرة العربية وتحقيق سابقة المشاركة العسكرية الامريكية ـ العربية لتدمير بلد عربي هو العراق تحت شعار «تحرير الكويت».

نضع ايدينا على قلوبنا هذه الايام، ونخشى ان نرى «كامب ديفيد» عربيا جديدا ينهي القضية العربية الاولى وفق الشروط الاسرائيلية، ففريدمان لا ينطق عن هوى وللأسف الشديد.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

المجتمع الدولي يدعو طهران الى التفاوض مجددا.. وسولانا مستعد لاجراء اتصالات جديدة مع لاريجاني

ايران ترفض القرار الدولي الجديد بتشديد العقوبات.. وتصمم على مواصلة تخصيب اليورانيوم

■ طهران ـ القدس ـ باريس ـ موسكو ـ ا ف ب ـ رويترز: بوصفها القرار الدولي الجديد الذي يشدد العقوبات المفروضة عليها بأنه «غير مقبول» و«غير شرعي»، اكدت ايران تصميمها على مواصلة برنامجها لتخصيب اليورانيوم ورفضها لاي تنازلات.

وكان مجلس الامن الدولي صوت السبت على قرار جديد حمل الرقم 747 يشدد العقوبات المفروضة على ايران بموجب القرار 1737 الصادر في 23 كانون الاول (ديسمبر) لرفضها تعليق انشطتها لتخصيب اليورانيوم واعادة معالجته.

واعلن رئيس لجنة الامن القومي والشؤون الخارجية في البرلمان الايراني علاء الدين بوروجردي امس الاحد ان «القرار 1747 غير مقبول وغير قابل للتطبيق».

واضاف ان «مجلس الشورى سيعلن موقفا بالتأكيد من هذا القرار بعد انتهاء الاحتفال بالسنة الجديدة في الثالث من نيسان (ابريل) بالتنسيق مع المسؤولين عن الملف النووي».

ومنذ عام ونصف عام تتذرع السلطات الايرانية بمجلس الشورى «للتصدي» لقرارات الدول العظمى خصوصا لدى احالة الملف النووي الايراني على مجلس الامن الدولي او لدى تبني هذا المجلس عقوبات اقتصادية على ايران.

واقر مجلس الشورى قوانين عدة «لارغام» اولا الحكومة الايرانية على تعليق تطبيق البروتوكول الاضافي و«استئناف» عملية التخصيب مطلع العام 2006 او حتى «اعادة النظر» في تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعد التصويت على القرار 1737.

واكد بوروجردي ان «الجمهورية الاسلامية ستواصل نهجها في اطار القوانين النووية» المنصوص عليه في معاهدة عدم الانتشار النووي.

وقال «ننصح مجموعة خمسة زائد واحد (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين والمانيا) بالعودة في اسرع وقت الى المفاوضات بدون شروط مسبقة».

وطلبت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والمانيا من ايران تعليق تخصيب اليورانيوم قبل استئناف المفاوضات.

واكدت في بيان صدر بعد تبني القرار الدولي «نقترح مناقشات جديدة مع الجمهورية الاسلامية في ايران لنرى امكان ايجاد طريق للتفاوض يقبله الجميع».

ومساء السبت وصف وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي القرار الدولي بأنه «غير شرعي وغير مفيد وغير مبرر».

وانتقد بشدة مجلس الامن بقوله «تحت الضغط الواضح الذي مارسته بعض الدول الدائمة العضوية فيه اصر (المجلس) على ان ينكر على دولة حقها الثابت في تطوير التكنولوجيا النووية لاغراض سلمية».

ومن جانبه اعلن نائب رئيس مجلس الشورى الايراني محمد رضا باهونار ان ايران «ستدافع عن حقها في امتلاك التكنولوجيا النووية ولن ترضخ بالقوة» لمطالب المجتمع الدولي.

ورحب المجتمع الدولي بقرار مجلس الامن الاخير الذي عزز العقوبات على ايران لرفضها وقف تخصيب اليورانيوم الا انه دعاها في الوقت نفسه الى العودة الى طاولة المفاوضات لمناقشة ملفها النووي الشائك.

وسارع الرجل الثالث في الخارجية الامريكية نيكولا بيرنز الى اعتبار القرار 1747 الذي صدر السبت دليلا على «نبذ دولي يعزل ايران اكثر من اي وقت مضى» مضيفا «اننا مسرورون جدا بالتاكيد لقساوة القرار. انه عزل دولي لايران وهذا يزيد بوضوح الضغط الدولي عليها».

الا ان بيرنز اضاف ان «هدفنا يبقى التوصل الى حل سلمي لهذه المشكلة» في رد على الشائعات التي اشارت الى تحضيرات امريكية لتوجيه ضربة عسكرية الى المنشآت النووية الايرانية.

في فرنسا رحب وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي بتبني مجلس الامن الدولي القرار الجديد وقال «ارحب باعتماد القرار 1747 بالاجماع»، مشيرا الى ان العقوبات الجديدة الواردة في القرار «لم يكن بالامكان تفاديها منذ ان لاحظت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقريرها الاخير ان ايران لا تزال ترفض احترام واجباتها الدولية مثل تلك الواردة في القرارات السابقة للامم المتحدة».

الا ان دوست بلازي دعا ايضا المسؤولين الايرانيين الى «اختيار الحوار والعودة الى طاولة المفاوضات».

من جهة ثانية وصفت ميري ايسين المتحدثة باسم الحكومة الاسرائيلية القرار الجديد لمجلس الامن حول ايران بانه «خطوة في الاتجاه الصحيح».

كما اشاد وزير الخارجية الياباني تارو اسو بالقرار 1747 واعتبره «ردا مناسبا للحفاظ على نظام عدم انتشار السلاح النووي وللحفاظ ايضا على الاستقرار في الشرق الاوسط».

وحرصت الدول الكبرى الست التي تابعت الملف النووي الايراني على ابقاء اليد ممدودة تجاه ايران. وجاء في بيان مشترك نشر السبت في واشنطن باسم وزراء خارجية الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والمانيا «نلتزم البحث عن حل تفاوضي يستجيب لقلق المجتمع الدولي».

واضاف البيان «نقترح اجراء محادثات جديدة مع الجمهورية الاسلامية في ايران لمعرفة ما اذا كان بامكاننا ايجاد طريق مقبول للجميع نحو المفاوضات».

من جهته اكد الممثل الاعلى لسياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية خافيير سولانا ان «الدول التي تابعت عن كثب الملف الايراني طلبت مني الاتصال بعلي لاريجاني (كبير مفاوضي الملف النووي الايراني) لبحث امكانية ايجاد طريق للتفاوض».

واضاف سولانا من برلين حيث يشارك في احتفالات الذكرى الخمسين لمعاهدة روما ان «باب التفاوض ما زال مفتوحا وآمل ان نتوصل الى طريق اليه».

ورحبت اسرائيل، التي تعتبر برنامج ايران النووي تهديدا لوجودها، بالقرار الجديد.

وينص القرار 1747 على فرض حظر على شراء اسلحة ايران وقيود طوعية على بيعها اسلحة. كما يفرض قيودا مالية وتجارية على ايران وقيودا على سفر مسؤولين ايرانيين مرتبطين بالبرنامج النووي.

ويتطرق القرار الجديد في ملحق خاص الى الحوافز الاقتصادية والدبلوماسية التي قدمها الاوروبيون لايران في حزيران (يونيو) لاقناعها بوقف تخصيب اليورانيوم.

وتؤكد ايران ان برنامجها النووي هو سلمي محض ولا يهدف الى تطوير سلاح نووي.

«هيومن رايتس» تنتقد مسودة قانون العمل في الإمارات وتعتبرها مخالفة للمعايير الدولية

■ لندن ـ يو بي أي: قالت منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش) ان مشروع قانون العمل الجديد بدولة الإمارات يتخلف كثيراً عن المعايير الدولية الخاصة بحقوق العمال، ودعت الى إعادة النظر بالقانون المقترح لحماية حق العمال في التنظيم والتفاوض الجماعي وجعله يشمل المجموعات المستبعدة مثل عمال المنازل.

واشارت المنظمة في تقرير أصدرته امس الأحد ووزعه مكتبها في لندن الى ان قانون العمل المقترح «ينتهك المعايير الدولية بسبب فشله في معالجة انتهاكات حقوق الإنسان للعمال المهاجرين» والذين قالت انهم «معرضون لخطر الإنتهاك مع أنهم يمثلون 95 % من الأيدي العاملة في البلاد».

واوضحت ان مسودة قانون العمل الجديد تنتهك المعايير الدولية كونها «تستثني من صلب هذا القانون وبشكل تعسفي جميع عمال المنازل وعمال القطاع العام وموظفي الحماية الأمنية وغالبية المزارع وتتركهم عرضة لخطر الإستغلال، كما أنها تحتوي أيضاً على عدد من الشروط تميز ضد الخادمات».

وشددت المنظمة على ضرورة ان يطلب القانون المقترح ان تكون عقود العمل متوفرة للعمال بلغة يتحدثونها بطلاقة للتصدي لعملية التضليل وإعطاء معلومات خاطئة تساهم أكثر في إستغلال العمال المهاجرين، ودعت حكومة الإمارات الى «اظهار تمسكها الحقيقي في تطبيق قوانينها المتعلقة بالعمل وفرض غرامات مؤثرة ضد التجاوزات ومعاقبة أرباب العمل الذين ينتهكون هذا القانون».

واشارت الى ان قانون العمل الحالي في الإمارات يفرض غرامات مالية ضئيلة تتراوح بين 6 آلاف و12 ألف درهم (1600 ـ 3200 دولار) على أرباب العمل الذين ينتهكون القانون.

وقالت ساره لي ويتسون مديرة الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش» «يتعين على دولة الإمارات تعديل مسودة قانون العمل الجديد ليحترم حقوق العمال في التنظيم والتظاهر والتفاوض الجماعي».

الشيخ محمد بن راشد يصل نيودلهي

■ نيودلهي ـ قنا: وصل الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الى نيودلهي امس في زيارة رسمية للهند تستغرق عدة ايام.

وسيجرى الشيخ محمد بن راشد خلال الزيارة مباحثات كبار المسؤولين بالهند تتعلق بالعلاقات الثنائية وسبل تعزيزها اضافة الى القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وزير: استراليا تعزز قواتها في افغانستان

القوات الافغانية تقتل 18 عنصرا من طالبان

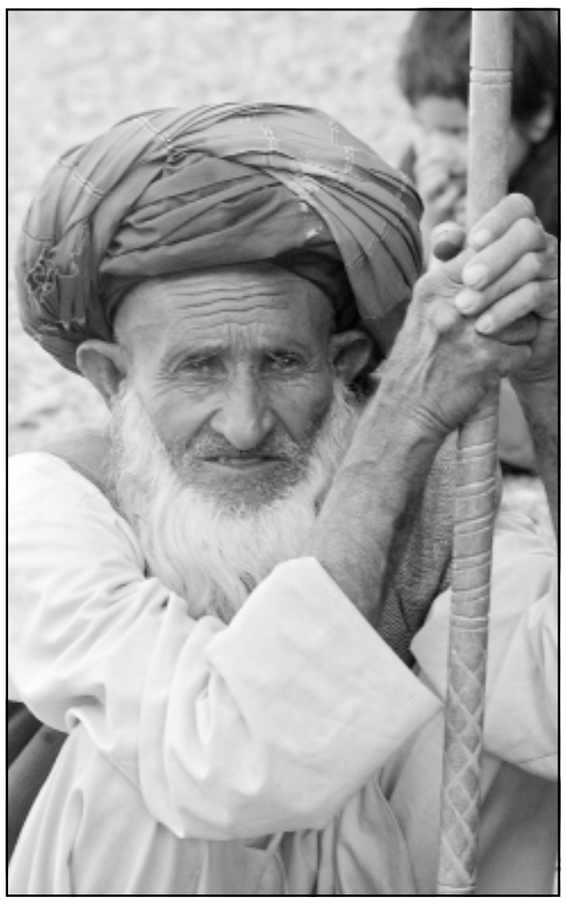

افغاني بانتظار الترحيل من ايران

■ خوست (افغانستان) ـ ا ف ب: افاد مصدر عسكري امس الاحد ان قوات الامن الافغانية قتلت 18 عنصرا من طالبان منذ السبت في هجومين منفصلين في جنوب افغانستان وجنوب شرقها.

وقال الجنرال محمد اكرم سامي لوكالة فرانس برس ان متمردين شنوا هجوما صباح امس الاحد على حاجز عسكري في منطقة جيان الواقعة في ولاية باكتيكا (جنوب شرق).

واضاف «خلال تبادل لاطلاق النار استمر ثلاث ساعات قتل سبعة مقاتلين اعداء ولدينا جثثهم».

وتابع ان اثنين من المهاجمين اصيبا بجروح واسرا احدهما باكستاني.

وفي حادث اخر وقع السبت قتل 11 عنصرا من طالبان في عملية نفذتها القوات الافغانية في لاشقر قاه عاصمة ولاية هلمند الجنوبية التي تشهد حالة من عدم الاستقرار، حسب ما ذكرت وزارة الدفاع الافغانية.

واضافت الوزارة ان « 11 مقاتلا معاديا قتلوا في العملية».

وتشهد ولاية هلمند التي ينشط فيها متمردو طالبان معارك شبه يومية.

وشن الجيش الافغاني الخميس عملية واسعة في جنوب افغانستان قتل خلالها سبعة من عناصر الشرطة الافغانية و69 عنصرا من طالبان.

وتصاعدت المواجهات مع طالبان العام الماضي، ما اسفر عن اكثر من اربعة الاف قتيل معظمهم من المتمردين.

ومن جهة اخرى قال وزير الدفاع الاسترالي بريندان نيلسون امس الاحد ان استراليا قد تدفع بمجموعة من قوات المهام الخاصة الى افغانستان للتصدي لهجمات متوقعة من جانب متمردي حركة طالبان.

وكان نيلسون قد قال الشهر الماضي ان بلاده تفكر في مضاعفة حجم قواتها في افغانستان الى نحو الف رجل. وقال نيلسون للشبكة التاسعة للتلفزيون الاسترالي ان الحكومة انتهت من دراسة بشأن قوام القوات الاسترالية في افغانستان.

وقال «نعتقد ان ثمة ضرورة لذلك ونرى ان طالبان بصدد شن هجوم قوي للغاية عما قريب».

واضاف «اذا ما قمنا باعادة الانتشار واعتقد انه امر مرجح فستكون مجموعة من قوات المهام الخاصة».

تبنوا «اعلان برلين» بعد فشل الدستور

القادة الاوروبيون عازمون على اعطاء دفع جديد لاوروبا

برلين ـ من كاترين تريونف:

ابدى القادة الاوروبيون الاحد في الذكرى الخمسين لمعاهدة روما، عزمهم على اعطاء دفع جديد لاوروبا بالمصادقة على «اعلان برلين» الذي يحدد 2009 موعدا لتبني معاهدة جديدة بعد فشل الدستور الاوروبي.

ووقعت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل التي تتولى بلادها رئاسة الاتحاد ورئيسا المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو والبرلمان الاوروبي هانس غرت بوترينغ وسط حفل رسمي، الوثيقة في المتحف التاريخي ببرلين في حضور قادة الدول الـ 27 الاعضاء في الاتحاد.

وجاء في البيان الذي صدر في ختام مفاوضات صعبة بين برلين وعواصم الاتحاد خلال الاسابيع الماضية، «اننا محظوظون نحن مواطنات ومواطني الاتحاد الاوروبي لاننا متحدون».

واضاف «اننا نجسد قيمنا المشتركة في الاتحاد الاوروبي، وقد وضعنا الانسان في قلب اهتماماتنا وكرامته لا تنتهك وحقوقه غير قابلة للمصادرة والنساء والرجال سواسية».

وتابع البيان «علينا مواجهة تحديات كبيرة تتجاوز الحدود الوطنية. ان خيارنا هو الاتحاد الاوروبي. لن نتوصل الى صون المجتمع الاوروبي الذي نصبو اليه لما فيه صالح جميع مواطنيه الا اذا عملنا سويا. ان هذا النموذج يجمع بين النجاح الاقتصادي والتضامن الاجتماعي».

وجاء ايضا في البيان «بعد خمسين عاما من توقيع معاهدة روما نتقاسم هدف قيام الاتحاد الاوروبي على اسس مشتركة متجددة بحلول انتخابات البرلمان الاوروبي عام 2009».

ومن خلال هذه العبارة التزمت الدول الاعضاء في الاتحاد بذل كل ما هو ممكن لتدخل حيز التطبيق في ذلك الموعد معاهدة جديدة تسهل ادارة المؤسسات الاوروبية وتحل محل معاهدة الدستور التي رفضتها فرنسا وهولندا في استفتاءين عام 2005.

وبذلك يفتتح الاعلان رسميا معاودة التفاوض حول الوثيقة التي قالت عنها المستشارة الالمانية انها تريد صون الجوهر حتى لو كانت بعض الدول متحفظة مثل بريطانيا وبولندا او جمهورية تشيكيا.

وقد تتذرع فرنسا وهولندا برفض ناخبيهما الدستور للمطالبة بتعديلات جوهرية.

ووقعت ميركل وباروزو وبوترينغ الاعلان باسم مؤسسات الاتحاد الاوروبي الثلاث بينما كانت تتم تلاوة الاعلان. ولم يوقع قادة الدول الاعضاء فرديا الاعلان غير الملزم.

وفي خطاب مسهب، دعت ميركل نظراءها الى اعطاء دفع جديد للاندماج الاوروبي «الذي اتاح لنا ان نعيش في دولة سلام وحرية»، فيما جلس قادة الاتحاد الاوروبي في نصف دائرة داخل باحة نصبت فيها اعلام الدول الاعضاء.

وقالت ان «ما بدأ قبل خمسين عاما في روما لا بد من ان يستمر» مذكرة بـ «تشتيت» عائلتها ابان الحرب الباردة. واضافت ميركل «لا شيء من كل ذلك بديهي (...) ان توفير اجواء ثقة يتطلب سنوات عدة، وتكفي ليلة لفقدانها».

ولدى تطرقها الى معاهدة روما المبرمة عام 1957، استشهدت المستشارة بعبارة قالها الرئيس الفرنسي شارل ديغول هي (المعاهدات كالفتيات والورود، تدوم وتدوم)، ثم قالت مازحة «يمكن القول اليوم ان شجرة الورد نمت منذ 1957 واقر بأن الفتاة التي وقعت اعلان برلين لم تعد شابه»، فقابلها الحاضرون بالتصفيق.

وتطرقت ميركل ايضا الى سياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية والحرب في دارفور، متوعدة السلطات السودانية بـ «عقوبات صارمة» اذا لم تمتثل الخرطوم لقرارات الامم المتحدة.

وشددت على ان الاتحاد «يحتاج الى شراكة استراتيجية شاملة»، مؤكدة ان الشراكتين مع روسيا وحلف شمال الاطلسي «لا تتناقضان».

وبعدما انهت ميركل خطابها، باشرت الاوركسترا عزف «نشيد الفرح» لبيتهوفن فوقف القادة الاوروبيون. (ا ف ب)

الاسترالي ديفيد هيكس يمثل اليوم امام محكمة عسكرية استثنائية في غوانتانامو

واشنطن ـ من جيروم برنار:

يمثل الاسترالي ديفيد هيكس اليوم الاثنين امام محكمة عسكرية استثنائية في غوانتانامو (كوبا) التي ستوجه اليه رسميا تهمة «دعم الارهاب»، المرحلة الاولى قبل محاكمة تبدأ الصيف المقبل.

وهذه الجلسة الاولى امام المحاكم العسكرية الاستثنائية التي شكلها الكونغرس العام الماضي لمحاكمة «المقاتلين الاعداء» المعتقلين في قاعدة غوانتانامو الامريكية بعد قرار المحكمة العليا الامريكية التي اعتبرت ان الرئيس جورج بوش تجاوز صلاحياته بانشاء هذه المحاكم.

واعتقل ديفيد هيكس (31 عاما)، الذي اعتنق الاسلام، في افغانستان في كانون الاول (ديسمبر) 2001 حين كان يقاتل في صفوف طالبان. ويعتقل هيكس الذي لقب بـ «الطالباني الاسترالي» في غوانتانامو منذ كانون الثاني (يناير) 2002 ويشتبه بأنه تلقى تدريبات مع تنظيم القاعدة.

ويتوقع ان توجه المحكمة اليه رسميا اليوم الاثنين تهمة تقديم «دعم لوجستي لمنظمة ارهابية». وقد يعلن هيكس بانه مذنب او بريء.

واكد هيكس براءته من تهم «التآمر» و«محاولة القتل» و«مساعدة العدو» امام لجنة عسكرية امريكية مثل امامها في آب (اغسطس) 2004 لكن التهم اسقطت بعد ان رأت المحكمة العليا انها مخالفة للقانون.

وطالب البنتاغون ابقاء تهمة «محاولة القتل»، لكن القاضية سوزان كروفورد التي تشرف على اللجان العسكرية الامريكية خارج اراضي الولايات المتحدة استبعدت توجيه تهمة القتل الى هيكس لعدم توفر ادلة كافية.

وقال الميجور مايكل موري الذي يعمل في مشاة البحرية الامريكية والمحامي العسكري لهيكس ان تهمة دعم منظمة ارهابية جريمة فدرالية يحاكم مرتكبها امام محكمة مدنية بدلا من محكمة عسكرية استثنائية التي تنظر في جرائم الحرب.

واضاف موري ان تنازل الحكومة عن كل الاتهامات الاصلية ضد موكله يؤكد ان هيكس لم يرتكب جريمة خطيرة.

لكنه اكد ان القواعد الجديدة التي تطبقها المحاكم العسكرية الاستثنائية «لن تسمح باجراء محاكمة عادلة».

وهذا الاسبوع حاول محامو هيكس عبثا تعليق المحاكمة الى ان تتخذ المحكمة العليا قرارا بشأن منع المعتقلين من احالة قضيتهم الى قاض فدرالي ان للاحتجاج على اعتقالهم دون توجيه اي تهمة اليهم او على شرعية المحاكم التي تتولى محاكمتهم.

واثارت حالة هيكس توترا بين الولايات المتحدة واستراليا التي تعتبر من اشد حلفاء واشنطن في «الحرب على الارهاب».

وانتقد الرأي العام في استراليا رئيس الوزراء الاسترالي جون هاورد بعدم اتخاذ تدابير كافية للافراج عن هيكس.

وفي رسالة موجهة الى هاورد اكد هيكس انه «مواطن استرالي صالح» وانه يريد «الاندماج مجددا في المجتمع الاسترالي». كما انه قدم طلبا للحصول على الجنسية البريطانية لان والدته ولدت في بريطانيا وافرج عن جميع البريطانيين المعتقلين في غوانتانامو.

وخلال زيارته لاستراليا الشهر الماضي، اكد نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني ان هيكس سيتمكن من تنفيذ عقوبته المحتملة في بلاده.

واعتقل اكثر من 700 سجين في غوانتانامو لا يزال 385 منهم في هذه القاعدة.

واعلن البنتاغون نيته في احالة ما بين 60 الى 80 من هؤلاء المعتقلين امام محكمة استثنائية بينهم الباكستاني خالد شيخ محمد «العقل المدبر» لاعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

ويتوقع ان يفرج عن 85 معتقلا وان يعادوا الى بلادهم لكن الحكومة الامريكية لم تكشف مصير الباقين. (ا ف ب)

الشيخة موزة في زيارة عمل الى دمشق

■ دمشق ـ قنا: وصلت الشيخة موزة بنت ناصر المسند عصر امس الى الجمهورية العربية السورية في زيارة عمل تستغرق يومين.

وكان في استقبال الشيخة موزة لدى وصولها والوفد المرافق لها في مطار دمشق الدول اسماء الاسد حرم الرئيس السوري بشار الاسد.

كما كان في الاستقبال ماجد غانم العلي سفير دولة قطر لدى سورية وحرمه، ويرافق الشيخة موزة خلال الزيارة وفد رسمي يضم كلا من الدكتورعبد الله بن حسين الكبيسي مدير مكتب امير قطر والدكتورة شيخة بنت عبدالله المسند رئيس جامعة قطر والشيخ الدكتور عبدالله بن علي ال ثاني نائب رئيس مؤسسة قطر للشؤون التعليمية والسيدة صباح الهيدوس مدير هيئة التعليم بالمجلس الاعلى للتعليم.

هدوء حذر يخيم على العاصمة الصومالية

■ مقديشو ـ ا ف ب: افاد مراسلون لوكالة فرانس برس ان هدوءا حذرا كان يخيم صباح امس الاحد على العاصمة الصومالية التي شهدت قبل ايام معارك عنيفة.

وعادت حركة السير الى طبيعتها في مقديشو حيث شوهد عدد من المارة في شوارعها التي تجمعت فيها القمامة.

وقامت عربات عسكرية مجهزة بالرشاشات الثقيلة او المدافع بدوريات في المحاور الرئيسية لمقديشو بعد المعارك الضارية بالاسلحة الثقيلة التي دارت بين القوات الصومالية والاثيوبية من جهة ومسلحين مجهولين من جهة اخرى طوال ثلاثة ايام.

وعند مفترق طرق كاي، النقطة الاستراتيجية في العاصمة التي تنتشر فيها قوة السلام الافريقية، كانت الحياة طبيعية ولا يزال الجنود الاوغنديون في هذه القوة يتمركزون على اسطح المباني المجاورة.

وقال شاهد لوكالة فرانس برس ان تجمعات لمقاتلين معادين للحكومة الصومالية الانتقالية المتحالفة مع الجيش الاثيوبي، شوهدت في بعض الاحياء. وتشهد الصومال حربا اهلية منذ 1991.

وتقع في مقديشو هجمات دامية شبه يومية منذ ان طردت القوات الصومالية المتحالفة مع القوات الاثيوبية الميليشيات الاسلامية من المناطق التي كانت تسيطر عليها، في هجوم مشترك شنته نهاية العام الماضي ومطلع العام الحالي.

واسفرت اعمال العنف منذ شهرين ونصف الشهر عن مقتل اكثر من مئة شخص في الصومال بحسب حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

وادت عمليات تبادل اطلاق النار بين يومي الاربعاء والجمعة بين مقاتلين مجهولين والقوات الصومالية والاثيوبية الى سقوط 24 قتيلا على الاقل.

والجمعة اسقط متمردون على الارجح طائرة شحن بيلاروسية بصاروخ بعيد اقلاعها من مطار مقديشو ما ادى الى مقتل ركابها الـ 11.

قتيل و160 جريحا في زلزال عنيف ضرب اليابان

طوكيو ـ من هارومي اوزاوا:

ضرب زلزال عنيف بقوة 6,9 درجة على مقياس ريشتر الساحل الغربي لليابان مما تسبب بمقتل شخص وجرح 160 اشخاص اخرين على الاقل وبوقوع باضرار مادية عديدة بحسب اخر المعلومات الرسمية.

وقد وقعت الهزة عند الساعة 9,42 بالتوقيت المحلي (00,42 ت غ). وحدد مركزها على عمق 50 كلم في بحر اليابان على بعد نحو 40 كلم قبالة شبه جزيرة نوتو الخلابة (300 كلم الى شمال غرب طوكيو) بحسب وكالة الارصاد الجوية اليابانية.

والضحية سيدة في الثانية والخمسين من العمر تدعى كيومي مياكوشي وقد قتلت سحقا اثر سقوط فانوس حجري في حديقتها.

وافادت الشرطة ان ما لا يقل عن 160 اشخاص نقلوا الى المستشفيات حيث تلقوا العناية الطبية في شبه جزيرة نوتو المنطقة الاكثر تضررا. ومن هؤلاء الجرحى عشرة اصابتهم خطيرة. وقد اعلنت وكالة الارصاد اليابانية بعد المراجعة ان قوة الزلزال بلغت 6,9 درجة على مقياس ريشتر المفتوح. وكانت اعلنت في البداية ان قوة الزلزال بلغت 7,1 درجة.

واشارت وكالة الانباء جيجي الى انهيار حوالي عشرين مبنى في مدينة واجيما.

وارسلت الشرطة الوطنية على الفور اربعمئة عنصر للمشاركة في عمليات الاغاثة في المنطقة فيما شكل مكتب رئيس الوزراء خلية ازمة لتنسيق العمليات. وصرح رئيس الحكومة شينزو ابيه «امرت جميع الاجهزة الحكومية المختصة بجمع معلومات عن الاضرار وبذل اقصى الجهود لتوفير امن سكان المنطقة». وبعيد الزلزال اطلق انذار بامكانية حصول مد بحري (تسونامي) على سواحل شبه جزيرة نوتو. وطلبت وكالة الارصاد الجوية من جميع السكان المقيمين بالقرب من السواحل البحث عن ملجأ في المواقع المرتفعة.

لكن هذا الانذار ما لبث عن رفع بدون حصول اي مد بحري كبير، بل فقط امواج لم يتجاوز ارتفاعها العشرة سنتمرات على ما ذكر التلفزيون.

وبلغت قوة الزلزال في شبه جزيرة نوتو ست درجات من اصل المقياس الياباني الذي يعد سبع درجات.

واثناء زلزال بهذه القوة يستحيل الوقوف والتنقل غير ممكن سوى زحفا. كما ينقلب الاثاث غير الملاصق للجدران وتنخلع الابواب عن مفاصلها وتنهار السقوف والمباني غير المدعمة بحسب كتيب نشرته بلدية طوكيو. وقد تبع الزلزال هزات ارتدادية اقل قوة. وقطعت المواصلات على السكك الحديد في مدينتي ايشيكاوا وتوياما وازدحمت الاتصالات الهاتفية حتى الدرجة القصوى. كذلك علقت شركة الطيران اليابانية انا عددا من الرحلات الى المنطقة.

لكن شركتي الكهرباء «طوكيو الكتريك باور» و«كنساي الكتريك باور» اعلنتا ان محطاتهما النووية الواقعة في مدينتي نيغاتا وفوكوي المجاورتين تواصلان العمل كالمعتاد.

وتتعرض اليابان كل سنة لحوالي 20 % من الزلازل الاعنف المسجلة في العالم. (ا ف ب)

شرطة نيويورك تجسست على دعاة سلام في الولايات المتحدة وكندا واوروبا

■ نيويورك ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) على موقعها الالكتروني مساء السبت ان شرطة نيويورك اطلقت في 2003 عملية استخباراتية واسعة من خلال نشر عملاء في الولايات المتحدة وكندا واوروبا لجمع معلومات عن اوساط الناشطين من اجل السلام.

واوضحت الصحيفة استنادا الى مقابلات ومحاضر دائرة الشرطة في مدينة نيويورك ان ضباطا في الشرطة النيويوركية انتحلوا صفة مناصرين او ناشطين في حركة لدعاة السلام، شاركوا في لقاءات سياسية كانت تعقد في البوكرك بالولايات المتحدة وفي مونتريال (كندا) وسان فرنسيسكو او ميامي بحسب الصحيفة.

واقام هؤلاء علاقات صداقة مع ناشطين سلميين ليرفعوا بعد ذلك تقارير الى اجهزة الاستخبارات في الشرطة النيويوركية.

وفي اطار هذا النشاط ايضا قام عملاء اخرون بتتبع مواقع على الانترنت.

وقالت (نيويورك تايمز) ان هذه العمليات سمحت بتعرف الشرطة على مجموعات واشخاص كانوا يعتزمون القيام بانشطة تزعزع الامن العام.

وفي مئات التقارير الموصوفة بالسرية لدائرة شرطة نيويورك رصدت شعبة الاستخبارات ايضا اشخاصا لم يكن لديهم اي نية بمخالفة القانون.

وهؤلاء الاشخاص كانوا ينتمون خصوصا الى فرق مسرحية او مجموعات دينية او مدافعة عن البيئة او منظمات ضد الحرب وضد عقوبة الاعدام والعولمة.

وقد اطلقت تلك العملية في 2003 بعد ان حصلت شرطة مدينة نيويورك على صلاحيات واسعة من جانب قاض فدرالي للتحقيق في انشطة اجرامية مفترضة لمنظمات سياسية بحسب (نيويورك تايمز).

اكثر من مئة قتيل في حصيلة جديدة لاعمال العنف في كينشاسا

■ كينشاسا ـ ا ف ب: قتل اكثر من مئة شخص واصيب نحو 150 اخرين بجروح خطيرة في كينشاسا يومي الخميس والجمعة اثناء معارك بين الجيش الكونغولي وحرس نائب الرئيس السابق جان بيار بيمبا على ما افاد مصدر في منظمة انسانية امس الاحد.

واحصت منظمة كاريتاس الكاثوليكية غير الحكومية 79 قتيلا في مشرحة المستشفى العام في كينشاسا و20 في مستشفى كيتامبو وستة في عيادة نغاليما و2 في مستشفى القديس يوسف.

وفي هذه المراكز الطبية الاربعة في العاصمة احصت كاريتاس 148 مصابا بجروح خطيرة في الاجمال.

ومساء السبت اعلنت حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية سقوط 60 قتيلا و74 جريحا في اول «حصيلة مؤقتة» للمعارك.

كما اشادت الحكومة السبت بالقوى المسلحة على اعادتها فرض الامن سريعا في كينشاسا وقدمت حصيلة رسمية بستين قتيلا للمواجهات التي حصلت بين الجيش وحرس نائب الرئيس السابق جان بيار بيمبا.

وقال المتحدث باسم الحكومة توسان تشيلومبو للتلفزيون ان مجلس الوزراء الذي اجتمع برئاسة رئيس الدولة جوزف كابيلا مساء السبت «اخذ علما باعادة الامن والنظام الى منطقة غومبي بعد ان عكرته عناصر تابعة لحرس نائب الرئيس السابق جان بيار بيمبا غومبو».

واوضح ان «الحصيلة غير النهائية لهذا الوضع المأساوي الذي تسبب فيه تمرد بيمبا هي 60 قتيلا بين عسكريين وشرطيين ومدنيين بالاضافة الى 74 جريحا».

وهي اول حصيلة رسمية تصدر عن السلطات في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وتحدثت مصادر دبلوماسية وطبية لوكالة فرانس برس عن 60 قتيلا على الاقل واكثر من مئة جريح. ولكن بعض المصادر الامنية الغربية تقدر عدد القتلى بما بين 120 و250.

احد اكبر المدافعين عن الغزو «كان حزينا لدرجة البكاء يوم اعدام صدام»

كنعان مكية: الوضع في العراق كارثي وامريكا لم تترك خطأ الا وارتكبته

لندن ـ «القدس العربي»:

كنعان مكية، الاكاديمي العراقي ارتبط اسمه بالمنفيين العراقيين الذين عارضوا نظام صدام حسين ودفعوا باتجاه الاطاحة به من خلال الغزو الامريكي. ومكية كتب عددا من الكتب لاقت، خاصة بعد ان اخذ اليمين الامريكي المتطرف على كاهله الاطاحة بنظام صدام حسين، رواجا خاصة «جمهورية الخوف» (1989) الذي نشره باسم مستعار هو سمير الخليل، ثم اتبعه بكتاب آخر عن الحياة في ظل صدام حسين «القسوة والصمت»، وحتى عام 2003 كان مكية احد الاصوات الكبيرة الداعية لضرب صدام حسين، وكان صديقا مقربا من احد مهندسي الغزو الذي كان مقربا من وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) احمد الجلبي، العراقي الاخر، وهو الذي اثنى عليه ديك تشيني، نائب الرئيس الامريكي في مقابلة له مع الصحافة.

وكان مكية احد ثلاثة امريكيين من اصل عراقي التقوا بالرئيس الامريكي عام 2003. ومكية هو نفسه الذي نقل عنه فرحه بسقوط النظام وحاول بعد احتلال بغداد اقامة مشروع اطلق عليه الذاكرة العراقية، حيث اراد تخليد قسوة النظام السابق بمتحف كبير، ولكنه الان مثل غيره من الذين صفقوا للغزو، يجد صعوبة في فهم ما يحدث، حيث يعترف في مقابلة له مع صحيفة «نيويورك تايمز» بانه سمح لنشاطه السياسي وموقفه المعارض من النظام السابق بالتأثير على طريقة حكمه على الاوضاع.

ويعترف الان انه يجد صعوبة في وضع اللمسات الاخيرة على كتاب له يقول انه سيكون الاخير عن العراق، حيث يقول انه يجد صعوبة في تشكيل كتابه، مشيرا الى ان الوضع قبل الغزو كان سهلا، «فالديكتاتور كان هناك وكان الواحد يعرف اين يقف»، تلك ايام كانت سهلة بالنسبة لمكية قبل ان تظهر الميليشيات المسلحة وفرق الموت، وقبل ان يدخل العراق مرحلة الفرز الطائفي والفوضى التي يعرف الجميع انها حرب اهلية لكنهم يخافون تسميتها باسمها الحقيقي.

ويتساءل مكية الان اين حدث الخطأ، كما تقول الصحيفة. ومع انه يتساءل ويقول انه يريد العودة الى نفسه الا انه يلقي اللوم على سنوات الحكم العراقي السابق، حيث يقول «ماذا فعلت ثلاثين عاما من الديكتاتورية لخمسة وعشرين مليون عراقي؟». ويرى ان هذا السؤال لم يخطر على باله في ذلك الوقت تاركا للناشط السياسي في داخله لكي يسير مع التيار. وتقول الصحيفة ان مكية الذي يعمل محاضرا للدراسات الاسلامية في جامعة برانديس يعترف بعدم قدرته او فشله في التكهن بالقصور المتعدد الجوانب الذي حصل على المشروع الامريكي في العراق. ويرى ان هذا يعود الى فشل في القيادة على المستويات العليا، وفشل من العراقيين انفسهم. ويعتقد ان الفشل يعود في جوهره للعراقيين الذين اختارتهم امريكا للحكم بعد انهيار النظام عام 2003، مجلس الحكم الذي تشكل في معظمه من معارضين عراقيين عاشوا خارج البلاد، الذين حاولوا بناء قاعدة شعبية لهم من خلال التأكيد على الهوية الاثنية والطائفية. ومع انه لم يذكر صديقه احمد الجلبي، الا ان العلاقة ساءت بينهما ويعرفها الجميع.

فقد بدأ الجلبي بالتقرب من مقتدى الصدر، وذلك من اجل ان يلقى دعمه في الانتخابات العامة.

اما في الجانب الامريكي فيقول ان الامريكيين لم يتركوا خطأ الا وارتكبوه، واول الخطايا الامريكية كان فكرة «الاحتلال». ويقول انه يقوم بمناقشة هذه الافكار في الحصص الدراسية التي يلقيها في جامعة برانديس. ومع انه يزعم ان لديه 11 مليون وثيقة في مؤسسته الا انه يصف الوضع في العراق بالكارثة الكبيرة. ومع ان مؤسسته قدمت وثائق وأدلة استخدمتها المحكمة الجنائية ضد الرئيس السابق صدام حسين الا ان يوم 30 كانون الاول (ديسمبر) 2006 كان الاسوأ في حياته، وهو اليوم الذي اعدم فيه صدام، حيث يقول «كان كارثة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، كنت حزينا لدرجة البكاء»، فقد كان ما حدث ضد ما عمل له طوال حياته.

ويقول ان المحكمة فشلت في اظهار ما اسماه فظائع النظام، ومع فشل الحكومة في السيطرة على قاعة الاعدام، فقد عملت على اظهار صدام بمظهر الرجل الجيد في عيون العالم العربي كما يقول.

ويقول احد مساعدي مكية ان ايمان الاخير بالعراق بدأ يهتز، وبعد انهيار النظام اخذ يكتشف اشياء لم يكن يعرفها، وعندها بدأ يفقد الامل في بناء «عراق جديد وحقيقي». العراق الجديد الذي لم يعد فيه لاصحاب الكفاءات والنخب التي تلاحقها فرق الموت، فقد اشارت صحيفة «لوس انجليس تايمز» في تقرير لها ان الكتاب والمثقفين والفنانين واساتذة الجامعات يقتلون، فيما يتم اختطاف المهندسين ورجال الاعمال من اجل الحصول على فدية مالية مجزية قبل قتلهم. ومنذ انهيار نظام صدام قتل 200 اكاديمي، 110 اطباء معظمهم اخصائيون في اختصاصات مهمة للبلاد و76 صحافيا.

ويتساءل الكثيرون عن الذي سيبقى من اجل ان يجمع شتات ما تبقى، خاصة ان قلب العاصمة الثقافي شارع المتنبي قد دمر، ولم يعد السكان يعثرون على الجثث ولكن على الاشلاء. ويقول صاحب مكتبة دمرت في نفس الشارع ان المستقبل مظلم، فاذا قتل المثقفون فمن سيقود العراق؟ وكل هذا جاء بعد عملية النهب والحرق التي حدثت على مؤسسات الدولة الثقافية، المكتبة الوطنية، والمتحف العراقي. وتزايدت عمليات تجهيل الشعب العراقي مع تزايد العنف، حيث تحولت الجامعات العراقية الى ساحة للنشاطات الدينية المتشددة، ولهذا تناقص عدد الطلاب فيها. ويقول رئيس رابطة الاساتذة الجامعيين العراقية ان الجماعات الدينية تريد اشخاصا لا يفكرون. ويقول ان الطبقة المتوسطة ستختفي في الاعوام القادمة، خاصة ان العديد منهم يهاجر ويبحث عن ملجأ آمن. حيث هاجر اكثر من مليوني عراقي، فيما بلغ معدل النزوح الشهري 50 الفا. مكية ليس الوحيد الذي هاجم المشروع الوليد الذي عمل عليه فالكثير من دعاة اليمين المتشدد الذين ساندوه تراجعوا عن افكارهم وانتقدوا المشروع كله الذي تحول لكارثة. ويتساءل مستشار الامن القومي السابق زبينغيو بريجنسكي عن اثر الحرب على الارهاب والتي اعتبرها ارهابا بحد ذاته وادت لانشاء مناخ للخوف. وقال ان هذا المناخ كان مناسبا من اجل الدفع باتجاه الحرب على العراق. وانتقد بريجنسكي في مقال له في صحيفة «واشنطن بوست» الرواية الجديدة عن هذه الحرب التي يرى دعاتها انها مثل الحرب ضد النازية والستالينية. واتهم الكاتب الادارة بالقيام بعملية غسيل دماغ اثرت على ثقة امريكا بنفسها. وقال ان هذه الحرب ادت لولادة ما اسماه تجارة الارهاب التي يتنافس فيها العديد من المشاركين لتبرير وجودهم.

فصائل المقاومة تصر على الانسحاب والائتلاف رحب برحيل الاحتلال ويراه سببا للارهاب

العراقيون بمختلف توجهاتهم يصرون على جدولة الانسحاب بعد قرار الكونغرس الامريكي

بغداد ـ «القدس العربي»:

اصبح موضوع جدولة الانسحاب الامريكي من العراق ولاول مرة بعد اربع سنوات من الاحتلال مطلبا عراقيا تنادي به حتى الجهات التي دخلت العملية السياسية وساهمت في تشكيل الحكومة، ففي تصريح للنائب حيدر العبادي القيادي في حزب الدعوة وعضو الائتلاف العراقي الموحد اكد ان الائتلاف يرحب بانسحاب القوات الامريكية من العراق عام 2008 بعد قرار مجلس النواب الامريكي الداعي لذلك موضحا «أن لنا مصلحة في وضع جدولة لانسحاب القوات الامريكية لكون وجود القوات الاجنبية على الارض العراقية يعد بحد ذاته عامل جذب للارهاب ومبررا لاحتضان أو تطويع أشخاص بدعوة محاربة الوجود الامريكي في العراق، فاذا انتهى هذا العامل فبالتاكيد سيقلل من الارهاب». وأقر العبادي بان العراق يحتاج الى المزيد من الجاهزية لمثل هذه الخطوة مؤكدا على ضرورة أن تكون بالتنسيق الثنائي بين الحكومتين الامريكية والعراقية وتحت إشراف الامم المتحدة، وتنسجم طروحات العبادي مع مطالب مكررة من التيار الصدري بهذا الشان، وهو ما دفع الكثير من المحللين الى ان انسحاب القوات الامريكية من العراق لم يعد مطلب الديمقراطيين في امريكا فحسب بل حتى الجهات التي تحالفت مع بوش في العملية السياسية في العراق.

وتشير مصادر عراقية مقربة من فصائل المقاومة الى ان مباحثات جرت مؤخرا بين مسؤولين امريكيين وممثلي ستة فصائل من المقاومة العراقية وفي عاصمة دولة عربية توقفت بعد اصرار الفصائل على ان يكون موضوع جدولة الانسحاب من العراق هو مفتاح الحوار، وعلى الرغم من ان الطرفين الامريكي والعراقي اتفقا على مواصلة المباحثات الا ان قضية الانسحاب ظلت هي التي تتحكم بمستقبله.

وتشير المعلومات الى ان نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي الذي زار سورية قبل اسابيع ويزور الاردن حاليا يواصل جهده للتباحث مع فصائل من المقاومة بشأن ترتيب الاتفاق على جدول زمني، حيث قال في تصريحات صحافية انه من الممكن ان يجري الانسحاب بعد 18 شهرا، اي ذات المطلب والتوقيت الذي يدعو اليه الديمقراطيون في امريكا وهو تحديد ايلول/ سبتمبر من العام المقبل موعدا للانسحاب وهو ما يرفضه بوش، الا ان المراقبين يرون ان انضمام كتل سياسية ممثلة في الحكومة مثل الائتلاف العراقي لهذا المطلب يمكن ان يوجه ضغطا كبيرا على الامريكيين للانسحاب وهذه فترة في نظر خبراء عراقيين يمكن ان تساعد على بناء القوات المسلحة العراقية، وهو ما اشار اليه حيدر العبادي حين قال «ان العراق يحتاج الى المزيد من الجاهزية لمثل هذه الخطوة» مؤكدا على ضرورة أن تكون بالتنسيق الثنائي بين الحكومتين الامريكية والعراقية وتحت إشراف الامم المتحدة، فيما كان عبد العزيز الحكيم زعيم الائتلاف العراقي الموحد قد دعا قبل ايام الى عقد اتفاق امني مع القوات الامريكية لفترة محددة لاعادة تنظيم القوات العراقية.

ويشير خبراء عراقيون الى ان الخطة الامنية اذا ما حققت بعض النجاحات واعادة الامن للعراق فان موضوع الانسحاب الامريكي سيكون مطلبا تتفق عليه جميع الجهات العراقية.

يتيم عراقي يبكي والده الذي قتل في اعمال عنف في بغداد (ا ف ب)

تشيني يجدد رفض اي انسحاب مبكر من العراق

■ واشنطن ـ اف ب: اكد نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني مجددا مساء السبت انه لن يسمح بانسحاب مبكر للقوات الامريكية من العراق رغم الخطوات التي يقوم بها الكونغرس لجدولة الانسحاب الامريكي من هذا البلد. وجاء تصريحه تعقيبا على مصادقة مجلس النواب الجمعة على مشروع قانون يربط تمويل الحرب بسحب القسم الاكبر من القوات الامريكية من العراق قبل الحادي والثلاثين من آب/اغسطس 2008.

لكن الرئيس جورج بوش رد على الفور انه سيعارض هذا المشروع باستخدام حقه في النقض الامر الذي قد يعرقل ميزانية الحرب ويخلق «مشاكل كبيرة» للجنود الامريكيين.

وفي كلمة القاها السبت امام يهود ينتمون الى الحزب الجمهوري في مانالابلان (فلوريدا) اكد تشيني ان هذه العرقلة لن تؤدي الى سحب مبكر للقوات من العراق.

واعلن نائب الرئيس ان «انسحاب تحالفنا فجأة قد يقضي على معظم الجهود المبذولة في الحرب الشاملة على الارهاب وقد يدفع نحو الفوضى وزيادة المخاطر».

واضافة الى ذلك، قال تشيني ان هذا الانسحاب المبكر «سيلتقي تماما مع استراتيجية القاعدة» محذرا من أن «الجهاديين بعد ان يتذوقوا طعم الانتصار في العراق سيبحثون عن مهام جديدة» في افغانستان والشرق الاوسط.

احباط هجوم بواسطة الكلور غرب بغداد

■ بغداد ـ اف ب: قال الجيش الامريكي الاحد ان الشرطة العراقية احبطت الجمعة هجوما كيميائيا للقاعدة في محافظة الانبار اثر اعتقال سائق لم تنفجر شاحنته المحملة متفجرات وكلور.

واضاف ان الانتحاري اوقف مع الشاحنة المحملة طنين من المتفجرات وخمسة الاف غالون من مادة الكلور خارج احد مراكز شرطة الرمادي.

وكان الجيش الامريكي اعلن في 17 الحالي ان مسلحين فجروا ثلاثة صهاريج تنقل غاز الكلور وسط ارتال من السيارات وتجمعات مدنية في الانبار ما اسفر عن مقتل شخصين واصابة 350 اخرين باعراض تسمم.

ووقع اثنان منها جنوب الفلوجة والاخر شمال–شرق الرمادي.

واكد بيان عسكري توقف الشاحنة خارج مركز شرطة الجزيرة على مسافة 150 مترا من مصلحة تنقية المياه الجمعة. وتابع ان الشرطة اعتقلت السائق عندما ادرك عناصرها ان الشاحنة محشوة بالمتفجرات بينما كان يحاول تفجيرها.

وافاد البيان «احتوت الشاحنة على نحو 55 برميلا، كل منها بسعة الف غالون مملوءة بالكلور وما يزيد عن طنين من المتفجرات».

وتبنى مسلحو القاعدة مؤخرا تكتيك الغازات السامة، فقد شهد العام الحالي سبع هجمات بالغازات.

والفلوجة والرمادي من ابرز معاقل المسلحين السنة في الانبار.

الحكيم والهاشمي يطالبان القمة العربية بدعم بغداد

■ بغداد ـ يو بي آي: طالب عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وزعيم كتلة الائتلاف العراقي الموحد (شيعيه) امس مؤتمر القمة العربية بدعم موقف الحكومة العراقية واحترام إرادة الشعب العراقي.

ونقل بيان، صدر عن المجلس الأعلى، عن الحكيم مطالبته مؤتمر القمة العربية، الذي من المقرر عقده في 28 و29 آذار/مارس الحالي في العاصمة السعودية، الرياض، بدعم موقف الحكومة العراقية الساعي إلى مساندة العملية السياسية ونتائجها واحترام ارادة الشعب العراقي.

وقال البيان إن الحكيم «التقى السبت مع رئيس الوزراء نوري المالكي وبحث معه آخر التطورات السياسية والأمنية في البلاد كما جرت مناقشة النتائج التي أسفر عنها مؤتمر بغداد الدولي ومؤتمر العهد الدولي وعدد من القضايا الأخرى».

يذكر ان الرئيس جلال الطالباني سيمثل العراق في المؤتمر المذكور. واكد نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي امس في عمان خلال لقاء مع العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني ضرورة ان يكون للدول العربية دور في مساندة العراق «وعدم تركه فريسة للارهاب والاطماع الخارجية»، على ما افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الهاشمي.

ونقل البيان عن الهاشمي تأكيده خلال لقائه الملك عبد الله الثاني قبل ايام من القمة العربية التي تعقد في الرياض في 28 و29 من الشهر الحالي «ضرورة ان يكون للعرب دور قوي في مساندة العراق وعدم تركه فريسة للارهاب والاطماع الخارجية».

من جانبه اعرب العاهل الاردني خلال اللقاء عن «تطلعه بان تخرج القمة العربية (...) بقرارات تسهم في خروج العراق من دوامة العنف التي يعاني منها وتعزز من اجواء المصالحة الوطنية بين جميع فئاته وتعمل على تقوية وحدة العراقيين في مواجهة الظروف الصعبة».

وشدد الملك على «موقف الاردن الداعم بقوة لكل الجهود الهادفة لتعزيز مناخ الأمن والاستقرار في العراق واستعادته لدوره الحيوي في المنطقة».

واطلع الهاشمي الملك على تطورات الوضع الأمني في العراق.

وكان الهاشمي وصل الى عمان قادما من طوكيو حيث اختتم السبت زيارة رسمية لليابان دامت اربعة ايام اجرى خلالها مباحثات حول اعادة اعمار العراق.

المواجهة تتصاعد بين الرئيس الامريكي والكونغرس حول العراق

واشنطن ـ من ستيفن كولنسون :

يخوض الكونغرس ذو الغالبية الديموقراطية والرئيس الامريكي الجمهوري جورج بوش مواجهة دائمة، وتبرز يوميا ملفات جديدة تظهر تصاعد هذا الصدام.

فغداة فوز الديموقراطيين في الانتخابات التشريعية النصفية، اعلن كل من الفريقين تصميمه على التعاون وتفادي المواجهات، ولكن بعد ثلاثة اشهر من تسلم الغالبية الجديدة مهماتها تبدو هذه العبارات الجميلة مجرد ذكرى.

وتلقي التهديدات باللجوء الى الفيتو الرئاسي بظلالها على العديد من مشاريع القوانين الديموقراطية، وفي مقدمها مشروع تمويل الحرب في العراق والذي ارفق بجدول زمني لسحب القوات الامريكية. ويبدو ان اختبار قوة حول صلاحيات السلطة التنفيذية على وشك الوصول الى المحكمة العليا، في حال اصر البيت الابيض على رفض مثول المستشار الرئاسي كارل روف للادلاء بشهادته في قضية اقالة مدعين.

ويتهم بوش ومستشاروه في شكل شبه يومي الديموقراطيين بممارسة «التمثيل السياسي»، ويعتبرون ان التحقيق البرلماني في قضية المدعين يهدف الى بلوغ «محاكمة مسرحية».

والخطاب السياسي ليس اقل حدة في المعسكر الديموقراطي.

فالسناتور النافذ تشارلز شومر قال ان البيت الابيض «يهزأ بالامريكيين ودولة القانون».

ويوضح المستشار الجمهوري ديفيد جونسون انه قبل 21 شهرا من انتهاء ولاية بوش ومع تدني شعبيته التي تدور في فلك الثلاثين في المئة، لا خيار امام الرئيس الامريكي سوى الهجوم لتفادي تهميشه في شكل كامل.

ويؤكد جونسون ان بوش «يحتاج الى هذه المواجهة (...) لانه خسر قاعدته الجمهورية والارض تهتز تحته».

ويضيف هذا الخبير الاستراتيجي «عليه ان يطلق تحديات في قضيتي العراق و(المدعين) وفي كل مسألة يقع عليها، وذلك في محاولة لتحسين صدقيته لدى الجمهوريين، فاذا لم يحارب سيصبح نكرة في نظر الحزب الجمهوري».

وللديموقراطيين مصلحة كبرى في مواجهة بوش حتى النهاية بعدما امسكوا بالغالبية في الكونغرس وانهوا ستة اعوام احتكر خلالها الرئيس الامريكي وحلفاؤه الجمهوريون السلطة.

وفي هذا السياق، من شأن تبني مجلس النواب الجمعة مشروع قانون يربط تمويل الحرب في العراق بجدول زمني للانسحاب، ان يتيح للديموقراطيين استمالة الرأي العام الناقم سلفا على الحرب، وذلك رغم التهديد باللجوء الى الفيتو الرئاسي.

ويعتبر كريستوفر بريبل مدير دراسات السياسة الخارجية في مركز «كايتو» الليبرالي للابحاث ان هذه الخطوة «تنسجم مع آمال الرأي العام، فـ58 في المئة من الامريكيين يريدون ان يغادر الجنود (العراق) في مهلة اقصاها عام». ويرى معظم الديموقراطيين انهم انتخبوا لمهمة واحدة هي وضع حد للحرب، من هنا مسارعتهم الى انتقاد اعلان بوش في كانون الثاني/يناير نيته ارسال عشرات الاف العناصر الاضافيين الى العراق.

ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في خريف 2008، تزداد مصلحة هؤلاء في دغدغة مشاعر قواعدهم رغم ان بعض الناشطين يأخذون عليهم تحركهم الرمزي غير الملموس. لكن اللعبة لا تخلو من خطورة بالنسبة الى بعض النواب الديموقراطيين الجدد الذين انتخبوا انطلاقا من موقفهم الوسطي.

ولا يخطىء الجمهوريون حين يتهمون خصومهم بالانجرار وراء المتطرفين الذين باتوا يفرضون استراتيجيتهم، ويرون ان المثال الابرز على ذلك الدعم الذي وفرته جمعية «موف اون دوت اورغ» اليسارية لمشروع القانون المالي حول العراق الذي اقره البرلمان.

خليل زاد يصف سياسة ايران تجاه العراق بانها «انفصام في الشخصية»

■ بغداد ـ اف ب: قال السفير الامريكي المنتهية ولايته لدى العراق زلماي خليل زاد امس ان السياسة الايرانية تجاه العراق تعاني من «انفصام الشخصية» لانها تؤيد الحكومة وتقدم الدعم للميليشيات المتطرفة في الوقت ذاته.

واضاف خلال لقاء مع عدد محدود من الصحافيين «اعتقد ان لدى ايران سياسة انفصام في الشخصية او خليط» تجاه العراق.

واوضح انه رغم الدعم الايراني للاطاحة بالرئيس السابق صدام حسين، فان ايران تلعب دورا في مساعدة الميليشيات المتورطة حاليا في صراع مذهبي.

وتابع «انها من جهة ترحب بالتغيير وتعرب عن دعمها للحكومة العراقية ولكن من جهة اخرى هناك ادلة واضحة تؤكد قناعتي، لانني ادقق في هذه الامور بحذر شديد، بانها تقدم الدعم للميليشيات والمجموعات المتطرفة بالسلاح والمال والتدريبات».

وقال خليل زاد ان «ايران تؤيد الاطاحة بنظام صدام حسين كما انها تؤيد مشروع الديموقراطية في العراق لانها تعتقد ان كون الشيعة غالبية هو امر جيد ولكن في الوقت ذاته فان سياستها اسفرت عن فشل الائتلاف وممارسة الضغوط عليه».

واضاف «في هذا الاطار، تعمل ايران ضد صالح الغالبية في الحكومة».

وغالبا ما تتهم واشنطن طهران بانها تقدم مساعدات مالية ولوجستية للميليشيات الشيعية.

وزير بريطاني يحذر من انتقال مسلحين سنة من العراق الى لبنان

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «صندي تليغراف» الصادرة امس الأحد أن وزيراً بريطانياً حذّر من أن مسلحين سنة ينتقلون من العراق الى لبنان لأنهم يعتبرونه هدفاً طيعاً للهجمات الإرهابية.

ونسبت الى كيم هاولز وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط قوله «إن الجهاديين السنة جاؤوا من العراق ودول أخرى وباتوا يمثلون خطراً جديداً برز في المخيمات الفلسطينية».

وذكرت الصحيفة أن هؤلاء المسلحين يعملون ضمن خلايا متعددة تضم كل واحدة منها 12 عنصراً تنشط داخل معسكر عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صيدا في جنوب لبنان، مشيرة الى أن السلطات اللبنانية عززت في الآونة الأخيرة الإجراءات الأمنية أمام معسكرات اللاجئين الفلسطينيين الإثني عشر والتي تؤوي 400 ألف فلسطيني غالبيتهم الساحقة من السنة.

وقالت إن الجماعات السنية «تحصل على الدعم المالي من أثرياء سعوديين للحد من تأثير حزب الله في جنوب لبنان بعد اتساع نطاق شعبيته في حرب الصيف الماضي ضد القوات الإسرائيلية في لبنان».

ونقلت عن جواد عدرا من مؤسسة الأبحاث المستقلة في بيروت (إنفورميشن إنترناشنال) قوله «إن الإستقطاب المتزايد يقدم أرضية خصبة للتطرف المعادي للغرب بين أوساط الجاليات السنية في مدينتي طرابلس وصيدا».

وشدد عدرا على أن الدول الغربية «بحاجة لأن تكون في غاية الحرص كي لا يستثمر المتطرفون السنة الدعم السياسي الذي تقدمه الى زعماء السنة في لبنان للتعامل مع التهديد الشيعي الذي تشكله إيران من خلال حزب الله».

وحذر من أن تنامي التطرف السني في المخيمات الفلسطينية والمناطق الفقيرة في لبنان «يمثل قنبلة موقوتة تنتظر لحظة الإنفجار ويمكن أن تمحو جميع المعتدلين من طريقها».

السفير البريطاني في ايران طلب مقابلة الجنود البريطانيين الأسرى

■ طهران ـ ا ف ب: افاد مصدر دبلوماسي بريطاني ان السفير البريطاني في طهران جفري ادامس طلب، خلال لقاء مع مسؤولين في وزارة الخارجية الايرانية، مقابلة الجنود البريطانيين الخمسة عشر الذين اعتقلوا الجمعة في الخليج ودعا الى الافراج عنهم فورا.

وصرح دبلوماسي بريطاني رفض كشف هويته لوكالة فرانس برس ان «السفير عاد الى طهران والتقى صباح الاحد مسؤولين في وزارة الخارجية وطلب منهم معلومات حول مكان اعتقال عناصر البحرية البريطانية الخمسة عشر وامكانية مقابلتهم». واضاف الدبلوماسي انه «طلب ايضا الافراج عنهم فورا».

وقال ان «مسؤولي وزارة الخارجية الايرانية وعدوا بالنظر في هذا الطلب وان المناقشات متواصلة». واكد الدبلوماسي ان «المسؤولين الايرانيين لم يشيروا الى مكان وجود جنود البحرية».

وكانت وكالة «فارس» افادت السبت ان الجنود البريطانيين نقلوا الى طهران.

واكدت وزارة الخارجية الايرانية في بيان ان الجنود في صحة جيدة.

واعلن ابراهيم رحيم بور مدير دائرة اوروبا الغربية في وزارة الخارجية الايرانية في بيان أعقب لقاءه السفير البريطاني ان «عناصر البحرية البريطانية في صحة جيدة والاجراءات المتعلقة بملفهم تتواصل. على الرغم من عطلات عيد رأس السنة (التي تنتهي في الثالث من نيسان/ابريل) فان السلطات الايرانية تتابع هذه القضية».

واضاف البيان الذي حصلت وكالة «فرانس برس» على نسخة منه «ان الاخطاء والتصريحات المتناقضة للمسؤولين البريطانيين التي تعقب كل حادث من هذا النوع استدعت ردود فعل من الجانب الايراني ومن مسؤولينا. نحن ملزمون باجراء تحقيقات اكثر عمقا حول هذا النوع من الحوادث المشبوهة».

وفي موضوع العراق، اكد البيان ان بقاء «قوات الاحتلال» في هذا البلد ادى الى «التسبب بدمار وقتلى وانعدام الامن على الحدود الايرانية».

وتطالب ايران بشكل منتظم بانسحاب القوات الامريكية والبريطانية من العراق.

اشتباك بين القوات العراقية ومسلحين بعد هجوم على مسجد للسنة

■ بغداد ـ رويترز: اشتبكت قوات أمريكية وعراقية مع مسلحين في بلدة الى الجنوب من بغداد امس عقب اضرام النار في مسجد للسنة في هجوم انتقامي فيما يبدو لتدمير مسجد للشيعة في نفس البلدة في اليوم السابق. واقتحم مسلحون مسجدا للسنة في بلدة الحصوة التي يسكنها مزيج طائفي على بعد نحو 50 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة العراقية صباح امس ودمرت مئذنة المسجد جراء انفجار.

وقال مسؤول في الشرطة ان النيران أضرمت في المسجد. وقال اللواء قيس المعموري قائد الشرطة في بلدة الحلة القريبة ان شخصين أصيبا وهوجم مسجد اخر للسنة ولكن أنباء وردت عن أن الخسائر التي لحقت به محدودة. وجاء الهجومان بعد انفجار شاحنة ملغومة خلال هجوم انتحاري أمام مسجد للشيعة في الحصوة أول أمس السبت مما أسفر عن مقتل 14 واصابة 21. ولم يتبق من المسجد سوى مئذنته التي ظلت قائمة. وقال مصور يعمل مع «رويترز» صور الهجوم انه بينما كان سكان شيعة يتفقدون أنقاض المسجد امس تعرض طابور من المدرعات الامريكية وسيارات همفي عراقية في مكان قريب لنيران الاسلحة الالية. وشوهد جنود أمريكيون يهرعون الى مبان مجاورة. وهز المنطقة انفجار أدى لتصاعد سحب كثيفة من الغبار في الهواء. ولم تتسن على الفور معرفة سبب الانفجار.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

خدمة جديدة في بروكسل!

اشترك الآن في جريدة «القدس العربي» وسيتم توصيلها الى مقر عملك او الى بيتك كل صباح

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بوكيلنا المعتمد في بروكسل

هاتف: 0474 70 81 22

ايميل: eapagency@eapagency.eu

خليل الدليمي في اول حديث بعد تنفيذ حكم الاعدام:

صدام حسين رفض ان يساوم الامريكيين وايران خططت لخطفه قبل اعدامه

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف رئيس هيئة الدفاع عن صدام المحامي خليل الدليمي عن مخطط لاختطاف الرئيس العراقي الراحل صدام حسين بعد أن سلمته القوات الامريكية الى حكومة المالكي ونقله الى ايران.

وقال الدليمي في أول مقابلة صحافيه مطولة له بعد تنفيذ عملية اعدام الرئيس الراحل صدام حسين «كانت النية مبيتة لاختطافه والذهاب به حيا الى ايران، لكن القوات الامريكية تنبهت بعد ان لاحظت احاطة المبنى ببعض الاشخاص».

■ هل تم بالفعل حل هيئة الدفاع؟

■ لم يتم حل الهيئة وانما تم حل فريق الدفاع وهناك فرق بينهما، فهيئة الدفاع تضم اكثر من 1750 محاميا من العراق تم تأسيسها داخل العراق بعلم صدام حسين وتم اختياري رئيسا لها.

ولا أملك أنا ولا اي من زملائي حلها وستبقى تعمل في ذات الجهد والعطاء الذي قامت به مع الرئيس في الدفاع عن اكثر من 55 معتقلا عراقيا في السجون الامريكية في العراق وهم بحاجة الى عمل متواصل ليتم فضح عمل المحكمة والمخالفات التي ترتكبها لابسط معايير حقوق الانسان والمحاكمة العادلة.

■ أنت تتحدث عن الصفات الرمزية والاعتبارية والتاريخية للوكالات ولا تتحدث عنها بصفاتها القانونية اليوم؟

■ بالتأكيد، سنعتز بها وسيعتز بها من بعدنا اولادنا وأحفادنا، وكل العشائر والجنسيات التي ننتمي لها.

■ بالنسبة الى المعتقلين الاخرين فان قضية طه ياسين رمضان تصبح اليوم في المقدمة فالى اين تذهب هذه القضية؟

■ كما تعلم ويعلم الجميع فاننا واثناء عملنا في قضية الاعتقالات وعلى رأسهم صدام فقد كانت لنا اهداف اساسية وعلى رأسها محاولة جر هذه المحكمة غير الشرعية وغير الدستورية وتصحيح مسارها الا انها مصممة بصورة هزلية على الالتزام بالجانب السياسي ولا علاقة لها بالقانون، وبهذا فقد تحول واجبنا كمحامين الى مستويين وهما بعلم صدام والاتفاق معه، اما المستوى الاول فهو فضح المحكمة من داخلها فالمحامي لا يستطيع ان يتعرض ويتعرف على مخالفات المحكمة ومن ثم يعرف العالم من بعده ذلك الا من داخل قاعة المحكمة وقد نجحنا في ذلك.

صدام كان يعلم منذ اليوم الاول لاعتقاله ان اعداءه يتقدمون نحو اعدامه وابلغ المحامين انه «لو كان هناك اشد من عقوبة الاعدام لمارسوها علي» وكان مدركا لهذه الحقيقة طوال الوقت وقد قال لنا قبيل النطق بالحكم: «أرجو ان تكونوا رابطي الجأش وارجو ان تتفهموا ان الحكم لا يمكن ان يكون اقل من الاعدام، وهذا ما اشار اليه للقاضي في احدى الجلسات عندما خاطبه بالقول: إذا ما أردتم إعدامي فأنا رجل عسكري وأريد أن أعدم رميا بالرصاص».

■ ما هي المعلومات التي لديكم حول إعدام صدام حسين؟

■ في يوم 26 /12 اتصل بي ضابط الارتباط الامريكي وابلغني بضرورة تخويل احد المحامين لتسلم اغراض ومقتنيات الرئيس وقد طلب مني ذلك بالهاتف وبرسالة الكترونية، وبدوري اوعزت لزملاء لي عندما كانوا في زيارة الى الرئيس بان يبلغوا الرئيس بهذا الطلب، واوعزت لاحد المحامين بان يقوم بتسلم هذه الحاجيات والمقتنيات وايصالها الى عائلته.

وطلبت ايضا من المحامين بان يزوروه في يوم 28 /12 ايضا وذلك لان الجانب الامريكي رفع عني الغطاء القانوني وقيل لي صراحة انهم لا يريدون ان اقوم بزيارة الرئيس وانهم سيوفرون لي الحماية الامنية ولكنهم وفق تعبيرهم لن يتمكنوا من توفير الحماية القانونية لي. وهي إشارة واضحة بان حياتي في حال ذهبت الى بغداد في خطر، وتوقعت في حينها ان الامريكيين اوعزوا الى وزارة الداخلية العراقية وقاموا بترتيب شيء ما ضدي لا اعلم ما هو. ولكن الرسالة كانت واضحة!

وقد فوجئنا بسرعة التصديق على قرار الحكم وليس في الحكم ذاته، فقد كنا نعرف ما الذي يتم ترتيبه لصدام. فاللائحة التمييزية لم تقرأ وسلمت قبل سبعة ايام من تنفيذ الحكم، وكذلك عندما اتخذوا قرار الاعدام يوم الاربعاء، ومن المعروف طبيعة اعمال يوم الخميس وخصوصا في العراق فيما اليوم التالي هو الجمعة يوم عطلة وهم في يوم السبت قاموا بتنفيذ الحكم، اي انهم حرموا هيئة الدفاع من حق قانوني وهو طلب تصحيح قرار التمييز، حيث لم يتسن لنا تسليم اللائحة التي يشترط تسليمها باليد. عندما ابلغنا الرئيس لم يتفاجأ واوصى بوصيته المعروفة وقال بالحرف الواحد «انني لم اساوم على نفسي لأحد وثقتي بالعراقين والشعوب العربية والاسلامية كبيرة، واعلم علم اليقين ان العراقين سيقومون في نهاية المطاف بطرد المحتلين، وانه اذا ما استمر الامريكان في غيهم فإنهم سوف لن يتمكنوا من سحب قواتهم من العراق بكامل عدتها وعتادها كما فعلوا في فيتنام»، وفي يوم الاعدام ابلغه جنرال امريكي في المطار حيث طلب من الحراس الامريكان الانصراف وبقي معه في غرفته وقال له «انك ستعدم بعد ساعات» فسأله عما يريد فتوضأ الرئيس وقرأ بعض الايات القرآنية، وبعد ان تناول الطعام اخذوه الى مكان الاعدام في الكاظمية وسلم الى الجانب العراقي، وتم الاعتداء عليه جسديا واستفزازه من قبل المجموعة التي كانت متواجدة في المكان، وكانت النية اختطافه والذهاب به حيا الى ايران، لكن القوات الامريكية تنبهت واحبطت المحاولة قبل التنفيذ.

■ كيف تلقيت خبر اعدامه.. أين كنت وقتها وماذا فعلت وماذا تقول في طريقة تعاطي صدام حسين مع العملية؟

■ أولا أنا لم أر الرئيس قبل اعتقاله وكنت اسمع من الذين يعرفونه كم هو شجاع ومتواضع وكريم، ولكن كل الكلام الذي سمعته في هذا الموضوع لا يساوي شيئا من الحقيقة.. إنه رجل استثنائي بكل ما للكلمة من معنى. لقد كان شخصا استثنائيا عندما كان رئيسا وكان شخصا استثنائيا عندما كان معتقلا وكان شخصا استثنائيا عندما وقف امام حبل اغتياله..

وأذكر كيف أننا وطوال الوقت كنا كمحامين نستمد جرأتنا وقوتنا منه ومن كلماته.. وهو ما فعله ايضا مع رفاقه لقد شحنهم وشجعهم وخصوصا في الشدائد..

صدام حسين صعد الى حبل المشنقة وهو يقود جميع من في الغرفة.. ألم تر الابتسامة التي اظهرها قبل أقل من دقيقة من اعدامه .. عاش بطلا واستشهد بطلا!

وأنا لم أتلق الخبر فجر اعدامه رحمه الله، وانما قبل ذلك بايام وكما قلت لك فقد طلب مني الجانب الامريكي ان اتسلم مقتنياته واغراضه الشخصية وهو ما كلفت به احد الزملاء بعد منعي من القدوم الى بغداد وتهديدي في حال جئت.

وقد توقعت ان يتم وقف تنفيذ الاعدام عبر المؤسسات الدولية ولكن ذلك لم يحدث.. وربما تعرف انني في ليلة «وقفة العيد» كنت حتى منتصف الليل في استديوهات الفضائيات التي كانت تتحدث عن توقعاتها حول ما سيجري. واضطررت في اللحظة الاخيرة ان اناشد جميع المؤسسات العالمية والدولية لوقف تنفيذ الاعدام، لأني كنت اخشى على بلدي وامن المنطقة واستقرارها خاصة بعد احتلال ايران للعراق وتهديدها للامن القومي العربي والاسلامي. وذلك على عكس ما طلبه مني الرئيس الذي قال لي بعد النطق بحكم الاعدام انه لا يريد من محاميه التماس اي طلب من اي جهة كانت لوقف عملية تنفيذ الاعدام.

وفي تلك الليلة بقيت انا وعائلتي حتى الصباح أمام شاشات الفضائيات .. وأول ما تأكد حدوث الاعدام تملكني الشعور بالغضب الشديد.. بصورة لم أعهدها من قبل.. واتذكر أنني قاطعت الصحافة وكان اول تصريحاتي بعد اكثر من اربعين يوما على الاعدام وهذه المقابلة هي الاولى بعد عملية تنفيذ الإعدام.

■ ماذا عن مقتنيات صدام حسين؟ وما هي طبيعتها؟

■ جميع مقتنيات الرئيس تم تسليمها الى العائلة. وهي عبارة عن ساعته وكتبه وبعض اشعاره وهكذا.

■ وماذا عن المعطف الأسود التي كان يلبسه أثناء عملية الاعدام؟

■ حسب علمي، فانه وبعد أن تم دفنه رحمه الله، تم تسليمه الى شيخ العشيرة الذي سلمه بدوره وكامل الملابس التي كان يرتديها الرئيس لحظة اغتياله الى عائلته.

خليل الدليمي

■ يبدو أنها ستستغرق وقتا طويلا.. ولكن هل بدأت بها؟

■ حتى الآن لم أبدأ بها وهي خارج الأردن وبعضها في العراق والبعض الاخر في مكان آخر. وهي مذكرات ستسرد قصة صدام حسين منذ العام 1989 وحتى لحظة اغتياله .. استنادا الى ما تحدث به هو نفسه في هذا الموضوع. حيث كنت أول شخص يلتقيه من خارج اطر سلطات الاحتلال بعد اعتقاله وبقيت له النافذة الوحيدة التي يثق بها عاما كاملا قبل ان يبدأ بلقاء باقي فريق هيئة الدفاع.

■ رغم قرار وتنفيذ عملية الاعدام الا ان هيئة الدفاع نجحت في معركتها الاعلامية ولكن هناك اتهام لكم بانكم كنت تشتغلون بالسياسة ايضا في مقابل الجانب الاعلامي .. ماذا تقول في هذا الصدد؟

■ منذ أول مقابلة للرئيس قال لي يا ولدي عليك بثلاثة محاور: المحور الاول قانوني وهو اضعف المحاور لان المحكمة سياسية والمحور الثاني اعلامي والثالث سياسي.

يعلم الجميع ان المحكمة سياسية صرفة وهي مقصود ان تكون محكمة انتقام ولكن كان علينا بعد ان يئسنا من توجيه المحكمة الى الوجهة القانونية ان نقوم بفضحها، وقد نجحنا والحمد الله وايدتنا كافة المنظمات القانونية والحقوقية ومنها منظمة هيومن رايتس ووتش واتحاد المحامين العرب الذي كان له دور جيد وكان لنقابة المحامين الاردنيين وبطلها الاستاذ صالح العرموطي دور طليعي.

نحن لم نمارس السياسة بل ولم نكن راغبين بجرنا الى الجانب السياسي ولكنا قمنا بفضح ما يجري من انتهاكات قانونية وقضائية، ولأن المحكمة سياسية ومركبة، واستنادا الى هذا الجانب ظهر وكأننا نتحدث بالسياسة.

الاتهام ليس للدفاع بتناوله الجانب السياسي وانما للمحكمة باسرها انها بتركيبتها وادائها كانت سياسية ولا تمتّ باي صلة للجانب القانوني.

■ شاب المحكمة طوال فترة عمرها إرباك وتخبط حتى استقال عدد من قضاتها او اقيلوا ومنهم القاضي رزكار أمين.

■ هذا القاضي وبعد ان استحال عليه اكمال الدور وبعد ان علم ان المحاكمة ذاهبة الى الاعدام وانه لو حكم بما لديه من معطيات فانه سيقوم بتبرئة صدام حسين من التهم المنسوبة اليه قدم استقالته.. وهو يعرف لو انه لو استمر في المحاكمة وحكم باعدامه كما يراد فانه سيشوه تاريخه الشخصي وهو ما رفضه.

والقاضي رزكار قاض مهني ورغم بعض الاخفاقات والشدة التي تعامل بها مع المحامين، الا انه من عائلة عراقية كردية عريقة ومحترمة.

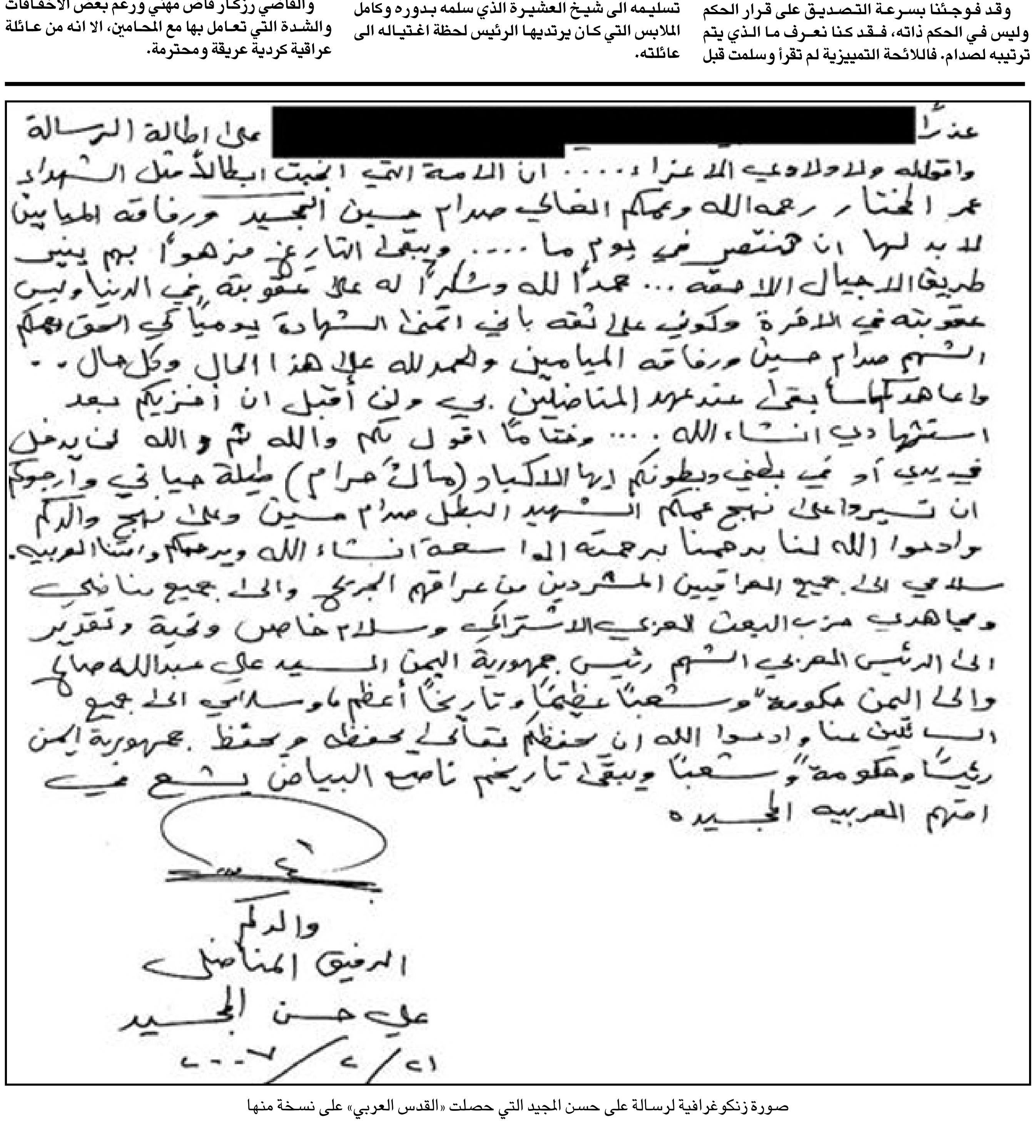

عذراً [redacted] على اطالة الرسالة
واقولها وللاولادي الاعزاء ..... ان الامة التي انجبت ابطالاً مثل الشهداء
عم المختار رحمه الله وعمكم المضحي صدام حسين المجيد ورفاقه الميامين
لابد لها ان تنتصر في يوم ما .... ويبقى التاريخ مزهواً بهم ينير
طريق الاجيال اللاحقة ... حمداً لله وشكراً له على عقوبته في الدنيا وليس
عقوبته في الاخرة وكوني على ثقة بأني اتمنى الشهادة يومياً كي الحق بعمكم
الشهيد صدام حسين ورفاقه الميامين والحمد لله على هذا الحال وكل حال ..
واعاهدكما بتحلي بصمود المناضلين .. ولن أقبل ان اخزيكم بعد
استشهادي انشاء الله ..... وختاماً اقول لكم والله ثم والله لن يدخل
في بيتي او في بطني وبطونكم انا الاكباد (مالاً حرام) طيلة حياتي وارجوكم
ان تسيروا على نهج عمكم الشهيد البطل صدام حسين وعلى نهج والدكم
وادعوا الله لنا برحمته الواسعة انشاء الله ويرحمكم وشعبنا العربي.
سلامي الى جميع العراقيين المشردين من عراقهم الجريح والى جميع رفاقي
ومجاهدي حزب البعث العربي الاشتراكي وسلام خاص وتحية وتقدير
الى الرئيس العربي الشهم رئيس جمهورية اليمن السعيد علي عبدالله صالح
والى اليمن حكومة وشعباً عظيماً وتاريخاً أعظم وسلامي الى جميع
الـ ... عنا وادعوا الله ان يحفظكم بتعالى بحفظه ويحفظ جمهورية اليمن
رئيساً وحكومة وشعباً ويبقى تاريخهم ناصع البياض يشع في
امتهم العربية المجيدة

والدكم
الرفيق المناضل
علي حسن المجيد
٢١/٢/٢٠٠٧

صورة زنكوغرافية لرسالة على حسن المجيد التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها

اجواء التوتر تسود البلاد عشية الاستفتاء على التعديلات

مصر: تهديدات من اجهزة الامن لرموز «كفاية» لمنع المظاهرات

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

شهدت القاهرة طوال يوم امس الاحد وحتى الساعات الاولى من الصباح مفاوضات مكثفة وشدا وجذبا بين الحزب الحاكم ومختلف قوى المعارضة بهدف اقناع المقاطعين للاستفتاء بالعودة مجددا لحظيرة الموافقين على التعديلات الدستورية.

وعلى صعيد الاستعدادات الامنية لكبح جماح المعارضين والحيلولة دون خروجهم للشوارع حيث اعلنت العديد من الحركات الاحتجاجية عزمها اطلاق المظاهرات على مدار ساعات اليوم ـ تلقت العديد من الشخصيات البارزة تهديدات صريحة تفيد بتعرضها لمخاطر جسيمة في حالة اصرارها على التظاهر يوم الاستفتاء.

وعلى رأس الذين تلقوا انذارات عبد الحليم قنديل الناطق بلسان حركة كفاية وجورج اسحق المنسق السابق للحركة والذي اغلق هاتفه منذ يومين واختفى عن الانظار وافادت كريمة الحفناوي مسؤولة الطوارىء بـ«كفاية» انه على غير العادة لم يشارك في التنسيق لمظاهرات الاثنين كما عبر د. يحيى القزاز احد رموز «كفاية» عن اعتقاده بأن مظاهرات اليوم الاثنين سوف تواجه بعنف أمني غير مسبوق.

وقد دعت «كفاية» لأن يكون يوم الاستفتاء والذي يستمر حتى الساعة الخامسة من مساء اليوم مناسبة للمسيرات الاحتجاجية حيث تم توجيه الاوامر لاعضاء الحركة في مختلف المحافظات والمدن بالتظاهر في الميادين والشوارع الرئيسية.

وانتقد القزاز في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» استمرار حالة الهلع في اوساط الحكومة من المعارضة والاستنفار الشديد بين جنود الشرطة.

وقد واصل عدد من رموز الحزب الوطني مفاوضات غير معلنة مع رموز من احزاب المعارضة من اجل حضهم على اتخاذ موقف اقل تشددا من الدعوة لمقاطعة الاستفتاء.

وعلمت «القدس العربي» ان ضياء الدين داوود زعيم الحزب الناصري قرر ان يذهب لمسقط رأسه في محافظة دمياط من اجل الادلاء برأيه في الاستفتاء مخيبا بذلك آمال العديد من قوى المعارضة التي دعت للمقاطعة.

وأدى الموقف المتشدد لحزب الوفد تجاه الاستفتاء والداعي لعدم ذهاب المواطنين لصناديق الاقتراع الى ازمة غير مسبوقة بين الحزب الاقدم في تاريخ الحياة السياسية المصرية وبين الحكومة وقد اعتبر فتحي سرور رئيس البرلمان المصري موقف الوفد بأنه شديد التطرف. وقد انتقد صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى دعوة المعارضة للمقاطعة معتبرا اياها بأنها تكشف النقاب عن عداء دفين للديمقراطية.

وقال الشريف في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان الاحزاب التي قررت المقاطعة هي التي ستخسر في امتحان الديمقراطية وذلك لانها صمت اذنيها في وجه دعاة الحرية.

وقد قررت الحكومة اللجوء لمجموعة من الاحزاب الاقل شعبية حديثة المولد من اجل دعم «الوطني» الذي يواجه العزلة بين مختلف القوى السياسية في معركة اليوم التي تعد ذات دلالات بالغة الاهمية بشأن مستقبل مختلف اللاعبين في مضمار السياسة في المستقبل.

وقد قرر الحزب الوطني اللجوء للفنانين والمثقفين في المعركة الاعلامية المحتدمة الوطيس في الجدل المثار حول الاستفتاء.

رايس اثناء المؤتمر الصحافي مع احمد ابو الغيط في اسوان امس (رويترز)

اهم المواد المثيرة للجدل في التعديلات الدستورية المصرية

■ القاهرة ـ اف ب: تتضمن التعديلات الدستورية التي سيجرى استفتاء شعبي عليها في مصر اليوم الاثنين ثلاث مواد رئيسية مثيرة للجدل.

المادة الخامسة

تنص هذه المادة في الدستور الحالي الذي اقر في العام 1980 على ان «النظام السياسي في مصر يقوم على اساس تعدد الاحزاب وذلك في اطار المقومات والمبادئ الاساسية للمجتمع المصري المنصوص عليها في الدستور وينظم القانون الاحزاب السياسية». ويتضمن التعديل اضافة فقرة جديدة لهذه المادة تنص على انه «للمواطنين حق تكوين الاحزاب السياسية وفقا للقانون ولا تجوز مباشرة اي نشاط سياسي او قيام احزاب سياسية على اية مرجعية دينية او اساس ديني او بناء على التفرقة بسبب جنس او اصل».

المادة 88

تنص هذه المادة في الدستور الحالي على ان «القانون يحدد الشروط الواجب توافرها في اعضاء مجلس الشعب ويبين احكام الانتخاب والاستفتاء على ان يتم الاقتراع تحت اشراف اعضاء هيئة قضائية».

وصدر تفسير من المحكمة الدستورية العليا يؤكد ان هذا النص يعني تطبيق قاعدة «قاض لكل صندوق».

اما الصيغة المعدلة فتنص على ان «القانون يحدد الشروط الواجب توافرها في اعضاء مجلس الشعب ويبين احكام الانتخاب والاستفتاء ويجري الانتخاب في يوم واحد وتتولى لجنة عليا تتمتع بالاستقلال والحيدة الاشراف على الانتخابات على النحو الذي يبينه القانون ويبين القانون اختصاصات اللجنة وطريقة تشكيلها على ان يكون من بين اعضائها اعضاء من هيئات قضائية حاليين وسابقين».

المادة 179

تلغي الصيغة المعدلة الصيغة الواردة في الدستور الحالي حول صلاحيات المدعي العام الاشتراكي وهو منصب تقرر الغاؤه.

وتنص الصيغة الجديدة على ان «الدولة تعمل على حماية الامن والنظام العام في مواجهة اخطار الارهاب وينظم القانون احكاما خاصة باجراءات الاستدلال والتحقيق التي تقتضيها ضرورة مواجهة تلك الاخطار وذلك تحت رقابة من القضاء وبحيث لا يحول دون تطبيق تلك الاحكام الاجراء المنصوص عليه في الفقرة الاولى من المادة 41 و44 والفقرة الثانية من المادة 45 من الدستور، ولرئيس الجمهورية ان يحيل اي جريمة من جرائم الارهاب الى اية جهة قضاء منصوص عليها في الدستور او القانون».

وتحتج المنظمات الحقوقية المصرية والدولية بصفة خاصة على النص الذي يلغي حصانات الحريات الشخصية والعامة الواردة في المواد 41 و44 و45 والتي تمنع مداهمة وتفتيش منازل المواطنين او مراقبة مراسلاتهم او التنصت على هواتفهم من دون حصول الاجهزة الامنية على اذن قضائي مسبق.

شيخ الازهر يدعو المصريين الى المشاركة في الاستفتاء حول الدستور

■ القاهرة ـ ا ف ب: دعا شيخ الازهر، اعلى سلطة للاسلام السني، المواطنين المصريين الى المشاركة الاثنين في الاستفتاء حول التعديلات الدستورية التي تثير جدلا، بحسب ما اعلن المتحدث باسمه. وقال الشيخ عبدالله مغاور «طالب الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر المواطنين بالادلاء باصواتهم يوم الاستفتاء حول التعديلات الدستورية الاثنين القادم».

ونقل عن طنطاوي قوله ان «من حق كل مواطن ان يدلي بصوته وان يقول ما يختاره، وذلك لانه لا اكراه لاحد في ان يقول رأيه الحر».

مصريون ينظمون تظاهرة أمام سفارة بلادهم في لندن احتجاجاً على التعديلات الدستورية

■ لندن ـ يو بي آي: ينظم ناشطون وفعاليات مصرية في بريطانيا مظاهرة اليوم الإثنين أمام السفارة المصرية بلندن احتجاجاً على التعديلات الدستورية التي ستُطرح على الإستفتاء العام. ودعا المرصد الإعلامي الإسلامي ومقره لندن في بيان امس الأحد المصرين في بريطانيا إلى «المشاركة بقوة في الإعتصام للإحتجاج والتنديد بالممارسات اللاإنسانية والإنتهاكات المستمرة ومشاركة عموم شعب مصر في أرض الكنانة مقاطعة الإستفتاء على التعديلات الدستورية يوم الإثنين الحزين»، على حد تعبيره.

وقال إنه «سيوزع ثلاثة أمتار من القماش الأسود على كل المشاركين في الإعتصام للتوشح بالسواد أمام مبنى سفارة النظام المصري بلندن»، مناشداً كافة القوى في مصر التي وصفها بـ«الشريفة» بأن «تشدد من نضالها من أجل تغيير تلك الأوضاع الجائرة وإزاحة نظام الحكم الإستبدادي التسلطي الفاسد».

كما دعا المرصد «الجماهير الشعبية للمقاطعة الإيجابية للإستفتاء»، والذي وصفه بـ«المهزلة»، مشيراً إلى أن «حملة النفاق التي صاحبت عملية الإعلان السريع عن الإستفتاء يقوم بها زبانية النظام وبعض الوجوه المأجوره.. ضماناً لبعض الإمتيازات التي يتلقونها على شكل رشاوى سياسية أو مادية».

رايس تدعو الدول العربية للسعي باتجاه تسوية مع اسرائيل

اسوان (مصر)

ـ من ديفيد ميليكين:

قبل ثلاثة ايام من القمة العربية التي ستلتئم في الرياض دعت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الدول العربية الى «بحث معمق» في سبل مساهمتها في الجهود الامريكية للتوصل الى تسوية نهائية للنزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

وقالت رايس بعد لقاء على انفراد مع الرئيس المصري حسني مبارك استغرق ساعة ونصف الساعة «انني آمل ان تدرس كل دولة (عربية) بعمق كيف يمكنها المساهمة في هذه المرحلة الدقيقة في انهاء هذا النزاع».

وتابعت في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها المصري احمد ابو الغيط ان «الشعب الفلسطيني انتظر بما يكفي للحصول على دولة، والشعب الاسرائيلي انتظر بما يكفي للحصول على الامن الذي سينتج عن اقامة (دولة) مستقرة وديمقراطية لدى جيرانه ليعيش في سلام معهم».

واعتبرت رايس ان هناك فرصة سانحة الآن للتحرك نحو تسوية نهائية بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وقالت «اننا نعتقد انه في هذه المرحلة التي نمر بها الان ورغم الصعوبات فان هناك فرصة ماثلة امامنا للدفع باتجاه حل على اساس دولتين».

واكدت «ان دورنا جميعا ان نقوم باقصى جهد ممكن من اجل الدفع الان نحو تسوية على اساس دولتين».

وقالت انها «لم تقترح والحكومة الامريكية لم تقترح تعديلات على المبادرة العربية فهي مبادرة عربية».

وتابعت «لكن ما قلته انني آمل ان تكون هناك وسيلة لكي تصبح اساسا لدبلوماسية نشطة» من دون ان توضح ما تعنيه بذلك.

واكدت الوزيرة الامريكية «انه لامر يخص الجامعة العربية والدول العربية ان تقرر كيف سيستخدمون المبادرة العربية من اجل دبلوماسية اكثر نشاطا».

من جهته ابدى وزير الخارجية المصري موقفا مرنا في ما يتعلق بالمبادرة العربية مؤكدا انها اساس لمفاوضات ترتكز على مبدأ الارض مقابل السلام وان كان استبعد تعديلها في الوقت الراهن.

وقال «طبيعي انه لا يمكن ان يطرح الطرف العربي مقترحا ثم يقوم بتعديله قبل ان يتناول الامر مع الطرف الاخر وننتظر الجانب الإسرائيلي حتى ننطلق نحو المفاوضات».

وتابع ان «المبادرة هي أداة لبدء المفاوضات، وهي تطرح لكي يأخذها الجانب الإسرائيلي ويتعامل معها ثم ننطلق في المفاوضات». واضاف «نثق انه للتوصل الى السلام يجب ان تكون هناك مفاوضات لان هناك الكثير من المسائل المطروحة للتوصل إلى صلب المبادرة وهو (مبدأ) الارض مقابل السلام وهذا يقود الى الحدود وكافة العناصر المطروحة على المائدة».

وتابع «مصر ملتزمة بالمبادرة العربية وتامل ان يتعامل الطرف الاخر معها بايجابية وان يتحرك لاستئناف المفاوضات على اساس الطرح المقدم من الدول العربية».

وتنص المبادرة العربية التي اقرت في قمة بيروت عام 2002 على تطبيع كامل للعلاقات بين الدول الـ 22 الاعضاء في الجامعة العربية واسرائيل مقابل انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية التي احتلتها خلال حرب عام 1967, كما تطالب المبادرة بايجاد حل لقضية اللاجئين الفلسطينيين على اساس قرار مجلس الامن رقم 194 الذي ينص على حقهم في العودة الى ديارهم التي كانوا يقيمون فيها قبل انشاء دولة اسرائيل عام 1948 او في الحصول على تعويضات.

وتعترض اسرائيل على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة كما ترفض الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران/يونيو 1967 وخصوصا من القدس الشرقية.

وكانت الوزيرة الامريكية اكدت للصحافيين المرافقين لها في جولتها الشرق اوسطية انها تامل ان يجدد القادة العرب في قمتهم التي ستلتئم الاربعاء والخميس المقبلين في الرياض طرحهم للمبادرة العربية.

وقالت «امل ان يتم طرح المبادرة من جديد بطريقة تترك الباب مفتوحا لمتابعة نشطة للمبادرة والا يكتفي (القادة العرب) بالقول ها هي مبادرة».

واوضحت ان الهدف هو «ان تتم متابعة المبادرة بحيث تصبح جزءا من الدعم (للجهود الامريكية الرامية) لانهاء النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي الان».

واجتمعت رايس السبت مع وزراء خارجية ورؤساء مخابرات ما يسمى بـ«الرباعية العربية» التي تضم مصر والسعودية والاردن والامارات العربية المتحدة.

واوضح ابو الغيط ان الوزيرة الامريكية «عرضت التفكير والمنهج الامريكي في كيفية التعامل مع الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني» للدفع نحو تسوية وتناولت المناقشات كذلك «مهمة اللجنة الرباعية الدولية والمجتمع الدولي ومهمة الاقليم وكيف يساعد في هذا المجال».

واضاف «ندعم الجهد الامريكي ونامل ان تنجح رايس في تحقيق اختراق».

من جهته قال مساعد وزير الخارجية الامريكي ديفيد ولش ان رايس تحدثت خلال اجتماعاتها مع مسؤولي الدول العربية الاربع عن «اهمية المصالحة العربية ـ الاسرائيلية كعنصر في توسيع السلام وكذلك في المساعدة على اقامة مسار (للمفاوضات) بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

وقال مسؤول رفيع في وفد الوزيرة الامريكية طلب عدم ذكر اسمه ان مناقشات رايس مع مسؤولي الرباعية العربية تناولت ايضا «قدرة حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية التي شكلت اخيرا على البقاء» وضعف القيادات الحالية في اسرائيل والمخاوف من تدخل المخابرات الايرانية في العراق ولبنان والاراضي الفلسطينية.

واكدت رايس ان «هدفي الاول الان هو التوصل الى آلية والى مقاربة مشتركة» بين الفلسطينيين والاسرائيليين من دون ان تعطي مزيدا من الايضاحات.

وغادرت رايس مصر الى اسرائيل حيث ستبدأ جولات مكوكية بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس والمسؤولين الاسرائيليين.

حذرت من إجراء أي تعديل على المبادرة العربية

الفصائل تندد بزيارة كوندوليزا رايس للمنطقة وتصفها بأنها تأتي في سياق خدمة الأهداف الإسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور

طرحت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس أسلوبا جديدا امس الاحد لاحياء عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين ووضعت خطوطا لمناقشات أمريكية «متوازية» مع الاطراف المنقسمة. وقالت رايس في مؤتمر صحافي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس «اننا الان في وضع أعتقد فيه ان الاسلوب الثنائي الذي أتحدث من خلاله بالتوازي مع الاطراف.. هو أفضل السبل».

وأعربت عن أملها في وضع جدول أعمال مشترك بين اسرائيل والفلسطينيين يؤدي في النهاية لاقامة دولة فلسطينية.

من جانبها نددت كل من حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أمس بالزيارة التي تقوم بها كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية الى المنطقة، واصفين الزيارة بأنها تأتي بالسلب على الشعب الفلسطيني.

واعتبرت حركة الجهاد الإسلامي في بيان لها وصلت «القدس العربي» نسخة منه زيارة رايس بأنها «لن تأتي لشعبنا ولا للمنطقة بأي خير وإنما تأتي فقط لخدمة الكيان الصهيوني والمشروع الأمريكي في المنطقة»، مطالبة الجميع بوصد «الأبواب في وجه رايس وأن ترد على أعقابها خائبة».

وجاء في بيان حركة الجهاد «جولة جديدة لوزيرة الخارجية الأمريكية الى المنطقة تضاف الى جولاتها المتكررة والتي تعكس عمق الأزمة التي يمر بها المشروع الصهيوأمريكي في كل محاورة في المنطقة».

وأكدت على أن الزيارة تأتي في سياق الضغط على المعتدلين من العرب طبقاً للتقسيم الأمريكي للعرب الى معتدلين ومتشددين حتى يعملوا على تعديل هذه المبادرة العربية التي قفزت في الآونة الى محور ومركز الجدل والنقاش السياسي بشأن الحل في الشرق الأوسط. وأشارت الى أن «الزيارة تأتي قبيل انعقاد القمة العربية في أواخر هذا الشهر الجاري والتي سيكون محور النقاش فيها حول المبادرة العربية».

وأضافت «تأتي هذه الزيارة للوزيرة رايس لتعديل المبادرة العربية من خلال شطب حق العودة للاجئين الفلسطينيين وإعطاء شرعية للتجمعات الاستيطانية الكبرى والتنازل عن القدس وضرب مشروع المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق».

وكانت الحركة نددت على لسان خالد البطش احد قادتها من محاولات أمريكية لتعديل مبادرة السلام العربية وتقديم ما اعتبرتها الحركة تنازلات عربية وفلسطينية لصالح إسرائيل.

وقال البطش «توجد محاولات حثيثة خاصة بزيارة رايس لإقناع الدول العربية بتعديل مبادرة السلام العربية وإلغاء حق عودة اللاجئين الفلسطينيين وهو أمر مرفوض جملة وتفصيلاً».

وأضاف «نحن نرفض مبادرة السلام، لكن نؤكد ضرورة انتباه القادة العرب من وجود سعي أمريكي لتكون المبادرة العربية طوق نجاة للحكومة الإسرائيلية وليست سبباً في حل الصراع العربي الإسرائيلي».

الى ذلك فقد دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القادة العرب لـ«الكف عن تقديم التنازلات المجانية والتعلق بالوعود الأمريكية والإسرائيلية الزائفة، والإصغاء لصوت الشعوب العربية واحترام حرياتها العامة وحقوقها الديمقراطية السياسية والاجتماعية والإنسانية وتمثل مصالحها وإرادتها ومقاومتها البطلة التي مرغت انف المعتدين في تراب الوطن، وهزمت ما يسمى بالجيش الذي لا يقهر».

وأوضحت الجبهة خلال تصريح إعلامي على لسان أحد ناطقيها الإعلاميين أن «جولات رايس المكوكية في المنطقة، لم تسفر عن أي مردود ايجابي يضع حداً لمعاناة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية».

واعتبرت الجهود الدبلوماسية الأمريكية، قبيل انعقاد القمة العربية في الرياض، بمثابة «ذر للرماد في العيون»، وأنها تأتي لإنقاذ الإدارة الأمريكية المأزومة وشريكتها الحكومة الإسرائيلية بتحشيد دول المنطقة ومقدراتها، لخدمة الإستراتيجية الأمريكية الإسرائيلية التي «باتت تعاني من العجز والفشل في احتواء المقاومة على ارض العراق ولبنان وفلسطين وفي كسر إرادة الصمود القومي».

وكان الدكتور صلاح البردويل الناطق باسم كتلة حماس البرلمانية قال ن زيارة رايس للمنطقة «تأتي لكي تسمم الأجواء، والعمل على تأخير بعض الإنجازات الفلسطينية»، لافتاً الى أن «الزيارة «لم يكن لها أي نتائج إيجابية».

وقال «إن زيارات رايس تأتي لكي تقوم بعمل شرخ في العلاقات الفلسطينية الداخلية ومحاولة لتغطية الجرائم الصهيونية والتسويف، ومحاولة تمويت القضية الى حين تنتهي هذه الإدارة الأمريكية»، مؤكداً الى أن الزيارة هي محاولة جديدة «لشق الصف الفلسطيني وإرباك الساحة الفلسطينية».

وشدد البردويل على أن رايس ومن خلال زياراتها تحاول أن تغطي على «عورة أمريكا في العراق» وتعمل على تطمئن إسرائيل بأن الولايات المتحدة ما زالت على عهدها، بالإضافة الى أنها «تحاول إيجاد منافذ لإرباك الفلسطينيين حتى تبقى رهن السياسة الأمريكية».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس يصافح وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس في رام الله امس

مشعل للرياض قبل يومين من القمة والفيصل يجدد تمسك العرب بمبادرتهم للسلام وأبو الغيط يبدي مرونة لتعديلها

اقرار جدول اعمال قمة الرياض وعلى رأسه مبادرة السلام العربية.. وليبيا تقاطع والأزمة اللبنانية حاضرة بوفدين

■ عواصم ـ وكالات: اقر المندوبون الدائمون لدى الجامعة العربية ومسؤولون عرب كبارامس الاحد جدول اعمال القمة العربية التي تستضيفها الرياض والتي ستكون مبادرة السلام العربية والملف العراقي في طليعة بنودها، على ان يناقشها وزراء الخارجية العرب اليوم الاثنين.

وقال مسؤول عربي لـ«فرانس برس» ان «جدول الاعمال قد اقر كما كلفت لجان بصياغة البيان الختامي و(اعلان الرياض) اللذين سيناقشهما وزراء الخارجية وزعماء الدول العربية» يومي الاربعاء والخميس في العاصمة السعودية.

وبحسب هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، فان جدول الاعمال تتصدره المبادرة العربية للسلام في الشرق الاوسط، اضافة الى العراق والمسألة الفلسطينية والسودان.

واكد مسؤول عربي في الرياض الاحد لوكالة «فرانس برس» ان ليبيا ستقاطع القمة العربية ولن يشارك اي وفد من طرابلس في اجتماعات القمة.

اما الازمة السياسية اللبنانية فستكون «حاضرة في كواليس القمة» وسوف يتناولها الزعماء العرب «بشكل يتعلق بالتقدم الذي سيحرز قبل اجتماعهم» في 28 و29 اذار (مارس).

وسترسل بيروت وفدين منفصلين الى القمة العربية احدهما برئاسة رئيس الجمهورية اميل لحود والآخر برئاسة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة، وذلك بعد فشل كل الجهود العربية المبذولة لحل الازمة اللبنانية.

وبالرغم من اعراب لحود الجمعة عن امله بتشكيل حكومة وحدة وطنية في لبنان قبل القمة ليترجم ذلك بمشاركة لبنانية بوفد واحد، الا ان اي مؤشرات لحل قبل القمة لم تظهر رغم الجهود السعودية خصوصا، ما يدل على عمق الازمة التي يعيشها لبنان وهي الاخطر منذ انتهاء الحرب الاهلية (1975ـ 1990).

وترغب السعودية مع حلفائها العرب بان تتبنى قمة الرياض مجددا المبادرة العربية للسلام مع اسرائيل الامر الذي يعني اشراك حركة حماس في هذه العملية، فهي لم تكن في الحكم عندما اقرت المبادرة في بيروت عام 2002 بالرغم من رفض اسرائيل القاطع للمبادرة بشكلها الحالي.

وقالت مصر امس الاحد ان الدول العربية مستعدة للتفاوض مع اسرائيل اذا قبلت الدولة اليهودية بالمبادرة العربية لعام 2002 كنقطة بداية.

وقال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط امس الاحد ان المبادرة العربية للسلام سوف تشكل أساسا للتفاوض بين اسرائيل والفلسطينيين على قاعدة مبدأ الأرض مقابل السلام.

الا أن أبو الغيط قال بان حل قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي لا يأتي الا عن طريق المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين وكل القضايا يمكن مناقشتها، في ما يبدو ان موقف مرن بخصوص تعديلات تطالب اسرائيل بادخالها على المبادرة العربية التي أقرتها قمة بيروت في عام 2002 والتي تدعو الى تطبيع العلاقات العربية مع اسرائيل مقابل انسحابها على حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967.

وقال أبو الغيط في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرته الأمريكية كوندوليزا رايس في مدينة أسوان بجنوب مصر «ان مصر ملتزمة بهذه المبادرة (العربية للسلام) ونأمل ان يتعامل معها الطرف الاسرائيلي بجدية وأن يتحرك لاستئناف المفاوضات على أساس الطرح المطروح».

وأضاف ان «المبادرة هي أداة لبدء المفاوضات، فهي تطرح لكي يأخذها الطرف الاسرائيلي ويتعامل معها ثم ننطلق في المفاوضات ونثق انه للتوصل من أجل السلام، فيجب ان يكون هناك مفاوضات، لانه هناك الكثير من المسائل المطروحة للتوصل الى صلب المبادرة، الأرض في مقابل السلام..هذا يقود الى حدود والى كافة العناصر المطروحة على المائدة في الفترة التالية».

وتابع «فيما يتعلق بتعديل المبادرة، طبيعي انه لا يمكن ان يطرح الطرف العربي مقترح ثم يقوم بتعديله قبل ان يتناول الامر مع الطرف الآخر، ننتظر رد الجانب الاسرائيلي وننطلق نحو المفاوضات».

ومن جانبها، نفت وزيرة الخارجية الامريكية ان تكون واشنطن قد تقدمت بطلب لإجراء تعديلات على المبادرة العربية التي ستطرح للنقاش في القمة العربية المقبلة بالرياض يوم الاربعاء المقبل.

وقالت رايس «بالنسبة للمبادرة العربية، انا لم أشر وحكومة الولايات المتحدة لم تشر الى ادخال تعديلات على المبادرة العربية».

وأضافت «ان المبادرة العربية خاصة بالعرب وجامعة الدول العربية لها الحق ان تطرحها على الشكل الذي تريده، ما قلته هو أني آمل ان تكون هناك طريقة لجعلها أساسا لدبلوماسية نشطة وتحتاج حيزا من الوقت حيث نعتقد انه على الرغم من الصعوبات الا أن امكانية المضي قدما نحو حل الدولتين امامنا».

وتابعت ان «كل الدول العربية بما فيها الجامعة العربية واعضاء الجامعة بشكل فردي او كلية يجب ان يمضوا قدما في هذا الوقت، فيعود الأمر لجامعة الدول العربية وللدول العربية في كيفية استخدام المبادرة العربية كأساس لدبلوماسية نشطة، والولايات المتحدة لم يكن لها موقف في وجود حاجة لتعديلات» على المبادرة العربية.

وكانت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني قد طالبت الدول العربية بحذف البند المتعلق بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى داخل الخط الأخضر.

وتوجه رئيس المكتب السياسي في حركة حماس خالد مشعل امس الى الرياض، على ما افاد مصدر في محيط مشعل.

وقال المصدر لـ«فرانس برس» في الرياض ان مشعل الذي كان في السعودية قبل ايام «توجه اليوم مجددا الى المملكة» حيث تعقد القمة العربية في 28 و29 اذار (مارس).

وقال مسؤول فلسطيني موجود في الرياض لـ«فرانس برس» ان زيارة مشعل «تأتي ضمن الجهود التي تبذلها السعودية لاقناع حماس بالمضي قدما في الموافقة على خطة السلام» العربية التي تبنتها قمة بيروت في 2002.

من جانبه شدد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل امس الأحد على تمسك الدول العربية بمبادرة السلام العربية التي طرحها العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في مؤتمر القمة العربية التي عقدت في بيروت في العام 2002، والتي باتت تسمى بـ«المبادرة العربية».

وأكد الأمير سعود الفيصل، في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام للجامعة عمرو موسى في العاصمة، الرياض، في رد على سؤال عن وجود تعديل لمبادرة السلام، أنه «ليس هناك تعديل للمبادرة وتم تأكيد هذا الأمر مرات عدة».

وأكد الفيصل على «أن أجواء انعقاد القمة طيبة والجميع متفائلون»، موضحا «أن قمة الرياض أفضل مناسبة لتجمع عربي يمكن من خلاله اتخاذ موقف عربي يمكن أن يواجه القضايا التي تهم الأمة العربية وحماية مصالح أوطانهم وشعوبهم».

وقال «إن الرسالة التي نأمل أن تبعث الى القمة العربية وهي أن الهوية العربية بخير وأن قادتنا يملكون القدرة على اللقاء معا بمصداقية وجدية وأنه ليس هناك مستحيل لتجمع إرادتهم».

وعن ورقة الأمن القومي العربي، قال وزير الخارجية السعودي «أن هذه الورقة تم إعدادها من قبل الأمانة العامة للجامعة والجميع مهتم بها ليس فقط السعودية».

وبشأن مشاركة جميع الدول العربية في القمة على مستوى القادة، تمنى «أن يشارك الجميع، ولكن اعتقد انه سيكون هناك غياب»، دون الكشف عن اسم قادة الدول العربية الـ22، الذين يحتمل ان يتغيبوا عن المؤتمر.

وبشأن الاجتماع الذي عقدته السبت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس مع وزراء خارجية مصر والسعودية والإمارات والأردن في مدينة أسوان المصرية وما يوجهه الى القمة العربية، أوضح الفيصل أن اجتماع «أسوان ليس له علاقة إطلاقا بالقمة العربية»، مشيراً «الى أنه شرح الجهود التي تبذلها امريكا في عملية السلام»، نافياً «وجود أي إملاءات على القمة العربية».

وعن سبب عدم دعوة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لحضور القمة العربية، قال «أن القمة وجهت الدعوة لرؤساء الدول العربية فقط»، مضيفاً «أن بعض الرؤساء الذين طلبوا المشاركة في الجلسة الافتتاحية كمراقبين سيحضرون».

وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل والامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى خلال مؤتمر صحافي بالرياض امس

وعن مناقشة الوضع اللبناني في القمة، أوضح الفيصل «أن الموضوع اللبناني سيكون على قمة الموضوعات المطروحة على القمة»، معرباً «عن أمله في التوصل الى حل للوضع اللبناني»، كاشفاً عن «أن الملف النووي (الإيراني) أحد الموضوعات المطروحة في القمة».

وعن سبب عدم وصول الدعم المالي الى الفلسطينيين كما قررت قمة الخرطوم، أوضح وزير الخارجية السعودي «أن هذا سوف يتحقق»، مؤكداً «عدم الموافقة على بقاء الحصار على الفلسطينيين».

من جانبه، قال الأمين العام للجامعة العربية، في رد على سؤال عن أبرز الموضوعات التي ستبحثها القمة العربية أن «الموضوعات المطروحة في القمة هي التي تهم الدول العربية سواء في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو التنموية وغيرها».

وعما أثير بشأن عدم نيل الورقة الخاصة بتطوير التعليم الاهتمام الكافي من قبل المجلس الوزاري الاقتصادي والاجتماعي الذي عقد على هامش القمة يوم السبت، قال موسى «إن هذا غير صحيح، وأن هذا الموضوع سيكون على رأس الموضوعات التي ستناقشها القمة وسيلقى الاهتمام الأقصى من الحكومات العربية».

ومن المقرر أن يعقد وزراء الخارجية العرب اليوم الاثنين اجتماعا قبيل اجتماع القادة الذين سيجتمعون يومي 28 و 29 آذار (مارس) الحالي في قمتهم التاسعة عشرة للمرة الأولى في دولة خليجية منذ إنشاء الجامعة.

تقرير: توقعات سورية ضعيفة بنجاح القمة العربية في الرياض

دمشق ـ من ثناء الإمام:

خفض محللون سياسيون من سقف التوقعات من القمة العربية، التي ستعقد في الثامن والعشرين من الشهر الحالي في الرياض، لا سيما حيال حل الخلافات العربية، مستبعدين أن

تشهد لقاءً بين الوفد السوري والوفد الحكومي اللبناني.

وفيما بدأ العد العكسي لقرب انعقاد القمة العربية المقررة في 28 و29 من الشهر الحالي، قال المحلل السياسي عماد فوزي شعيبي إنه «من غير المطلوب من القمة المقبلة حل الخلافات العربية العربية بينما ستكون قمة واقع وحد أدنى».

وفي إشارته الى الخلافات بين سورية وبعض الدول العربية أو أطراف في هذه الدول، قال شعيبي «لا ننتظر شيئاً دراماتيكياً من هذه القمة بينما عنوانها الأساس سيكون عملية السلام».

يذكر أن العلاقات السورية السعودية شهدت أزمة تبعتها مساع لترطيب الأجواء بين البلدين، في حين تستمر علاقة سورية مع الحكومة اللبنانية بحكم المعطلة، يوازيها علاقات جيدة بين دمشق وبين الرئيس اللبناني إميل لحود والمعارضة اللبنانية.

وقال شعيبي إن «السعودية لديها مشروعها في هذه القمة وهو مبني على توافق امريكي سعودي والدليل على ذلك استضافة السعودية لهذه القمة بعدما تمنعت طويلا وتحديدا منذ آخر قمة عقدت في الرياض عام 1976». وتوقع أن تطرح القمة «موضوعين رئيسيين هما السلام والعراق ،خصوصاً تنفيذ توصيات لجنة بيكر ـ هاملتون التي يقوم الرئيس جورج بوش بتنفيذها وفقا لرؤيته بعدما رفضها علناً».

يذكر أن لجنة بيكر ـ هاملتون هي لجنة مكونة من 10 أعضاء ترأسها وزير الخارجية الجمهوري السابق جيمس بيكر والسناتور الديمقراطي لي هاملتون، وأقرها بوش لبحث سبل الخروج من المأزق العراقي وقد نصت إحدى توصياتها على التحادث المباشر مع سورية وإيران في هذا الخصوص.

ورفض بوش ووزارة الخارجية الامريكية هذه التوصية وطالبا سورية بإثبات حسن النوايا للتعاون معها وعودة فتح الحوار بين الجانبين.

وقلل شعيبي من أهمية الخلاف السوري اللبناني في القمة، وقال «إن أردنا التحدث بلغة سياسية فإن لبنان سيكون آخر ساحة للعمليات الدولية الإقليمية. بمعنى أن حصول توافق على القضايا الإقليمية الأخرى سيؤدي في وقت لاحق الى إنهاء الموضوع اللبناني بصفته جزءا من إطار المشكلة الدولية الإقليمية في المنطقة». بدوره، أكد المحلل السياسي ياسر نحلاوي أن «القمة المقبلة ستكون قمة السلام ولبنان»، إلا أنه قلل من إمكانية المصالحة السورية مع الوفد الحكومي اللبناني الى القمة.

وقال «الوفد السوري يمكن أن يلتقي الوفد اللبناني ممثلا برئيس لبنان باعتبار أن القمة قمة رؤساء والرئيس إميل لحود يمثل الرئاسة اللبنانية كما يعلم الجميع». وأضاف «لا يمكن أن تضع قبعتين على رأس واحد وهناك تسلسل في الدولة اللبنانية ينبغي أن يحترم وطالما أن لبنان سيكون ممثلا بوفدين فهذا يعني أن المشكلة اللبنانية مازالت قائمة».

وشدد على أن سورية التي «تعتبر جزءا من الحل لا المشكلة ستدعم أي توافق لبناني لبناني يخدم المصلحة اللبنانية خصوصا وأنها ترى أن الحل للأزمة في لبنان يجب أن يكون لبنانيا لا خارجياً».

وحذر نحلاوي من عدمية القمة وقال «إن لم تستطع أن تؤمن حلولا عملية للمشكلات المطروحة فسلام على القمم العربية ولن تكون هناك قمة عربية لاحقة بعد الآن».

وكان الرئيس السوري بشار الأسد أرسل نائبه فاروق الشرع موفدا الى كل من الكويت والجزائر وليبيا والسودان واليمن والبحرين بهدف التنسيق لإنجاح القمة العربية عشية انعقادها.

من جانبه، اعتبر أمين عام البرلمان العربي الانتقالي المستحدث «إن القمة العربية المقبلة بالغة الأهمية نظرا للظروف الإقليمية والتحديات التي تواجه المنطقة وهي تحديات لا تنتظر ولا ترحم».

وقال عدنان عمران إن «موضوعات القمة تتمحور حول 3 نقاط أولها تهرب إسرائيل من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية»، مطالبا القمة «بوضع آليات لتنفيذ قرار قمة بيروت عام 2002 الخاص بمبادرة السلام العربية». وكانت المملكة العربية السعودية تقدمت آنذاك بالمبادرة وتنص على سلام شامل بين العرب وإسرائيل من خلال إعادة الأراضي العربية المحتلة من قبل إسرائيل في العام 1967.

واعتبر عمران أن «موضوع التخصيب النووي الإيراني بالغ الأهمية حيث يقوم المجتمع الدولي بالتعامل بازدواجية مع المسألة من خلال السماح لإسرائيل بامتلاك أكثر من 200 رأس نووي بينما لا يسمح لدول إقليمية أخرى امتلاك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية».

وشدد على أن «الحل في هذه النقطة يتعلق بقبول المجتمع الدولي للمبادرة المقدمة من الدول العربية الى مجلس الأمن والتي تدعو الى جعل المنطقة خالية تماما من أسلحة الدمار الشامل».

ويرى المراقبون أن سورية «تسعى لإنجاح القمة من خلال التوصل الى الحد الأدنى من التوافق على القضايا المطروحة ولاسيما في لبنان والعراق وفلسطين وإيران بما ينقذ ماء الوجه».

فيما يشير هؤلاء الى أن إمكانات نجاح القمة «شبه معدومة في ضوء الوضع اللبناني الراهن والخلاف السوري السعودي».

كما يؤكدون أن «عملية الفرز الأمريكية لدول المنطقة بين مارقة كسورية ومعتدلة كالسعودية ومصر والأردن وديمقراطية ناشئة كلبنان والعراق والرئاسة الفلسطينية سيجعل التوصل الى تفاهمات بين أطراف القمة العربية شبه مستحيل». (يو بي آي)

بان كي مون اطلع على المعاناة الفلسطينية واستمع للكثير من المطالب وعباس اكد الالتزام الفلسطيني بالسلام

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

حث الامين العام للامم المتحدة بان كي مون اسرائيل امس الاحد على قبول الرئيس الفلسطيني محمود عباس كشريك للسلام في دعوة تتعارض مع الانتقادات التي وجهتها اسرائيل في الاونة الاخيرة للزعيم الفلسطيني. وقال بان بعد محادثات مع عباس ان «تحقيق السلام سيحتاج من كل الاطراف ان تذهب الى مدى أبعد مما فعلت في السابق. ولكن هذا العمل يمكن أن يتحقق ويجب أن يتحقق».

دعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون امس الى استئناف عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين بعد لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله التي وصلها قادما من بيت لحم بعد زيارة لمخيم عايدة للاجئين في المدينة ورؤية الجدار الفاصل الذي يفصل المخيم وباقي اهالي بيت لحم عن مدينة القدس واراضيهم التي تقع خلف الجدار، والذي وصفه بانه مصدر للالم والمعاناة.

واطلع مون على المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي واستمع للكثير من مطالبهم وشكواهم حيث تسلم العديد من المذكرات سواء من اهالي الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي او من قبل مؤسسات المجتمع المدني فيما وعد بانه سيعمل على تطبيق قرارات الشرعية الدولية بخصوص القضية الفلسطينية.

واجتمع مون بالرئيس عباس امس في رام الله وسط مطالب كثير تقدم بها ابناء الشعب الفلسطيني للامين العام للامم المتحدة.

و أكد عباس في مؤتمر صحافي مع الامين العام للامم المتحدة التزام الفلسطينيين بالتوصل الى سلام شامل وفق قرارات الشرعية الدولية، مشدداً على أهمية القراءة الإيجابية من قبل المجتمع الدولي للبرنامج السياسي للحكومة الفلسطينية الجديدة.

وقال عباس: لقد أجرينا محادثات هامة مع الأمين العام، وركزنا على التطورات في المنطقة، بعد اتفاق مكة وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، على قاعدة الشرعيتين العربية والدولية، وفي هذا الصدد، أكدت باسم القيادة والشعب الفلسطيني «التزامنا الإستراتيجي بالتوصل الى سلام شامل على أساس القرارات الدولية، بما فيها القراران 242، 338 والقرارات الدولية الأخرى ذات الصلة». مشدداً على أهمية القراءة الإيجابية من قبل المجتمع الدولي للبرنامج السياسي للحكومة الفلسطينية.

واضاف عباس: لقد شرحنا للسيد بان كي مون الوضع الصعب والحياة الشاقة التى يعيشها شعبنا نتيجة هذا الحصار، فالرازحون تحت الاحتلال لا يستحقون كل تلك المعاناة والمشقة، لا سيما تلك الناجمة عن الممارسات الاحتلالية، مثل الاجتياحات العسكرية والتدمير المستمر للبنية التحتية والمؤسسات وعمليات القتل والاعتقالات العشوائية للعشرات كل يوم وكل ليلة، وكذلك الإغلاقات، إضافة الى سياسات العقاب الجماعي والإذلال على الحواجز في الأراضي الفلسطينية المحتلة، هذا بالإضافة الى المحاولات الإسرائيلية اليومية لعزل القدس الشرقية عن محيطها الفلسطيني بشتى الوسائل، مما يؤدي الى معاناة أهلنا المقيمين فيها، متجاهلين قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية بخصوص عدم شرعية ضمها أو تغيير معالمها.

ومن جهته اعلن الامين العام للامم المتحدة بان كي مون عن دعمه لعباس وقال ان الرسالة التي اود ان انقلها الى العالم من رام الله هي ان الرئيس عباس مستعد لاستئناف المفاوضات، ومشيرا الى صعوبة الاوضاع قائلا «ان احراز تقدم سيكون صعبا والعقبات كبيرة» ومشددا على ضرورة استئناف المفاوضات بين الجانبين.

واضاف مون خلال المؤتمر الصحافي مع عباس «علينا ان نجد حلا سياسيا لهذا النزاع المؤلم» ، ومتابعا «الاهم انني متفق والرئيس عباس على اهمية هذه المرحلة».

هذا وسلم وفد يمثل ذوي الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية مذكرة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تطالبه بالتدخل الفوري والعاجل للإفراج عن أكثر من عشرة آلاف أسير فلسطيني وعربي يقبعون في سجون إسرائيل. ووقع على المذكرة ذوو الأسرى والمعتقلين وذلك بالتعاون مع نادي الأسير الفلسطيني والحملة الشعبية لإطلاق سراح مروان البرغوثي القيادي في حركة فتح المسجون لدى إسرائيل حاليا. وسلمت المذكرة لكي مون فور وصوله الى مقر المقاطعة بمدينة رام الله لإجراء مباحثات مع عباس.

واستعرضت المذكرة الأوضاع المأسوية واللاإنسانية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون خصوصا الأطفال والمرضى في سجون الاحتلال الاسرائيلي. ورد الأمين العام للأمم المتحدة على وفد ذوي الأسرى بالقول إنه سيلتقي برئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود اولمرت، متعهدا بأن يطرح موضوع الأسرى معه خاصة «الانتهاكات الإسرائيلية للقوانين الدولية ولاتفاقيات جنيف».

وعلقت يافطات على واجهات المنازل القريبة من مدرسة وكالة الغوث للاجئين للبنات في مخيم عايدة ببيت لحم التي زارها الأمين العام للأمم المتحدة، تدعوه الى تطبيق القرارات الشرعية الدولية الخاصة باللاجئين الفلسطينيين.

مؤشرات تصعيد في لبنان بعد القمة العربية

السنيورة يتأهب لاحالة المحكمة لمجلس النواب.. والمعارضة ترفض التهويل

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

يبدو أن الوضع اللبناني متجه الى مزيد من التأزم بدل الانفراج في الايام القليلة المقبلة وتحديداً بعد انعقاد القمة العربية في الرياض، بحيث تلتزم الاطراف في هذه الفترة هدنة قسرية قبل القمة كي لا يتحمل أي فريق مسؤولية التصعيد.وتأتي مؤشرات التصعيد بعد المراوحة التي أفضت اليها اللقاءات الحوارية بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري والتي تعثرت عند التباين من الصيغة الحكومية ورفض النائب الحريري التجاوب مع مطلب المعارضة المنادي بـ19 وزيراً للموالاة مقابل 11 وزيراً للمعارضة وتمسكه بصيغة 19 + 10 + 1 اضافة الى عدم الاتفاق النهائي على انجاز المحكمة الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وقد ترجم هذا الاختلاف في الحوار في عدم التوصل الى تشكيل وفد لبناني موحد الى القمة إذ سيتوجه الى الرياض وفد برئاسة رئيس الجمهورية اميل لحود ووفد آخر برئاسة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة.

ومن مؤشرات التصعيد ما أعلنه الرئيس السنيورة من توجه لاحالة مشروع قانون المحكمة الدولية الى مجلس النواب بعد القمة بعدما كان وعد الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى بعدم احالة هذا المشروع افساحاً في المجال امام مساعيه للنجاح، ولكن السنيورة بعد المؤتمر الصحافي للرئيس بري قرّر احالة المشروع الى البرلمان بما في ذلك من احراج لرئيس المجلس وتصوير للامور بأن الشيعة في لبنان يرفضون مطلب السنّة بإقرار المحكمة واحقاق العدالة في جريمة الحريري.

ومن مؤشرات هذا التصعيد ايضاً ما كشفه مصدر قيادي في قوى 14 آذار عن خطة عمل سيبدأ العمل بها في خلال 10 ايام تتضمن البدء بإنجاز المحكمة الدولية بأسرع وقت ممكن بعد اخراجها من سوق المزايدات واستنفاد وسائل اقرارها في المؤسسات الدستورية واعادة ملف رئاسة الجمهورية الى واجهة البحث من خلال ادخاله بنداً اساسياً الى جانب بنود التفاوض الاخرى التي تتطلب تسوية نهائية في اطار حل شامل».

وأفيد أن نواب الاكثرية قد يتوجهون مجدداً الى مجلس النواب للمطالبة بعقد جلسة نيابية لاقرار المحكمة، فيما يستعد الرئيس بري للرد على أي خطوة من قبل فريق الاكثرية والتركيز بعد حكومة الوحدة الوطنية على قانون الانتخاب مشيراً الى أنه يقف خلف البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير في هذا الملف حتى لو كان يريد الدائرة الصغرى أو القضاء.

وكانت مصادر المعارضة اعتبرت ان بيان قوى 14 آذار الاخير قطع الطريق على أي أمل بإنجاز تسوية ما قبل القمة وحتى بعدها عبر لاءات لصيغة 19+11 وعبر التهويل باللجوء الى مجلس النواب. واعتبر المعاون السياسي للرئيس بري النائب علي حسن خليل «أن جناح الصقور في الاكثرية نجح في جذب النائب الحريري تحقيقاً لمصالحة بين اطراف قوى 14 آذار وليس دفعاً للمصالحة مع الآخرين».

زعيم جماعة فلسطينية مسلحة تحت الاضواء في لبنان

اطفال من تنظيم «فتح الاسلام يتدربون على السلاح شمال لبنان

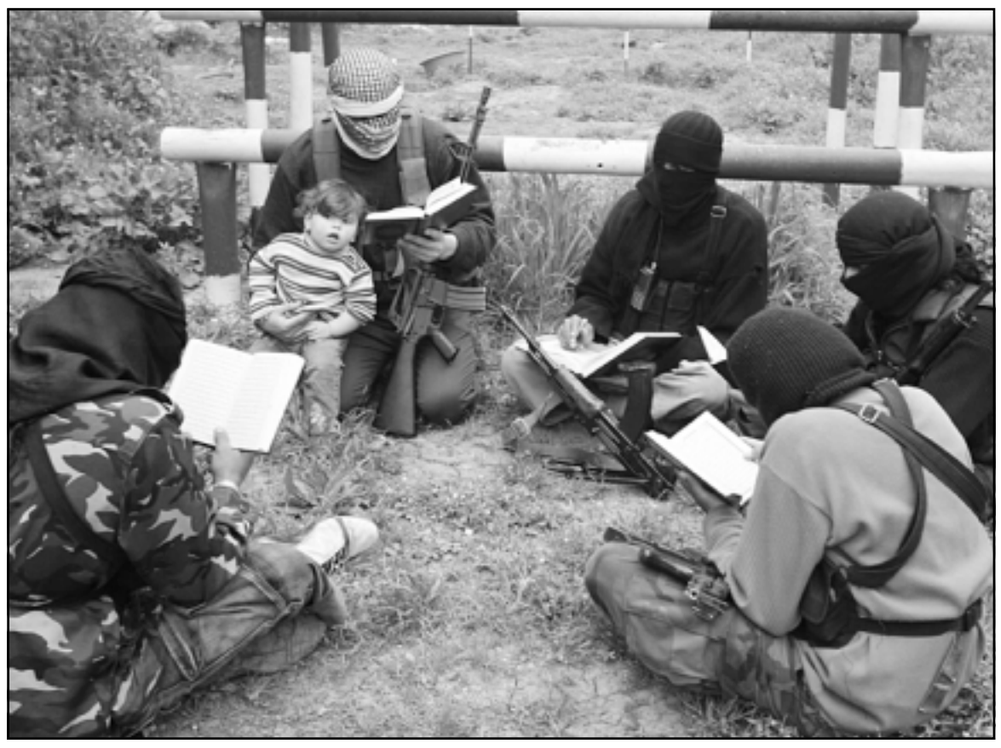

مجموعة من تنظيم «فتح الاسلام» يقرأون القرآن في احد معسكراتهم في لبنان امس

نهر البارد (لبنان)

ـ من نديم لادقي:

قبل لحظات من تشغيل عدسات الكاميرا غطى شاكر العبسي وجهه بالكوفية.. فهو يصر (رغم انه يعي تماما ان اعداءه يعرفون شكله) على اخفاء ملامحه لكي يبقى غير معروف قدر المستطاع في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطيني في شمال لبنان. اصبح العبسي تحت الاضواء في لبنان منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عندما انشق مع 200 مقاتل عن «فتح الانتفاضة» وشكلوا فصيلا اطلق عليه اسم «فتح الاسلام». وسرعان ما اصبح هذا التنظيم سيىء الصيت وتوالت التقارير حول ارتباطه تارة بسورية وتارة اخرى بتنظيم القاعدة مما زاد من الشكوك حول تعرض اهداف غربية وغيرها في لبنان لهجمات كبرى. وتحدثت تقارير اعلامية عن ان الجماعة يمولها سياسيون مسلمون سنة كبار في لبنان واثرياء سعوديون. وقال العبسي الذي كان يتحدث بصوت خفيض ويرتدي ثيابا عسكرية لرويترز في مقره في المخيم «كل هذه التناقضات دليل على ان هذه الاتهامات غير صحيحة».

واضاف ان هدف فتح الاسلام الاساسي هو اصلاح مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بما يتناسب مع الشريعة الاسلامية قبل محاربة اسرائيل. وقال «لا يوجد اي علاقة تنظيمية مع تنظيم القاعدة. نتفق اننا نقاتل الكفار. طموح وعقيدة كل مسلم ان يقاتل الكفار».

وتقول مصادر امنية ان العشرات من المسلحين من مخيمات اخرى التحقوا بالجماعة ويتلقون التدريبات في معسكر في نهر البارد. وكثف الجيش اللبناني من وجوده حول المخيم وان كان من غير مسموح له الدخول الى المخيمات الفلسطينية وفقا لاتفاق عربي تم التوصل اليه عام 1969 . وصدر حكم غيابي بالاعدام على العبسي في الاردن في قضية مقتل دبلوماسي امريكي عام 2002 . وكان حكم مماثل قد صدر على قائد القاعدة في العراق ابو مصعب الزرقاوي في نفس القضية وذلك قبل مقتله. وينفي العبسي اي علاقة له بتلك القضية ويقول انه سجن في سورية لعامين وسبعة اشهر منذ العام 2002 لتخطيطه لمهاجمة قوات اسرائيلية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة. وفي وقت سابق هذا الشهر قالت السلطات اللبنانية التي تعتبر ان هذه الجماعة ليست سوى واجهة للمخابرات السورية ان اربعة سوريين اعترفوا بتفجير حافلتين في منطقة مسيحية بشمال شرق بيروت ما ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص في فبراير شباط الماضي. ويقول العبسي الذي ينفي الاتهامات ان جماعته هدف لحملة تشويه تمهيدا لعمل عسكري ضدها. وقال «اعتقد ان هناك عملا ضدنا. هناك نية للتصعيد.

وجدنا تناغما بين بعض الاطراف (الفلسطينية) والدولة اللبنانية بل وتعاونا عسكريا كاملا».

وقال دبلوماسي غربي في احدى العواصم العربية ان اعضاء بجماعات سنية مسلحة من ضمنها فتح الاسلام خرجوا من سورية الى لبنان اثر حملة شنتها السلطات السورية عليهم في السنة الماضية. وقال الدبلوماسي «اصبح السوريون قلقين من القاعدة... لكن ماذا ينتظرون بعدما تغاضوا عنها طوال هذه المدة.».

واضاف ان دمشق ترفض حتى الان مطالب غربية بالمشاركة في المعلومات حول القاعدة وغيرها من المنظمات وان القوى الامنية السورية نفذت منذ السنة الماضية ما يقدر بنحو مئة عملية ضد المتشددين. ورفض مسؤول سوري التعليق على هذا الامر لكنه اكد ان عمليات لم يعلن عنها جرت بالفعل ضد فتح الاسلام وجماعات اخرى مما ادى الى مقتل عدد من المسلحين. ويقول العبسي البالغ من العمر 51 عاما انه كان منذ عقود مقاتلا في حركة فتح التي كان يتزعمها الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

وقال انه ارسل للقتال الى جانب الثوار الساندينيين في نيكاراغوا عام 1988. وبعد ثلاثة اعوام التحق بمجموعة مناهضة لعرفات في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان واصبح عضوا في حركة فتح الانتفاضة التي اتخذت من دمشق مقرا لها. وقبل تشكيل جماعته كان قائد الجناح العسكري لفتح الانتفاضة المسؤول عن العمليات داخل الاراضي الفلسطينية. وعندما سئل عن تقارير تشير الى انه قاتل الى جانب المسلحين في العراق قال «هذا شرف لا ادعيه». (رويترز)

اكد لـ«القدس العربي» بان اسرائيل غير معنية بالتهدئة والجهاد وحماس لم تحاولا فهم تصريحاته

احد مستشاري عباس يدعو لاعادة التنسيق الامني بين الاجهزة الفلسطينية والاسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اثارت تصريحات نمر حماد المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس الداعية امس للتنسيق الامني بين اسرائيل والاجهزة الامنية الفلسطينية من خلال مكتب الرئيس عباس «زوبعة» في الاراضي الفلسطينية خصوصا من قبل فصائل المقاومة.

واكد نمر حماد لـ«القدس العربي» بان تصريحاته الداعية اسرائيل للتنسيق مع الاجهزة الامنية الفلسطينية لوقف اعمال المقاومة ضدها تأتي في اطار اثبات «كذب ادعاءات اسرائيل» بانها تجتاح المدن والبلدات الفلسطينية بشكل يومي لمنع نشطاء فلسطينيين من تنفيذ عمليات ضدها وبانه بامكانها تقديم اسماء هؤلاء النشطاء للاجهزة الامنية الفلسطينية التي تتكفل بمعالجة القضية.

وتابع حماد قائلا «باستطاعة الحكومة الاسرائيلية اذا كانت جادة ولديها معلومات مؤكدة عن نية شخص ما بتنفيذ عملية استشهادية ضدها ان تقدم تلك المعلومات للاجهزة الامنية الفلسطينية لوقف تلك العملية»، الا انه شدد على ان «اسرائيل غير معنية بالتهدئة».

واوضح حماد بان اسرائيل تواصل عمليات القتل في الاراضي الفلسطينية بذريعة ان هناك مجموعات تخطط لعمليات ضدها وانها تقوم بعمليات اجتياح للاراضي الفلسطينية لمنع تلك العمليات، مشيرا الى ان جميع الذين اعترضوا على تصريحاته للاذاعة الاسرائيلية بذلك الخصوص لم يكلفوا انفسهم فهمها على حد قوله.

ودعا حماد في حديث للاذاعة الاسرائيلية الرسمية تل ابيب امس الى موافاة مكتب الرئيس عباس بمعلومات عن خلايا فلسطينية ووعد بأن تعمل الأجهزة الأمنية الخاضعة لإمرته على إحباط نشاطات هذه الخلايا.

وقال حماد لـ«القدس العربي» بانه يسعى من خلال تلك الدعوة الى «تعرية الذريعة الاسرائيلية التي تواصل تحتها قوات الاحتلال الاسرائيلي الاجتياح والقتل اليومي ضد ابناء الشعب الفلسطيني». واثارت تصريحات حماد حفيظة فصائل المقاومة الفلسطينية حيث طالب خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي بإقالة حماد من منصبه ردا على تصريحاته الداعية لاستئناف التنسيق الأمني بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني لمواجهة فصائل المقاومة. وقال البطش في تصريح صحافي امس «هذا تصريح غير مسؤول ومحاولة فاشلة لاسترضاء الصهاينة والأمريكان ووضع عراقيل أمام الوحدة الوطنية التي لم تتعافى بعد»، ومشددا على ان حماد يتحمل مسؤولية تصريحه لوحده وقال « انه شخصيا وليس مؤسسة الرئاسة من يتحمل مسؤولية هذا التصريح الخطير فدماء أبناء شعبنا أغلى على الوطن من دماء قوات الاحتلال ومستوطنيه».

ومن جهتها دعت حركة حماس الى محاكمة حماد مع رفضها لتصريحاته. وقال خليل أبو ليلة القيادي في الحركة أن «الحكومة الفلسطينية والأمن الفلسطيني وجدا من أجل المحافظة على أمن الشعب الفلسطيني وليس من أجل خدمة الأمن الإسرائيلي»، ومطالبا السلطة «بأن ترفض التنسيق مع الإسرائيليين» وأن تعمل على الحفاظ على امن شعبها بدلا من امن الاسرائيليين.

واختتم نمر حماد المستشار السياسي لعباس حديثه مع «القدس العربي» امس قائلا «الموضوع الاساسي في تصريحاتي هو كيف نستطيع وقف الاجتياحات الاسرائيلية اليومية للاراضي الفلسطينية بذريعة ان هناك مجموعات فلسطينية تعد لتنفيذ عمليات ضد اسرائيل».

إجراءات لمكافحة «العداء للسامية» وإثارة الكراهية ضد إسرائيل في الجامعات البريطانية

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «صندي تايمز» الصادرة امس الاحد أن حكومة المملكة المتحدة ستكشف في غضون الأيام القليلة المقبلة عن إجراءات جديدة لمكافحة العداء للسامية في الجامعات البريطانية وإثارة الكراهية ضد إسرائيل.

وقالت إن الحكومة «ستحذّر رؤساء الجامعات البريطانية بأن لا يتجاهلوا النشاطات المعادية لليهود في حرم الجامعات وان يعملوا على منع المحاضرات المتحيزة والمتحدثين الضيوف والمنظمات السياسية المتطرفة من إثارة الكراهية ضد إسرائيل».

واشارت الصحيفة الى أن تقريراً برلمانياً سلّط الأضواء على الإعتداءات التي يتعرض لها الطلاب اليهود في الجامعات البريطانية، وعلى غياب الإحترام من قبل المحاضرين والمدرسين لحاجات الطلاب اليهود، وتزايد التساهل مع اللغة المتطرفة ضد إسرائيل خلال النقاشات الطلابية حول الشرق الأوسط».

واضافت أن هناك قلقاً خاصاً إزاء ما وصفته بـ«عداء السامية الإسلامي» حيث يُسمح لرجال دين مسلمين متطرفين أو أتباعهم بإلقاء مواعظ معادية لليهود في الجامعات البريطانية.

واعتبر وزير الجاليات فيل وولاس نتائج التقرير بأنها «مقلقة للغاية»، وأكد أن حكومته «مستعدة لإتخاذ إجراءات ردايكالية»، دون أن يستبعد إمكانية أن تتبنى تشريعاً جديداً في هذا المجال.

وأبلغ الوزير وولاس الصحيفة «إن ردنا سيكون أقسى مما هو متوقع لأننا قلقون جداً من عداء السامية الإسلامي في جامعاتنا».

واشارت الصحيفة الى أن الحكومة اتفقت على التفاصيل الجديدة الأسبوع الماضي بعد لقاء مع رئيس الوزراء طوني بلير، وستوصي الشرطة بتسجيل حوادث معاداة السامية في الجامعات، وتطلب من وزارة الخارجية البريطانية إثارة هذه القضية مع الدول العربية مثل مصر والأردن حيث تصدر أشد المواد المعادية للسامية، وإنشاء حملة لمكافحة هذه الظاهرة.

وقالت إن الحكومة ستصدر إرشادات تطلب من الجامعات البريطانية تسجيل جميع شكاوى العداء للسامية، ومن ضمنها البيانات أو الخطابات، وتوصيها بعدم التساهل مع الأكاديميين الذين يهاجمون إسرائيل، وتنتقد مقاطعة بعض الجامعات البريطانية للأكاديميين الذين يعملون في إسرائيل وتدعو الى دعم المحاضرين المعارضين لهذه الخطوة.

وهناك 286 ألف شخص يصنفون أنفسهم كيهود في إنكلترا وويلز، يعيش ثلثاهم في لندن والمناطق المحيطة بها، و 10 % بمدينة مانشستر فيما يستقر الباقي في المدن الكبرى.

الجزائر تحتضن اليوم المؤتمر الخامس لمؤسسة القدس بمشاركة 200 شخصية اسلامية وعربية

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من مولود مرشدي:

يشرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة اليوم على انطلاق فعاليات المؤتمر الخامس لمؤسسة القدس الذي يدوم ثلاثة ايام وبمشاركة اكثر من 200 شخصية سياسية وفكرية إسلامية وعربية من 46 دولة لبحث كيفيات دعم المدينة المقدسة وسكانها.

وقال الأمين العام لمؤسسة القدس الدولية محمد الكرم العدلوني في لقاء صحافي مساء الأحد ان «اختيارنا لعقد المؤتمر الخامس للمؤسسة بالجزائر لم يكن عبثا وإنما بسبب ذلك الارتباط النضالي بين الشعب الجزائري والقضية الفلسطينية التي نناضل من اجلها». وقال العدلوني ان الهدف من عقد المؤتمر في الجزائر الهدف منه «إيصال رسالة المؤسسة الى الخارج وتحديد اليات الدعم الملموس للقدس حتى تتعدى مجرد الاكتفاء بالشعارات وكذا تذكير الامة بالقدس وواقعها ومقدساتها».

واضاف ان المؤسسة في حاجة ماسة لدعم وتوصيل رسالتها ومواجهة التقسيم الذي تشهده فلسطين.

ويشارك في أشغال هذا المؤتمر بالإضافة الى الداعية الاسلامي يوسف القرضاوي كل من خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية والرئيس السوداني الأسبق عبد الرحمن سوار الذهب ورئيس حزب المؤتمر الشعبي السوداني المعارض حسن الترابي وإحسان أوغلو رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي. ووافقت السلطات الجزائرية على احتضان اشغال هذا الملتقى الذي سيدوم ثلاثة ايام بعد ان تقدم الدكتور يوسف القرضاوي بطلب بهذا الخصوص الى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي وافق على الفكرة والتزم بالتكفل بتكاليف نقل المشاركين وإيوائهم.

وكشفت وزارة الشؤون الدينية التي تكفلت بتحضير فعاليات المؤتمر ان الظرف الذي تمر به فلسطين ومدينة القدس الشريف على وجه خاص هو الذي أملى موعد انعقاد المؤتمر، خاصة أنه يهدف الى حشد مزيد من الدعم المعنوي لمدينة القدس المحتلة.

ونفت مصادر مطلعة أي حسابات سياسية لاحتضان هذا الملتقى وليس ضربا للجنة القدس التي يضمن المغرب رئاستها وان المغزى السياسي يبقى فقط رفض التطبيع مع إدارة الاحتلال الإسرائيلي.

وسبق لوزارة الشؤون الدينية ان أكدت قبل ايام ان مساهمتها في المؤتمر لن تتعدى الإعداد الجيد لإتمام الأشغال واما جدول اعمال المؤتمر فيبقى من صلاحية مؤسسة القدس دون تدخل من الجزائر.

ومن بين ما سيناقشه المؤتمر المشاريع الحقيقية والخطوات العملية لمساعدة سكان القدس، مثل مشروع المنح الدراسية لأبناء فلسطين وشبكات الإنترنت من اجل التواصل وجمع الدعم للقدس ومناصرة القضية الفلسطينية وغيرها من الأفكار التي ستمكن المؤسسة من جلب دعم مادي ومالي مباشر لسكان القدس، إضافة الى التفكير في كيفية حماية القدس والآثار المقدسة للديانات السماوية المختلفة.

أحكام بالسجن على نشطاء سياسيين في سورية واستجواب آخرين

■ دمشق ـ يو بي آي: حكمت محكمة أمن الدولة العليا في سورية امس الأحد على أربعة نشطاء سياسيين بتهم مختلفة بالسجن لمدد تتراوح بين 4 و12 عاماً فيما استجوبت 11 آخرين بينهم إسلاميون.

وقالت المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان في سورية في بيان لها إن «المحكمة حكمت على ياسين الصايغ بن نافع بالسجن لمدة 12 عاما بتهمة الانتساب الى تنظيم الأخوان المسلمين المحظور وذلك نزولا من الحكم عليه بالإعدام بموجب القانون 49 للعام 1980».

وأضاف البيان، الذي تلقت «يونايتد برس إنترناشونال» نسخة منه عبر الفاكس، إنه تم الحكم على «مهند لبني بن هيثم بالسجن لمدة 7 سنوات بتهمة الانتساب الى جمعية تهدف الى تغيير كيان الدول الاقتصادي والاجتماعي».

كما حكمت المحكمة ذاتها على «محمد مهدي النجار ومروان محمد شريف بالسجن لمدة 4 سنوات» بالتهمة نفسها. وبحسب رئيس المنظمة عمار قربي فإن المحكمة «استجوبت 11 موقوفا بتهم تتراوح بين الانتساب الى تيار سلفي تكفيري والانتساب الى جمعية سرية وقد أنكر المستجوبون التهم المنسوبة إليهم». يذكر أن النشطاء المستجوبين غير معروفين على ساحة العمل السياسي في سورية. وعلقت المنظمة على الأحكام والاستجوابات بالقول إنها «لم تصدر عن جهة قضائية مختصة بل عن محكمة استثنائية استنادا لحال الطوارئ المعمول بها في البلاد منذ أكثر من 40 عاما ووفقا لقوانين استثنائية».

وطالبت المنظمة «السلطات السورية بتطبيق قوانين العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وقد انضمت سورية إليها كطرف في العام 1969 بما يكفل حرية التعبير والرأي والتجمع والانتساب الى جمعيات والحق في ممارسة الحريات من دون تدخل».

وزير خارجية السويد: سنتعامل مع الحكومة الفلسطينية دون تمييز بين وزرائها

■ رام الله ـ يو بي آي: قال وزير الخارجية السويدي كارل بلدت امس الاحد في ختام اجتماعه مع وزير الإعلام الفلسطيني مصطفى البرغوثي إن السويد سوف تتعامل مع حكومة الوحدة الوطنية ولن تميز بين وزير وآخر.

وذكر بلدت في مؤتمر صحافي عقده أمام وزارة الإعلام في مدينة البيرة، ونقلته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» أنه اجتمع مع وزراء الإعلام والمالية والخارجية في الحكومة الفلسطينية.

وأشار الى أن المساعدات المقدمة الى الشعب الفلسطيني من حكومة السويد ارتفعت خلال العام الماضي 2006 بنسبة 25 % مقارنة بالمساعدات السويدية عام 2005 والبالغة 25 مليون يورو.

من جانبه رأى وزير الإعلام الفلسطيني مصطفى البرغوثي أن زيارة وزير الخارجية السويدي مهمة جداً وكذلك زيارة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مهمة جدا أيضا بالنسبة للشعب الفلسطيني.

وأكد البرغوثي، أنه قدم خلال الاجتماع مع وزير الخارجية السويدي شرحاً مفصلاً لبرنامج الحكومة الحالية، مشدداً على أن هذه الحكومة الأكثر تمثيلا لمختلف شرائح الشعب الفلسطيني. وتطرق وزير الإعلام، الى الصعوبات التي تضعها إسرائيل على الفلسطينيين خلال استيرادهم للبضائع الأوروبية ونقلها بين الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيراً الى أن تكلفة نقلها من الضفة الغربية الى قطاع غزة أعلى من تكلفة نقلها من أوروبا الى فلسطين.

إصابة سبعة مواطنين فلسطينيين في حوادث فلتان أمني بغزة

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور: قالت مصادر أمنية وطبية فلسطينية أمس أن سبعة مواطنين من بينهم أربعة من عائلة واحدة أصيبوا برصاص مسلحين مجهولين في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

وقالت مصادر الطبية ان كلا من سامي عرفات (24عاما) وشقيقه محمد (18عاما)، والفتى حسن عرفات (15عاما) وتيسير عرفات (22 عاما) وخليل الدغمة (28عاما) ، ومحمد أبو جامع أصيبوا برصاص مسلحين مجهولين في منطقة عبسان شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع.

وقال المصادر الأمنية ان مسلحين اعترضوا سيارة الإسعاف التي حاولت نقل الشاب سلام عرفات الذي أصيب بعدة أعيره نارية بعد أن اختطف من قبل مسلحين في احد شوارع المدينة وأطلقوا النار على ركابها، ما أدى الى إصابة عدد من الركاب بجراح وصفت بالمتوسطة، فيما أصيب الآخرون عندما كانوا يتواجدون في سيارة كانت تسير بجانب سيارة الإسعاف.

واتهمت عائلة عرفات عناصر من القوة التنفيذية بالوقوف وراء الحادث، إلا أن القوة التنفيذية نفت في بيان لها يكون لها ضلع في حادثة الاختطاف وإطلاق النار التي تعرض له المواطن عرفات.

وفي حادثة أخرى أعلنت مصادر أمنية أن أحد أفراد أمن الرئاسة قوات الـ17 أصيب برصاص مجهولين في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

وأفادت المصادر أن محمد عمر البغدادي (21 عاماً) من قوات الـ17، أصيب في ساقة عندما أطلقت النار عليه من سيارة مسرعة لاذت بالفرار، لافتة الى أن الأجهزة الأمنية بالتحقيق في ملابسات الحادث التي لم تتضح بعد.

الصحافيون الفلسطينيون يقيمون خيمة اعتصام تضامناً مع مراسل الـ «بي. بي. سي» المختطف منذ أيام

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور: أقامت نقابة الصحافيين الفلسطينيين أمس خيمة اعتصام في ساحة الجندي المجهول وسط مدينة غزة تنديداًباستمرار اختطاف ألن جونستون مراسل هيئة الإذاعة البريطانية المختطف من قبل مسلحين مجهولين قبل نحو الأسبوعين.

ورفع الصحافيون وممثلون عن مؤسسات العمل الأهلي وحقوق الإنسان يافطات تطالب بضرورة الإفراج السريع عن جونستون، مطالبين بضرورة الكشف عن الخاطفين وتقديمهم للعدالة.

كما أعرب المعتصمين عن استنكارهم لمثل هذه الأعمال التي تنفذ بحق الصحافيين الأجانب، مطالبين مؤسستي الرئاسة والحكومة ووزير الداخلية بالتحرك العجل من أجل الإفراج عن الصحافي البريطاني المختطف.

وأكد الصحافيين عن بالغ قلقهم على حياة الصحافي جونستون، معتبرين أن جرائم اختطاف الصحافيين الأجانب «تساهم في التغطية على جرائم الاحتلال والإساءة إلى الشعب الفلسطيني وتقاليده».

وفي كلمات لهم أمام المعتصمين ندد ممثلون عن حركتي فتح وحماس والجبهة الشعبية بحوادث الاختطاف والانتهاكات التي يتعرض لها الصحافيون الفلسطينيون، مطالبين بوقف كافة المظاهر المسلحة في الشارع الفلسطيني وبأن تأخذ الأجهزة الأمنية الفلسطينية مكانها في حفظ الأمن.

واعتبر ممثلو الفصائل استمرار اختطاف جونستون بالأمر المخجل وأنه جريمة لا يمكن أن يقبلها الشعب الفلسطيني، مطالبين بعقد جلسة طارئة للمجلس التشريعي الفلسطيني لدراسة موضوع اختطاف الصحافيين الأجانب بشكل جدي، مشددين على ضرورة معاقبة الخاطفين.

وكان الصحافيون الذين أقاموا الخيمة وعدوا بالاستمرار في هذا الاعتصام حتى يتم الإفراج عن جونستون.

الجيش الإسرائيلي يعتقل 7 فلسطينيين بالضفة وهجوم على موقع إسرائيلي قرب غزة

■ رام الله ـ يو بي آي: اعتقل الجيش الإسرائيلي امس الاحد سبعة فلسطينيين خلال عملية دهم في بيت لحم في الضفة الغربية.

وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته العاملة في الضفة الغربية، اعتقلت، سبعة «مطلوبين» فلسطينيين خلال عملية نفذها الجيش في بلدة بيت فجار جنوب مدينة بيت لحم في الضفة الغربية.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية نقلاً عن مصادر في الجيش أن خمسة من المعتقلين نشطاء في حركة الجهاد الاسلامي، والآخرين من حركة حماس، مشيرة الى نقلهم الى مراكز التحقيق.

الى ذلك، قال الجيش الإسرائيلي، إن إحدى وحداته العاملة في مدينة نابلس تعرضت ليل أمس الاول الى هجوم بعبوات ناسفة دون أن تقع إصابات أو أضرار في صفوف القوة.

وفي قطاع غزة، أعلن الذراعان المسلحان للجبهتين الشعبية والديمقراطية صباح امس مسؤوليتهما المشتركة عن مهاجمة احد أبراج المراقبة في موقع العسكري إسرائيلي على الخط الأمني الفاصل، شرق مخيم البريج بقذيفة.

وقالت «كتائب المقاومة الوطنية» الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية، و«كتائب الشهيد أبو علي مصطفى» الجناح العسكري للجبهة الشعبية إن القذيفة أصابت الهدف بدقة وان القوات الإسرائيلية ردت بإطلاق النار باتجاه المجموعة التي تمكنت من الانسحاب بسلام.

واعتبرت الجماعتان أن هذه العملية «جاءت كرد طبيعي على استمرار عمليات الاغتيال وكرد على سياسة التنكيل بالمواطنين على الحواجز العسكرية في مدن الضفة الغربية، مؤكدة على استمرار المقاومة».

ارجاء محاكمة الممرضات البلغاريات بتهمة «الافتراء» الى الشهر المقبل

■ طرابلس ـ ا ف ب: ارجئت امس الاحد جلسة محاكمة الممرضات البلغاريات والطبيب الفلسطيني المدانين بنقل فيروس الايدز الى اطفال ليبيين، في دعوى «الافتراء» على ضباط ليبيين اتهموهم بممارسة التعذيب لانتزاع اعترافاتهم، الى الثاني والعشرين من نيسان/ابريل، اثر جلسة استماع قصيرة استمرت عشر دقائق.

واعلن القاضي سالم الحمري، رئيس محكمة دائرة الجنح المباشرة في جنوب طرابلس، تاجيل الجلسة التي حضرها المتهمون الستة، الى الثاني والعشرين من الشهر المقبل بناء على طلب محامي الدفاع عثمان البيزنطي، لاعطاء فرصة لمحام بلغاري انضم حديثا الى فريق الدفاع الاطلاع على ملف القضية، بحسب ما افاد احد صحافيي وكالة فرانس برس.

وحكم على كل من الممرضات الخمس كريستينا فليتشيفا وناسيا نينوفا وفاليا تشيرفينياشكا وفالنتينا ستريبولو وسنيجانا ديميتروفا، والطبيب الفلسطيني اشرف احمد جمعة بالاعدام في ايار/مايو 2004، وتمت المصادقة على الحكم في كانون الاول/ديسمبر 2006، بتهمة التسبب في نقل فيروس فقدان المناعة المكتسبة (ايدز) الى اطفال ليبيين في مستشفى بنغازي في شمال شرق ليبيا.

وبعد ادانتهم، تقدم ضابط في الشرطة وعضو في هيئة تحقيق ليبيان بدعوى «افتراء» ضد الممرضات والطبيب لانهم اعلنوا خلال المحاكمة انهم تعرضوا للضرب والتعذيب بواسطة الصدمات الكهربائية والتهديد بالكلاب.

وافتتحت المحاكمة في دعوى «الافتراء» في 25 شباط/فبراير، وخلال جلسة الاستماع الاولى اعاد المتهمون الستة التأكيد بان اعترافاتهم انتزعت منهم تحت وطأة التعذيب.

وطلب الادعاء انزال عقوبة السجن لثلاث سنوات بحق المتهمين القابعين في السجن منذ 1999. وفي كانون الثاني/فبراير صرح الابن البكر للزعيم الليبي معمر القذافي، سيف الاسلام ان طرابلس اقترحت على برلين وباريس خطة تقضي باطلاق سراح الممرضات البلغاريات مقابل التعويض المالي على اسر الاطفال الضحايا.

بوتفليقة يستقبل موفدا خاصا من الزعيم القذافي

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة استقبله امس الاحد في العاصمة الجزائرية وبحث معه بشكل خاص مسألة القمة العربية المقبلة في العاصمة السعودية.

واعلن شلقم الذي وصل السبت الى العاصمة الجزائرية كموفد خاص للزعيم الليبي معمر القذافي، في مقابلة صحافية ان المحادثات تناولت «جدول اعمال القمة العربية المقبلة المقررة في الرياض» و«الاوضاع في العراق والاراضي الفلسطينية».

وكان وزير الخارجية الليبي اعلن في الرابع من اذار/مارس في القاهرة ان بلاده ستقاطع القمة المقررة الاربعاء والخميس في الرياض معتبرا ان الدول العربية «ليست جادة».

واكد مندوب عربي في العاصمة السعودية الاحد لوكالة فرانس برس ان ليبيا متمسكة بمقاطعتها القمة.

واضاف الوزير الليبي انه سلم الرئيس الجزائري رسالة خطية من القذافي حول «اخر التطورات على الساحة العربية».

واكد ايضا انه «تحادث مطولا» مع بوتفليقة حول العلاقات الثنائية مضيفا ان «اللجنة المشتركة الجزائرية الليبية ستجتمع الشهر المقبل».

واضاف شلقم انه تناول مع الرئيس الجزائري ايضا «قضية الامن في المنطقة ووسائل مواجهة الارهاب والتطرف».

زعيم اليمين المتطرف الفرنسي يعد في حال انتخابه بتعويض فرنسيي الجزائر

■ نيم (فرنسا) ـ ا ف ب: وعد زعيم اليمين المتطرف الفرنسي جان ماري لوبن السبت في نيم (جنوب) انه اذا انتخب رئيسا سيمنح الفرنسيين المهجرين من الجزائر عقب استقلالها تعويضات مالية لما لحقهم من اضرار.

واعلن مرشح الجبهة الوطنية الى الانتخابات الرئاسية امام نحو 350 شخصا من هذه الجبهة «اذا انتخبت رئيسا للجمهورية فانني سافرض احترام قتلاكم والمقابر التي تركتموها هناك وهي تحت مسؤولية الحكومة الجزائرية». واضاف «سانجز مشروع نصب تذكاري وساطلب تعويضات مالية لانهم منذ 45 سنة يراهنون على تقادم هذه الفئة املا في انقراضها حتى لا تدفع لها تعويضات عن الاضرار التي لحقت بها».

واعتبر لوبن الذي قوبل بتصفيق المشاركين في المهرجان الانتخابي ان «اضمحلال فرنسا بدأ مع تخليها عن الجزائر. اننا بذلك فقدنا ولاء وشرف علمنا». وركز زعيم الجبهة الوطنية خلال حملته الانتخابية على مكافحة الهجرة.

ولد داداه يلمّح لاحتمالات حدوث تزوير ويحذّر من اضطرابات

موريتانيا تمسي اليوم برئيس جديد قد يكون اسمه ولد الشيخ عبد الله

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله السيد:

يعلن وزير الداخلية الموريتاني محمد أحمد ولد محمد الأمين بعد ظهر اليوم الاثنين، على أبعد تقدير، نتائج الشوط الثاني من الانتخابات الرئاسية الذي جرى أمس الاحد ووصف بأنه غير مسبوق.

ورغم أن لا شيء يؤكد الفائز في هذا الاقتراع الذي تتقارب فيه حظوظ المتنافسَين، وهما سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله المتصدر في الشوط الأول، وأحمد ولد داداه الفائز الثاني، فان محللين توقعوا من موقع محايد اعتمادا، على قراءات ومقارنات للخارطة السياسية بتشكلاتها الأخيرة أن يفوز المرشح سيدي ولد الشيخ عبد الله بفارق بسيط على خصمه أحمد ولد داداه.ولا يستبعد المراقبون في حالة صدق هذه النبوءة أن يقوم أنصار ولد داداه وغالبهم من شباب العاصمة باضطرابات ومظاهرات وأعمال عنف. وتبعا لهذا التوقع الذي يتفق عليه الكثيرون،اتخذت قوات الأمن الموريتانية من درك وشرطة وقوات خاصة،احتياطات أمنية واسعة في العاصمة وفي مواقع بولاية الترارزة لمواجهة أي اضطرابات قد تحدث بعد الاعلان عن النتائج. وتؤكد تصريحات المرشح ولد داداه عدم رضاه ورضا أنصاره عن الدعم الذي يحظى به منافسه سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله لدى أطراف نافذة في السلطة مما يجعل توقع الاضطرابات واردا. فقد تحدث ولد داداه عن الضغوط التي تمارسها أوساط وصفها بأنها «نهبت موريتانيا خلال العقدين الأخيرين وهي تسعى لمواصلة ذلك».

وقال ان «الأموال صرفت بسخاء لشراء الأصوات ولتأجير بطاقات الهوية غير أنني سعيد لكون الدعوة الى التغيير باتت معلنة بشكل قوي ولدي أمل كبير في النجاح».

وقال ان «هذا اليوم مهم في تاريخ موريتانيا ونرجو أن يكون فيصلا بين عهد بائد وعهد جديد، ونحن نرجو أن تفتح للشعب الموريتاني في هذا اليوم صفحة جديدة للحرية والمساواة واصلاح ذات البين بين جميع مكوناته في كنف العدالة الاجتماعية والانصاف والمحبة».

واعرب عن الثقة والامل في ان توجهات الشعب الموريتاني واختياره سيكون «في صالح التغيير الهادىء والسلمي».

وعندما سئل عن موقفه في حالة هزيمته عبر، ما يرى هو أنه تزوير، قال ولد داداه «لست ممن يدعو للعنف غير أنني سأتفهم قيام الشباب بحركة احتجاجية عفوية اذا ما حدث تزوير ولن أعترض عليها».

وكانت وزارة الداخلية الموريتانية قد ردت أمس على اتهامات وجهها اليها المرشح ولد داداه بخصوص اللائحة الانتخابية. وأكدت الوزارة في ردها الذي يشير لعدم تفاهم،أن طلب ولد داداه تدقيق اللائحة الانتخابية، طلب بالغ الخطورة، حيث تم تقديمه ما بين شوطي الانتخابات الرئاسية، آخر محطات المسلسل الانتخابي الانتقالي، ولا يستند على اية وقائع او حق يمكن ان يشكك في مصداقية اللائحة الانتخابية. وفي الجانب الآخر أعرب المرشح الرئاسي المستقل سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله عن ارتياحه للأجواء التي تجرى فيها الانتخابات مؤكدا أنه سيفوز فيها هو وفريقه، كما أعرب في الوقت ذاته عن رغبته في اشراك كافة القوى السياسية في حكم البلاد اذا ما فاز.

وقال ولد الشيخ عبد الله بعد الادلاء بصوته صباح أمس بأن الأمور تجرى حتى الآن بشكل سلس وأنه مرتاح لسيرها.

وأكد سيدي محمد أن التغيير الحقيقي الذي تطمح له موريتانيا لا يمكن ان يتحقق بدون الاكثرية مبرزا أن نجاح مشروعه السياسي مرهون بوحدة الفاعلين السياسيين.

أما الرئيس الانتقالي العقيد علي ولد محمد فال فقال ان موريتانيا «ستدخل ابتداء من اليوم عهد الدستورية والشرعية ولم يعد هناك مجال لمرحلة انتقالية جديدة او اللجوء الى انقلابات. وسيتم في 19 من الشهر المقبل تنصيب المؤسسات الدستورية المنتخبة وتسليم السلطة للرئيس المنتخب».

وقال خلال مؤتمر صحافي صباح أمس في نواكشوط بعد الادلاء بصوته ان الامور «جرت وفق الاجماع والتشاور» وان الشعب الموريتاني هو الحكم اولا واخيرا والمؤسسة العسكرية مؤسسة لا تملك وصاية على الرئيس الجديد الذي سيكون القائد الاعلى للقوات المسلحة والجميع يعمل بأمرته ووفق تعليماته». وأكد أن الشعب الموريتاني «يمر بقدر كبير من الوعي السياسي ويتعامل وفق عقلية جديدة ولن يقبل الرجوع الى ما قبل الثالث من اب/اغسطس 2005» .

وأعرب الرئيس الموريتاني عن الارتياح ازاء اكتمال المرحلة الانتقالية وفقا لما رسم لها، مبرزا أنها حققت أكثر مما كان متوقعا. واكد الرئيس الموريتاني أنه لم يحصل أي تدخل من أي سلطة مهما كان مستواها في اقتراع يوم أمس وأنه لايمكن لاي موريتاني أن يقول ان تأثيرا لصالح طرف بعينه قد مورس هنا أو هناك، مبرزا أن الشعب الموريتاني هو وحده المرجح في هذه المسألة.

وشدد الرئيس ولد فال على القول بأن الرئيس المنتخب يجب ان يكون رئيسا للجميع، مبرزا اهمية قرار الاغلبية في هذا الاقتراع ومؤكدا ان ارادة الموريتانيين سيتم احترامها ولا اعتبار لما ينافيها.

وكان نحو مليون ناخب موريتاني قد توجهوا في وقت مبكر من صباح أمس الأحد الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس جديد للجمهورية ضمن الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية في موريتانيا آخر محطة في مسلسل ديمقراطي بدأ في الثالث اب/أغسطس 2005 لاعادة السلطة للمدنيين.

ويتجاوز عدد المسجلين لهذه الانتخابات المليون ومئة الف بقليل أدلوا بأصواتهم فى 2378 مكتبا موزعة على عموم التراب الموريتاني.

ويتنافس في هذه الجولة رجلان يتقاسمان أمورا كثيرة منها أنهما في سن السبعين ومختصان في الاقتصاد وقد عملا معا في حكومات ما بعد الاستقلال، كما أنهما عانيا من السجن والمضايقة في ظل أحكام سابقة، ويعرض المرشحان برنامجين متقاربين في مضامينهما الداخلية والخارجية كما أكدت ذلك المناظرة التلفزيونية التي جمعتهما ليلة الجمعة الماضية.

ويحظى سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله (69 سنة) بدعم ما كان يعرف بالأغلبية الرئاسية ويتهمه خصومه بأنه مدعوم من بعض نافذي المجلس العسكري الحاكم وهو ما نفاه رئيس المجلس العسكري ونفاه ولد الشيخ عبد الله نفسه.

وقد احتل ولد الشيخ عبد الله الرتبة الأولى في الدور الأول الذي جرى في الحادي عشر مارس الجاري،حيث حصل على 21,80 % من الأصوات.

ويستفيد هذا المرشح من دعم المرشحين اللذين احتلا الرتبة الثالثة والرابعة وهما على التوالي الزين ولد زيدان المحافظ السابق للبنك المركزي الموريتاني الذي حصل على 15 بالمئة في الدور الأول ومسعود ولد بلخير زعيم التحالف الشعبي الذي حصل على 10 بالمئة من الأصوات.

وفي الجانب الآخر يوجد المرشح أحمد ولد داداه وهو الأخ غير الشقيق للرئيس الأسبق مختار ولد داداه وأبرز من عارض الرئيس السابق معاوية ولد الطايع. وقد تقدم ولد داداه مرتين للانتخابات الرئاسية دون أن يحقق النصر أولاهما سنة 1992 والثانية عام 2003 وهي الانتخابات التي أكد ولد داداه أنها مزورة. وحظي الاخير في الدور الأول للانتخابات الرئاسية ب21 بالمائة من الأصوات.

وبينما تصدر ولد الشيخ عبد الله في عشر ولايات خلال الدور الأول لم يتمكن أحمد ولد داداه من التصدر الا في ولاية العاصمة وولاية الترارزة التي ينتمي اليها.

منظمات وجمعيات مغربية تندد بمنع السلطات مظاهرة احتجاجا على ارتفاع الاسعار

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

نددت منظمات وجمعيات مغربية بقرار السلطات منع مظاهرة كانت دعت لها للتنديد بارتفاع الاسعار وحماية القدرة الشرائية للمواطنين ورفع الاجور.

واستدعت الشرطة في الدار البيضاء يوم السبت محمد ابو النصر المنسق الاقليمي لتنسيقية مناهضة ارتفاع الاسعار وابلغته ان المسيرة التي كان مقررا تنظيمها امس الاحد تحت شعار «لا لضرب القدرة الشرائية ولا للإجهاز على الخدمات العمومية» غير مرخص لها.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن مصدر بولاية الدار البيضاء «أن المسيرة الوطنية لمناهضة ارتفاع الأسعار التي كان من المنتظر تنظيمها يوم الأحد بالدار البيضاء لم يتم الترخيص لها».

ونددت لجنة المتابعة الوطنية لمناهضة ارتفاع الاسعار الداعية للمظاهرة بما وصفته القمع المنهج ضد نضالات الجماهير الشعبية واعتبرت المنع غير قانوني وغير سياسي. وقالت ان ابو النصر وقع على تبليغه بمنع المسيرة الا انه ذيل التوقيع برفضه لقرار السلطات.

وتضم اللجنة ممثلين عن احزاب سياسية ومنظمات المجتمع المدني وهيئات حقوقية وهي حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي والجمعية المغربية لحقوق الإنسان وحزب النهج الديمقراطي والمنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف وشبيبة النهج الديمقراطي والمركز المغربي لحقوق الانسان والشبيبة الطليعية والجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين والحزب الاشتراكي وأتاك المغرب والاتحاد المغربي للشغل وشبكة مناهضة عنف السلطات العمومية ونقابة المتقاعدين والهيئة الوطنية لحماية المال العام والشبيبة العاملة والجمعية العامة للأبحاث و الدراسات الإستراتيجية والمعلوماتية للرصد المجتمعي و التدخل الإنساني والمنظمة الديمقراطية للشغل وصحافيون بلا قيود والحزب الاشتراكي الموحد والهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب وحزب التقدم والاشتراكية والشبيبة الاشتراكية وحركة الشبيبة الديمقراطية التقدمية.

واعلن بلاغ للجنة تسلمت «القدس العربي» نسخة منه انه «على إثر خبر منع المسيرة الوطنية الشعبية بالبيضاء التي دعت إليها تنسيقيات مناهضة ارتفاع الأسعار المقررة يوم الأحد نعلن للرأي العام الوطني إدانتنا بقوة لهذا القمع المنهج من طرف الدولة ضد نضالات الجماهير الشعبية ومصادرة حقها المشروع في الاحتجاج ونعتبر هذا المنع غير مشروع لا قانونيا ولا سياسيا».

وكانت تنسيقيات مناهضة ارتفاع الاسعار بالمغرب قد نظمت يوم 14 كانون الاول/ديسمبر الماضي يوم الاحتجاج الوطني كما نظمت يوم 24 من الشهر الأخيرة في الأسعار، التراجع عن الخوصصة ووقف نزيفها، توفير الشغل لكافة العاطلين، وقف التسريحات الجماعية للعمال؛ إلغاء رسوم الأداء في التعليم والصحة، توفير السكن).

وكان مقررا ان تتمحور الشعارات التي يرددها المشاركون في المسيرة حول لا تنديد بضرب القدرة الشرائية للجماهير الشعبية والخوصصة والإجهاز على الخدمات الأساسية والبطالة والتسريحات وتشريد العمال ونهب المال العام.

ونددت الجمعية المغربية لحقوق الانسان بقرار السلطات منع مسيرة الدار البيضاء. وقال بلاغ للجمعية ارسل لـ«القدس العربي» انها تندد «بقوة بهذا المنع اللامشروع والذي يعد من جهة انتهاكا للحق في التظاهر السلمي ومن جهة أخرى حماية ودعما لمسلسل الغلاء الذي تعرفه بلادنا والذي يجهز في ظل جمود الأجور والمداخيل على الحق في الحياة الكريمة للمواطنين والمواطنات».

من جهة اخرى نظمت الهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب مساء السبت بالرباط، وقفة بمناسبة «اليوم الوطني لحماية المال العام» (24 مارس) الذي أقرته الهيئة سنة 2005.

وأوضح محمد طارق السباعي، رئيس الهيئة أن تنظيم هذه الوقفة يأتي من أجل المطالبة بانشاء هيئة مستقلة للقضاء على الفساد، خاصة وأن البرلمان يناقش مشروع قانون التصريح بالممتلكات.

وجاء في بيان للهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب أن «الهيئة قررت انشاء المرصد الوطني لمراقبة استعمال المال العام في الانتخابات، ومن خلاله ستقوم بتنفيذ برنامج توعية ضد الفساد والتعريف بخطورته وتأثيره السلبي على الاقتصاد الوطني وخطط التنمية، وتعريف المواطنين والعاملين بالدولة على طرائق مكافحة الفساد وحماية المال العام».

استطلاع يكشف ضعف انخراط المغاربة في الحياة السياسية والحزبية

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

أنجزت الجمعية المغربية «دابا 2007» وتعني «الآن» المكلفة من طرف الملك محمد السادس بتشجيع المغاربة على المشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة، استطلاعا للرأي حمل الكثير من المعطيات القابلة للتشاؤم والتفاؤل في وقت واحد.

التفاؤل بحكم دخول المغرب مرحلة «الحداثة السياسية» على مستوى الآليات، أي استطلاعات الرأي التي كانت حتى الأمس القريب من المحرمات، والتشاؤم لأن النتائج تبرز عدم اهتمام المغاربة بالممارسة السياسية كواجب وطني، وهي مسؤولية تتقاسمها الأحزاب والحكم على حد سواء.

وهكذا، فالاستطلاع الذي أنجزته هذه المؤسسة خلال الأيام الماضية مهم وغني بالمعطيات، ويبقى أهمها هي التي تقدم صورة عن الوضع السياسي الحالي والمستقبلي. فقد كشف أن 53 % من المغاربة أكدوا نيتهم المشاركة في التصويت خلال الانتخابات التشريعية المقبلة المرتقب إجراؤها في ايلول/سبتمبر 2007 في حين أن 24 % لا يستبعدون التوجه الى صناديق الاقتراع للمشاركة.

والواقع أن نسبة 53 % هي التي يجب اعتمادها كأرضية لفهم الحقل السياسي الانتخابي في المغرب.

في الوقت نفسه 44 % فقط من المغاربة يعتبرون هذه الانتخابات ذات أهمية بالنسبة لمستقبل البلاد بينما 30 % ستكون مهمة و9 % ليست بالمهمة نهائيا. ومن جهة أخرى، 25 % يرون أنها ستتمتع بالمصداقية مقارنة مع جميع الانتخابات الأخرى، 30 % ستكون مثل سابقتها و20 % يشككون في نزاهتها. ودائما في إطار الأرقام، أعرب 70 % من المغاربة أنهم سيصوتون على الشخص الذي يعرفونه، ومن جهة أخرى، أكد 3 % من المغاربة أنهم ينتمون الى أحزاب سياسية و73 لا يهتمون بالسياسة.

هذه المعطيات كافية جزئيا، في انتظار استطلاعات أخرى للمقارنة التي تبقى ضرورية، لرسم صور سياسية للبلاد بشأن النظرة الى الأحزاب ومدى الايمان بالانتخابات، رغم تشكيك بعض الصحف الوطنية في نزاهة هذه الأرقام.

والأرقام تحيل وفق المراقبين على قراءات متعددة أبرزها، الأولى أن المغاربة قد يكونون غير واعين أن البلاد تعيش انتقالا سياسيا يتطلب انخراط الجميع في الممارسة السياسية، والثانية أن عدم اهتمام الشارع المغربي ناتج عن عجز الأحزاب السياسية والنظام نفسه في دفع الرأي العام الى الانخراط في المسيرة السياسية وبناء المؤسسات.

ويكشف الواقع أن كلا التفسيرين لهما صلة وثيقة بالوضع السياسي المعاش: ففي المقام الأول، جزء من المغاربة يعتبر السياسة مصدرا للمشاكل والاعتقال، فـ«سنوات الرصاص» مازالت جاثمة في مخيلتهم، ومازالت الأمثلة السياسية التي تحذر من «الاقتراب من السياسة» سارية المفعول. والدولة لم توظف بشكل مناسب وسائل الاعلام العمومية للتشجيع على الانخراط في الممارسة السياسية.

في المقام الثاني، الدولة لم تقم بإصلاحات كبرى، فالبلاد تعيش ما يصطلح عليه بـ«العهد الجديد»، فلم يصدر دستور جديد يؤطر الحياة السياسية والاقتصادية بل اكتفى النظام بقوانين مثل قانون الأحزاب وقانون الانتخابات.

في المقام الثالث، أغلبية الأحزاب مقصرة في تجديد هياكلها وأطروحاتها السياسية،. لهذا فنسبة الانخراط في الأحزاب السياسية لا يتعدى 3 % وهي الأضعف من نوعها في مجموع البحر الأبيض المتوسط.

من جهة أخرى، الأرقام وفق الكثير من الدراسات ومعطيات الواقع تتطلب في الوقت نفسه قراءة أخرى، فنسبة 3 % لا تعني الابتعاد الكلي عن السياسة بل بدأ الشباب يراهن عن قنوات أخرى، مثل المجتمع المدني أو الحركات السياسية الراديكالية وخاصة الاسلامية منها.

فرنسيون مبتهجون لـ«انتصار حرية التعبير» ومسلمون منقسمون على أنفسهم

حكم قضائي ببراءة مجلة «شارلي ايبدو» من تهمة الاساءة للنبي محمد يبعث من جديد جدلا حول الاسلام والمسلمين في فرنسا

باريس ـ «القدس العربي» من فوزي سعد الله:

كشفت معلومات وتصريحات جمعتها «القدس العربي» ان قرار القضاء الفرنسي بتبرئة مدير صحيفة «شارلي ايبدو» من تهم الاساءة للدين الاسلامي ردود فعل متباينة في اوساط الجمعيات المسلمة والمسلمين عموما هنا في فرنسا.

وحكم القضاء الفرنسي الخميس بعدم توفر نية الاساءة للاسلام والمسلمين في الرسوم التي نشرتها أسبوعية «شارلي ايبدو» رغم اعترافه أن أحدها، ذلك الذي يمثل النبي محمد (ص) حاملا قنبلة تحت عباءته، من شأنه صدم مشاعر المسلمين اذا عُزل عن سياقه، وأوضح الحُكم أن المستهدف من الرسوم هم الأصوليون وليس الاسلام.

وجاء هذا الحكم مخيبا في أوساط شريحة كبيرة من مسلمي فرنسا في الوقت الذي كانت تطالب فيه الهيئات الاسلامية الفرنسية التي رفعت الدعوى القضائية بالتعويض عن الضرر الذي أحدثته المجلة الفرنسية الساخرة لقيامها بـ«شتم مجموعة من الأشخاص بسبب انتمائهم الديني»، كما ورد في مضمون التهمة التي يعاقب عليها القانون بـ6 أشهر سجنا وغرامة مالية بـ22500 يورو.

برأت المحكمة فيليب فال، مدير «مجلة شارلي ايبدو» الساخرة، وصفق له مناصروه الذين شكلوا أغلبية الحضور واعتبروا الحكم انتصارا لحرية التعبير على «الظلامية».

رئيس تحرير أسبوعية «لُونوفيل أُوبسرفاتور» اليسارية علق على قرار المحكمة: «لو صدر حكم معاكس لأدى الى نزول كل المتعلقين بالعلمانية وبحرية الصحافة الى الشارع، وما أكثرهم»، متهما بعض المنظمات الاسلامية التي رفعت الدعوى القضائية بـ«عدم اكتراثها بالحرية عندما يتعلق الأمر بدوسها من طرف بعض الديكتاتوريات العربية» في أوطانهم الأصلية. وكتبت صحيفة «الفيغارو» اليمينية أن «الحكم الذي أصدرته محكمة باريس كان متوازنا».

بمجرد خروجه من قاعة المحكمة، اعتبر فيليب فال الحكم القضائي «خبرا سارا لكل الذين يؤمنون بحرية التعبير(..) وللمسلمين العلمانيين والجمهوريين». بل ذهب الى أبعد من ذلك عندما قال ساخرا: «انْ كان اللهُ موجودا فهو معنا كما ترون».

رئيس اتحاد الجمعيات الاسلامية في فرنسا عبرّ عن عدم رضاه عن قرار المحكمة ورد باعلان نيته الطعن لدى المحكمة الأوروبية، فيما قال محاميا مسجد باريس أنهما لن يطعنا في الحكم، ولم يتبين بعد موقف الرابطة الاسلامية العالمية. وتجدر الاشارة أن مسجد باريس واتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا يشكلان أساس «المجلس الفرنسي للشعائر الاسلامية»، الهيئة التمثيلية لمسلمي فرنسا. هذه الهيئة قالت في بيان اصدره رئيسها الدكتور دليل بوبكر الخميس، انها لم تتفاجأ بقرار المحكمة وأنه «لم تكن لديها أوهام بخصوص الأثر السلبي للضغط السياسي والاعلامي الهائل» لفائدة رسام كاريكاتور «شارلي ايبدو» على نتائج المحاكمة رغم حق المسلمين الشرعي في الشعور أن عواطفهم خدشت بالعنف العشوائي والعنصري للرسومات التي تصب في «المناهضة للاسلام». المجلس يثمن تضمّن قرار الحكم الاعتراف بمس أحد الرسوم بمشاعر المسلمين رغم عدم توفر نية الاساءة لهم ولدينهم، وعبر عن ارتياحه لما وصفه «الاستنكار القضائي للخلط بين الاسلام والارهاب».

محاكم التفتيش

وأكد البيان أن الهيئات التي رفعت الدعوى القضائية «ستجتمع في اطار المجلس الفرنسي للشعائر الاسلامية من أجل اتخاذ قرار حول الرد المحتمل على الحكم».

وكان سياسيون فرنسيون بارزون قد تدخلوا في المحاكمة باعلان مساندتهم للمجلة، مثلما فعل كل من نيكولا ساركوزي وزير الداخلية ومرشح التحالف من أجل حركة شعبية اليمينة للرئاسيات، وفرانسوا هولاند الأمين العام للحزب الاشتراكي، وهو زوج المرشحة الرئاسية سيغولين رويال في نفس الوقت، عن الاشتراكيين و فرانسوا بايرو زعيم الاتحاد من أجل الديمقراطية في فرنسا اليميني الوسطي المرشح هو الآخر للانتخابات الرئاسية. فرانسوا بايرو كان قد قال «لو كنتُ مسؤولا صحافيا لما نشرتُ هذه الرسومات لأني أعرف أنها قادرة على جرح المشاعر(..)، لكن حرية التعبير أساسية في بلادنا».

في أعقاب صدور الحكم أصدر فيليب دُوفيلييه، مرشح الانتخابات الرئاسية عن حزب «من اجل فرنسا» اليميني المتطرف بيانا حيّى فيه قرار المحكمة مشبها فيه الهيئات الاسلامية التي رفعت الدعوى القضائية ضد «شارلي ايبدو» بـ«محاكم التفتيش». وباسم «المسلمين المعتدلين والكثيري العدد وجميع الذين يرفضون في فرنسا الانطواء داخل قوقعة الجاليات الذي ينخر جمهوريتنا»، دعا دوفيلييه المسؤولين الى «وقفة شجاعة» من أجل «تكييف الاسلام مع قوانين الجمهورية وأنماط معيشة الفرنسيين».

من جهته، وفي تصريح لـ«القدس العربي»، قال صهيب بن الشيخ، امام مسجد مرسيليا سابقا وأحد الوجوه المسلمة المثيرة للجدل في فرنسا الداعية الى اسلام «عصري»، ان الحكم «منطقي ومعقول ويرضي كل الناس بمن فيهم المسلمون». وأوضح صهيب أنه «لو كان الحكم لصالح الذين رفعوا الدعوة القضائية ضد المجلة، فمعنى ذلك انه تم القبول بتدخل هؤلاء الناس في حرية تفكيري لو اردت في يوم من الأيام مراجعة أفكاري وقناعاتي». ودعا امام مسجد مرسيليا السابق الى ترك الناس يفكرون بحرية ما دام «للكعبة ربّ يحميها» ومادامت «عظمة محمد أقوى و أعظم من أن تؤثر فيها رسوم كاريكاتورية» على حد تعبيره.

حكم منطقي

وأضاف بن الشيخ: «الرسوم لم تقلقني ولم تحرجني. ثم أنا أنتقد المسيحية والصليب هنا في فرنسا وأناقش حتى مسألة ألوهية المسيح عليه السلام وكيف حوّل القديس بولس الديانة المسيحية الى فلسفة، ولم يحدث أن هاجمني أحد لهذا السبب».

ويشدد صهيب بن الشيخ على أنه «حريص على حماية حرية التعبير بالتحديد لأنه مسلم. حرية يرى أنها مثلما تسمح للبعض بمحاربة الاسلام، عن حسن نية أو عن سوء نية، تفتح المجال للمسلمين للدفاع عن معتقداتهم وقيمهم، لان لكل رأيه، والحجة بالحجة» على حد تعبيره، بل يذهب الى أبعد من ذلك ويقول: «تمنيت عدم تدخل العدالة في مسألة تتعلق بحرية التعبير».

وكان دليل بوبكر عميد مسجد باريس ورئيس المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية في فرنسا قد طلب في شهر كانون الاول/ديسمبر الماضي من صهيب بن الشيخ عدم التدخل في هذه القضية عند بداية الجدل والمتابعة القضائية بسبب موقف هذا الأخير القريب من الأطروحات الفرنسية والمناقض لرؤية مسجد باريس واتحاد الجمعيات الاسلامية في فرنسا. كما اتصل به آنذاك فيليب فال، مدير مجلة «شارلي ايبدو» ليطلب منه الوقوف الى جانبه في هذه القضية الا أن صهيب التزم الصمت آنذاك حتى لا يحرج أحدا، على حد قوله.

غير أن موقف الامام السابق لمسجد مرسيليا لا يعكس ردود فعل كل الجالية المسلمة في فرنسا، فالدكتور محمد المستيري مدير «المعهد الدولي للفكر الاسلامي» في باريس قال لـ«القدس العربي» ان الاساءة لأية ثقافة أو دين «تحتاج لادانة والى المساواة في احقاق العدال». ويضيف أن «من مقومات التساوي في العدل محاكمةُ الفعل ونتائجه وليس النوايا» في تعليقه على قرار المحكمة.

المستيري أوضح أن ما فعلته مجلة «شارلي ايبدو» صدم المسلمين، لذلك فان «ادانة الكاريكاتور ليس ادانة لحرية التعبير وانما للتطاول على حقوق أقلية مسلمة وللصدمة التي أحدثها في شعورهم والمساس بحقهم». ويستغرب الدكتور المستيري كيف «يقر الحكم بالصدمة التي أحدثها أحد الرسومات ويقر في ذات الوقت بالتبرئة؟».

عدم الرضا عن قرار القضاء الفرنسي طغى أيضا على موقف فوزية، احدى مسؤولات «الكشافة الاسلامية في فرنسا» في باريس فقالت لـ«القدس العربي»: «لو تعلق الأمر بالنبي عيسى، الذي هو نبينا أيضا، لا أتصور أن الأمور كانت ستتم بكل هذه السهولة.. ولاتخذت القضية أبعادا أكبر، وربما وصلت الى الفاتيكان والى حد الاعتذار للمسيحيين».

لذلك تعتبر فوزية أن شعورها بالظلم وبالاهانة مزدوج بسبب الاستهزاء بالاسلام ورسوله من جهة، ولـ«النقص الفاضح في احترام المسلمين» من جهة أخرى.

وعن الذين يمنحون الأولوية للدفاع عن حرية التعبير قبل كل شيء؛ الحرية التي قال صهيب بن الشيخ أنها تمنح المسلمين أيضا فرصة الدفاع عن أفكارهم ومعتقداتهم مثلها مثل العلمانية، ترد فوزية بان حرية التعبير والعلمانية «لا تدعوان الى التشهير بالمسلمين».

بارزة بُويَمّة، وهي باحثة جامعية متخصصة في الشريعة الاسلامية ومسؤولة سابقة بالمجلس الاقليمي للشعائر الاسلامية في منطقة ليون (جنوب شرق فرنسا) لها رؤية أخرى للأشياء، اذ ترى أن «الرسول تعرّض للأذى وشُتم في حياته، وكان، مع ذلك، يترفع عن هذه المسائل باعتماده تغيير الواقع بالأفعال الطيبة والسلوك الذي يستقطب الاستحسان ويجمع أكثر مما يفتح الصراعات». لذلك اعتبرت ان مقاضاة «شارلي ايبدو» وقرار المحكمة لا يعنيان شيئا كبيرا بالنسبة اليها بقدر ما ترى أن المسلمين في فرنسا بحاجة الى «عمل ميداني للنهوض بأوضاعهم ومعالجة قضاياهم الفعلية وتحسين سمعتهم المشوّهة وفرض احترام الآخرين لهم». وقالت أن «الدخول في هذه الجدالات مضيَعة للوقت وفتح فرص اضافية للمزايدة والتهجم أكثر على المسلمين».

أما شادي شلالة الصحافي اللبناني المقيم في باريس الذي يقف مع حرية التعبير موقفا مبدئيا و«بأي شكل من الأشكال»، على حد تعبيره، يقول انه «ضد جميع أشكال المحرمات حتى ولو كان مصدرها دينيا»، موضّحا أن «ردود فعل المسلمين على بعض هذه الرسومات هي التي أعطت أهمية لهذا الموضوع، علما أن مئات المواضيع المشابهة تمر يوميا دون أن ينتبه لها أحد».

القضية لا يبدو أنها انتهت بعدُ ما دام اتحاد الجمعيات الاسلامية في فرنسا قد قرر الطعن في قرار القضاء الفرنسي لدى المحكمة الأوروبية. غير أن المتتبعين لها لا يتوقعون لها مستقبلا آخر مختلفا كثيرا عما قرره القضاء الفرنسي. ولعل هذا ما يفسر جزئيا عزوف كل من مسجد باريس واتحاد الجمعيات الاسلامية بفرنسا عن التعليق على قرار المحكمة عند اتصال «القدس العربي»، في انتظار نتائج اجتماع المجلس الفرنسي للشعائر الاسلامية.

هذا التحفظ بشأن قضية «شارلي ايبدو» طغى أيضا على شخصيات اسلامية أخرى معروفة بنشاطها السياسي والخوض الاعلامي في قضايا الاسلام بفرنسا.

فيليب فال مدير مجلة «شارلي ايبدو»

كواليس القمة العربية: إستياء من تعليقات موسى.. تنشيط قنوات الإتصال بين حماس وعمان.. ومحاولات حثيثة لإنتزاع قادتها من الحضن الإيراني:

السعودية تحاول تعديل «الخط الإستراتيجي» للأسد.. فتور مصري محير.. وتوسيع دائرة «دول الإعتدال» بنكهة اسلامية

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

لا تشعر العواصم العربية المعنية بملف قمة الرياض الوشيكة بان القاهرة ومعها مؤسسة الجامعة العربية تسير بنفس مستوى الحماس المطلوب بإتجاه الأجندة التي توافقت دول الإعتدال العربية على إنجازها بعد إنتاجها عشية التحضير للقمة العربية.

وإتصالات الكواليس خلال التحضيرات تطرح حاليا تساؤلات من بعض العواصم حول أسرار وأسباب وخلفيات «الفتور المصري» خصوصا بعدما أصبحت الأجواء ممهدة في ما يبدو أمام «مصالحة تكتيكية» بين الحكمين السعودي والسوري لأغراض إنجاح القمة العربية، وإن كانت مصالحة بعيدة عن المجال الحيوي الإستراتيجي.

ولا يشعر الخبراء والتقنيون على المستوى الدبلوماسي الذين تسبقون وفودهم بالعادة لأي قمة بان مصر تحتفظ هذه المرة بنفس درجة حماسها المعهودة لمجريات القمة العربية.

والسبب في ذلك برأي دبلوماسي عربي مطلع تحدث لـ«القدس العربي» هو التزايد الكمي والنوعي ليس فقط في مستوى التنسيق الأردني ـ السعودي قبل القمة بأسابيع، ولكن بروز «صداقة تصل لمستوى التحالف» رفعت منسوب الكيمياء بين القصرين الملكيين في عمان والرياض، بالرغم من ان المتنفذين في العائلة السعودية لا يحتقظون بنفس مستويات الحماس إزاء التفاعل مع الأفكار والمقترحات «الأردنية»، خصوصا وان عمان تبدو هذه المرة محضرة جيدا لدرسها وبين يديها خطة متكاملة لإعادة إنتاج وثيقة المبادرة العربية وتصور واضح عن ما تريده خلافا للكثير من العواصم العربية.

الملك عبدالله بن عبد العزيز

الملك عبدالله الثاني

الرئيس بشار الاسد

الرئيس حسني مبارك

عمرو موسى

وتبديد ما يمكن من مساحات الفتور المصري أصبح مطلبا تكتيكيا للخبراء العرب الذين يمهدون بالعادة طريق الإجتماعات أمام وزراء الخارجية اولا قبل تمهيدها أمام اللاعبين الكبار لاحقا.

إلا انه يمكن القول بان المطالب التكتيكية لا تقف عند هذه الحدود، فتعليقات ومناورات وتصريحات الأمين العام عمرو موسى لا تعجيب بعض المسؤولين العرب، خصوصا في دول الخليج وتحديدا في الإمارات والكويت وهو ما تم التوافق عليه بين بعض المسؤولين العرب على هامش إتصالات التحضير للقمة بعد ان طالب موسى إسرائيل علنا بتقديم مبادرتها للسلام ما دامت ترفض المبادرة العربية فهذا التصريح بقياسات الخبراء لم يكن موفقا او ضروريا، ولذلك يعتقد الخبراء ان القنوات في قمة الرياض ستحاول تضييق الخناق قليلا على موسى.

والمصالحة التكتيكية بين سورية والسعودية بمعنى إنهاء القطيعة وجذور الخلاف ومحاولة فتح صفحة جديدة من العناوين المهمة المسكوت عنها إعلاميا في كوالس تحضيرات القمة العربية وهذه المصالحة لها ما يبررها سعوديا وسوريا، فالأولى أبلغت عدة عواصم بانها تهتم بتوفير «ملاذات عربية آمنة» للرئيس السوري بشار الأسد بقدر إهتمامها بإنتزاع أو على الأقل «تحريك» حركة حماس من الحضن الإيراني ـ القطري عبر إجلاسها على طاولة القمة بكامل وقارها وعبر تهيئة مصالحة موازية بين حماس والأردن بدأت فعلا تؤتي ثمارها عبر تنشيط خلايا الإتصال بين الجانبين.

والمصالحة الام او الاهم بين دمشق والرياض من الهموم المركزية والاساسية لقمة الرياض خصوصا بعد ملاحظات محايدة من عدة اطراف ترصد مظاهر الخلاف بين الدولتين كما ترصد طبيعة الموقف السعودي المتشنج ليس من سورية، ولكن حصريا من الخط الاستراتيجي للرئيس بشار الاسد، فالرياض معترضة في ما يبدو على اساسيات استراتيجية الاسد في التعامل مع القضايا الاقليمية.

والرياض هنا تري بان الرئيس الاسد يبالغ في اعتبار الملف اللبناني هاجسه السياسي الامني والمركزي، وترى بانه يخلق صعوبات غير مبررة امام الدول العربية عندما يبالغ بالتوازي بقناعاته التي تخص امن سوريه وحفظه عبر التحالف فقط مع ايران وتجاهل الغطاء والحضن العربي، وتعتقد الرياض ايضا بان خطوط الاتصال التي فتحتها مؤخرا مع حزب الله اللبناني ساهمت بدورها في تغيير جزء يسير من استراتيجية دمشق تجاه ملف حزب الله، لكن الرئيس بشار برأي السعوديين يتبع خطا استراتيجيا غير مناسب عبر الابتعاد اكثر عن الدول العربية ووضع البيضات السورية فقط في السلة الايرانية.

من هنا يصبح توفير ملاذ عربي او حضن عربي مقنع لبشار الاسد واحدا من التكتيكات الاساسية لدوائر القرار السعودية خلال قمة الرياض، وهو هدف يتجاوب معه الاردن بحماس ولا يعترض عليه وان كان يحتفظ بملاحظاته الداخلية على الاداء السوري بعيدا عن قنوات وممرات القمة العربية، بالرغم من الرطوبة التي تميز العلاقة بين الجانبين سياسيا وامنيا.

ويبدو ان دمشق تعلم من جانبها ذلك جيدا، وتحاول تأسيس ضمانات للجانب السعودي تتعلق بانفتاحها وبرغبتها في التعاون قدر الامكان، الامر الذي يفسر تصريحات فاروق الشرع الرجل الثاني في سورية بخصوص استعداد بلاده للتعاون قدر الامكان وبذل جهدها لانجاح القمة العربية.

ولانجاح هذا المجهود على الجبهة السورية ـ السعودية اعلنت الرياض بان موضوع تعديل المبادرة العربية او تعديل صياغاتها خلال قمتها غير وارد، كما قال سعود الفيصل، وهو امر تجاوبت معه ايضا عمان، عبر ايضاحات تتجنب الغوص في تفاصيل بنود المبادرة من حيث التثبيت او التعديل.

وبالتنسيق مع الحليف السعودي تؤسس عمان لتحركها عبر بنود وخطوات مفصلة ومدروسة تخدم اعادة انتاج الموقف العربي من عملية السلام ومن المبادرة.

وهنا تحديدا تتجنب المقترحات الاردنية التحدث عن تعديل بنود المبادرة مقابل التركيز على ما تجاهله العرب منذ عام 2002 وهو تسويق المبادرة واقناع الرأي العام الدولي بها، وعليه تجد عمان الفرصة مواتية للاهتمام بمحور التسويق هذا عبر لجان او لجنة عربية تكلفها القمة بالمهمة، وعبر جهد لا يكتفي باعادة عرض المبادرة العربية وتلميعها، لكنه قد ينتهي بتحقيق العدالة للجانب العربي عبر اقناع المجتمع الدولي بان اسرائيل هي الطرف الذي يعطل عملية السلام وليس الجانب العربي.

وبرأي الاردنيين فان هذا التفصيل مهم للغاية لأن افكار المجتمع الدولي مشوشة تجاه عملية السلام، ولان اعادة تكثيف الانظار والاضواء يتطلب رسالة واضحة يستفيد منها معسكر السلام العربي عبر واحدة من نتيجتين تتمثلان في اعادة تكثيف الضغط الدولي علي اسرائيل على اساس المبادرة العربية، واذا لم ينجح هذا الخيار يكون العرب قد فازوا بالخيار الثاني على اقل تعديل وهو اظهار الحقيقة والعدالة للعالم لكي يعرف المؤثرون الدوليون بان اسرائيل هي التي تعطل وتعرقل وليس الجانب العربي.

ومن هنا ايضا يفترض ان تساعد المساحة الاسلامية التي ستدعم وتغطي المبادرة العربية في نسختها المقبلة في اضفاء زخم علي المسألة الامر الذي يفسر اتصالات السعودية والاردن مع منظمة المؤتمر الاسلامي ومع دول من طراز الباكستان واندونيسيا، حيث ان الغرض الضمني هنا منح المبادرة روحا وغطاء اسلاميا هذه المرة، وليس عربيا فقط، بمعنى توسيع دائرة دول الاعتدال لتشمل دولا اسلامية داعمة للسلام، وليست عربية فقط، وهو مضمون تحدث عنه مباشرة وتصريحا العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني في خطابه الاخير امام الكونغرس الامريكي.

تنامي المعارك والخلافات بين مؤيدي النظام ومعارضيه حول التعديلات الدستورية.. ومطالبة المصريين بارتداء طواق سوداء اليوم

سخرية من استفتاء الشعب على اهانته.. ومبارك يدافع عن نفسه.. ومعارك حول شيخ الازهر وطنطاوي والفاتيكان

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والأحد عن كلمة الرئيس مبارك في أسيوط واجتماعه مع الأمين العام للأمم المتحدة، وزيارة وزيرة الخارجية الأمريكية الى أسوان واجتماعها مع وزراء خارجية الرباعية العربية مصر والسعودية والأردن والامارات، ثم مسؤولي الأمن في الدول الأربع، والانتقادات التي وجهها وزير الخارجية أحمد أبو الغيط لتصريحاتها التي انتقدت فيها التعديلات الدستورية والاسراع باجراء الاستفتاء عليها، وانشغال الصحف بالاستفتاء، وبالاعلانات عن منتجات الشركات والمصانع المشاركة في معرض القاهرة الصناعي والتجاري الدولي، والاستعدادات للمولد النبوي الشريف وضبط حلوى مولد فاسدة، وعاصفة ترابية وأمطار. والى جزء ضئيل للغاية من كم هائل لدينا:

معركة شيخ الفاتيكان

والى معركة لا أعرف ان كان يمكن اعتبارها طريفة أو عنيفة أو مثيرة، تلك هي معركة الشيخ والبابا، والتي اندلعت عندما أعلن شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي انه تلقى دعوة لزيارة الفاتيكان من البابا بنديكتوس الثاني عشر، ووافق عليها، وهبت حملة ضده، تستنكر موقفه، اذ كيف يزور البابا وهو رفض أن يعتذر عن اساءته الشهيرة للرسول صلى الله عليه وسلم، وانتهى الموقف بأن أجل الشيخ زيارته، وكنا قد تابعنا الجانب الأكبر من هذه المعركة، لكنها اتخذت في بعض مراحلها، اتجاها آخر، طريفا، فقد نشرت« الفجر» في عددها يوم الاثنين الماضي صورة كبيرة في صفحتها الأولى لشيخ الأزهر، وهو يرتدي عمامته ويلبس ملابس عليها صليب، ويمسك بيده صليبا عليه السيد المسيح عليه السلام، مع عنوان، شيخ الفاتيكان الأكبر، والموضوع كتبه زميلنا محمد الباز وشن فيه هجوما ضاريا ضد الشيخ طنطاوي، قال فيه: «ان الذي حمل الدعوة من بابا الفاتيكان كان يعرف ان د. طنطاوي لن يعتذر عنها بل سيقبلها ويشكر من حملها اليه، فهم يعرفونه رجلا ليس صلبا ولا قادرا على الوصول بمعاركه حتى النهاية خاصة اذا كان خصمه أقوى، أنه يتطاول بنفوذه وسلطاته الادارية على من هم أضعف منه وأدنى درجة».

وقال الباز أيضا: «أدرك العاملون مع شيخ الأزهر كل ذلك وعلموا أنه هان على نفسه فهان عليهم، ولم أصد أحد العاملين في مشيخة الأزهر عندما قال لي انهم يطلقون على الامام الأكبر الدكتور طنطاوي اسم سيد الترزي فهو دائما يرضي الجميع، فاذهب الى الفاتيكان لن نأسف عليك بل سندعو لك بطول اقامة هناك ولن يكون صعبا أن يجلس بابا روما الى جوار شيخ الفاتيكان الأكبر».

وهكذا عرفنا الآن من الباز أن المسلمين لم ينجحوا أيام العثمانيين في دخول القسطنطينية، نجحوا الآن في غزو روما واقتسام السلطة مع الفاتيكان وأصبح به بابا وشيخ».

ولم يتأخر رد الأزهر على «الفجر»، اذ خصص زميلنا بـ«الأخبار» ورئيس تحرير صحيفة «صوت الأزهر» محمود حبيب مقاله بـ«صوت الأزهر» للرد . وأضاف رده قدرا آخر من الاثارة والطرافة بقوله: «الى أصحاب الأقلام الرخيصة، والنفوس الخسيسة، يا من تدعون أنكم تدافعون بغيرتكم عما تسمونه بالكرامة، لمصلحة من تعملون، ولحساب من على الاسلام ورموزه تتطاولون، وعلى ورثة الأنبياء تتقولون، كفاكم تجارة النخاسة التي تتربحون من ورائها بصرف النظر على من تتطاولون ولحساب من تكتبون، فلم ولن تحصدوا في النهاية سوى الخزي والعار.

ـ اعلموا يا سادة ـ اذا كان لديكم بقية من عقل ـ أن العلماء ورثة الأنبياء وأن الامام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ـ بصفته قبل اسمه ـ رمز للاسلام وامام للمسلمين في شتى بقاع المعمورة ، فهل تعلمون ذلك؟!! أم أنكم ـ كما يقولون ـ مثل الجمال الضالة في حقل النخيل في ليلة ظلماء تتخبطون ولا تدرون ماذا تقولون، فان كنتم لا تدرون فتلك مصيبة، وان كنتم تدرون فالمصيبة أكبر، وهل أنتم مسلمون أو متسلمون؟!

ـ فبادىء ذي بدء أقول لكم ولن يسير على دربكم وينتهك فكركم: ارفعوا أيديكم عن الأزهر الشريف وشيخه وعلمائه، وكفوا أقلامكم المأجورة وألسنتكم المسمومة عن المرجعية الدينية لجميع المسلمين في أنحاء العالم، فمن أنتم حتى تجعلوا من أنفسكم أوصياء على امام المسلمين وتقولوا له لا تذهب الى روما!! فالامام الأكبر سيد قراره.

ـ التزموا الأدب قولا وفعلا عندما تكتبون عن الأزهر وشيخه وعلمائه لأن هؤلاء الرموز هم ورثة الأنبياء والوريث فرع من الأصل، والاساءة للفرع اساءة في نفس الوقت للأصل وعموما مهما فعلتم وقلتم وكتبتم فلم ولن يضير السحاب عواء الكلاب فخسئتم وخاب مسعاكم وممشاكم.

ـ فالامام الأكبر شيخ الأزهر وامام المسلمين جميعا ليس شيخا للفاتيكان كتبتم وشلت يد من قام برسم صورة الامام الأكبر بهذا الشكل الذي يرمز الى التطاول البذيء الوقح على رمز المسلمين، وفي نفس الوقت على بابا الفاتيكان، وهل فعلتم أيها المنافقون مع هذا البابا عندما أساء لرسول الاسلام صلى الله عليه وسلم مثلما فعلتم الآن مع شيخ الاسلام لأنه وجهت اليه الدعوة لزيارة الفاتيكان ولم يبد فيها رأيا قاطعا حتى الآن.

ـ كتبتم أيها الأدعياء تقولون عن الرجل العالم الجليل دكتور طنطاوي «قضية رجل تنازل مرة واحدة عن كل آيات الحياء» فعن أي حياء تتحدثون؟! وهل عندكم ذرة من حياء حتى تتحدثوا عنه، ففاقد الشيء لا يعطيه ولا يعرفه وبالتالي كيف يتحدث عنه أو يتهم غيره بالخلو منه؟!

ـ يا سادة ان الامام الأكبر اذا كان قد قبل الدعوة بصفة مبدئية فانه لم يبت فيها حتى الآن وان تحديد موعدها بـ22 مارس كان من الفاتيكان وليس من الأزهر وعلى حد علمي أن هذه الزيارة لن تتم وفي النهاية شيخ الأزهر سيد قراره ولا سلطان لأحد عليه فهل فهمتم؟ أرجو ذلك؟».

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم؟ ما هذه الأوصاف؟ الباز يقول ان العاملين مع شيخ الأزهر أخبروه أنهم يسمونه، سيد الترزي، وحبيب يعتبره، سيد قراره!!، والذي لم أفهمه أن يعتبره اماما للمسلمين في شتى بقاع المعمورة، وهو ما لا يقبله المسلمون الشيعة بالتأكيد، الا اذا كانوا قد غيروا موقفهم ، فمتى فعلوها؟!

الرئيس مبارك

والى رئيسنا بارك الله فيه ورعاه، وسدد على الطريق خطاه وحماه من شر الحاسدين والنفاثين في العقد وأصحاب الأعمال السفلية والعكوسات، وبعضهم يتمركزون في جريدة «الدستور»، التي استغلت مناسبة عيد الأم، لتنشر تحقيقا غاية في السوء، كتبه واحد من نفاثيها، اسمه محمد الدسوقي رشدي، قال فيه ـ وبئس ما قال ـ عن والدة الرئيس: «لم يتحدث عنها أبدا، لم يذكرها، لا يوجد سطر واحد في أي خطبة أو أي لقاء رسمي أو أي حديث ودي منقول للسيد الرئيس محمد حسني مبارك يتضمن كلمة واحدة عن السيدة والدته ـ رحمها الله ـ حتى المعلومات المتاحة عن أصل ونشأة الرئيس مبارك قليلة جدا، فلم نسمعه يوما يفعل كما فعل السادات ويتحدث عن قريته ووالده وجدته وأهله ، ولا كما فعل عبدالناصر حينما كان يأتي بوالده عبدالناصر حسين ويجلس ويحكي معه ومع أصدقائه عن أيام «بني مر» وذكريات نشأة عبدالناصر التي قال بكل ثقة انها كانت ذكريات فقيرة. العلاقة بين الرئيس مبارك ووالدته السيدة «نعيمة أحمد ابراهيم» ربما لم تكن على نفس مستوى علاقة الرئيس عبدالناصر بأمه ولكنها أيضا لم تكن مثل علاقة الرئيس أنور السادات بالسيدة والدته ، ويبدو أيضا انها لم تكن تشبه كثيرا تلك العلاقة الحميمة العاطفية التي تنشأ بين الطفل وأمه، وبالاضافة الى صفات الجدية والخشونة التي وصف بها أهل كفر مصيلحة الرئيس حسني مبارك ،كانت هناك أشياء أخرى يمكنها أن تحدد طبيعة العلاقة بشكل أقرب ، فكما ذكر أهل أهل كفر مصيلحة أن الرئيس مبارك حينما التحق بالكلية الحربية انقطعت علاقته بالبلد تماما على الرغم من أن والديه مازالا يقيمان فيها وباستثناء الفترة الأخيرة التي تضمنت النيولوك الرئاسي الجديد لم يعرف عن الرئيس مبارك أنه كان يهوى السفر الى بلدته أو كان يداوم على ذلك، ومنذ انطلق مبارك ليدرس في الكلية الحربية كانت زيارته لوالدته في كفر مصيلحة تأتي بمقدار مرة كل ثلاثة أشهر أو أكثر ، ولك أن تتخيل كيفية تلك العلاقة الموجودة بين الابن وأمه وهي تقوم على زيارة كل ثلاثة شهور خاصة اذا أضفت تصريحات الرئيس الشهيرة في كل مناسبة بأنه كان يعشق عمله تماما وكان يفني حياته كلها في أدائه على حساب حياته الخاصة.العلاقة الجامدة، يمكن توصيفها بهذا الشكل، فالرئيس ليس بالشخص العاطفي ولم يظهر عليه ذلك طوال فترة وجوده في الحكم لم نشاهده على شاشة التليفزيون وهو منفعل أبدا ولم نسمع صوته معبرا في يوم ما عما يقوله، فهو دائما ما يتكلم بنفس نبرة الصوت سواء كان يتكلم عن حدث مفرح أو عن كارثة، ورغم أن مبارك هو أكثر زعيم في العالم اطلاقا لاسمه على المشروعات التي تتم في دولته فانه لم يفكر في اطلاق اسم والدته على شيء ولم ينشىء مسجدا يحمل اسم الوالدة، مثلما فعل آخرون، ولا حجة في ذلك لأن الكثير من الأشياء في مصر تحمل اسم السيدة سوزان مبارك، وكان يمكن ببساطة أن تحمل اسم الأم على سبيل التكريم ولن يكون الأمر مستفزا بالنسبة للمصريين مثلما يحدث عندما يطلق اسم الرئيس أو زوجته على مشروع معين لأن وقتها سيكون الرجل في نظر أهل مصر بارا بوالدته يستحق التعاطف وعدم اللوم، حتى في البرنامج الشهير الذي صوره الرئيس مع عماد الدين أديب من أجل تحسين صورته الانسانية لدى الناس تحدث الرئيس عن حياته الخاصة وعن زوجته ولم يتحدث عن والدته، مع أننا اعتدنا في مثل هذه الأحاديث أن يذكر المتحدث ويؤكد على فضل الوالد والوالدة فيما وصل اليه، ولكنه لم يفعل ذلك في حين فعلها من قبل الرئيس الأمريكي الأشهر أبراهام لنكولن حينما قال في خطاب شهير للشعب الأمريكي «اني مدين بكل ما وصلت اليه وما أرجو أن أصل اليه من الرفعة الى أمي الملاك»، ولكن مبارك لم يفعلها!».

معركة الدستور

وأخيرا، الى معركة الدستور، والاستفتاء عليه الذي سيجرى ـ الاثنين ـ واشتعال المعركة حوله، وقد ألقى الرئيس مبارك كلمة في مؤتمر عام بجامعة أسيوط، قال فيها: «تمثل هذه التعديلات تطويرا غير مسبوق لبنيتنا الدستورية، يغير وجه الحياة السياسية والبرلمانية والحزبية على أرض مصر، ويفتح أمامها أبوابا جديدة، فتلك هي المرة الأولى، يطرح هذا النطاق الواسع من التعديلات الدستورية منذ عام 1980، وتلك هي المرة الأولى، لمناقشة مقترحات التعديلات في حوار وطني علني ممتد وصريح، لم تشهده حياتنا السياسية من قبل، منذ دستور مصر الأول ومرورا بدستور عام 1923 والدساتير اللاحقة قبل الثورة وبعدها.

لقد تقدمت بطلب هذه التعديلات وفق رؤية شاملة للمستقبل، رؤية تتوخى المصالح العليا للوطن والشعب، وليس المصالح الضيقة لنخبة أو حزب أو فئة، طلبت هذه التعديلات بادراك يعي مسؤوليتي كرئيس للجمهورية، أمام الشعب وأمام التاريخ، ويعي في ذات الوقت واقع المجتمع المصري ومعطياته وخصوصياته، ضرورة تحقيق التوازن الدقيق بين هذه النقلة النوعية في حياتنا السياسية، والحفاظ على استقرار الوطن وأمنه، وتماسك مجتمعه ووحدة أبنائه.

كنت مدركا أن قوة مصر في وحدة شعبها، واعيا لمحاولات مستمرة للوقيعة بين مسلمي الوطن وأقباطه، متحسبا مما تشهده دول عزيزة علينا من فتن الطائفية والانقسام، فجاءت التعديلات الدستورية لترسخ مفهوم المواطنة وقيمها ومبادئها، ولتؤكد المساواة الكاملة لكل المصريين في الحقوق والواجبات، فكلنا أبناء لهذا الوطن، وكلنا سواء.

علمت من دروس التاريخ، وحياتنا السياسية قبل الثورة وبعدها، ومن موروثنا الثقافي الممتد لقرون عديدة، مخاطر خلط الدين بالسياسة والسياسة بالدين، فجاءت التعديلات الدستورية لتعطي دفعة جديدة لأنشطة الأحزاب باعتبارها عصب الحياة السياسية ومحركها، ولتقطع الطريق في ذات الوقت على المتاجرة بالدين، وممارسة العمل السياسي خارج الشرعية ومحاولات تضرب وحدة هذا الوطن بمسلميه وأقباطه، جناحي الأمة، وشركاء ماضيه وحاضره ومستقبله.

كنت على يقين بأن الاستقرار هو ضمان استمرار مسيرتنا وعدم انتكاسها، وبأن الارهاب هو الخطر الماثل والمحدق بهذه المسيرة، فلقد تعرضنا للارهاب قبل غيرنا، وخضنا معا ـ منذ الثمانينيات ـ معركة مع ارهاب أعمى، لا يزال يتربص بنا ويطل علينا بمخاطره بين الحين والحين، يروع الآمنين، ويستهدف مصر وأبناءها في أرواحهم وأرزاقهم.

لقد توقفت كثيرا أمام ما يتعلق من التعديلات الدستورية بهذه المخاطر، وكانت أمامي خيارات وبدائل صعبة، للموازنة بين حماية المجتمع واستقراره ومسيرته العامة، التي تأتي هذه التعديلات الدستورية لتوسيعها وتعزيزها.

كنت مدركا لكل ذلك، واعيا لدروس الماضي البعيد والقريب فجاءت التعديلات الدستورية لتفتح الباب أمام تشريع يحاصر الارهاب، يجهض مخططاته ويتصدى لعناصره دون الحاجة لتطبيق قانون الطوارىء، تشريع يسترشد بما أخذت به دول العالم في قوانين مماثلة لمكافحة الارهاب، تحمي المجتمع من مخاطر، وتوفر في ذات الوقت رقابة قضائية، تحمي المواطنين وتدفع عنهم أي مساس غير مبرر بحقوقهم وحريات».

طبعا، طبعا، فهكذا رئيسنا على الدوام.

لكن زميلنا وصديقنا ورئيس مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان بهي الدين حسن وجه يوم السبت عبر «المصري اليوم» رسالة للرئيس ناشده فيها تأجيل الاستفتاء وقال فيها: «لا تختلف الصورة كثيرا خارج البرلمان، فلا توجد مؤسسة ذات شأن في المجتمع تقف الى جانب الوطني وحكومته وأجهزة اعلامه، فالأحزاب السياسية ونادي القضاة والنقابات ومنظمات حقوق الانسان ووسائل الاعلام المستقلة تقف على الضفة الأخرى، بل حتى رئيس المجلس القومي لحقوق الانسان الذي أنشأته الدولة أخذ موقفا متحفظا معلنا ازاء المادة 179 على الأقل، وهناك مواقف متحفظة أجرى غير معلنة في المجالس القومية المتخصصة، ومن عناصر قيادية داخل الحزب الوطني ذاته، وباستثناء الموقف العلني الداعم من الادارة الأمريكية، فان عددا من الأطراف والمنظمات الدولية أتخذ أيضا موقفا نقديا منها سيدي الرئيس!

لا يجادل أحد في أن التعديلات المقترحة تتمتع بالشرعية القانونية التي توفرها أغلبية الحزب الوطني في مجلسي الشعب والشورى، ولكن من الصعب القول ان هذه العملية تتمتع بالحد الأدنى من المشروعية السياسية والمجتمعية.

سيدي الرئيس: ان الوقت لا يتسع لمناقشة مضامين التعديلات المقترحة، والتي تشكل أكبر قفزة سياسية ودستورية للخلف خلال خمسة عقود، ولا يتسع ايضا لمناقشة مدى ركاكة الصياغة البرلمانية لبعض التعديلات وتناقضها مع نفسها ومع مواد أخرى في الدستور الأمر الذي أثاره حتى خبراء لا يشك أحد في ولائهم السياسي للحزب الوطني، ولا في حبهم الشخصي لكم.

سيدي الرئيس: انني أناشدكم وقف اندفاع قاطرة الوطن نحو منزلق خطر الى درك جديد، والخطوة الأولى لنزع فتيل الخطر هي على الأرجح تأجيل استفتاء لن يذهب اليه أحد لأنه موعد تم تحديده من جانب واحد، ودون «خطاب دعوة».

ما هذا الاقتراح الغريب الذي يتقدم به بهي ناسيا أن العجلة دارت، وبدأت النداءات لحث المواطنين على الاقبال على التصويت، وعدم الاستماع لحملة الأكفان كما يسميهم مؤيدو النظام، كما بدأ الحزب الحاكم والحكومة بكل أجهزتها الاستعداد لنقل العمال والموظفين الى مراكز التصويت، وأراد زميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» أن يتقرب للناخبين بقوله لهم بصوت هادىء يوم السبت في عموده ـ مختصر ومفيد ـ الذي يوقعه باسم المصري:«عزيزي الناخب فرصتك بعد غد لتقول رأيك في دستور يحميك من نواب لا تعرف توجهاتهم السياسية ولا من يدفع لهم تمويلهم.

ـ التعديلات الدستورية ستفتح الطريق أمام عودة الحياة الحزبية الحقيقية في مصر، وينتهي للأبد وهم المستقلين!

ـ يوم 26 مارس هو فرصتك الحقيقية للمشاركة في صنع تاريخ مصر الحديث، فالمشاركة هي شجاعة المسؤولية، والانسحاب سلوك الخائبين.

ـ 26 مارس تأكيد على وطنية المصريين وهو تاريخ لن ننساه مثل 23 يوليو، 6 أكتوبر، 1956، فبعده يستطيع المصريون اسقاط الحكومة في أي وقت، واختيار الرئيس الذي نريده ولن يملي أحد علينا ما نفعله أو يسلب ارادتنا رغما عنا.

ـ سواء كنت مسلماً أو قبطيا فالتعديلات الدستورية التي نصوت عليها بعد غد تحميك من غائلة التطرف وطيور الظلام الذين يريدون اختطاف مصر الى حيث ترقد أفغانستان والعراق ولبنان وفلسطين».

والى «أخبار» أمس ـ وزميلنا ابراهيم سعدة وقوله في عموده اليومي ـ آخر عمود: «وكنت أتوقع أن يتحمس المعارضون لحث المواطنين وتشجيعهم على اعلان «لا» عالية وقوية، داخل صناديق الاقتراع ما داموا يثقون في أن رفض التعديلات هو لصالح مصر وشعبها، على عكس ما يقوله المؤيدون لها، لكن المؤسف أن جبهة الرافضين تفرغت لحث وتشجيع المواطنين لا على المشاركة السلبية في الاستفتاء».

كما قال رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا محمد بركات «ولأننا نحب هذا الوطن، ولأننا جميعا نحلم بمصر المستقبل ونريد استكمال مسيرة الاصلاح والتحديث، وترسيخ الديمقراطية، وتحقيق الاستقرار سنخرج للمشاركة في صنع المستقبل من خلال الادلاء بأصواتنا في صناديق الاستفتاء ومن أجل ذلك لن نستمع الى حملة الأكفان، دعاة السلبية والمقاطعة والتهرب من المسؤولية والعودة للوراء، غدا سنختار المستقبل».

طبعا، نحن نحب هذا الوطن، وأما حملة الأكفان فمكانهم ليس بيننا، وانما في المقابر، والعياذ بالله، لأن مكاننا سيكون في «الأخبار» أيضا مع زميلنا وصديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين ياسر رزق الذي قال غاضبا من دعاة المقاطعة: «كنت أظن أن تلك أحزاب سوف تزايد على الحزب الوطني الذي اختلفت معه على مادتين فقط من بين 34 مادة شملتها التعديلات، وتقول ان حزب الأغلبية قد استجاب في تلك التعديلات لمعظم ما كانت تنادي به دوما في مؤتمراتها وعلى صفحات جرائدها . وكنت أظن أنها ستدعو الناس الى المشاركة في الاستفتاء وتعلن انها ستواصل «النضال السياسي» من أجل تحقيق خطوات أوسع على طريق الديمقراطية، لكن يبدو أن احزابنا بحاجة الى دروس في تكتيكات السياسة وأهمها تكتيك: خذ، وطالب!».

كما أكد زميله محمد عبدالحافظ الآتي: « الله يكون في عون المصريين المحتارين بين أبواق المعارضة والجماعة المحظورة، والتي تدعوهم لمقاطعة الاستفتاء، والأصوات المعتدلة والعاقلة التي تدعوهم لممارسة حقهم الشرعي في الادلاء بأصواتهم، وفي الوقت الذي يتهمون فيه النظام بأنه يتخذ قرارات فوقية بدون مشاركة مجتمعية شعبية يدفعون المواطنين الى عدم المشاركة في أهم الأحداث الاصلاحية التي تشهدها مصر المتمثلة في أوسع تعديل دستوري لم يحدث منذ 36 عاما».

ونترك هؤلاء المرضى في عيادة عبدالحافظ بـ«الأخبار» لنتجه لـ«الأهرام المسائي» ورئيس تحريرها زميلنا وصديقنا مرسي عطا الله الذي اعتبرهم عقلاء وناقشهم بالمنطق قائلا: «لقد آن الأوان لكي تخلع أحزاب المعارضة عباءات التشاؤم بشأن امكان تداول السلطة ووصول أحزاب المعارضة للحكم وأن تثبت لحزب الأغلبية وللرأي العام انها ليست أحزابا ورقية وانما هي مؤسسات سياسية تتحدد قيمتها وأهميتها بمدى قدرتها على استيعاب القوى الاجتماعية ومواكبة المتغيرات السياسية كمدخل وحيد للوصول الى السلطة أو التأثير عليها من خلال الأداء الأمين لدورها في الرقابة على الحكومة وطرح البدائل الواقعية لمجمل السياسات العامة».

أيضا، حاول زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» أمس الرد على افتراءات هؤلاء المرضى بالقول في بابه اليومي بجريدة «روزاليوسف» ـ انتباه ـ «من الافتراء الزعم بأن التعديلات الدستورية سوف تسمح بعودة زوار الفجر من جديد، ومن يرددون ذلك يعلمون أن زوار الفجر ذهبوا دون رجعة، فلن يستطيع أحد أن يعيد البلاد الى الوراء ،فالوطن الذي ذاق حلاوة طعم الحرية والديمقراطية لا يمكن أن يفرط فيها أو يتخلى عنها، الذين يرددون ذلك هم أنفسهم الذين تغزلوا في الأنظمة الديكتاتورية وكانوا أنصار الشمولية، وعندما تأتي البلاد في هذا الوقت الصعب وتريد أن تحصن نفسها بقانون لمكافحة الارهاب تنهال الاتهامات من كل جانب على القانون وكأن المطلوب هو نزع السلاح الذي تقاوم به الدولة الجماعات الارهابية واعطاء حصانة للارهابيين».

صحيح، لماذا يخافون من حلاوة الحرية وطعمها بعد أن ذقنا وأعجبنا؟! هؤلاء لا يعجبهم الا طعم الحنظل.

لكن كان للدكتور حمدي عبدالمعطي باشا رأي آخر عبر عنه في «الوفد» يوم السبت بقوله: «النفاق والتزوير والتدليس فن أسود لا يستطيع القيام به الا مجموعة من البهلوانات والنصابين الذين يتمتعون بقدر كبير من الدهاء والأنانية، وبعد أن أصبح في حكم المؤكد تعديل الدستور لتعديل وضع الشعب على اتجاه القبلة فان السيناريو القادم الجديد السيىء سيكون كالآتي: سيخرج علينا أحد البهلوانات أو النصابين أو المنافقين بطلب الاستقرار حتى نظل ننعم بما نحن فيه من استقرار في معدل التخلف والرجوع الى الخلف، وهذا يتطلب أن يكون الوريث رئيسا للوزراء حتى يحل محل الرئيس في حالة خلو المنصب لمانع مؤقت! وسيقوم باقي المطبلين بالتهليل والتصفيق لهذا الاقتراح اللوذعي ونزولا على رغبة الأغلبية في مجلس الشعب «شوف الديمقراطية» سيعلن الرئيس تعيين السيد الوريث للسيد الرئيس رئيسا للوزراء «لأن الوزراء أصحابه» حتى هذه النقطة سيتم اصابة الشعب بالنقطة لأنه في حالة خلو المنصب الرئاسي لمانع دائم لا سمح الله سيتم ترشيح السيد رئيس الوزراء الذي هو وريث السيد الرئيس لمنصب الرئيس وكله بالدستور والقانون، لك الله يا محروسة، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا».

وكان المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة الأسبق وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد يتعجل باشا لينتهي من كلامه ليسرع بالقول هو الآخر في نفس العدد مستخدما اختراعاته من التعبيرات:

«يبدو أن سلطة السيادة الرئاسية المغتصبة وأدوات الاستبداد والطغيان القريبة منها، تتجاهل تماما ردود الفعل السياسية الشعبية التي حتما سوف تنشأ عن تمرير التعديلات الأخيرة بواسطة الأغلبية المباركية المزيفة بمجلسي الشعب والشورى من نواب السيادة الانفرادية وحراس وخفراء نظام الاستبداد الشمولي الانتفاعيين والمستغلين للشعب!! ويعلم هؤلاء بالتأكيد وهم في «مراحل آخر العمر».

كما قال الوزير د، شهاب ـ أن موافقتهم بالأمر الرئاسي السيادي على هذه المقترحات لا تمثل أية ارادة عامة للشعب المصري ولا تحقق أبدا أي نوع من الديمقراطية أو الحكم الرشيد النزيه في ظل احتقان أزمة اقتصادية واجتماعية وسياسية تطحن الشعب طحنا، ولقد أصابني الرعب والغضب معا على مصير الشعب المصري من رداءة وفحش ما سمعته وقرأته من آراء تضليلية، ودفاع مقيت غير مقبول أو معقول عن زفة الزار الدستورية المباركية التي بدأت بقرار المبادرة الأخيرة عن التعديلات «الديمقراطية المقدسة»..».

وبعد ان انتهى الجمل دعا في «المصري اليوم» في نفس اليوم المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض ورئيس نادي القضاة بالاسكندرية، دعا المواطنين لارتداء الملابس السوداء، أو ربطات العنق وتعليق الرايات السوداء، لأن يوم الاستفتاء اعتبره ـ يوم الحداد في مصر ـ وكان ذلك عنوان مقاله الذي قال فيه: «هل كان يمكن لعاقل أن يتصور أن هذا سيحدث في مصر المحروسة بلد الأمن والأمان والحرية تعديلات دستورية تتناول أهم ما يمس حياة الناس وحريتهم يمررها مجلسا الشعب والشورى في يوم وليلة غير مستمع الى نصح الناصحين، ورأي العلماء الصادقين من كبار رجال القانون كأن مطلب الرئيس تنزيل من التنزيل أو قبس من نور الذكر الحكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يمكن المساس به أو حتى مجرد تفسيره أو تأويله، قد يسأل البعض ولماذا يطلب الرئيس ذلك؟ ألا يعلم ان هذه التعديلات ما يمس حرية الناس ونزاهة الانتخابات التي تعاني أصلا من التدخل فيها وتزوير ارادة الناس في نتائجها؟ نعم يعلم ذلك وهو الذي أمر به وطلبه على مسمع ومرأى منا جميعا، بحجة أن ذلك يخدم الوطن وفي مصلحة الناس، كما يصور له بطانة السوء التي لا هم لها الا البقاء في منصبها وليذهب الشعب الى الجحيم ،لا يوجد رجل في مصر يشعر بكرامته مستعد لأن يرى حريته تنتهك وعرضه يخدش وأمواله تسلب ثم يقف صامتا لا يتحرك ولا يقاوم.

ولتكن بداية الصياح يوم الاستفتاء على هذه التعديلات المشؤومة نعتبره جميعا يوم حداد على الحرية والديمقراطية ونزاهة الانتخابات ونرجو أن نطلق عليه من اليوم هذا الاسم، يوم الحداد في مصر ـ فهو حقا يوم حداد ماتت فيه الحرية والديمقراطية ونزاهة الانتخابات على يد هذه الطغمة الفاسدة المفسدة، اجعلوا هذا اليوم في مصر يوم حداد على الحرية والديمقراطية يتشح فيه المصريون المخلصون لوطنهم جميعا بالسواد حزنا وألما على فراق الأحباب الذين يعز علينا فراقهم ، لتتشح النساء بالسواد حدادا ويلبس ذو الياقات ربطة عنق سوداء ومن لا يرتدي ربطة عنق يضع أي شارة سوداء، طاقية على رأسه، أو كوفية أو شارة سوداء تدل على حزنه لما يحدث، في مصر، لترفع كل مؤسسة وحزب حر أبي علما أسود على مبناها وتضع كل عائلة كريمة حرة علما أسود في شرفاتها، في هذا اليوم نريد أن يعلم ما يحدث في مصر لا يعبر عن حقيقة الشعب ولا يمثل ارادته».

والى «وفد» أمس ـ الأحد ـ حيث نشرت وقائع المؤتمر الذي اقامه حزب الوفد ودعا فيه رئيس الحزب صديقنا محمود أباظة للنزول للشارع والدعوة لمقاطعة الاستفتاء، وخصصت الجريدة معظم صفحاتها لمهاجمة التعديلات الدستورية والاستفتاء، وتعجب منه زميلنا وصديقنا وعضو الهيئة العليا والمؤرخ جمال بدوي بقوله عن هكذا استفتاء، في عموده ـ كلام في العضم: «هل يعقل استفتاء الانسان على حريته وكرامته؟ وهل من المعقول أن تسأل مواطنا، هل تفضل العبودية والقهر والقمع؟ وهل توافق على انتهاك حرمة بيتك، والتلصص على خصوصياتك، وتزييف صوتك الانتخابي؟

هذا هو فحوى الاستفتاء الذي سيقام غدا، وفيه تطلب الحكومة من جموع المواطنين أن يقولوا «نعم» أو «لا» على القيود التي فرضتها الدولة على الدستور، واسترد فيها حزمة الحريات العامة المنصوص عليها في الباب الثالث، وبمقتضاها تجرى الانتخابات البرلمانية في غيبة القضاء، ويسلم مفتاح العملية الانتخابية الى حفنة من الموظفين يعرفون جيدا كيف تقفل الصناديق خلال ساعات الصباح الأولى، وكيف ترص الأرقام الى أن تعلن النتيجة على خلاف الواقع «!!».

لا، لا، هذا كلام ضد الديمقراطية وحق الشعب في الاختيار، وهو حر في اختياره، فاذا اختار العبودية، فله ما يريد ولا وصاية عليه، والى «لأهرام» وزميلنا والمحلل السياسي الكبير سلامة أحمد سلامة الذي لاحظ ما يلي: «لم تكن المناقشات التي شاهدناها على شاشة التليفزيون ـ والتي غالبا ما انتصرت لاتجاه بعينه ـ موجهة لكسب تأييد الشعب وتوعيته بجدوى هذه التعديلات لصلحته، بقدر ما كانت موجهة لأشباح خفية تجلس في صفوف الأغلبية وتسيطر عليها فكرة واحدة وهي تمرير التعديلات بأسرع وبأقل الخسائر الممكنة وقد أصبح «تمرير» القوانين والمشروعات في البرلمان المصري أسلوبا معترفا به، له آلياته وأساطينه الذين ظلوا يحتفظون بمواقعهم في المجلس سنوات طويلة حتى اتقنوها وفقدوا بذلك ما ينبغي أن تتسم به مراكزهم من حيادية في التعامل بين الأغلبية والمعارضة».

وسأتوقف عند هذا القدر لنستكمل غدا، حتى أجد مكانا في النهاية للمعركة التي اندلعت ضد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بسبب تصريحاته الأخيرة ، فسخر منها كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب بقوله عنها أمس في بابه اليومي بـ«الأخبار» ـ نص كلمة ـ «قرأت أن فضيلة شيخ الأزهر قال في حديث صحافي أن عضو مجلس الشعب المثالي هو الذي لا يعارض ويوافق على التشريعات، وأخشى أن يعثروا في كتب الفقه مستقبلا على فتوى بأن الذي يعارض في المجلس هو كافر ابن كافر».

وحتى جحا في «الأحرار» أعلن غضبه من تصريحات الشيخ طنطاوي، فقال عنها أمس ايضا: «أكد شيخ الأزهر أن مقاطع الاستفتاء كتمان للشهادة ومن وجهة نظرنا فان تزوير الاستفتاء شهادة، ولكن زور».

لا زور ولا يحزنون انما الأمر خلاف فقهي، قال عنه أمس أيضا زميلنا بـ«الوفد» وعضو مجلس الشعب محمد مصطفى شردي: «ما رأي الأزهر يا فضيلة الدكتور في كل من يخطط ويعد العدة لتغيير أرقام ووضع أرقام ليتلاعب بنتيجة مفروض بها أن تعبر عن رأي المجتمع وشهادته؟

غريب جدا أن يصمت شيخ الأزهر أثناء مناقشات الدستور ولا يصرح برأي الدين ثم يخرج علينا ليصف من يقاطع بأنه كاتم للشهادة!! وماذا عن كاتم الحريات؟ وماذا عن التزوير والمزورين؟ وماذا عن كاتم الحريات؟ ؟ وماذا عن الاستبداد وعدم الأخذ بالمشورة؟ ثم كيف يقول شيخ الأزهر أن أحدا لن يجبر أحدا على التصويت في اتجاه معين! هل يتابع فضيلة الشيخ ما يحدث في الانتخابات؟ هل يرى ما يتم داخل اللجان وفي الفرز؟ هل هذا ما ينص عليه الدين؟».

أيضا تصنع زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد رئيس تحرير «المصري اليوم»، الحيرة التي أوقعه فيها الشيخ طنطاوي فقال، وبقوله ننهي تقريرنا اليوم: «أنا أعرف، ياعزيز يا قادر يا منتقم، أن صوتي المتواضع هناك من سيتولاه نيابة عني، فلماذا أتحمل عبء الذهاب الى لجان الاستفتاء والادلاء برأيي؟! ثم انني قد أذهب الى اللجنة وأكتب «لا»، ثم أضع «لا» في الصندوق، ثم يضعون أصبعي في «الحبر الفوسفوري»، ثم أخرج لأتلقى هراوة أو لكمة في وجهي من عسكري «أمن مركزي»، وربما لا أصل أساسا الى داخل اللجنة، فأنا حساس زيادة عن اللزوم، وقد «يلزقني» عسكري آخر وأنا في طريقي للصندوق على «قفايا» ولأنني مواطن صالح فلن أعترض ولن أغضب، و«القفا» من الحكومة بات ختما مثل «أختام اللحمة» اللي ما يجربوش يبقى «مدبوح بره السلخانة»!

شفت يارب، أنا مش عايز أروح ليه، افرض مثلا مثلا اني رحت وما حصلش كل ده، افرض انهم عرفوا اني «رئيس تحرير» مع انهم ما بتفرقش معاهم، أكيد هرجع فرحان بكلمة «لا» مع أن صناديق الاستفتاء عندنا «الكترونية»، يدخل فيها الصوت بـ«لا» ويخرج ساعة الفرز وإعلان النتيجة ، «نعم»، سبحانك يارب، أنت وحدك القادر على هذه المعجزات، «لا» تخرج «نعم»، ومرشح المعارضة يتحول الى «حزب وطني»، فماذا يفعل عاجز مثلي في مواجهة صناديق «مسحورة»؟!

يارب، بعد كل هذا، هل أذهب، أم أحترم نفسي وأجلس في مكتبي لاحصاء الهراوات والعصي و«أقلام القفا» والتحرش بالمعترضين، هل أكتم الشهادة وأتحدى فتوى شيخ الأزهر، لا سيما أن صوتي سيعلن ضمن الملايين التي قالت «نعم» في اليوم التالي؟!».

الخطر الديمغرافي يتقدم ببطء وسيكون اليهود فيه اقلية بين نهر الاردن والبحر

على إسرائيل ان تعرض على العالم العربي ومؤيديها في اوروبا والولايات المتحدة خطة سياسية شاملة حيال سورية لبنان والفلسطينيين

■ تتصدى اسرائيل اليوم لخمسة سياقات اقليمية تستوجب اعادة فحص لسياسة اريل شارون في رفض كل مفاوضات مباشرة وجوهرية مع دول عربية. الاول والاكثر خطرا هو السياق الديمغرافي الذي يتقدم ببطء الى وضع يكون فيه اليهود اقلية في المجال بين نهر الاردن والبحر.

وفي ظل غياب فصل في السيادة، أمني واقتصادي بين الفلسطينيين واليهود، ستفقد اسرائيل في غضون سنوات قليلة هويتها اليهودية، أو جوهرها الديمقراطي. فشل خطة فك الارتباط في خلق واقع مستقر في غزة، يجعل كل بديل احادي الجانب غير ذي صلة.

السياق الثاني أهميته اتضاح خط الشرخ الشيعي السني في العالم الاسلامي، والذي معانيه الاستراتيجية هي صراعات سياسية عنيفة على هوية الدول الضعيفة، مثل سورية ولبنان. في هذا الصراع يرى العالم الاسلامي في اسرائيل، رغم نفوره من مجرد وجودها، أداة هامة، والدليل هو المبادرة السعودية من جهة، والمعارضة الايرانية لها من جهة اخرى.

السياق الثالث يجري في العراق وهو الذي سيقرر القيود الاستراتيجية على استخدام القوة في الساحة الدولية. فشل الولايات المتحدة في أن تخلق، من خلال الحوار، منظومة مستقرة لتقسيم القوة السياسة، وتدهور العراق والخليج الى الفوضى الاقليمية ستضعف بشكل كبير الشرعية الدولية لاستخدام القوة كأداة للتصدي للدول العاقة. الاستقرار في العراق سيعزز الحكمة في تداخل القوة العسكرية والدبلوماسية الاقليمية ـ التداخل الايجابي لمنع ايران من تحقيق السلاح النووي. السياق الرابع والمحتم هو انحلال الحكم والمجتمع الفلسطينيين. ففي ظل غياب القيادة وغياب الحسم الواضح في الصراع العربي الداخلي، ستواصل الساحة الفلسطينية النزف بقدر لا يسمح بظهور شريك للمفاوضات، ولكنها ليست على مستوى من العنف يؤدي الى استدعاء التدخل الدولي.

السياق الخامس هو السياق البطيء لتغيير جهاز الوساطة الناجع. وكأمر ينبع من السياقات الاربعة آنفة الذكر، تنخفض بالتدريج نجاعة الوساطة الامريكية ـ المصرية (التي كانت الاساس لعقد اوسلو وكامب ديفيد) وتبدأ في التبلور قوة وساطة سعودية (في الساحة الفلسطينية) واوروبية (في الساحة اللبنانية ـ السورية).

في اطار هذه السياقات تنشأ فرص تكتيكية. فمؤتمرات الجامعة العربية، اللقاءات الاقليمية والمؤتمرات الدولية تسمح لاسرائيل، اذا ما اختارت ذلك، ان تحس النبض وأن تغير الافكار بل وأن تؤثر في سياقات التجدد الاقليمية.

في اسرائيل لا يزالون يؤمنون بأن المفاوضات الجوهرية هي «سياسة» بحد ذاتها، بينما كل العالم استوعب بأن هذه ليست سوى أداة اخرى في يد السياسيين، شرعية بذات القدر مثل استخدام القوة او العقوبات الاقتصادية.

وبالقدر الذي لا تستيقظ فيه اسرائيل وتعرض على العالم العربي ومؤيديها في اوروبا والولايات المتحدة خطة سياسية شاملة، اي تسويات حيال سورية، ولبنان، والفلسطينيين، واقامة منظومة مستقرة من العلاقات السياسية، الامنية والاقتصادية مع المجال العربي ـ الاسلامي، فانها ستجد نفسها تنجر المرة تلو الاخرى الى مركز ساحة الضربات الدولية. مثل هذه الخطة مثلا يمكنها أن تعرض في نهاية هذا الشهر في الرياض، من خلال شخصية اسرائيلية كبيرة ومحترمة مكلفة من رئيس الوزراء. وسيكون في هذا خطوة صحيحة لاستغلال فرصة تكتيكية في المجال الاستراتيجي المركب.

موطي كريستال
محاضر في المفاوضات في جامعة تل أبيب ومركز متعدد المجالات في هرتسليا
(هآرتس) 2007/3/25

اسرائيل والعالم استطاعا كنس مشكلة اللاجئين تحت البساط ولكنها كانت وستبقى قلب الصراع ولا مجال للحل من دونها

■ رغم ما يبدو كتغير للهجة بصدد المبادرة السعودية، إلا أن اسرائيل قد تضيع الفرصة للسلام مرة اخرى بسبب فرضيات متحجرة وقصر ادراك تاريخي. رغم تصريحات رئيس الوزراء الايجابية، إلا أن اسرائيل ترفض التفاوض على أساس المبادرة السعودية طالما تضمنت ذكر قضية اللاجئين. هذا رغم أن صيغة المبادرة تقول بأن كل حل لمشكلة اللاجئين سيكون متفقا عليه بين اسرائيل والفلسطينيين، أي أنها تعطي اسرائيل حق الفيتو على التسوية في هذه القضية.

رغم التجربة الاسرائيلية في ادارة الصراع وفي التفاوض، إلا أنها ما زالت تعاني من قصر النظر وعدم الفهم لجذور المشكلة الفلسطينية. بعد عشرات السنين من الحديث عن وحدة القدس الأبدية، يسود اجماع واسع منذ محادثات كامب ديفيد: الأحياء العربية في القدس ستكون فلسطينية. بعد سنوات من الرفض الشامل لمبدأ العودة الى حدود حزيران (يونيو) 1967، أصبح من الواضح اليوم ان الحدود ستمر وفقا للخط الاخضر مع تعديلات حدودية متفق عليها. التأخر في إنضاج الوعي الاسرائيلي لقبول ما سيعتبر بعد زمن مسألة بديهية، تسبب بالاضافة الى عوامل اخرى، في إهدار سنوات عزيزة وتضييع الفرص. هذا ما قد يحدث الآن ايضا.

قضية اللاجئين ليست ملحقا فرعيا بالمشكلة الفلسطينية. هي ليست ملحقا جانبيا يمكن إبقاؤه حتى النهاية، والاعلان عنه كطابو أو تهميش معالجته. اللاجئون هم لب الصراع، ونواة القيم العليا القومية الفلسطينية. كثيرون في اسرائيل كانوا يتمنون ربما بأن تنشأ قومية فلسطينية غربية تكتفي بمظلة الدولتين لشعبين، بينما تتلاشى مشكلة اللاجئين من تلقاء نفسها.

ولكن ليست هناك قومية فلسطينية كهذه. ليست هناك قومية فلسطينية لا يعتبر اللجوء الفلسطيني جزءا لا يتجزأ منها باعتباره أساسا باعثا ومميزا للحكاية القومية والتجربة الشخصية والجماعية في الواقع السياسي الحالي.

نشوء ظاهرة اللجوء إثر «نكبة 1948» هو الحدث الذي يبلور التاريخ الفلسطيني الجديد الذي ولدت فيه الهوية الفلسطينية الحديثة. من وجهة النظر الفلسطينية حكاية كارثة 1948 هي حكاية لم تُحكَ بعد، ومسألة نجحت اسرائيل والعالم في كنسها تحت بساط التاريخ وكأنها لم تحدث. باستثناء مجموعة قليلة من التذكير غير الملزم في المحافل الدولية، يمكن القول أن ضائقة اللاجئين قد نُسيت وانها ليست جزءا من أي خطة متعارف عليها للتسوية. التجاهل، حسب وجهة نظر الفلسطينيين، هو ليس فقط تجاهلا لأمنية انسانية وشخصية، وانما طمسا للحكاية الفلسطينية.

اسرائيل تخشى من أن يكون اعترافها بمشكلة اللاجئين يشبه الاعتراف بعدم شرعية الصهيونية، ولكن ليس من الضرورة تفسير الامور على هذا النحو. الفلسطينيون من ناحيتهم سيضطرون لقبول نتائج الأحداث التاريخية التي لا يمكن اعادتها الى الوراء. على أساس هذا الفهم المشترك، سيكون من الواجب بلورة الحل. الحل معقد بلا شك، ولكن هناك من يعتقد أن مجرد الاعتراف سيزيل قسما هاما من ترسبات قضية اللاجئين، وقد يشق الطريق نحو تسويات إبداعية.

رامي لفني
كاتب يساري
(معاريف) 2007/3/25

أشبه بفقرة الدعاية في التلفزيون والمصادمات ستتجدد بعنفوان أكبر

الوحدة الوطنية الفلسطينية مجرد وهم مصطنع ناجم عن الضغط السعودي والغربي

■ ليس من الممكن أن تسمع اليوم في الشارع الفلسطيني مصطلحا لا منطقيا ومصطنعا أكثر من عبارة «الوحدة الفلسطينية». المجتمع الفلسطيني يمر في ذروة التفكك الذي بدأ في الظهور في أواخر الانتفاضة الاولى وتسارع مع قدوم قيادات م.ت.ف من الخارج في اطار اتفاقات اوسلو.

حتى ذلك الحين كان الفلسطينيون منقسمين فقط بين «سكان الجبل» التقليديين و«سكان الساحل» الأكثر حداثة. فجأة ظهرت تصنيفات سكانية جديدة: «الغزاويون» و«الضفاويون» و«مُترفو تونس» أتباع م.ت.ف العائدون من الخارج و«مساكين المناطق» (اولئك الذين عاشوا في ظل الاحتلال الاسرائيلي وتشبثوا بالارض و«الصمود» الشهير). ظهور حماس لاحقا وانجازاتها الاجتماعية على خلفية فشل قيادة م.ت.ف أدى الى بروز شرخ كبير جديد في هذا المجتمع.

التمزق الذي يميز المناطق اليوم موجود في وضع يتجاوز الجدل السياسي بكثير وهو أكبر من أي مصادمة ايديولوجية أو اجتماعية. نحن أمام عداء حقيقي.

من هنا فان خدعة حكومة الوحدة الفلسطينية تُذكر بالمصطلح المأخوذ من عالم كرة القدم الامريكية: «زمن مستقطع للتلفزيون». عندما تصل المجابهة الى ذروتها يعلنون عن فاصل زمني مصطنع وغير ضروري من دون أي مبرر سوى رغبة الراعين في استغلال التوتر من اجل زيادة أرباحهم من الدعاية والاعلانات.

الحالة المزاجية المهيمنة في المناطق هي أن «حكومة الوحدة» تشكلت إثر ضغط شديد من قبل طرفين أساسيين: السعودية والغرب.

السعودية هي احدى الدول الأكثر فسادا فوق المعمورة، والتي تحاول تبوؤ قيادة العالم العربي بفضل ثرائها الكبير فقط. وهي نفس السعودية التي شجعت خلال انتفاضة الاقصى العمليات الانتحارية في الحافلات من خلال الدعم المالي السخي لعائلات الانتحاريين. الآن لم يعودوا يدعمون عائلات الانتحاريين فقط، وانما القادة الفلسطينيين مباشرة. لا أبو مازن ولا اسماعيل هنية كانا قادرين على الصمود أمام المبالغ المالية الكبيرة التي وعدتهم بها المملكة السعودية. المبالغ كانت تستحق المهلة الزمنية المصطنعة من اجل التقاط صورة استعراضية مع الملك عبد الله.

هذا الوضع يبدو غير سليم بالنسبة لفلسطينيين كثيرين، ذلك لان ما يوحد أبو مازن مع اسماعيل هنية أقل بكثير مما يوحد أبو مازن مع اولمرت. خالد مشعل ومحمد دحلان يتحرقان لرثاء أحدهما الآخر فوق قبره، لكن السعوديين يطالبون الاثنين الآن: «فرصة، الوحدة، فلتشكلوا تحالف عداء متكتكا».

الطرف الثاني الذي يدس أصابعه في هذه الدوامة، هو تلك الدول الغربية التي تشجع الفلسطينيين على مواصلة عملية الغربنة السياسية. المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد إتهم الغرب من خلال كتابه الشهير «أورينتليزم» بالقراءة غير الصحيحة للشرق وتزييف الصورة وفقا لاحتياجاته. الغرب وجد صعوبة في قراءة الخارطة الفلسطينية، وشجع «الانتخابات الديمقراطية» التي أوصلت حماس الى الحكم. هذا هو نفس الغرب مرة اخرى الذي يعتبر «حكومة الوحدة» امتدادا طبيعيا لعملية الدمقرطة التي مرت بها المناطق، كما يزعمون.

هذه الفترة الزمنية القسرية قطعت بصورة مصطنعة الحساب المفتوح المتوقع سداده عما قريب. الدافعية لعودة الانتقام المتبادل بين فتح وحماس لم تضعف، واعمال الشغب في الشارع بين العائلات والكتل والفصائل قد تستأنف في كل لحظة، وربما بصورة أكثر عنفوانا وقوة.

موشيه العاد
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2007/3/25

السياسة الامريكية والاسرائيلية الساعية لخلق شرق اوسط جديد فشلت والآن يبحثون عن البديل

■ قذيفة الراجمة التي نزلت على المبنى الذي عقد فيه أمين عام الامم المتحدة مؤتمره الصحافي في بغداد في يوم الخميس الماضي ذكرت بما استطاع مؤتمر بغداد طمسه قبل اسبوعين: الارض المحروقة الآخذة في التفشي في الشرق الاوسط بعد اربع سنوات من الحرب في العراق والعجز في الحرب الدائرة ضد القاعدة وطالبان في افغانستان، واللاشيء الذي أطلق عليه اسم «عملية السلام» بين اسرائيل والفلسطينيين، كل هذه الامور كانت أمل الحرب في العراق.

يكفي التمعن في هذه القائمة المختصرة من المواضيع التي طرحت أمس للبحث في مدينة أسوان المصرية للاستنتاج بأن تلك الرؤية الاستراتيجية الرائعة التي طُرحت قبل اربع سنوات ورمت الى دفع عملية دومينو لبناء شرق اوسط جديد يسوده السلام والأمن، بدءا من لحظة سقوط صدام – لم تكن أكثر من وهم. عندما اجتمعت كوندوليزا رايس مع قادة ذلك الجزء المسمى المعتدل من الشرق الاوسط، ظهرت الفجوة القائمة بين وجود قوة عسكرية امريكية هائلة وبين قدرة هذه القوة على وضع حلول سياسية حقيقية.

وزراء الخارجية العرب من الاردن ومصر والسعودية ودول الخليج لم يتمكنوا من اعطاء رايس أية وصفة عجيبة لحل مشكلة العراق، ولم يعرفوا ماذا يقولون لها بشأن ايران النووية، أو حل المشكلة اللبنانية التي تهدد بالانفجار من جديد وخصوصا ما الذي يمكن فعله في الشأن الاسرائيلي ـ الفلسطيني، ذلك لانهم قاموا قبل شهرين فقط بمباركة بيان مكة الذي تمخض عن حكومة الوحدة الفلسطينية، والآن يتبين لهم أن هذا الانجاز يتبدد مثل فقاعة الصابون. المقاطعة الاقتصادية لم تُرفع، والحرب بين فتح وحماس توشك على الانبعاث من جديد.

هذا ليس لأن فرص التصويب غير متوفرة. لنفترض للحظة أن اسرائيل ستوافق على التفاوض مع سورية والبحث بجدية في الانسحاب من الجولان مقابل السلام الكامل وفتح الباب أمام دمشق من خلال ذلك للتقرب من الولايات المتحدة مرة اخرى، ولنفترض ايضا أن اسرائيل ستوافق ايضا على السماح للحكومة الفلسطينية بالحصول على الدعم المالي الكامل وتطوير دولة فلسطين من قبل أن تنشد «الأمل» (النشيد الوطني الاسرائيلي)، ولنفترض كذلك أن الولايات المتحدة ستوافق على اجراء مفاوضات مباشرة مع ايران كما تفعل مع كوريا الشمالية ـ باختصار، لنفترض ان اللغة ستتغير جذريا: أي مصيبة أكبر من تلك التي ألمت بالمنطقة، ستحدث من جراء ذلك.

قبل اربع سنوات، عندما كان التطلع الحماسي لاسقاط صدام والوعود الفارغة بعالم جيد ـ قلب الخطاب السياسي، لم يكن من الممكن وضع مثل هذا الاقتراح على الطاولة. ولكن الآن عندما أصبحت الهياكل العظمية والآليات المحترقة ملقاة على قارعة الطريق، وفي كل الجنبات، أصبح البحث في البدائل مسألة ممكنة.

خمس سنوات مرت منذ تلك القمة العربية التي جرت تقريبا خلال الفترة التي طرح فيها الرئيس بوش مصطلح «الشرق الاوسط الموسع»، ولكن أمرا لم يتغير في الرؤية الاسرائيلية الامريكية للمنطقة. كلا البلدين، امريكا واسرائيل، يحملان ملفات جاهزة لأوامر سلوكية يتوجب على دول المنطقة أن تنفذها قبل دراسة أي بديل كان: شروط الرباعية للحكومة الفلسطينية التي لم يعد من الممكن تسميتها حكومة حماس، وشروط مسبقة للحوار مع سورية، وشروط لايران والعراق لدرجة يبدو فيها ان طرح الشروط بحد ذاته هو استعراض للقوة، ولا أهمية لقضية تلبيتها بالمرة. النتيجة كانت أن هاتين الدولتين العظميين تبحثان في هذه الشروط بينهما وبين نفسيهما، وتتحققان جيدا من عدم خيانة الواحدة للاخرى ـ ان لا تبدأ اسرائيل، لا سمح الله، المفاوضات مع سورية حتى لا يضر ذلك بمكانة الولايات المتحدة في مواجهة سورية وايران، وأن لا تقوم واشنطن، لا قدر الله، باجراء الاتصالات مع الحكومة الفلسطينية.

كل هذا لن يحول دون تمكين المراقبين الأذكياء من ملاحظة قيام الجامعة العربية بزيادة أو تنقيص بند أو اثنين من بنودها. هل ستصبح المبادرة العربية أكثر تشددا أو مرونة، وهل ستضطر اسرائيل الى ابتداع ذريعة اخرى لاغلاق القبو السياسي من خلالها أم أن الجامعة العربية ستوفر هذه الذريعة بنفسها؟.

تسفي برئيل
مراسل الشؤون العربية
(هآرتس) 2007/3/25

لفني مثال جديد آخر على العمى في الجانب الاسرائيلي ايضا

الفلسطينيون والعرب هم الذين كرسوا مشكلة اللاجئين واستغلوهم سياسيا.. ولا علاقة لاسرائيل بهذه المشكلة

■ الوهم والغش هما الأسس القوية التي تقوم عليها قضية اللاجئين. الوهم بوجود حق عودة. والاعتقاد بأن اسرائيل هي التي تتحمل مسؤولية مشاكل العالم العربي عموما واللاجئين خصوصا، والخديعة التي حولّت اللاجئين الفلسطينيين الى قلب الصراع.

رامي لفني، مثل اغلبية اليسار الاسرائيلي هو برهان على أن الوهم والخديعة ليسا من نصيب الجزء الفلسطيني فقط، هما قد تغلغلا كذلك الى العالم الواسع. هذا الوهم وهذه الخديعة سيطرا على وسائل الاعلام والمؤسسات الاكاديمية. وهما موجودان هنا ايضا في داخلنا، وليس فقط بواسطة المناهضين المتعصبين للصهيونية. هذا الوهم وهذه الخديعة موجودان ايضا داخل المعسكر الذي يفترض به أن يكون عقلانيا.

يتوجب التكرار مثل الببغاء (أنا أعترف بالذنب)، من اجل قول الحقائق الأساسية: الجانب العربي هو الذي رفض أي تسوية في عام 1948، والجانب العربي هو الذي أعلن الحرب على حل التقسيم. الجانب العربي هو الذي أعلن عن عزمه على تنفيذ مذبحة جماعية ضد اليهود من اجل منع اقامة الكيان اليهودي ـ ذلك الكيان الذي قررت الامم المتحدة اقامته. الكيان اليهودي الذي يرفض الكثيرون جدا في الجانب العربي الاعتراف به.

اذا فالعدوانية العربية هي التي تسببت بمشكلة اللاجئين والمشاكل المشابهة الموجودة في بؤرة الصراع منذ سنين. هناك مشاكل مشابهة لقضية اللاجئين يعاني منها 38 مليون شخص من الذين اضطروا الى اجتياز هذه التجربة غير اللطيفة من تبادل السكان. هذا حدث ايضا في العقود الأخيرة في قبرص ويوغسلافيا سابقا. والآن لم يتم تضخيم «مشكلة اللاجئين» بأي حالة من هذه الحالات الى الحجم الضخم الذي وصلت اليه الحالة الفلسطينية. كل عشرات ملايين اللاجئين تقريبا لم يعودوا لاجئين منذ مدة طويلة. والفلسطينيون وحدهم فقط ظلوا جرحا مفتوحا وهم يمدون اليوم عشرات الجمعيات والصحفيين والباحثين الذين يُضخمون المشكلة.

لفني ينضم الى هذه الخديعة. هو يدعي ان «اسرائيل والعالم قد نجحوا في كنس قضية اللاجئين الفلسطينيين تحت البساط». قرأت ما كتبه وفركت عيوني. عفوا؟ هل هناك مجموعة اخرى من اللاجئين في العالم قد حظيت بنسبة واحد في المئة مما حصل عليه اللاجئون الفلسطينيون في العلاقات العامة العالمية؟ وهل يمتلك لفني ذرة من التصور حول ما يتحدث عنه؟ الحقيقة معاكسة. المشكلة ضُخمت الى أبعاد رهيبة. ضُخمت بواسطة الخديعة والغش. بذلك فقط يُبعدون الحل.

بدلا من التعامل مع الفلسطينيين كأشخاص ناضجين، وبدلا من القول لهم بأن الحلول التي طُبقت في العالم في المائة سنة الأخيرة، مناسبة لهم ايضا ـ يقولون لهم العكس. وكذلك للفني. الحل سيكون فقط اذا قيلت الحقيقة: ان عدد اليهود الذين جاؤوا من الدول العربية الى اسرائيل أكثر من عدد الفلسطينيين الذين توجهوا الى الدول العربية، وانه اذا طُبق حق العودة وفقا للرؤية الفلسطينية وتصورات مُضخمي المشكلة، سيتحول العالم الى حالة من الفوضى، وأن الامم المتحدة نفسها وكذلك الأسرة الاوروبية قد اعترفت بأن اعادة اللاجئين ستزيد من المشكلات ولن تحلها ـ هذا ما حدث في قبرص وفي يوغسلافيا سابقا.

ولكن بدلا من تبديد الوهم يتطوع الكثيرون بمن فيهم لفني لتغذية الوهم القائم.

المبادرة السعودية ملائمة وجديرة. ولكن السؤال ما الذي يقصده العرب عندما يقولون أن قضية اللاجئين لم تُحل بعد؟ الاحتمالية الوحيدة للتقدم في المسار السعودي تتم من خلال العزل التام لقضية اللاجئين. لان الوهم الذي يتكرر مئة مرة لا يتحول الى حقيقة من خلال ذلك.

لدينا ما يكفي من الأطراف التي تفضل الوهم والخديعة. هم يكرسون فقط وجود هذه المشكلة. الامر لا يتعلق بالعمى الاسرائيلي، بالتأكيد لا. هذه الخديعة الفلسطينية التي تحصل على قدر كبير جدا من التعزيزات على المستوى الاعلامي والاكاديمي. ولكن في الواقع هناك عمى في الجانب الاسرائيلي ايضا. لفني هو مثال جديد آخر على ذلك.

بن درور يميني
كاتب يميني
(معاريف) 2007/3/25

المستوطنون يستغلون ضعف اولمرت وبيرتس وبزيادة عدد الكرفانات المقامة في المستوطنات واحتلال المزيد من منازل الفلسطينيين

■ ان الشلل السياسي الذي أصاب حكومة اولمرت على خلفية التأليف بين ترقب التقرير المرحلي للجنة فينوغراد وتهاوي نسب تأييد رئيس الحكومة في استطلاعات الرأي، يتغلغل الى علاقات الدولة بالمستوطنين ايضا.

يُحسن قادة «يشع»، وهم لاعبون سياسيون ذوو خبرة، تعرّف الظاهرة وآثارها الايجابية من جهتهم. يتم التعبير عن هذه الامور في الفترة الأخيرة بزيادة عدد الكرفانات المقامة في المستوطنات والمستوطنات غير القانونية، وفي قضية دخول البيت الفلسطيني في الخليل وفي الغد ايضا في المسيرة التي ينظمها القسم الأكثر تطرفا من المستوطنين، باعلانه أن هدفه تجديد الاستيطان في أنقاض حومش، التي أُخليت بالانفصال. ستُمتحن الدولة امتحان القوة الأخير. لا خيار لها وسيستعد الجيش الاسرائيلي والشرطة لوقف القائمين بالمسيرة. في الخليل، في مقابلة ذلك، يتم في هذا الوقت إظهار عجز تام. ولما لم يكن في المناطق شيء أكثر ثباتا من المؤقت، فكل يوم يؤجل فيه قرار الدولة في قضية مكانة المبنى يزيد احتمال أن تصبح المستوطنة الطارئة الجديدة للمستوطنين في الخليل بيتا دائما.

بعد سنة وثلاثة اشهر في عمل اولمرت، منها خمسة اشهر نائبا عن اريل شارون، أصبح سجل رئيس الحكومة في قضية فرض القانون في المناطق ضعيفا جدا. واجه اولمرت زمن ولايته نيابة شارون المستوطنين وجها لوجه (بضغط من محكمة العدل العليا) في قضية هدم البيوت التسعة في عمونة. في مقابلة ذلك توصل الى تسوية مريبة معهم حول اخلاء الحوانيت التي احتلها المستوطنون في السوق في الخليل. منذ ذلك الوقت يبدو أن اولمرت فقد شهوة المواجهات في المناطق. إن رئيس الحكومة لا يفعل شيئا وبخاصة مع وجود وزير الدفاع عمير بيرتس الى جنبه، رغم أن بيرتس يرى علاج المستوطنات الطارئة عملية كانت ستحظى بتأييد ناخبيه فورا. بالواقع، تم اجلاء قدر أكبر من الحاويات والكرفانات زمن ولاية وزير الدفاع السابق شاؤول موفاز، الذي كان أكثر عطفا على المستوطنين من بيرتس، مما في ايام الوزير الحالي.

توجد اسباب لجهود اولمرت وبيرتس بالطبع. ففي البدء كانت الحرب وبعدها فترة الانتعاش (التي أهمل في اثنائها اولمرت خطة الانطواء في الضفة). من المؤكد أن الجيش غير متحمس. يعترف ضابط رفيع يخدم في المناطق بأن «علاج المستوطنات الطارئة كما يراه هو القضية الأخيرة في سلم الأفضليات. هذا لا يخدم شيئا ويزيد من سوء علاقاتنا بالمستوطنين فقط». لكن الجيش سيتحرك اذا تلقى أمرا واضحا، لكن الأمر لا يصل في هذه الاثناء.

يزعم المستوطنون أن المبنى الفلسطيني في الخليل الذي لم يسكنه صاحبه قط، تم شراؤه بموجب القانون. يتناول جهاز الأمن الآن الوثائق بالنظر الدقيق، لكن ليس من المؤكد البتة أن هذا هو التوجه الذي كان يجب عليه الأخذ به. إن احتلال بيت في قلب حي فلسطيني عمل ذو معنى أمني ـ سياسي. ألم تكن كافية حقيقة أن المستوطنين دخلوه بلا تنسيق وأن الجيش الاسرائيلي طُلب اليه أن يقيم قوة حراسة في المكان، لالغاء السكن فيه؟ من تجربة الماضي نعلم أن ما يأتي بعد معروف سلفا: سيعلن الجيش الاسرائيلي بأن هناك خوفا على حياة المستوطنين في المبنى وسيفرض تقييد حركة آخر على الفلسطينيين في المنطقة. عرض أفراد منظمة الجنود المسرحين، «نكسر الصمت» في المدة الأخيرة وثيقة فيها مطالب قدمها مستوطنو الخليل الى الجيش الاسرائيلي في تشرين الثاني (نوفمبر) 2000، في قصد الى تحسين أمنهم. تم الأخذ بالأكثرية المطلقة من مطالب المستوطنين، التي كانت تصحبها قيود صعبة على الفلسطينيين، منذ ذلك الحين في أعقاب أحداث شديدة وُجهت الى اسرائيليين. تولى قيادة كتيبة الشبيبة الطلائعية التي أُقيمت في ذلك الوقت في الخليل المقدم يهودا فوكس. العقيد فوكس اليوم قائد لواء الخليل. لم يتم التغيير بسبب فوكس، هكذا تجري الامور في الخليل.

في يوم الاربعاء ليلا ألح مكتب بيرتس الى أن الوزير يتوقع أن يقرر اجلاء المستوطنين عن المبنى وقد يكون ذلك في الغد. لم يحدث هذا في هذه الاثناء. لا يعني الأمر أن بيرتس متعطل لا سمح الله. في يوم الخميس في الظهر أصدر ديوانه اعلانا مهما للصحافيين: أجاز الوزير بيع الخبز الفطير للجيش الاسرائيلي استعدادا للفصح.

عائلة فلسطينية تقف الى جانب جنود اسرائيليين يحرسون منزل من ثلاثة طوابق احتله مستوطنين في الخليل

عاموس هرئيل
المراسل العسكري للصحيفة
(هآرتس) 2007/3/25

الاتحاد الاوروبي يحتفل بيوبيله الخمسين وسط رزمة ثقيلة من المسائل الوجودية

■ الاتحاد الاوروبي يحتفل بيوبيله الخمسين. هذا سن جيد في الواقع، وهناك مستقبل وتجربة للمستويات الصحيحة. أما من الناحية الواقعية فان اتحاد دول القارة العجوز يواجه رزمة ثقيلة من المسائل الوجودية، التي يُقدم الخبراء والمختصون أجوبة متناقضة بصددها.

لاول مرة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، التي خلفت القارة الاوروبية ممزقة ونازفة، يقوم خبراء الاحصاء في الاتحاد الاوروبي بعرض نتائج عملهم من خلال البيانات التي تبرهن أن عدد الوفيات في القارة منذ كانون الثاني (يناير) 2006 وحتى كانون الاول (ديسمبر) أكثر من عدد الولادات. أي أن القارة تشيخ، وأن عدد الذين يعيشون من رواتب التقاعد في ازدياد. عدم التوازن الظاهر حتى لغير المطلعين على خبايا الامور واضح وبارز.

في المقابل، وفقا للتقارير المشتركة التي طرحت في بروكسل، مدينة جزء كبير من مؤسسات الاتحاد الاوروبي، يبدو أن أكثر من 50 مليون اجنبي موجودون على اراضي الدول الاعضاء في الاتحاد. جزء هام من هؤلاء ليس ناضجا للانصهار الثقافي، والجزء الآخر يعاني من التمييز أو من المعاملة غير المناسبة، وكل ذلك معا هو بمثابة قنبلة متكتكة قد تتحول في المستقبل الى خطر ملموس ومساس بالنسيج الاجتماعي في عدد من الدول.

ولكن هذه المشكلات ايضا تتقزم بالمقارنة مع ضائقة اخرى تُخيم فوق رأس اوروبا في السنوات الأخيرة، هذه الضائقة المراوغة بعض الشيء والتي يصعب علاجها: راية فكرية جديدة ومشتركة يمكنها أن تجمع من حولها جيل المستقبل. الأهداف التي حددت في الأجيال السابقة ـ الازدهار الاقتصادي، الأمن والديمقراطية ـ قد جُسدت بصورة مريحة. الستار الحديدي أُزيل، والانظمة الشيوعية تفككت، العدو الروسي تحول في نهاية المطاف الى مشارك آخر في لعبة «الاحتكار» السياسي في الكرة الارضية كلها، وعملة اليورو ساهمت بدورها في بلورة أجواء الشراكة مع بعض الدول المحاذية. فما الذي بقي أمام شبان هذه الدول حتى يحلموا به؟ أية شعارات ايجابية يمكن أن يرفعها القادة من اجل تجنيد الحشود الشعبية وحث الطاقات في قلوبها؟.

هذه هي الاسئلة الأكثر إلحاحا في الواقع مع اكتمال 50 شمعة من عمر القارة الاوروبية. هذا الاحتفال في الوقت الحالي ليس عيدا حقيقيا.

مطلوب: انسان مستقيم

ليست هناك الآن امكانية حقيقية لتوقع موعد انعقاد الانتخابات القادمة للكنيست الاسرائيلية. الحكومة الحالية مطوقة بصورة جيدة بقيود اعضاء الكنيست الذين لا يوجد لهم إلا ما يخسرونه ـ نوع من الاستقرار السياسي. ولكن في ظل التقارير المتراكمة بصورة مفزعة نتيجة للعبث والتنقيب في صندوق الآفات التي توجد لدى سياسيين كثيرين جدا، أصبح من الأجدر الشروع من الآن في التفكير بحاجة جمهور الناخبين لبلورة شروطهم التي سيطلبونها من القوائم الانتخابية في الجولة القادمة. المطالب من قادة الماضي ـ أمنيا أو اجتماعيا ـ هامة اليوم، وستكون هامة للناخبين في المستقبل ايضا، ولكنها ليست كافية. شفاء المرض الذي تعاني منه الديمقراطية الاسرائيلية وهو الفساد الشخصي يلزم بطرح معايير جديدة مثل الاستقامة والنقاء والاخلاقيات على السياسيين الذين يرشحون انفسهم.

نحن لا نتحدث هنا عن شعارات فارغة ومناورات انتخابية على شاكلة «أيها الفاسدون لقد سئمناكم». يتوجب مطالبة السياسيين بكشف مصادر ممتلكاتهم ومدخولاتهم ودفعاتهم الضريبية وما الى ذلك. ايضا في دولة مثل فرنسا التي ليست من الدول المتميزة في السنوات الأخيرة بشفافية قادتها، طولب المتنافسون في الانتخابات الحالية بكشف المعطيات الموجودة في خزائنهم الشخصية. هذه ليست بطاقة تأمين كاملة ولكنها بالتأكيد خطوة صغيرة وربما رادعة.

شلومو ببيربليت
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2007/3/25

فادية فقير في رواية جديدة «اسمي سلمى»:

عن الحب المحرم والشرف.. والهجرة والاندماج والعودة الى القرية والتطهر بالدم

ابراهيم درويش*

■ فادية الفقير روائية اردنية بريطانية، تعود بعد غيبة في عمل روائي جديد، عن الحب المحرم، التابو والشرف والقبيلة، الاندماج والهوية والهجرة والمنفى. الفقير تقدم بطلتها سلمى مستخدمة اسلوب اللقطة السينمائية فنحن في مكانين مختلفين ولقطتين متداخلتين احيانا، في «حمى» القرية الجبلية نلاحق الراعية سلمى وهي تعزف على الناي لأغنامها وتستحم بماء البئر في الحر القائظ وعيون حمدان تلاحقها، ونعيش معها في نفس الوقت مدينة في اكستر. سلمى التي تريدنا الفقير التعاطف مع قصتها هي «سالي اشر» او «سال» تعمل في محل في المدينة المشهورة بجامعتها وطلابها وتدرس اللغة الانكليزية وتحاول ان تتصرف مثل الانكليز، وتريد محو ذاكرتها التي هربت منها، من العار الذي لطخت به شرف القبيلة من رصاصة شقيقها محمود التي هربت منها للسجن ومن السجن لدير الراهبات في عاليه/ لبنان الى قبرص ومنها لانكلترا «هينغلند» كما تلفظها بلهجتها البدوية. لكن كل شيء في هذه الهينغلاند يذكرها بماضيها، فهي عربية وغريبة وجهها ولسانها.

توضع اولا في مركز لاستقبال الهاربات من مصيرهن، مثل بارفين الباكستانية التي هربت من الزواج المرتب الذي فرض عليها وتدخل عالم سالي او سلمى، والاخيرة تحكي قصتها وتفاصيل اليوم العادي، معاركها البسيطة مع زميلاتها وعملها وتجوالها في شوارع المدينة وتعليقاتها على مجتمع المهاجرين، خاصة الندل الجزائريين الذين يرفضون الحديث بالعربية مع زبائنهم العرب ويصرون على انهم فرنسيون او بريطانيون. سلمى تعيش في عالم بارد علاقاته باردة تقاد في رحلة طويلة لم تخطط لها، فرضت عليها، في البرود والحنين الى القرية والعائلة البنت «ليلى» التي حملت بها سفاحا، فهي لم تتخلص من وهم البحث عنها والعودة اليها، واللقاء بها.

رحلة سلمى في اكستر، هي محاولة للدخول في تفاصيل عالم الهجرة والاقتلاع، فسلمى التي تبدو متقبلة لدورها بل تحاول التأقلم مع الواقع تبدو مستلبة الشخصية تتماهى مع الزمن الذي وجدت فيه ولكنها لا تقنعنا بنواياها، هل هي في الحقيقة ضحية مجتمعها، ضحية لتجاوزها تقاليد القبيلة، ام هي ضحية نفسها التي لا تعرف مرفأ الوصول ان لم تكن مركز البداية؟ ومن هنا فما نعرفه عن سلمى في تمظهراتها الشرقية هي قصة القمع والرصاصة التي تلاحقها، وتأتيها احيانا في مناماتها وتجعلها تذهب للطبيب الذي يوصي بدلا من ان يعطيها الدواء بنقلها لمستشفى الامراض العقلية، ولكنها ترفض وتتهمه بالعنصرية مع صديقتها بارفين التي تمثل نتاجا متمردا من الجيل الثاني او الثالث من ابناء المهاجرين. وشخصية بارفين المتمردة البذيئة احيانا في عباراتها على نقيض سلمى الهادئة والمتمردة بطريقتها الخاصة.

فادية الفقير معنية باظهار صورة المرأة في تجلياتها المقموعة عندما تتجاوز الحدود المفروضة عليها في مجتمعها الشرقي، سلمى بدوية، عربية تعيش تجربتها الموزعة بين هاجس العودة ورفض الذوبان، نتابع تقلباتها ورحلاتها ومواجهتها التي تبدو بريئة مع واقعها الجديد في بريطانيا، فهي مثل الاخرين في المجتمع الجديد الذين رفضوها ونظروا اليها نظرة تحيز وعنصرية، لها نمطياتها عن المجتمع، فاذا كانت صاحبة الدار التي سكنت فيها لا تريد السماح للفتاة القادمة من ارض بعيدة ان تلمس أدوات مطبخها فسلمى تتمنى لو كانت لديها فرصة لكي تقوم بتنظيف كل اواني المنزل وجدرانه من العفونة والغبار. وعلى الرغم من تماهي سلمى الاولي مع الحياة ونجاحها بالارتباط بشاب انكليزي، اسمه جون وانجاب طفل منه (عمران) الا انها اي سلمى لم تكن قادرة على التخلص من اشباح الماضي، جون زوجها حذرها وقال لها ان اشباح الماضي التي تطاردها ستدمر حياتها. سلمى ظلت تتمسك بخيط واه عن امكانية العودة، والغفران، وانها البريطانية الجنسية صارت محصنة من الرصاصة التي تنتظرها لغسل العار، عار القبيلة والقرية. ولكنها وعلى خلاف نصيحة زوجها وصديقتها واهلها الجدد ترفض وتقرر في يوم ترك زوجها وابنها عمران الذي فطمته حديثا وهربت، سافرت الى الشرق حالمة بلقاء ابنتها ليلى التي لا تعرف اين صارت واين تعيش، عندما تصل للقرية تقابل امها، مع وصولها يبدو الجو محملا بالاحداث والكوارث، «يا هلا بالضيف» ليست كافية لتطمين العائدة والغائبة بان كل شيء سيكون على ما يرام ولكن خيط السكينة ينقطع عندما تسمع صوتا يصرخ بالعجوز المخرفة ويقول العار لا يغسله إلا الدم، وعندها تنطلق رصاصة. كانت العائدة تسمع الام وهي تقول «خذ الارض، كل شيء املك، عندها رضيع الان، ارجوك، وعندما ادارت رأسها شعرت بالم في جبهتها ثم انبثق الدم....»، حلم العودة الى النبع او البئر الاولى هو عودة للتطهر والموت بشرف، وغسل العار، الوطن في النهاية هو ما نحمله في قلوبنا وذاكرتنا وليس ما نعيشه وتغيير الاسم واختراع ذاكرة لا يكفي لشطب الذاكرة المجروحة او الزمن الجريح، سلمى جاءت الى الغرب، على خلاف الانكليز الذي جاؤوا للشرق للتحلل من مشاكلهم وهمومهم، جاءت للتحرر او التخفي من «جريمتها» التي هي جريمة شرف، جاءت تحمل في داخلها الدنس الذي يراه المجتمع حراما، كل جمال وهدوء وزهور اكستر وما حولها لم يكن كافيا لغسله وتحرير سلمى من مخاوفه ورعب اللحظة التي قادتها يوما لان تمنح جسدها من اجل الحب لشاب احبته، وتبادلت معه الحب والاسرار المعفرة برائحة الزعتر والميرمية، والبابونج، حتى القناع، الاسم الذي قدمته لها الراهبات والمعركة التي خاضها الاب ماهوني نيابة عنها من اجل تبنيها وهي الفتاة في سن الثالثة والعشرين لم تكن كافية لان تمنحها الامان. رواية الفقير وان كانت عن الهجرة والعنصرية واللجوء والمرأة والشرف والعار، والاندماج الا انها ايضا عن الحب والتطهر، عن العنف الممارس على المرأة، وهي عن تجادل حيوات النساء سواء في الاصلاحية التي نقلت اليها سلمى لحمايتها وعاشت مع نساء عانين من ظلم المجتمع ومن القهر، ومن الازواج. عن المرأة التي خرجت عارية ووقفت تحت مصباح الشارع هربا من ظلم زوجها ولكن القاضي احالها الى مستشفى الامراض العقلية. عن نورا التي تصبح صوت بطلتنا عندما تتذكر ايامها في الاصلاحية.

والرواية وان كانت عن هذه البدوية الضائعة في الترجمة الا انها عن حاضر بريطانيا، عن المهاجرين ومشاكلهم، عن القيم واختلافها، وهي عن نسبية الاشياء، فسلمى وهي تعيش تجربتها في بريطانيا ظلت تؤكد على انها مسلمة، وهي لم تكن مسلمة كاملة في نظر صادق الذي لا يفوت فرضا ومع ذلك يبيح لنفسه بيع الخمر للانكليز في بقاليته. كما انها عن رؤية الناس لانفسهم ورؤية الاخر لنا، فما نكونه عن الاخر من نمطيات وكليشيهات حاضرة عند الاخر.

سلمى تلتقي بجون، شاب انكليزي، تتزوجه، تقول في احدى رسائلها لنورا انها تعيش في بيت جميل، غنية وهي حامل تنتظر طفلة لكن الحمل انتج مولودا اسمه عمران، تعود بعد زواجها الى حيث كان الباعة الجزائريون يبيعون الفلافل والاكل العربي. ولكن عودتها الى الاماكن التي كانت تجلس فيها وتراقب الافق او احيانا تتلصص على حدائق البيوت لم تلغ حلمها بالعودة الى ليلى التي ظلت تظهر في خيالاتها مثل ملاك ينتظرها.

مع كل المعلومات التي عرفناها عن سلمى، من اين جاءت ولماذا هربت ومن احبت، وكيف هاجرت او اجبرت على الهجرة واحلام الام الكبيرة بان تكبر سلمى وتفك الحرف وتتزوج احد ابناء المشايخ وتعيش معززة مكرمة تأكل اللوز والعسل، ومع اننا نعرف اصدقاءها ودائرتها في بريطانيا الا انها ظلت شخصية عصية على الفهم، احيانا شخصية غير حقيقية، تلجأ للكذب كقناع يحميها في فضاء مختلف، وتبالغ في جلد الذات، تبدو طموحة عندما تسجل في الجامعة ولكن حديثها او لغتها لا يقنعنا بمستواها الثقافي ومعرفتها بالادب وشكسبير، وحتى جبران الذي اختارت بارفين نثره ليقرأ في حفل زفافها. لكن ما نعرفه انها روح حائرة تبحث عن تطهر ولهذا نلاحظ هوسها بالحمام والغسيل، والصابون المعطر، فهي لا تفتأ تحدثنا عن حماماتها الدافئة عن تنظيفها لنفسها، عن شعرها وعن رائحة الميرمية والزعتر، والخزامى.

اجد نفسي حائرا وعاجزا عن فهم نوازع سلمى، وخياراتها وهل كانت تقول الحقيقة ام انها مثل بقية المهاجرين تخترع لها تاريخا واسطورة.

جبران خليل جبران الذي تستشهد به اخترع تاريخا وفبرك الكثير ليقنع عشيقته الامريكية.

تعطينا الفقير صورة عن فتاة بريئة حتى السذاجة لم تستطع التخلص من لهجتها البدوية كما ان لونها لا زال عائقا امام تقدمها او هكذا كانت تفكر ـ ولكن المجتمع الذي كانت تعيش فيه ليس مجتمعا عنصريا ـ فاكستر مدينة جامعية وبهذه المثابة فهي مدينة كوزموبوليتية ـ معروفة بمقاهيها المتنوعة، الايطالية والامريكية، ومع انها كانت تعيش في ملجأ للهاربات من اقدارهن وعاشت في بيتل ليز التي تشرب حتى السكر فهي لم تعان من تلك العنصرية التي تشتهر بها المناطق السكنية في الاحياء في بيوت المجالس البلدية «كاونسيل ايستيت» التي تعيش فيها الطبقات العاملة والمسحوقة وتقوم احيانا بافراغ حقدها وغضبها على المهاجرين او اللاجئين.

يبدو الطبيب الانكليزي متسامحا مع لهجة بارفين المتعنترة ـ فهي عندما تتحدث عن حقها كبريطانية لا تحصل على احترامنا، فعنترياتها تخفي وراءها حسا من عدم الثقة، واشكالية بارفين ليست في العنصرية التي تعتقد انها تواجهها ولكن في تعريفها لنفسها هل هي باكستانية ام بريطانية. الحال هنا يختلف بالنسبة لسلمى، فهي البست او اجبرت على هوية من اجل حمايتها من ابناء القرية الذين دنست شرفهم وهم جاهزون ببنادقهم المحشوة بالرصاص لاجتياز البحار والانهار وغسل العار بالدم.. لا تعرف سلمى السبب الذي دفع بالراهبة لتغيير اسمها فهي ليست سالي اشر ولكنها سلمى ابراهيم موسى بدوية كانت ترعى الغنم وتعزف على شبّابتها وتقوم باغواء حمدان الذي كان فارس احلامها بشاربه الممسد وشعره المزيت ورائحة العطر والارض فيه، تتذكره وهو يأخذها في خيالاتها ويناديها بالاسماء القذرة مستدعيا الانثى فيها. حمدان هو نفسه الذي غضب منها عندما اخبرته بحملها، وتركها محذرا اياها انه لم يلمسها ولم يتحدث معها ولا يعرفها وتركها جالسة على تلة من القش تنظر في البعيد بعد ان احكم كوفيته على وجهه مثل القناع مخلفا وراءه عاصفة من الغبار، تاركا اياها تواجه قدرها في مركز الاصلاح الذي هربت اليه، حيث انجبت طفلتها ليلى التي اخذت منها الى مركز الاطفال اللقطاء.

تعيد الفقير خلق اجواء الحياة في الريف/ البدوي، واجواء الحياة في بريطانيا، ومثل بطلتها تحب الازهار والروائح العبقة المفعمة بالعطر، «سوسن وياسمين»، «زبدة وجوز هند، وعسل»، وهي تحاول خلق التهويدات التي تقال للاطفال «نام يا حبيبي نام»، والغزل «الدفش» الذي يقول فيه حمدان لسلمى «حبك معلم في قلبي مثل دبيش البغال». تمسك الرواية بحس القارئ وهو يتابع المواقف الساخرة والتوتر الذي ينجلي عن موت سلمى المعلن، فهي قررت ربما بسذاجة العودة الى القرية وتلقي الرصاصة من بندقية اخيها الانكليزية والتي جاءت بين مفرق عينيها.

هل عودة سلمى طبيعية، وجاءت في النهاية للتخلص من القناع الذي فرض عليها؟ وهل اختيارها ليلى التي لا تعرف مكانها على حساب عمران الذي لم يكن تجاوز التاسعة من عمره عندما قررت العودة، هو انحياز للمرأة او الطفلة المظلومة التي حرمت من امها ووضعت في ملجأ اللقطاء؟

هل قرار سلمى هو تعبير عن شجاعة وشهادة في مواجهة الموت المفروض عليها؟ ففي النهاية اعطت القبيلة فرصتها لتحقيق العدالة او ما تراه عدالة وانتقاما للشرف الضائع.. لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى... سلمى لم تتغير مع انها حاولت الاندماج وعاشت حياتها، ارتادت النوادي والحانات، لدرجة ان ليز اتهمتها بانها بائعة هوى تذهب الى بيوت زبائنها ، واقامت علاقات عابرة مع اغراب لليلة واحدة، ولكنها اي سلمى لم تتخلص من توقها الى روحها الاولى، البئر الذي حملته معها لانكلترا ولم تتخلص من جنياته وكوابيسه. سلمى، الضحية، المذنبة والاثمة في نفس الوقت، لم تكن تبحث عن علاقة بين الشرق والغرب. جاءت الى الغرب لكي تشفى من مرضها وتتطهر من اثمها فلم تستطع، وظلت تحن الى مكان الخطيئة الاولى والتطهر فيه. وهي وان تذرعت في عودتها التراجيدية بكونها بريطانية فالقناع هذا الذي لبسته كان رقيقا وخارجيا، وهي التي قالت ان لونها، وبشرتها ولهجتها واسمها، ودينها لا يجعلها في النهاية بريطانية او انكليزية. ولا يمكن والحالة هذه النظر الى سلمى على انها نموذج فاشل عن الاندماج، فهي على خلاف بارفين التي تزوجت من مارك لم يكن الاندماج يعني لها شيئا وانكلترا لم تكن الا ملجأ كبيرا يشبه الاصلاحية، حيث عاشت وجودا مهددا، يخفي جروح الذاكرة وتشظيا في الرؤية، لم يكن يعني حمايتها من قدرها المفروض عليها الرصاصة التي ستمحو الخطيئة. اختارت سلمى اسمها الحقيقي على سالي او سال، ولكن الثمن كان باهظا .. وما يبقى من سلمى هو ذاكرتها المشوشة والجريحة..

«عندما ادرت رأسي، شعرت بألم بارد ينطلق في جبهتي، هناك بين عيني، وبعد، مثل الدم في الماء انتشر (الالم)..» وسكتت سلمى/ شهرزاد عن الكلام المباح..

تقول الفقير انها بدأت بكتابة هذه الرواية عام 1990، ولكن «شتاء اليأس» حضر واستطاعت العودة او استعادة ذاتها عام 2005 حيث بدأت من جديد. فادية الفقير كاتبة واكاديمية اردنية تخرجت من جامعة ايست انغليا التي اشتهرت بمساقها المعروف عن الكتابة الابداعية والذي تخرج منه جيل من كتاب الرواية الانكليزية اليوم تحت ادارة الاكاديمي والروائي الراحل مالكوم برادلي. وحازت على الدكتوراه عام 1990. وتهتم بقضايا حقوق الانسان والمرأة ونشرت روايتين «اعمدة الملح» و«نيسانيت» .

كما وحررت كتابا عن الكتابة النسوية العربية «في بيت الصمت»، وكتبت عددا من القصص القصيرة نشأت الفقير في عمان وتعيش

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

ـ ستصدر الرواية في شهر ايار (مايو) القادم

My Name is Salma
Fadia Faqir
Dobleday
London/2007

فاديا فقير (القدس العربي)

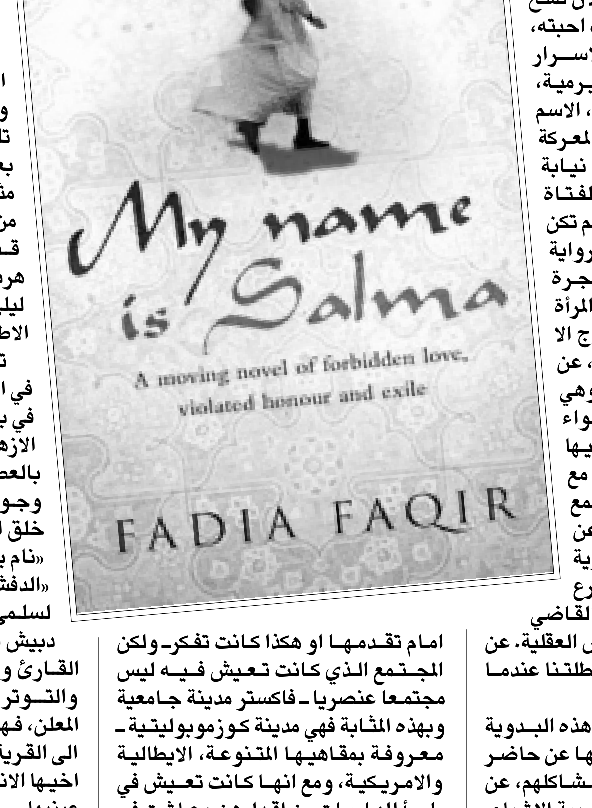

صامويل بيكيت: هذه الرغبة المبهمة في أن تكون لا شيء

جون رودو

ترجمة: د. سعيد بوخليط

■ لا يشغل أبطال روايات صامويل بيكيت Beckett مكانا، بل يتدحرجون على متن دراجة، أو يتأبطون عكاكيزهم. حينما يتجمدون، لأنهم فقدوا وسائل نقلهم وأرجلهم وأياديهم، فلا يمكثون بسبب ذلك عاطلين لكنهم يجوفون حفرهم. منغمسون في الوحل، لا يشعرون بفقدان الأمل أو السأم، فهم يتلذذون. يظهرون شعورا بالسعادة، وهم يخلقون الفراغ في ذواتهم. يتطلعون إلى هدوء الروح، من خلال اللامبالاة. وربما أيضا بتفعيل ما يناقض الإبداع، بأن يعيد إلى كيسه الليلي ما تم استخلاصه من العدم: ((فليحيَ الظلام !))، ينادي إيمانويل Emmanuelالله، بطل جاري Jarry، في بداية :.l'amour absolu أصدر شوبنهاور سنة 1819 كتابه المعنون : le monde comme volonté et comme représentation.والذي سيعرف في فرنسا أواسط القرن 19، وأثر قويا على نهاية القرن بأكمله. يوطد بشكل مضمر النصوص البوذية. نعاين إذن انفجارا فوضويا وحتى قنابل، بضربات كتب. يتعلق الأمر، بشكل أقل عند الأدباء بتغيير المجتمع مقابل الاندثار على طريقة «Siddharta». منظور بارتلبي «Bartleby» بطل ميلفيل «Melville» نموذجي لمثل هذا العزوف. يعترض على كل إغراء بجواب أصبح أسطوريا : «أفضل أن لا ». يحجم عن كل شيء، من خلال رفض مطلق للقيام بأية مبادرة. ذلك الذي جعل منه ليرمونتوف Lermontov بطلا لعصرنا، يتسلى بأن لا يكون مجديا لشيء ما. يتجلى الطموح دوما، بأن تعيش بتعاسة أقل، لكن ليس دائما على نفس المنوال.

إذا عمل أدب القرن السابع عشر على تثمين حياة المجتمع، آخذا على عاتقه واجب الإرضاء (يعمل ألسيست Alceste على الإضحاك، لأنه يزعج Célimène سيليمين)، فإن أدب القرن الثامن عشر، أكد على دوره لكي يساهم في سعادة عامة. في القرن التاسع عشر، سنعاين انبثاق التيار الغنوصي : يحتم إدراك العالم السماوي والمتخيل، تهميش الوجود الأرضي. أن تعيش، يعني تتقزز. فلا يمكننا الشعور، إلا بالاشمئزاز من وجودنا، وكآبة الحياة. يعتبر الروائي نفسه، شيطانا يظن بأنه في منفى، وقد تخيل وطنه في موضع آخر. تخلى أبطال بيكيت Beckettبسرعة، عن هذا الحلم اليقظ المسلي : ((إيجين Egéen'lمتعطش للدفء والنور، سأقتله. لقد مات باكرا داخلي)) يؤكد مولو Molloy. أن نحيا في القذارة، لا يخول في أي شيء السعي إلى عالم للأجنحة والملائكة. وجود بدون وهم «لذة العيش» (العنوان الذي أعطاه زولا Zola بقلب للمعنى، لإحدى رواياته) يؤدي إلى الغثيان. لا يبالي أبطال بيكيت بالحياة : متسكعون ومهمشون، يرفضون الحياة الاجتماعية وبالتالي لا يشعرون بأي ذوق أو نزوة. أحاسيسهم بدائية لا تخرج عن الأكل أو القتل، لا يتجه انتباههم إلا لقبعاتهم ومذكراتهم. يعيشون يوميات، دون جداول في فضاءات غامضة. الملذات المألوفة عند الكائن الحيواني، كملامسة الآخر وممارسة الجنس أو تلك الخاصة بالعنصر البشري، مثل التحادث بمرافعات وتمتمات، تظهر لهم سخيفة. الدرس الأخلاقي الوحيد، الذي يعتقد جاك موران Moranبأن له الحق في تقديمه لابنه يتعلق بـ «فظاعة الجسد ووظائفه». يتعب مولو Molloyسريعا في الرواية التي تحمل اسمه، من خدمة روث Ruth، فهي : ((لعبة أحمق، يقول، ومتعبة للسان)). (يعتبر ألفريد جاري jarry، بأن الحاجة الدائمة للمجامعة كانت حقا دليلا، على أن الأمر يتعلق بفعل تافه). إنه دائما، الشيء ذاته «Quousque eadem» حسر سينيك Sénèqueوهو منشغل بهدوء النفس. يربط الفيلسوف الضجر، بعجز الشخص عن السيطرة على عواطفه من الاستسلام للذة، مما يقود إلى كره الذات. لا يعرف أبطال بيكيت مثل هذا الإضراب، لأنهم أبعد عن كل ارتباط. الحياة بأكملها للتثاؤب، تعيق نومين وابتلاعين داخل العدم. ليس لهم هم سمو ذاتهم، نظرا لعدم استعدادهم للتجاوز.

إذا كانت السعادة نقيضاً للضجر، فمن الضروري أن نلاحظ، بأن أبطال بيكيت ولدوا طبيعيا متقززين. لا هوس لهم، بحنين (فقط يستحضرون بالسخرية جنة مفتقدة). يبقى طموحهم الوحيد رؤية نهاية لمغامرتهم. وحده السأم يشغل أجسادهم.

يتأتى تعبهم، من حكمهم بعدم جدوى استيقاظهم في العالم والإقامة فيه. الوجود نكبة كبيرة، والولادة مصيبة كل واحد. بهذا المعنى، يستدلون فعلا على الضجر، مثلما عرفه بيشريل Bescherelleفي معجمه : ((حالة إحباط وفتور، نوع من الوهن المعنوي يتأتى من الفراغ، وكذا غياب للتسلية أو التنوع في الانشغالات والملذات)).

لا يبدو أن الكوكب الذي نسكنه هو مصيرنا، إننا تائهون فيه. غياب الحب، وحتى الرغبة الجنسية (عاجز، فإن الملك المذنب يترك على الرغم منه، مملكته للإهمال) يقود إلى شعور بالفراغ. الأرض رمادية، وأزقتها شبيهة بالرماد. كل شيء فيها متماثل : ((أين أذهب، إذا أمكنني الذهاب؟ ماذا سأكون، إذا أمكنني أن أكون؟ وماذا أقول، إن كان لدي صوت يتكلم قائلا أنا ؟)). لذا، فإن الراوي في عمل: «des textes pour rien» لاحظ، عدم جدوى كل مسعى. كل شيء مبعثر، دون رابط، وليس هناك كل إلا بعد الوفاة. لا يوجد مبرر لكي نضع نهاية للوجود : يجب أن يمر الوقت بسرعة.

كما أننا نفتقر : ((للشجاعة أو القوة لكي نستمر)). السعي فقط للموت، وذلك بالتوقف عن التنفس، بقطع طويل للنفس.

بما أن أي فعل، لا يمكنه أخذ قيمة عمل. فلم يعد بالإمكان غير انتظار النهاية دون شغف أو تصفيق. وفي كل الأحوال، فإن «نهاية الحياة، تثير الانتعاش». هكذا يستغرق بطل : «Malone meurt» وقته في سرد وقائع، ليست بالجميلة أو القبيحة، «ستكون تقريبا بدون حياة، مثل الفنان». الكاتب أيضا، يمكنه شغل وقته بوضع جرد لممتلكاته، وهو يمرر الحصى من جيب إلى آخر وفقا لقواعد رياضية معقدة، على وزن نقيق الضفادع. اللغة بالنسبة للحيوانات الناطقة ذات استعمال لا نهائي : تثرثر، تهذي. لا تكمن قيمة الخطاب في تأكيداته، أو في الأحكام، والأوصاف. شخص يتكلم : ((لكنه، لا يمكنه تثبيت أو نفي أي شيء. وليس لما يحدث أن يقوم بطريقة أخرى)). يلغي خطاب بيكيت العلة والنتيجة، ويحتفي بالانفكاك والتشتت. تتأتى نشوة الرواة من تأثيرات أصواتهم، يتغنون بمأتمهم على طريقة الإوز.

شيء بلا معنى :

ترقب النهاية، يثير بالتأكيد السأم. لكن هذا السأم متعة : الموت مترقباً، نتلذذ بقدومه. يبدأ منذ الولادة تقهقر طويل ومبهج، يمكننا أن نسعى إلى مزيد من التفاقم : ((لدي عقل يتحلل حين أفكر. فقد مطلق للكلام ! وربما صمم كلي ! ومن يدري شلل في شبكية العين ! وبشكل محتمل جدا فقدان للذاكرة ! وبالضبط يبقى الدماغ سليما بما يكفي لكي يتمكن من الابتهاج ! وحتى يخشى من الموت باعتباره ولادة ثانية)). يتكهن مولو: سيتجلى الأسوأ فعلا، في أن تكون له حياة أخرى شبيهة بهاته، أو بتلك التي يقوم بها الخالدون عند قمة جبل الأولمب.

إذا كان من المؤكد، بأنه ليس هناك شيء في الفكر لم يتم أولا إدراكه بالحواس، فإن فقدان الكلام، السمع، البصر، الذاكرة، من الضروري أن يقود إلى فراغ ممتع للفكر. التاريخ الذي يرويه مورفي Murphy، هو ذلك المتعلق بانقضاء كائن يتوخى الوصول تدريجيا وبانتظام إلى : ((شيء بلا هدف، وعموما بدون معنى)). يحول أبطال بيكيت السأم، كعياء مألوف إلى غزو. إنه أول لحظة للوهن.

من بين الكتاب المفضلين عند بيكيت، علاوة على دانتي Danteوبرونو Bruno، وفيكو Vicoثم جويس Joyceنجد أيضا الفيلسوف الديكارتي الجديد «Geulincx» حيث استشهد مورفي بمقولته : ((هناك حيث لا تساوي شيئا، لا يمكنك أن تتوخى أي شيء)). بناء على انثروبولوجية، يستنتج الأبطال عبرة تنشد عدم الفعل. إجمالا، يتركون الأمر للزمان. فقط في ميدان الكلام كل واحد يخضع مثل القذر L'innommableالـ «نظام السيد، أي تابعوا». لن يكون، أي نشاط إنساني إلا أقل تفاهة من أنشطة أخرى. يجب أن تتكلم، ثم تتكلم، تخضع لنداء باطني : ((علي دائما أن أقول نفس الشيء، وهو في كل مرة مجهود [...]هناك علاقة ضيقة بين الخطاب والموت : النهاية غير متلفظ بها))، وبالأحرى «فالنهاية تعطي دلالة للكلمات». غياب النهاية، يجعل كل شيء متكافئا : الاستبدال أو النفي، بدون نتائج. مع ذلك، إذا كان من المستساغ التفكير في أن نهاية الحياة تقود إلى الانتعاش، فيمكننا أن ننتظر من ذلك سعادة شبيهة بتلك التي يوفرها انغلاق جسد ما عن العالم الخارجي : «سعادة ظرفية، بأن تكون ميتا حيال الأشياء الحسية». مما يكفي لكي يظل الفكر فارغا، وهو ما يستشفه مورفي. أن تكتب، معناه على التو، القيام بما يتجاوز ذلك التمرين الذهني للموت بالمعنى الذي أخذ به مونتين Montaigneفعل تفلسف، أي استيطانه.

لا شيء يفتقده أبطال بيكيت، يمتلكون وبوفرة. لكن ليس لديهم أية رغبة، بل فقط الخواء موضوع طموحهم. يعيشون حياة تقود إلى الخبل. قدرنا دخولنا مبكرا إلى الموت، دون أن نفهم ذلك، «لقد خرجت الأرجل سابقا من هذا العبث الكبير للوجود» يلاحظ الراوي في «malone meurt». يمكننا بالفعل، في ظل هذه المفارقة أن نقرأ في « le calmant»: ((أنا لا أعرف متى مت)) أو «أنا ميت» في موقع آخر من Textes pour rien».

كل شيء يتم، كم لو أن الرواة وهم في سبات يعرفون بأن الكتابة إسراع بالاحتضار. كذلك، نرى تخلص العمل تدريجيا مما قد يجعل الأدب جميلا. الشخصيات تسكن خيما، الدسائس قذرة، المشاهد مضحكة، التطورات معقدة. إلى أن يستهلك هذا العمل التفتت : ((وإذا تكلمت فلكي أمارس الهذيان، نعم لا أقول شيئا ؟)) يدرك القذر، بأن ذلك ليس بالشيء اليسير. الملل يفتن، حياة في موت، تتلاحق الحياة من خلال غيابها، مما يمثل لحظة أولى للعودة إلى العدم : ((في سكينة التعفن، أتذكر الإحساس الطويل بحياتي المضطربة)) يؤكد مولو. الكاتب، هو ما بعد وفاته. عليه الخضوع لمجهود الكتابة، قصد الوصول إلى الجهل، وكذا عدم القدرة أو توخي غاية ما. أقصى سعادة بالنسبة له هي «أن تدرك عدم قدرتك على معرفة أي شيء».

لقد اعتبر الرواقيون، أن هدوء وتوازن النفس حصيلة إصرار أخلاقي. في حين وجد أبطال بيكيت، ذلك في إنكار الذات : ((كل حياة هي عبودية))، حسب سينيك Sénèque، وينظر إلى الكائن كأسير لجشعه وأهوائه. يؤكد رواة بيكيت، على فظاعة عبودية كونك كائناً حياً. يبعد الضجر عن القائم، ويثير الرغبة في التفاهة، حينما يلامس الوعي حرية كتلك تبتهج الشخصيات ثم يستبسل الرواة من أجل المهمة.

* كاتب من المغرب

قـص

الناقد ونساء الماسنجر ـ قراءة في رواية «القلب المتشظي»

حسين سليمان*

■ يستمع الى الاذاعة المحلية ثم يذهب نحو التلفاز. ها هو الوجه الذي يمقته أو يحبه— هو لا يدري بالضبط ان كان حبا او كرها، مشاعر غامضة تنتابه حين يرى صورة الرئيس الشاب الذي يسميه ذا الرقبة الطويلة، فيضع يده على قلبه ثم يغلق الحنفية. تقول زوجته انها تريد بيضا ودجاجا وديكا واحدا للعشاء فينفض جيبه، ان المعونة من المجلة لم تصل بعد، غدا سيذهب كي يسأل. وهو لا يدري. إين مكانه ان في الشام ام فلسطين ام في المغرب لا يدري. كل ما يعرفه أنه في غرفة بثلاثة جدران بعد أن اخذ الاسرائيليون الجدار الآخر — فيقول له جاره، عيب أنت محسوب مثقف وكاتب قل العدو الاسرائيلي يا اخي. لكنه يهز رأسه، هم اولاد عمنا ونصف اقاربنا هناك. ثم يتناول القلم..لا، ليس القلم لأنه تدحرج مع الاوراق الباقية وسقط...

يفتح الكومبيوتر..في الواقع ليس الكومبيوتر لانه لا يملكه... بل يفتح الماسنجر..آه لقد طلعت هذه وتلك.. طلعت امامه الشمس التي يحبها. يحرك اصابعه ثم يلحسها وينادي زوجته أن تزيد الدسم في الثريد— تدخل ابنته وهي تحمل الدسم— هذا هو الدسم يا بوي!

فيقول:اوكي، شكرا واذهبي الى الغرفة ولا تطلعي منها— يقول ذلك بغضب.

ثم يتنفس بغضب ويرفع بنطاله أو يفتح الزنار. أو أنه يفتح عينا واحدة، يفتح شيئا واحدا— هو لا يدري — كل ما يريده هو أن يكتب قصيدة جميلة لكن الموهبة ليست هنا بل هي في مكان آخر ويمقت ذلك ايضا.

يمقت انها لا تصعد الى الماسنجر كلما يفتحه— يضع سلالم— يذهب خصيصا الى السوق القديم ويبحث عن سلم. هل لديكم سلم قوي أقدامه هيك تحمل ثلاثة أو أربعة مرة واحدة؟ فينظر إليه بائع يجلس في الظل منذ مئة عام ويرمش عينيه: ماذا تعني؟

ثم يعود يحمل السلم الذي يريده ويدخل عندالطاولة ونحو الكرسي ثم يلتفت: هناك تخيل في رأسه يجب ان تحضر.

Blab balb has just signed in

اوه.. فيركض في الكرسي يركض في الطاولة اين يضع قلبه؟ ثم يرفع صوته ينادي ابنته: تعالي يا بنت. لأ ليس تعالي يا بنت بل روحي الى غرفتك.

ثم يدفع الى الماسنجر وردة، نورتي حياتي مرحبا ياحلوة يا قمر.

اهلا. ثم تأتي غيمة وتجلس عند حواف النافذة فيطردها بيده. ما هذا التلصص؟ ذباب.

مرة حضر فيلما فرنسيا اسمه «صيد الذباب» هو لا يذكره لكنني اذكره حين كانت البطلة تستريح مستلقية بطول شاشة السينما عارية والكتاب الذي سيترجمه المترجم بين ساقيها كورقة توت للعورة. تقول للمترجم كل صفحة تترجمها لك فيها ..هنا.. وتشير باصبعها...نحو الكتاب..نحو زاوية السقف الذي يعلق فيه الفرنسيون ثريا واضاءة ضعيفة عندما يحل الليل. كان ذلك في سينما حمص.

ثم..ثم لا شيء.

تأتي أم العيال وتقف بالباب: يا ابو الاولاد صارت الطبخة وسكبت الدسم على الدجاج وصار الرز بس الديك ما زال يصيح.

يرد: اوكي بس لحظة يا امرأة.

البنت التي في الماسنجر تشعر بامرأته عندالباب فتسأله من هي؟ إنها ام الاولاد لسانها طويل وغليظة الاحاسيس ليست شاطرة في شيء سوى في طبخ الرز. العمى على قلبها.

فيسألها بنعومة: هل تعرفين الطبخ؟ فتقول طبعا الطبخ والكتابة ـ نعم قرأت روايتك الاخيرة رائعة رائعة هل هناك كلمة اكثر من رائعة. جمالك في كل صفحة منها. ارسليها لي عبر النت كي اقرأها وأرى.

اوكي. خذها. عنوانها هو «القلب المتشظي» بس يعني...

فيرد: ولا يهمك انت جميلة وكتابتك جميلة — هل تشبهين امك ام اباك؟ اراهن انك تشبهين مامتك الحلوة العذبة لما كانت شابة مثلك وتلبس قصيراً مثلك وتظهر جمال خالقها للمحبين مثلك. آه يا بنت كم يعذبني قلبي.

ثم تنقطع الكهرباء— فجأة تنقطع. لا تنقطع كثيرا بل قليلا. من هناك فيقول للبنت هل سمعت؟ لقد انقطعت الكهرباء قليلا ولم يبق بيننا كلام يعذبني قلبي ماذا سأفعل؟ ثم ينادي ابنته كي تأتي قليلا راكضة وحين تأتي يقول لها اذهبي وحين تذهب يقول لها تعالي.

المساحة ليست كبيرة— مساحة الأكل— كان يجب أن تزيدي شوية دسم على الدجاج يا ام العيال لكن ام العيال كانت قد اطبقت جفونها كي تتحضر لاعمال اليوم التالي. فيدمدم: بقرة تنام بقرة بسرعة اسمعي امك كيف تشخر وتنخر وبطنها كيف تطلع وتنزل.

يا بوي تعبانة من الركيض والطبخ وتأمين الحاجات من السوق.

ثم يفكر.

كيف يجب كتابة قراءة نقدية للرواية التي بين يديه؟ يفكر. فيقول في نفسه يجب قراءة رواية «الحب في زمن الكوليرا» أو رواية عالمية جميلة قصة حب عالمية ثم يكتب عنها ويغير هنا وهناك قليلا ويغير العنوان من قراءة لرواية «الحب في زمن الكوليرا» الى قراءة لرواية «القلب المتشظي». ثم يرسلها الى النشر الصفحة الثقافية قسم قراءة في رواية حب. هذه هي.

ثم يقول لها مرة اخرى ارسلي لي المخطوطة التي تعملين عليها الان. فترد عليه: لم أنهها بعد. فيرد: ولا يهمك انا انهي ما لا ينتهي معك. سوف اعرف النهاية من قراءتي للفصل الاول لأنني صرت اسمع نبضات قلبك ورحت انغم طبلات قلبي على طبلات قلبك فيطفح قلبي بحبك وبجمالك. يعني سوف اعرف ما تريدينه فورا. فترد: صحيح؟ صحيح؟ فيهز رأسه قائلا نعم.

ثم يهدأ. تمسي الساعة قريبة من الساعة التي يكتب فيها قصيدته، كيف يبدأ؟ إنه وقت القصيدة.

حبيبتي القصيدة لك حبي ومحبتي فأنت حبي النهائي والأخير. ثم يغلق جفونه وينام وحيدا عند ليس أم العيال عند ليس سريره عند ليس ينام. ينام في مكان ما مكان مجهول أين ينام الانسان في العادة؟ يجول ويصول في عالم غير مرئي بحثا عن سلالم جديدة.

فيأتيه في المنام خاطر ماذا إن كانت تحب شابا آخر غيره— صحيح هو ليس شابا لكن ما زال هناك هناك ماذا إن كانت لم تفهمه؟ فينهض من نومه كي يقول ما يريده.

هي بعيدة ـ لو أنها في البيت المجاور لذهب وقرع الباب بخفة هل تحبينني كما احبك؟ ارجو ان تحبيني كما احبك وسيأتي يوم وتتعرفي علي أكثر وتحبينني كما احبك واكثر كل شيء اكثر.

فتقول له: شو هاد يا رجل؟ فتسمعها أم العيال تضع يدها حول خصرها وتحمل المنسف والمنشفة تحمل الدجاجة وتقف عند الباب تريد أن تقول «ماذا» هناك سؤال لا تعرف كيف تسأله فتعود محبطة وغير فاهمة.

في الصباح تصله الجريدة فيفتحها على صفحة الوفيات يقرأ قليلا ثم على صفحة الثقافة فيلفت نظره صورتها وكتابها وصورة صغيرة لباب بيتها وأحد النقاد، ليس هو، هناك كاتب آخر يكتب عنها فيزفر. ينتظر الوقت كي تظهر على الماسنجر حتى يسألها عن هذا الذي كتب عنها.

فيعاتبها قائلا انه البارحة ثقل قليلا بالأكل والديك ما زال يصيح في بطنه— الديك ليس هو الديك يا ماركيز— يصيح هل تحبينه ايضا؟ ثم تقول له ام العيال طبخة اليوم التالي جاهزة يا ابو العيال تعال تسمم. فيركض وراءها، كيف تقولين هذا الكلام يا بقرة؟ ثم تركض البقرة فوق العشب وتتعثر قليلا ويتناثر على الأرض بعض الحليب.

فيجلس بجانبها وهو يهمهم أن هموم الأدب كثيرة وهموم الكتابة كثيرة وهو لهذا عصبي ومزاجه غير معتدل.

يفكر أنه سينتظر كي يصطادها على الماسنجر أو يسأل صديقتها في الماسنجر كيف يدخل إلى عالم الأسلاك وفرضيات العالم السفلي. فقط اريد أن اعرف او انت قولي لها انني احبها ولا اريد ان اضيع علاقة الحب الانساني مع امرأة اخرى غيرها فهي جميلة وانت جميلة ايضا. كل نساء الماسنجر جميلات.

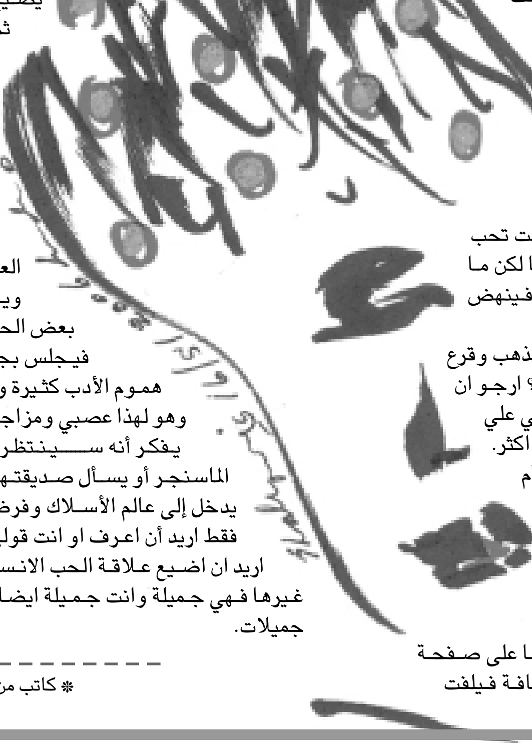

* كاتب من سورية يقيم في امريكا

عرض مباشر بلا طبقات يستغل الواقع قبل أن يبسّطه:

«شلاح الطربوش» مسرحية تنتقد الطائفية في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ناظم السيد:

من البداية، من الجمل الأولى التي يطلقها المحكوم بالإعدام غالب عبد النور بتهمة الدفاع عن اللغة العربية والحرية والتبولة (كفولكلور للمطبخ اللبناني) بدت مسرحية «شلاح الطربوش» مسرحية موضوع. هذا أمر لا يخفيه الكاتب والمخرج إيلي كرم الذي سبق له تقديم مسرحية لاقت نجاحاً لافتاً «تعا كول مجدرة يا صبي» إضافة إلى عمله كممثل تحت إدارة نضال الأشقر في «تصطفل ميريل ستريب» المأخوذة عن رواية لرشيد الضعيف بالعنوان نفسه. لا يخفي كرم موضوع مسرحيته بل يدفع به إلى السطح ربما في محاولة لشدّ الانتباه إلى عمله هذا الذي يتداخل فيه السياسي بالاجتماعي، أي الوطني، إذا كان لا يزال لهذه المفردة مكان في الفن والأدب عموماً. المسرحية ـ إذاً ـ تسعى للاستفادة من المناخ العام الذي يسيطر على اجتماع الناس في لبنان منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري. بهذا المعنى بدت المسرحية نوعاً من الخبر العاجل. إنها لا توظف الواقع فحسب، وإنما تستغله من غير أن تتخذ مسافة تأويلية من هذا الواقع. أي انها تعيد إنتاجه ـ كنص على الأقل ـ بلا مساحات وبلا طبقات.

تحكي مسرحية «شلاح الطربوش» التي تُعرض على خشبة «مسرح المدينة» في شارع الحمراء، قصة عائلة عبد النور التي يموت أبناؤها بدءاً من الأب غالب الذي قضى شنقاً دفاعاً عن اللغة العربية عام 1916 إلى الزوجة التي تموت انفعالاً رغبة في تغيير لقب العائلة (المشنوق) إلى الابن ميخائيل الذي قضى إرادياً في سبيل الفتاة التي أحبها من غير دينه أو طائفته إلى الحفيدة التي تقرر السفر إلى باريس مطلع السبعينات. هي عائلة شهادة وتضحية تختصر العائلات اللبنانية عموماً. لهذا تنتهي المسرحية بتعداد عشرات الشهداء من صحافيين وسياسيين وحزبيين ومواطنين أمثال سليم اللوزي، رياض طه، صبحي الصالح، عباس الموسوي، هادي نصرالله، رفيق الحريري، جورج حاوي، سمير قصير، جبران تويني، بيار الجميل وغيرهم الكثير.

أحداث ومحطات وأسماء جرى إقحامها بواقعية خام في هذا العمل لتغدو مجرد كليشيه. لكنّ الكليشيهات لا تتوقف عند هذا الحد، بل تتعداه إلى الصيغة التي جرى بها سرد تواريخ البلد، كأن يتم وسم الخمسينات بالأحداث الدامية (1958)، أو اقتصار بداية السبعينات على الحداثة والتغريب في اللغة والملبس وعلاقات الناس، أو استخدام التأريخ عبر سجائر البافرا وغير ذلك. بالطبع قد يكون هذا التأريخ محلّ نقد إيجابي لولا تلك الطريقة الاختزالية التي تعمم تفاصيل معينة على زمن كامل بدل إبرازها.

وربما كانت الحالة التي تتحكم بالنسيج اللبناني ـ منذ ما قبل 1916، أي منذ نظام القائمقاميين وعهد المتصرفية مروراً بلبنان الكبير والجمهورية الأولى (1943) وصولاً إلى جمهورية الطائف (1990) ـ أي الطائفية، هي التي تبرر هذا السياق الإطلاقي للمسرحية. لكنّ هذا الواجب الأخلاقي سيظلّ مسألة ثانوية في الحديث عن عمل فني وإن تصدّر الواجهة.

بعيداً عن الطرح والنص، يبدو عمل إيلي كرم الأساسي في شغله الإخراجي (رغم حضور كرم ككاتب مسرحي بالعربية والفرنسية، ونيله جائزة ومنحة «بومارشيه» على نص بعنوان «كلمني عن الحرب لكي أحبك» الذي سيتم عرضه على مسرح «الأوديون» و«الرونبوان» و«مسرح 13» في باريس).

ثمة شغل سينمائي في «شلاح الطربوش» من خلال عرض لوحات خلفية ضخمة لشوارع بيروت في الفترات الزمنية التي تغطيها المسرحية. بدت الخلفية بهذه الصور الحقيقية مفتوحة كأن الأحداث التي تجري على الخشبة تجري فعلاً في شوارع قديمة عمرها قرن تقريباً.

لكن مرة أخرى ظهرت هذه الصور كمشهد جاهز تماماً كجهوزية النص. ورغم نجاح هذه السينوغرافيا التي تضع المتلقي في جو الأحداث، إذ تنقله من زمن إلى آخر عبر صيغة بصرية مؤثرة، إلا أن هذا النجاح غالباً ما تخلله تراخ في العرض وبطء في الإيقاع. بالأحرى ثمة إيقاعان: إيقاع بصري بطيء يغطي الفترة الممتدة من 1916 إلى 1972، وإيقاع نصي غير بصري سريع واختزالي يقفز على الفترة الممتدة بين 1975 إلى 2007، أي فترة الحرب الأهلية حتى بداية التسعينات، وزمن «السلم الأهلي البارد» (بتعبير حازم صاغية) الذي تلا الحرب. هنا يكتفي المخرج بتعداد لائحة من الشهداء في فعل يحيل على الخطاب أكثر مما يحيل على المسرح.

في كل حال، سحبت الصيغة المباشرة للمسرحية فرصة التأويل وحرية التلقي أمام الجمهور. نحن أمام عمل يفكر عن الجمهور ويقرر عنهم، جاعلاً أزمة لبنان الوحيدة في طائفية أبنائه من دون الأخذ في الاعتبار عناصر أخرى تفرض على المواطنين التواطؤ مع طوائفهم سواء كانت بسيطة كالإقطاع السياسي واحتكاراته الخدماتية أم كبيرة كالموقع الجغرافي القدري لهذا البلد. هذا أيضاً شأن آخر. لكن ما لا يجوز أن يكون شأناً آخر أن يخرج الجمهور بانطباع واحد من عمل فني بسبب غياب المساحات والطبقات كما سبق. وهذا ما يتوافق مع فكرة المؤلف والمخرج عن المسرح «كفنٍ للعرض» أو «كمساحة للإبهار» بقدر ما يختلف معها.

يبقى الممثلون الذين تفاوت حضورهم على الخشبة من زينة دكاش الأكثر عفوية وتلقائية إلى يوسف فخري المنضبط في إخراج انفعالاته بتحديد ودقة إلى زينة ليون التي بدا أداؤها خافتاً مقارنة بحضورها الشكلي. أما رندة كعدي فاستطاعت التمايز جسمانياً عن صورتها التلفزيونية.

رندة كعدي وعمر راجح في لقطة من المسرحية (القدس العربي)

المسرحية الفلسطينية رزان الكرمي واحياء ذكرى دير ياسين في لندن:

بالفن نحيي ذكرى المجزرة وبالفن نقاوم!

لندن ـ «القدس العربي» ـ من لينا أبو بكر:

رزان الكرمي (القدس العربي)

عليك أن تشد الحزام جيدا قبل أن تسمع الحكاية ، ثم تتمالك قلبك ، لتستوعب فراغ الفوارق الزمنية على خارطة الألم ، حينها التقط أنفاسك التي تتبعثر على أرض الرواية ، واستلق على دمعك ، معتذرا من رخامات الكرى ، ولذة الرؤيا ، لأن الواقع كابوس لا يخضع لعبور اضطراري إلى رواق الحلم في لباس الليل أو غفلات اليقظة !

لن يكون الواقع حينها أضغاث آلام ، بل هو اشتباك المستحيل مع الممكن ، وتقاطع الجرح مع كية النار ...هنا بالضبط لا يتبين لك الخيط الأسود من الأبيض لتنفض ما علق بذاكرتك ـ التي تواتيك ضيفا ثقيل الظل ـ من حكايا وطيوف وتنهض من حزنك المصاب بالأرق !

أنت فلسطيني؟ صح !

إذن لك هولوكست خاص بك ابتدأ من أكثر من تاريخ ولم يزل جاريا كمحرقة مستعرة .. فما أنت فاعل ؟ هل تعيش على قيد الموت أم تزاول حياة على شفا الذاكرة ؟

هل قلنا الذاكرة ؟

إنها ذاكرة المذبحة وذكراها ، مذبحة دير ياسين التي ستصادف التاسع من إبريل ، والتي تحييها جمعية يوم دير ياسين ، المنبثقة عن الجمعية الأم – جمعية ذكرى دير ياسين ـ والتي تضم أعضاء من العرب والإنجليز واليهود المعادين للصهيونية... إلا أن الأولى استقلت بمشروعها آخذة على عاتقها المسؤولية الكاملة لتجسيد ذاكرة ضائعة في إطار سياق فني متنوع يحمل مضامين إنسانية وثراء إبداعي متأتيا من خصوبة الرؤية وسمو المغزى ، فمجرد إحياء ذكرى لذاكرة مسلوبة يعتبر استعادة لها وتحديا ضروريا لمواجهة الذبول والفناء ...بل إنه خطوة ديناميكية في سبيل إقرار حقوق الاحتفاظ بالألم كدليل ثبوتي على وقوع الجريمة ، في حين أن أبشع ما يمكن أن يمارس في حق الذاكرة الفلسطينية هو المسعى الاسرائيلي لطمس ملامح الجراح وحرق أشلائها كأنها لم تكن !

رزان الكرمي المشرفة الفنية للمشروع والكاتبة المسرحية التي تغذي العمل من وقت لآخر بالنص الدرامي ، والنسق الأدبي ، والتي ترى في المسرح أداة رئيسية لتجسيد المذبحة ، مدللة على ذلك من خلال تجربتها حيث أن اللجنة المنظمة تختار في كل عام مسرحا أو مكانا يلائم إحياء الذكرى على منصته ...ويتنوع هذا الاختيار بين مسارح عامة أو كنائس وهو فعلا ما تم في عام 2002 حيث استأجر المنظمون قاعة لعرض عملهم في كنيسة :

St John's Wood، بهدف توعية الشعب الإنجليزي قدر المستطاع بالقضية الفلسطينية ،

التوعية التي تتأتى ضمن إطار فني راقي وهذا حسب رزان يؤثر عاطفيا على المشاهد لأنه أقوى من تقنيات الإعلام وما يتواتره من أخبار تكاد تصل بالحدث إلى مستوى من العادية والروتين اليومي وتبتعد فيه عن أصوله والمسببات التي دفعت به إلى ما هو عليه الآن .

تقول رزان : " إن المسرح والفن بشكل عام يعرض القضية في إطار عاطفي ورؤية إنسانية ، فيغدو أكثر تأثيرا على قلب الشعب الانجليزي ، ومتى ما تحركت القلوب تبعتها العقول والأفكار ليبدأ هؤلاء بتتبع لأخبار فلسطين من منظور مختلف وبدافع آخر غير ذلك الذي كان يشكل بالنسبة إليهم خبرا عاديا في موجز الأنباء أو النشرات التفصيلية ، الفن ينأى بذهنية المشاهد الإنجليزي وعاطفته عن التزام الحيادية ، ليأخذه إلى منطقة أكثر إنسانية ووعيا تكمن بالتعاطف مع القضية ومساندتها ، المسرح لا يحيد إذن إنما يغير الدوافع لمتابعة نشرة الأخبار على سبيل المثال فتصبح المتابعة اليومية للخبر ناتجة عن رؤية مختلفة هي رؤية تحلل وتحاسب وربما تختلف لا رؤية تتلقى فقط ثم تمضي لممارسة حياتها اليومية دون اكتراث حقيقي "

وتضيف أيضا :

« نحن كفلسطينيين عملنا الفني يؤرخ لمذبحة دير ياسين ، ويشكل الفن بحد ذاته إنجازا لأنه مشروع يروي نكبة فلسطين» إذن بلسان الفن تتغير لغة التلقي الشعبية والثقافية وحتى الدينية لدى الشعب الإنجليزي ، وهذا ما تلمسه فعلا لما تحكي لك رزان عن عرض العمل في رحاب الكنيسة التي أسلفنا الحديث عنها

لقد قالت لي رزان الكرمي أن جميع من شاهد العرض في الكنيسة من الكاهن إلى أسرة الكنيسة بالمجمل تأثروا كثيرا وتعاطفوا بشكل إيجابي وإنساني يفوق التصور وقد برهنوا فعليا عن عمق هذا بالدعم الفعلي والمساندة اللحوحة والصادقة إذ تبنى كاهن الكنيسة الأب :

Father Anders Bergquist إحياء الذكرى في ذات الكنيسة ولكن على أن تتكفل الكنيسة بجميع النفقات اللازمة وأن تقوم بكل متطلبات الذكرى حسب ما يقتضيه الأمر ..

وهذا طبعا لن يمر بالسهولة التي تتوقعون ، فلن يفوتكم أن اللوبي الصهيوني سيقف بالمرصاد ضد الكاهن ويحاول منعه من هذا التعاطف مهما كان سلميا أو إنسانيا ، وليس هذا فقط فقد قالت لي رزان أن المعبد اليهودي في بريطانيا احتج على موقف الكنيسة وطلب إلغاء الإحيائية واستبدالها بإحياء ذكرى الهولوكست والحقيقة أن الأب لم يرفض بل رحب بذلك إلا أن المعبد أصر على إلغاء تنظيم ذكرى مذبحة دير ياسين ، وأصر على موقفه مما عرضه لشتائم واعتراضات وصلته من الصهاينة ورسائل عديدة من هذا القبيل ، ومهاتفات واحتجاج حاد جدا رافقه تهديدات لرجل الدين المسيحي وأفراد الكنيسة ، ثم وصل بهم الأمر حد تقديم شكوى لمجلس الكنائس ببريطانيا ومجلس الكهنة لردع الخوري إلا أن المجلس رفض التدخل بأمور الكنيسة واعتبرته موقفا إنسانيا يخص الأب وهو صاحب الشأن بهذا .. استمر الأب بدعمه وأصراره وعدم ترجعه أو تخليه عن مساندته بل وقدم معونة مالية من ميزانية الكنيسة ..

ما رأيك أيها القارئ ؟ ألا زلت ثابت القلب ، ولا زالت أنفاسك بحوزتك .. ؟ على العموم أنت الآن آمن فقد تم الوصول بسلام بإمكانك أن تحل حزامك من عقدته !

لن يفوتنا بالطبع محاورة رزان التي لمتسلم من تهديدات الصهاينة ومحاولة حصارها بادعاءات أصبحت لدى الجميع معروفة فتهمة المعاداة للسامية تكاد تكون جاهزة يشهرها هؤلاء قبل أن ينبس المرء بأي حرف في معرض الحديث عن فلسطين !

■ ما هو الفرق بين المشرفة الفنية والكاتبة المسرحية في مشروع إحياء ذكرى دير ياسين خاصة وانك بدأت ككاتبة مسرحية مع الجمعية المنظمة ؟

■ كوني كاتبة فهذا يعني أنني معنية بعملي الخاص ، فكل جهودي وتركيزي يصب في ناحية واحدة هي العمل المسرحي ولا يتجاوزه ، أما الإشراف الفني يعني أن تكون المسؤولية شاملة تحيط بكل جوانب العرض كاملا من ألفه إلى يائه ، أن أكون المسؤولة في الاختيار لعدد من الفقرات التي تنسجم معا ضمن البرنامج العام ، لتسلط كل فقرة الضوء على زاوية معينة من قصة النكبة بشكل عام لأن المذبحة رمز لتلك النكبة ، وهذه المسؤولية تتجلى في اختيار فقرات البرنامج التي تتنوع ما بين مسرح وقصة وشعر وموسيقى لأن كل نوع منها يمس جزء معين من الجمهور كالسيمفونية التي تتعدد بها الألات مما يعطي قوة لها ، وهنا يصبح تأثير العرض أقوى كلما تعددت أدواته ، وهذا يبين للمشاهد غير العربي مدى ثراء الفن العربي .

■ من هي العناصر التي تتشكل منها اللجنة التنظيمية للمشروع إذن ؟

■ جمعية يوم دير ياسين تتكون من عدد من الأعضاء الإنجليز والعرب المهتمين بهذه الفكرة ، فمثلا هناك : Debo-rah Stuart التي تعمل في كنيسة " سينت جون وود " وكانت شاهدت عرضنا سنة 2002 في الكنيسة فتشكل لديها اهتمام بالأمر وتبني للانضمام إلى لجنة المشروع ، وهناك أيضا : Liz Rolf هي نصف إنجليزية فأمها فلسطينية من رام الله ، ثم السيدة هند الفراج من اللجنة التنظيمية أيضا وهي سيدة إماراتية مقيمة في لندن ، والسيدة ليلى البشير والسيدة وجدان ماهر من العراق وهي مدرسة تعمل في المدارس العربية في لندن ..فضمن تجمع في سبيل إحياء ذكرى النكبة ساهمن باشتراك تطوعي من عدة سنوات إذ ساهمن في مجهودهن الخاص إلى ان توصل القرار للاشتراك رسميا باللجنة وتبني المشروع عربيا ...

■ تعاونك مع جماعات من اليهود قد يثير ضدك مواقف بعض العرب وحذرهم ، بالإضافة إلى ما قد تعرضت إليه أصلا من تهديدات اليهود الصهاينة ومحاولتهم إثناءك عن مشروعك ، كيف يمكن أن تتحق المعادلة ؟ كيف يمكنك مواجهة هذا التناقضات؟

■ أكيد أنك تقصدين بحذر بعض العرب من مشروعي يعني التطبيع، أقلية من اليهود هم من أثبتوا ومنذ زمن معاداتهم للصهيونية وساندوا مشروعنا. هؤلاء لا مانع من اشتراكهم معنا على أن يبقى ماثلا أمام أعيننا أهمية القضية الفلسطينية كقضية كبرى بالأساس فليس الهدف هو ان نفرح لأن اليهودي معنا أو فلان أو فلان .فكما قلت أقلية من كانوا معنا وتسبب هذا لهم بالاذى ونقدر هذا لهم على أن لا يضر وجودهم معنا بمصلحتنا كفلسطينيين وبالقضية ككل .

أما معادة الصهيونية للقضية فهو امر مفروض على كل فلسطيني حتى لو توقفنا عن العمل ودسسنا رؤوسنا في الرمال لن يقينا ذلك من معاداة الصهاينة وملاحقاتهم والدليل أن من هم في بلادنا يجلسون في بيوتهم تأتيهم الرصاصات من نوافذهم الموصدة لذا نحن نواظب على العمل ومستمرون لأننا نعمل بمبدأ :

« قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا»

■ ما الذي يمكن أن تقدميه كجديد وفعال من خلال هذا المشروع على صعيد الفن والقضية ؟

■ كل سنة نسعى لتقديم شيء جديد يضيء جانب من جوانب القضية ، في هذا العام سنطرح تيمة الطفولة إذ سيكون الطابع الشامل هو طابع الطفولة ، سنركز على هند الحسيني ودار الطفل ..والقصة بالمختصر المفيد تروي كيف عثرت هند على مجموعة من الأطفال في الصباح الباكر بملابس نومهم يلفهم الذعر والخوف ويمنعهم من التحدث وجدتهم في البرد والعراء هؤلاء الأطفال هم اطفال دير ياسين وهم شهود عيان لمذبحة لم يطلع عليها احد بعد غيرهم فكانوا اول من عاين الكارثة واول شهود عيان على المذبحة هند الحسيني تبنت هؤلاء الأطفال وأسست دار الطفل العربي في بيت أهلها والذي توسع فيما بعد في 7 مبان هي مدرسة وكلية ومجأ ومتحف ومكتبة ..... من خلال روايتنا لقصة دار الطفل العربي نتأمل أن ندعم هذه المؤسسة الخيرية التي ترعى أيتام فلسطين من 59 سنة فهي اقدم جمعية خيرية في فلسطين ولا تزال بالرغم من حصارها وعزلها الاقتصادي والعسكري الذي تعانيه اليوم .

سنعمل على جمع تبرعات لدعم هذه الدار وللمساهمة في مقاومتهم ضد العزل الذي يمارس في حقهم .

أم على المستوى الفني ... فالفن جميل ويقال ان القلم اقوى من السيف ، ولكن الفن له أضعاف المعنى لما يروي القصة الواقعية ، وهناك حقائق أعجب من الخيال ..لذا فإن الفن الذي يعبر عن الواقع يكون أكثر تأثيرا خاصة لما يتعلق بالواقع الفلسطيني ، حيث أن هناك الكثير من القصص الحقيقية في المعاناة الفلسطينية تفوق الخيال بل وتتفوق عليه .

إنما الفنان يصقل طريقة صياغة الرواية ليسهل فهمها ، والفن وسيط لنقل الواقع المؤلم للمشاهد البعيد عن قلب الحدث.

أما فعالياتنا: رواية قصة اطفال دير ياسين وهند الحسيني ، ستكون الأغاني الإنجيلية عن النبي داوود والأغاني الغربية ستحكي قصة معاناة الاطفال وتقديس الطفولة وسيكون هنالك مقطع مأخوذ عن قصة الكاتب الإيرلندي Oscar Wilde وهو مقطع عن الاطفال أيضا ..

ثم هنالك فقرة لترتيل النص القرآني " سورة الضحى " والذي يتناول موضوع اليتيم

وفي فقرة الشعر سنستضيف من ضمن الشعراء الشاعر الكبير سعدي يوسف ..

■ سعدي يوسف شاعر كبير له منجزه الشعري وحضوره في المشهد الثقافي العالمي فأي نوايا حميمة تكنون للشعر والشاعر دفعت بكم لاستضافته ؟

■ أي فلسطيني لا يغيب عن باله ما يحدث في العراق نحن صرنا إخوة في الاحتلال والمأساة فشاعر مثل سعدي يوسف ينطق بلسان بلاد الرافدين وتراث العروبة وقد عانى مع الفلسطينيين أثناء حصار بيرو ت وعاشر المقاومة الفلسطينية ، ثم حياته في المهجر الآن كل هذه معطيات تلمس وضع الفلسطيني ومأساته ومعاناته بالإضافة لتلاقي هذا الألم مع ألم الشعب اللبناني خاصة فيما تعرض له الصيف الماضي من عدوان اسرائيلي ..سعدي يوسف يمسك بيده الواحدة ثلاث خصل لجديلة واحدة ..وقد قرأت له مرة قصيدة مترجمة على الانترنت :

نحن يونانيون نعيش على طرف الصحراء
وأثر بي ما كتبه مرة في حصار بيرو ت :
شمعة للمقاتل
شمعة للصحفي
شمعة للطبيب .....

بدات أسأل عنه نتالي فضل الله وطارق الكرمي ودعوته قبل ذلك لتشريفنا بحضوره لمتابعة المسرحية .. وهذه السنة يحضر الشاعر سعدي يوسف للشعر ؟ يعني هل يمكن أن نتفاءل بأن الشعر حاضر في مشروعكم ولا يغيب عن البال في ظل محاولات عديدة لتهميشه بدعوى أن دوره تراجع مؤخرا ؟

نعم سيسعدنا ان يكون الشاعر الكبير سعدي يوسف بيننا مع أشعاره التي نظمها في عام 1982 ..

الشعر قلب اللغة العربية ووظيفتنا هي في رفع الشعلة للأعلى شعلة الأدب والفن حتى لو ان الاهتمام قل به لكن المعركة مستمرة وإذا تخلينا عنها خسرناها قبل بدايتها ..

الدعوة عامة والحضور مجاني وسيتم إحياء الذكرى في :

ST JOHN'S WOOD CHURCH
St John's Wood Roundabout
(near Regent's Park Central Mosque)
Sunday 1st April 2007 AT 6,30

قصائد للشاعر الإسباني فيليبي بينيطيث رييس

ترجمة: خالد الريسوني

غيمة من عدم

ثمة مكان ترتعش فيه الحياة
أمام الريح والليل
مثل فكر خاطئ.
مكان زجاجي كسره شخص ما
ولن تمشي فيه البراءة حافية.
مكان تطفو فيه
جثة طفل غريق في بحر من ساعات
تلف بألم لعب معطلة.
وذلك البحر يبدو مثل جوقة موتى وهو يعزف
ألحان الزمن اللاتفك رموزها.
وثمة رقصة أطياف
وجوههم هي الوجوه ذاتها لأولئك
الذين كانوا يمشون في البيت ويتحدثون
عن أسفار وبلدان
ويحملون معهم هدايا من أعالي البحار،
حينما كانت للحياة
أقنعة، وكانت السيدة الحمقاء
التي تتفتح مثل زهرة ثلج
كل يوم في العيون
التي كانت ترى بدهشة غرق
سفن أشباح،
تحليق طيارات من ورق تائهة على الشاطئ
وهروب
قلاع من البارود، في نهاية أصياف سرمدية،
حينما تشق الريح الخيام وتتطاير
القبعات الضائعة عبر الشوارع المقفرة،
وريش النوارس والحجر الرملي،
خرَقُ ملصقات السينما والسيرك
التي كانت تحمل معها صفير الرصاص،
وغضب الوحوش
والعيون المعصوبة لرامي السكاكين
في عجلة الموت.
ثمة مكان بعد ما يزال يتردد فيه صدى
الإنزالات الخشنة للقراصنة في المراكب
البريطانية،
زئير نمور البنغال،
والإبتسامة المنكسرة
لسحرة هولندا وتركيا.
ثمة في ذلك المكان
صورة مشوشة لنساء
في غرف فندق، على مقاعد
خلفية لسيارات مختلسة، متوقفة في الغابات
مثل أحراز الشباب اللامعة،
صورة مشوشة لنساء
في غرف نوم مستعارة، في ممرات
بنايات لها
شرط متاهات تتم استعادتها عبر الذاكرة.
ثمة مكان تزحف فيه
أفاعي الحقد عبر الرمال البيضاء.
ثمة مكان قيل فيه كل شيء
وكل شي ضاع
وهذا المكان – تذكر جيدا ذلك– هو قلبك.

(حقائب السفر المفتوحة 1996)

باريس، مكتبات عجوز

بينما أستنشق زهرة الورق
الذابلة والصفراء لرونسار،
شخص ما يثبت إبرة
في العيون الناعسة التي تبحر
عبر البحر المتموج للمُنُوم
الذي سُكِبَ في قدحه.
بينما ألامس البلور اللماع
لبيت شعري مزخرف للارمي
شخص ما
يرفع صقالة حظك الملتبس
حين يمزق ورقة أو حين يضيع مفتاحا.

بساتين اللوكسمبورغ، حين أعبركِ مرتعشا من البرد
وأمر أمام تمثال فيرلين،
ذي الملامح الصينية على الحجر، شخص ما يحل
تلك الصيغة الكيميائية
التي سوف تزرع العزاء أو الفظاعة
في واقعنا المهجور.

في الآن ذاته الذي أقرأ فيه
بيتا يعيد فيه بودلير خلق
صورة أفعى
ترقص على طرف عصا،
شخص ما يهمس بمسمع آخر
تلك الجملة التي كانت دائما يرغب في سماعها
لكي يحس للمرة الأخيرة
بالارتعاشة أمام هوة الآتي.

حينما أرى أوفيليا الشاحبة تطفو
في بحيرة من شعر رامبو،
شخص ما يخض
في قدح الحظ المرتج
زهر النرد الذي يقرر
في الحياة والحب أوفي أضدادهما.

بينما أمضي بكتبي في الكيس،
شخص ما يفسد وإلى الأبد
تلك الحبكة المصير المشترك اللا يسبرغورها
حين يصمم قطعة ميكانيكي ساذج
قادر على الخلق أو التدمير.

يتألق الربيع فوق النهر
بأنوار تطريز ثمان عشري...
بينما أتوجه أنا إلى مقهى " البهلولين "
مفكرا بقلق في هذه الأشياء
بالطريقة نفسها التي يُفكِّر بها في سكين
تنغرز في الجسد المرتعش للعالم.

سهم الزمن

لن نكون أبدا – قد أقسمنا لأنفسنا–
مثل أولئك الراشدين
الذين ينظرون قلقين ، وبلبس،
عبر زجاج المقاهي
– مثلما في قصيدة لرامبو–
دخول الفتيان المتشامخين
الكهف الذهبي لليل.
ورغم ذلك
نحن الآن هنا، دون أن نفهم الكثير،
أمام قدح من ثلج ومن قلق،
نخدش بحمى وبحقد
سرابا في زجاج الزمن

(واجهة زجاجية للسموم 2000)

قصيدة وجالت

المدن دونك لست أذكرها
هي زهور العالم المغلقة
المدن دونك ليس لها اسم
المدن دونك لست أذكرها
الليل المتوحد الذي يبدو
ضبابا شاردا فقط
الليل الذي لست توجدين فيه يرعش ليلي
لو كان الفراغ يراني بعيونك
فإن الفراغ يستحق مني العناء أكثر من الحياة
لو كان الفراغ يراني بعيونك
فإن الليل في عزلة مفسد للأحلام
الليل الذي لست توجدين فيه يرعش ليلي.

تحذير

لو تكابد مرة – وسوف تفعل –
لأجل شخص ما أحبك ويهجرك،
لا تحملْه أحقادا ولا تغفرْله،
الحاقد يشوه ذاكرته
والغفران في الحب كلمة واحدة
لا تتوافق أبدا مع إحساس
واحد.
يتحمل ألمك في عزلة،
لأن الإستحقاق حتى للبلية العظمى
له مبرره لو كنت
تخادع ضميرك، ولا تراهن
فقط على الحب الذي يسلم لك
بهاءه البريء، عوالمه اللاملموسة.

وهكذا حينما ستكابد – وسوف تفعل –
لأجل شخص ما أحبك، حاولْ دائما
أن تتهم ذاتك بنسيانه
لأنك كنت جبانا أو لربما كنت جاحدا للمعروف.
وتعلَّمْ أن للحياة ثمنا
لا تستطيع أن تؤديه على الدوام
وتعلَّم الكرامة في هزيمتك،
ممتنا للذي رغب
أن يهديكَ جماله الزائل.

(العوالم الواهية 1985)

فليبي بينيطيث رييس: ولد سنة 1960 في روطا بإقليم قادش، شاعر وروائي وكاتب مقالات صحفية ودراسات أدبية وعمود رأي، سبق له أن أدار العديد من المجلات مثل مجلة " فين دي سيغلو " أي " نهاية القرن " و " ريناسيميينطو " أي " نهضة " وهو يدير حاليا " إل ليبرو أندلوث " أي " الكتاب الأندلسي ". حصل على العديد من الجوائز الأدبية: جائزة لويس ثيرنودا، جائزة مؤسسة لوي، جائزة النقد، الجائزة الوطنية للآداب، جائزة مدينة مليلية للشعر، جائزة رحلة بارناسو للشعر، جائزة العين الناقدة التي تمنحها الإذاعة الوطنية الإسبانية، جائزة محفل إشبيلية للرواية، وجائزة ناضال للإبداع الروائي. من عناوينه الشعرية: الفردوس المخطوط 1982، العوالم الواهية 1985، الصحبة السيئة 1989، ظلال خصوصية 1992، حيوات لامحتملة 1995، حقائب السفر المفتوحة 1996، واجهة زجاجية للسموم 2000، القمر ذاته 2006 ... وغيرها.

ما يزال يحلم بمسرح سياسي مختلف في مصر

أحمد عبدالعزيز: لعنة يوسف شاهين لم تصبني والفهلوة سر فشل الدراما الحالية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

عقد معظم النقاد الآمال على الفنان أحمد عبدالعزيز ليكون فارس المرحلة خاصة في المسرح، ولكن كان له رأي آخر، فقد جرفه العمل في السينما والتليفزيون وأصبح رقما مهما كنجم جديد يشار إليه بالبنان، وهجر المسرح الذي عقد الجميع الآمال بإن يكون أحد نجومه.

يقول: رحلتي الفنية قبل احتراف الفن كانت في المسرح الذي تعلمت منه كل شيء، كما أخرجت له العديد من الروايات يبلغ عددها 20 نصا ينتمي أغلبه إلى المسرح السياسي وظل الأمل يراودني أن أصبح مسرحيا لكني أن أصبح مسرحيا لكني فوجئت بقوة تسحب البساط من تحت أقدامي لأجد نفسي في السينما والتليفزيون التي قدمت فيها أعمالاً متميزة بعد احترافي مثل «سوق العصر» و«لا إله إلا الله» في التليفزيون و«وداعا بونابرت» و«الطوق والأسورة» و«عودة مواطن» وغيرها في السينما.

التقت «القدس العربي» الفنان أحمد عبدالعزيز وكان محور السؤال الأول حول تألقه في بداية حياته الفنية حيث توسم فيه معظم النقاد الموهبة الجادة والطاقة الفنية المتفردة:

كان همي الاول هو عالم المسرح الذي ارتبطت به أثناء دراستي بالجامعة ثم معهد الفنون المسرحية وخلالها تعرفت على المسرح العالمي من بداياته وكذلك المسرح المصري الأوروبي وازداد الوعي الفني والثقافي عندي في هذه المرحلة، وأهم ما يميز هذا الوقت اننا مسؤولون عن كافة الأنشطة المسرحية من ديكور وإكسسوار وملابس وغيرها ومن هنا تعلمت الإخراج المسرحي حيث أخرجت أكثر من 20 عملا خلال هذا المشوار أبرزها «سور الصين العظيم» و«عريس لبنت السلطان» و«الابن الضال» و«الرجال لهم رؤوس» و«ضحايا الواجب» وغيرها، وربما انشغالي بالمسرح جعلني لا أرى غيره وطغى على اهتماماتي الأخرى في السينما والتليفزيون فيما بعد.

■ وماذا عن ميلادك الفني في مرحلة الاحتراف؟

■ مع دخولي عالم الاحتراف انجذبت أكثر للعمل في السينما والتليفزيون حيث قدمت «وداعا بونابرت» كأول تعاون مع المخرج يوسف شاهين في السينما أما التليفزيون فاعتبر مسلسل «لا إله إلا الله» باكورة أعمالي الذي قدمت فيه شخصية اخناتون أول من دعا إلى التوحيد، وهذه الأعمال هي بداياتي على الشاشة وبعدها توالت الأعمال.

■ وماذا عن تأثرك بالمخرج الكبير يوسف شاهين؟

■ لا يوجد ما يسمى بلعنة يوسف شاهين فهو أحد الرموز المهمة والكبيرة في صناعة السينما في مصر وما يحدث هو أن كثيرا من الممثلين يتأثر به ويحاول أن يكون مثله فعندما يقدم أعمالا لا يستطيع أن يخرج من عباءته بسهولة، لكن هذا الأمر اختلف تماما معي لأنني قدمت عدة أعمال بل في عملي معه لم أتأثر بأدائه خاصة مع شخصية الشيخ بكر في فيلم «وداعا بونابرت» لأنني حاولت تقديمه بالشكل الذي يناسبني ويوصل الرسالة بصورة جيدة وقدمت بعدها عدة أعمال مع مخرجين كبار أمثال عاطف الطيب وسعد عرفه وغيرهما.

■ «مسلسل سوق العصر» يعد أحد أهم أعمالك للتليفزيون، فهل كانت شخصية حلمي عسكر التي لعبها الفنان محمود ياسين حقيقية؟

■ لا، كانت شخصية رمزية ولها معان أخرى فالكلام له أعماق ومعان أخرى وكان المقصود به ليس الاسقاطات السياسية وانما إلقاء الضوء على الجانب الفاسد والديكتاتور في ثورة يوليو والتي تصل به نوازعه الشخصية إلى ظلم الآخرين.

■ ما هي أبرز أمراض الدراما المصرية من وجهة نظرك؟

■ الدراما المصرية تتميز بوجود مخرجين على درجة كبيرة من التفوق رغم أنها تعاني من قلة الكتاب الدراميين الذين يقدمون أعمالا كبيرة أما الانتاج فهو عنصر مهم لا يمكن تجاهله.

■ وأسباب فشل الدراما؟

■ الفهلوة سر فشل الدراما الحالية لأن نظرتها الآن قاصرة على الربح الذي سيتحقق من العمل الفني لا الهامش الفني والذي يأتي في ذيل القائمة.

■ قدمت للسينما 22 فيلما، ثم ابتعدت تماما، فما السبب؟

■ السينما الحالية تفتقد الجدية والهدف وعندما قدمت 22 فيلما كان المناخ الفني أوفر حظاً، أما الآن فمستوى الأفلام انحدر إلى التفاهة خاصة مع ظهور أفلام المقاولات وللأسف أيضا فمعظمها تافه ويفتقد الرؤية السليمة من ناحية الموضوع والرسالة التي يقدمها ورفضت أن أغامر في أعمال ضعيفة واتجهت مباشرة الى التليفزيون الذي عوضني عن غياب السينما.

■ برغم اتقانك لشخصية الصعيدي إلا أنك اختفيت عن تقديمها فما السبب؟

■ أنا شخصيا لا أحب أن أستقي النجاح لأداء أعمال أخرى على نفس النمط وقد ينجح الفنان في أداء شخصية ما لفترة زمنية ولكنه لا يستطيع أن يستمر، فرغم انني قدمت شخصية البدري في مسلسل «ذئاب الجبل» إلا أنني لم أقدم أعمالا أخرى لأنه حدد لي مستوى في الأداء لا يجب أن أقل عنه وقد قدمت مثلا شخصية على النقيض تماما منها في مسلسل «حرث الدنيا».

■ وما رأيك في تقديم الفنان السوري جمال سليمان هذه الشخصية «الصعيدي» في مسلسل حدائق الشيطان؟

■ القاهرة عاصمة الفن في الشرق الأوسط والفن الجيد لصاحبه سواء مصري أو غير مصري يفرض نفسه واحترام الجمهور له وإذا قدم ممثل غير مصري شخصية الصعيدي وهي مصرية صرف فإنه يخضع لنفس الاعتبارات، وجمال سليمان أداها بحرفية متقنة جعلنا نصفق له.

■ لم تعجبك السينما الحالية بدليل اتجاهك للتليفزيون، فهل المقصود هنا كل الأفلام؟

■ لا، لم أقصد أن كلها تافهة وتفتقد المصداقية، أو فارغة، ولكن هذا لا ينفي وجود تجارب فنية ناجحة ايضا ولكن أنا أتكلم عن السينما بشكل عام وليس خاصا.

■ ماذا ينقص الدراما التاريخية في مصر؟

■ ينقصها الكثير، فالدراما التاريخية تحتاج الى تدريب وعناية ومن بينها وجود خيول مدربة على التصوير أمام الكاميرا، كما تحتاج الى ميزانيات ضخمة وملابس واكسسوارات وأسلحة ومعرفة العصور التاريخية لتصنيع الملابس والديكورات الخاصة لكل عصر وللأسف هذا المجال يعتمد على الجهود الفردية لبعض الأفراد الهواة وليس بشكل مصنعي.

■ وما سر تفوق الدراما التاريخية السورية وهل توافرت فيها كل هذه الأسباب؟

■ بالتأكيد، وهناك اتفاق على هذه النقطة من الجميع لتوافر الامكانات المادية والمناطق التي يتم التصوير فيها حيث تتمتع سورية بمناظر خلابة تشعرك بالمصداقية إلى جانب جدية الفنانين وإلقائهم باللغة العربية السليمة.

■ أسرار غيابك الطويل عن الشاشة الصغيرة، هل بسبب التحضير لعمل جديد؟

■ أنا حاليا مشغول بتصوير مسلسل جديد بعنوان «حدث في الهرم» وهي حلقات منفصلة بشخصيات مختلفة، وعائد بقوة للتليفزيون من خلال هذا العمل.

■ سؤال أخير: تحويل الأعمال الأدبية إلى فنية اختلف في فترة السبعينات حيث ظهر اتجاه يعتمد على تجاهل النصوص الأدبية، هل كانت نظرة صحيحة؟

■ بالعكس لم تكن صحيحة بدليل أن بعد السبعينات عاد أصحاب هذا الاتجاه عن رأيهم فوجدوا أن المسرح نص جيد وكلمة وديكور وإضاءة وملابس وهذا بعد أن لاقت معظم هذه الأعمال فشلا غير مسبوق عند مقارنتها بالأعمال المأخوذة عن نصوص أدبية.

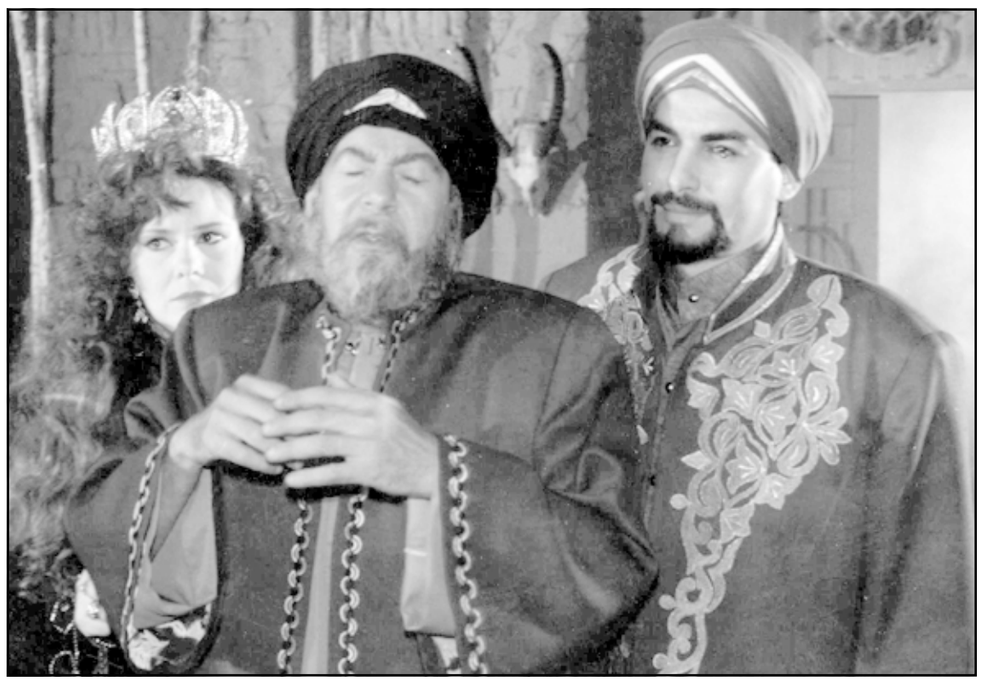

احمد عبد العزيز (يمين) في احد مسلسلاته (القدس العربي)

للوصول إلى جمهور المشاهدين في الشرق الأوسط:

«يورونيوز» القناة الاخبارية الأوروبية تبث برامجها عبر «نور سات» بسبع لغات

المنامه ـ (البحرين) ـ من حسني دياب:

وقعت شركة نور سات للإتصالات الفضائية الشركة الأحدث في منطقة الشرق الأوسط إتفاقاً مع قناة الأخبار الأوروبية EuroNews، وذلك لبث برامج يورونيوز عبر نور سات في سبع لغات إلى المشاهدين في المنطقة.

وكانت قناة الأخبار الأوروبية EuroNews، والتي تعد أكثر القنوات الإخبارية الدولية مشاهدة في أوروبا، قد وقعت إتفاقية في شهر أكتوبر 2006 مع شركة أوربت للإتصالات لبث البرامج الأخبارية التي تحمل وجهة النظر الأوروبية إلى مشتركي أوربت في 25 دولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتعد يورونيوز EuroNews القناة القيادية الأولى في أوروبا وذلك وفقاً لنتائج إستطلاع للرأي أجرته شركة (إي إم إس) على جمهور المشاهدين المميزين في أوروبا العام الماضي 2006 وأظهر الإستطلاع أن قناة EuroNews يشاهدها قرابة 18,6 % من المشاهدين الأوروبيين إسبوعياً عبر قناة سي إن إن CNN.

وتعليقاً على هذا التطور المهم قال السيد عمر شقير المدير العام لشركة نور سات للإتصالات: «إن نور سات التي تعد حديثة نسبياً إستفادت بشكل ملحوظ من نمو الطلب الإقليمي والدولي للبرمجة العالية النوعية المستخدمة في الأقمار الصناعية، وأتوقع أن ينمو الطلب بشكل كبير على خدمات نور سات خلال السنوات الخمس المقبلة وذلك بالتزامن مع الطلب المتزايد على البرامج التي تقدمها القنوات التلفزيونية».

وأضاف السيد شقير: «هناك حالياً قرابة 300 قناة فضائية موجهة إلى منطقة الشرق الأوسط، وعادة ما تتخذ شركات الإتصالات الفضائية قراراتها بالبث عبر قمر صناعي معين إستناداً إلى الأسعار التي تعرضها شركات الأقمار الصناعية وكذلك إستناداً للخدمة المميزة التي تقدمها، والتقنيات التي توفرها، وكل ذلك من أجل السهر على راحة الجمهور المستفيد من هذه الخدمات حتى تصل إليهم الخدمة دون الحاجة لتركيب صحون لاقطة أو أية أجهزة إضافية من أجل استقبال البث من الأقمار الصناعية». وأوضح المدير العام لشركة نور سات للإتصالات: إن دخول نور سات للعمل في منطقة الشرق الأوسط سيعزز من قيمة الخدمات التي تقدمها شبكات الإتصالات الفضائية وذلك من خلال حق البث على عدة أقمار صناعية مختلفة تمتلكها نور سات ومن مواقع مدارية متعددة وعلى حزم ترددية متنوعة لتلبية الإحتياجات الخاصة بشركات التلفزة وخدمات الإتصالات بطاقة عالية وتغطية واسعة ومميزة.

ومن جانبه قال السيد فيليب كايلا، المدير التنفيذي لقناة الأخبار الأوروبية: منطقة الشرق الأوسط سوق مهمة جداً بالنسبة لتوسع قناة الأخبار الأوروبية على الساحة الدولية، ويسرنا أن نوقع هذه الإتفاقية مع شركة نور سات للإتصالات الفضائية التي تعد من الشركات المهمة، والتي سيتم من خلالها إيصال خدماتنا إلى كل المشتركين عبر شبكة أوربت ومن خلال الصحون اللاقطة التي يستخدمونها دون الحاجة إلى إعادة توجيهها أو إضافة أي أجهزة أخرى».

نبذة عن نور سات

نور سات شركة إتصالات فضائية مقرها المنامة ـ مملكة البحرين، تعد الشركة العربية الأولى في مجال الإتصالات الفضائية أسسها مستثمرون عرب من الخليج عملوا في قطاعات الإتصالات والإعلام في المنطقة لعدة سنوات. تتخذ نور سات للإتصالات الفضائية من العاصمة الأردنية عمان مقراً رئيساً لها، وتسعى للحصول على ترخيص للبث التلفزيوني من المملكة العربية السعودية. وتعمل نور سات كذلك من أجل تقديم خدمة البث التلفزيوني والإتصالات عبر الأنترنت وتسعى لإتاحة الفرصة للمشاهدين للحصول على أسهم الشركة والمشاركة في إدارتها وتعمل على طرح أسهمها للإكتتاب العام خلال العامين المقبلين.

نبذة عن أوربت

شركة أوربت للإتصالات هي أول شبكة في العالم تبث بنظام رقمي كامل مجموعة من القنوات بلغات مختلفة إلى المشتركين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تضم شبكة أوربت 48 قناة تلفزيونية و 21 قناة إذاعية موسيقية، موزعة على خمس باقات مصممة خصيصاً لتناسب أذواق جميع أفراد العائلة، حافلة بأفضل البرامج الترفيهية العائلية، الأفلام، الأخبار، والبرامج الرياضية والوثائقية التي لا تضاهى والتي تقدم حصريا لمشاهدي أوربت.

للمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة موقع أوربت: www.orbit.net

أخبار فنية

«سوبر ستار»: ندى عمر واليان بعيني اول المغادرين

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من هلا الخطيب:

ندى عمر المشتركة المصرية والاصغر سنا بين الصبايا واليان بعيني المشتركة اللبنانية الواثقة من نفسها كانتا اول المغادرين في مرحلة التصفيات الاخيرة، وندى لم تتوقف عن البكاء طيلة الفترة في حين تحلت اليان بالثبات.

5 مشتركين وقفوا في دائرة الخطر وهم ندى عمر، يوسف بارا، فادي عبد الخالق، يسرا محنوش، واليان بعيني. وودع سوبر ستار اليان وندى مذكرا بأجمل اللحظات التي مرت عليهما في البرنامج. وشكرت ندى كل من صوّت لها وتمنت التوفيق لزملائها ودموعها تنهال، اما اليان فقد اعتبرت ان وصولها لهذه المرحلة كافيا بحد ذاته.

المؤتمر الصحافي مع المغادرتين والذي تلى اعلان النتائج تنوعت اسئلته بين اراء اللجنة وتأثيرها وكيف ستكمل الفتاتان حياتهما بعد سوبر ستار وتقييمهما لما أدتاه في البرايم. ولم تتحمل المشتركتان فكرة الخسارة فلم تجف دموع ندى طيلة الوقت واجابت على كل الاسئلة بحزن بالغ ومن خلال الدموع معلنة ان سبب حزنها ايضا ابتعادها عن اجواء سوبر ستار والمشتركين الذين احبتهم. وتجلى حزن اليان ببعض الجفاء والقسوة ولم ترد اظهار مشاعر الخيبة امام الحضور واعلنت انها ستعود الى دراستها واختصاصها في الترجمة والذي تحبه كثيرا. وكان البرايم الاول من المرحلة الاخيرة الذي عرض مباشرة على الهواء يوم الاحد في الثامنة والنصف مساء قد بدأ بزخم بامتلاء المسرح الجديد الذي يتسع لـ800 مشاهد. وبدأ الحفل بأغنية أداها المشتركون الـ13 بعنوان (انت المستقبل) من كلمات سمير نخلة والحان جان ماري رياشي، بعدها غنى المشترك المغربي سعد المجرد (مشيت خلاص) لوائل جسار، واستحوذ على اعجاب الجمهور لجهة خفة دمه التي أشادت بها اللجنة الى جانب صوته الجميل و(المليان). غنت بعده اللبنانية اليان بعيني لفيروز (حبيتك لنسيت النوم) وكانت وقفتها واثقة جدا واثنت اللجنة على حضورها. يوسف بارا المشترك السوري والاصغر سنا بين المشتركين غنى (العذاب) للحم بركات واشارت اللجنة الى هدوئه وجمال صوته الملفت جدا. المشتركة المصرية رحاب صالح تألقت بأغنية (دارت الايام) لأم كلثوم وسمتها اللجنة البنت الجدعة لثقتها بما تقدمه. احمد حسين المشترك اللبناني غنى للحم زين (شو جابك ع حينا) وكان تجاوب الجمهور مع هذه الاغنية الشعبية كبيراً، وعلقت اللجنة على هذا التجاوب. المشتركة المصرية نسمة الكردي غنت (ألف ليلة وليلة) لأم كلثوم وكانت مريضة الا انها ادت بشكل جيد. المشترك اللبناني فادي عبد الخالق غنى لمروان محفوظ (يا سيف اللي ع الاعدا) وهيص الحضور مع هذه الاغنية واشارت اللجنة الى ثبات صوته. روضة بن عبدالله المشتركة التونسية غنت لصباح (عاشقة وغلبانة) وعلقت اللجنة على تقدم روضة بعد ان ذاقت طعم النجاح. المصري ابراهيم العشري غنى (هوى يا هوى) لعفاف راضي باحساس كبير متخطيا الدراما الذي تميز بها منذ اشتراكه بالبرنامج. المشترك التونسي مروان علي غنى (أسمر يا اسمراني) لعبد الحليم حافظ واشارت اللجنة الى حضوره المحبب لدى الجمهور. ندى عمر المشتركة المصرية غنت لفيروز (سألوني الناس) واثنت اللجنة على اختيارها الاغنية اللبنانية التي ادتها بطريقتها الخاصة. المشترك المصري مصطفى سعيد غنى لصابر رباعي (أتحدى العالم) وتحدثت اللجنة عن أدائه المميز والعرب التي اضافها. وكان ختام البرايم مع المشتركة التونسية يسرى محنوش التي غنت (وحياتك يا حبيبي) لسيد مكاوي وكان الحضور قد تجاوب بشكل كبير مه غنائها الواثق واجمعت اللجنة على ابداعها.

ولقد كانت الفقرات التي قدمها المشتركون لدعوة الجمهور للتصويت اتسمت بالطرافة والخفة واظهرت جانبا في شخصية المشتركين قد تساعد على معرفتهم والتقرب منهم اكثر واكثر.

الحلقة القادمة سيكون عدد المشتركين 11 بعد خروج كل من ندى واليان، وستكون ضيفة الحلقة المطربة ميادة الحناوي التي طلبت معرفة ماذا يريد ان يسمع منها المشتركون لتغنيه لهم، وما هذا الا دلالة على شخصية ميادة المميزة واحترامها للمشتركين وللبرنامج.

يرد على المشاكل بعد دخوله عالم الغناء

عمرو مصطفى: لم اسرق اي اغنية في اعمالي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

حول اتهامه باقتباس أعماله من الألحان التركية بشكل خاص، قال عمرو مصطفى: نعاني بالفعل من أمية موسيقية بين الناس، لأن هناك لحنا أساسيا في أي أغنية وبجواره خطوط متوازية ومتساوية وخلفية موسيقية تلك المساندات والمساعدات الموسيقية في اللحن هي التي توهم البعض ذلك، أن هناك سرقة في اللحن، لكن التوزيع الموسيقي هو السبب.

لكن هناك اتهامات عديدة لك ويقال «لا دخان بدون نار»، ويعلن عمرو مصطفى قائلا: أتحدى أي شخص يثبت أنني سرقت أو اقتبست من ألحان غيري سواء من مصر أو من أي مكان في العالم.

حول الأزمة التي نشبت بين مدحت صالح وعمرو دياب بسبب أغنية «جاي على نفسك ليه» التي غناها الاثنان وتمسكها بها، يروي قصتها ملحنها عمرو مصطفى ويقول: الأغنية قدمتها بالفعل لمدحت صالح وفي جلسة بالاستديو سمعها مني عمرو دياب فأعجبته، ولا أدري بعدها كيف تم تسجيلها وتسريبها على مواقع الانترنت وفي ألبومات كوكتيل.

لكن هذا التصرف يبدأ الخطأ فيه منك لأنك قدمت الأغنية بعد حصول صاحبها الأول عليها ويرد قائلا: هذا أمر عادي في الوسط الغنائي، كلنا نردد اعمالنا امام بعض حتى التي تباع، حتى ألحاني الخاصة التي أغنيها بصوتي إذا عجبت أحد أعطيها له إذا تأكدت أنه سيقدمها بنفس إحساسي، وهذا فعلته مع عمرو دياب الذي أخذ مني أغنية لألبومه القادم، وكذلك المطرب حسام حبيب.

■ ألحانك منتشرة على الساحة مع نوعيات مختلفة من المطربين، ما الذي يميز أعمالك بين الأصوات المتنوعة، قال عمرو: أحب أن أقدم موسيقى جديدة على أعمالنا مثلا أنا أول من أدخل موسيقى «الرول» على الألحان المصرية.

وحاليا أقدم نوعية يطلق عليها «موسيقى اللايف» بدأتها في أغنية «أحلى حاجة فيكي» للمطرب محمد حماقي، واستخدمها في ألبومي الغنائي الأول «أيامي»، وهي تتسم بأنها تمس مشاعر الجمهور وتعبر عن واقعهم ولا تكون بعيدة عن حياتهم ـ وبذلك يقترب المستمع منها كثيرا، ويرتبط بها ارتباطا كبيرا لأنها تجعله يعيش لحظات من السعادة بعيدا عن مشاكله المعيشية.

عن جائزة الميوزيك أوورد التي حصلت عليها المطربة أليسا عن لحنه «بستناك» وماذا أضافت له قال عمرو مصطفى: أشعر بأنني حققت انجازا هائلا مع كل الفنانين الذين فازوا بالجوائز بألحاني التي اجتهدت فيها ومنحتها الكثير من إحساسي وخبرتي، ومن المؤكد أن اللحن له دور هام في نجاح الأغنية وتحقق أعلى الايرادات التي ترشح للفوز بجائزة الميوزيك أوورد.

أضاف: عندما فازت أليسا بالجائزة مؤخرا اتصلت بها فقالت لي كلمة جميلة: جهز لي يا عمرو ألحانا أخرى لكي أفوز بها العام القادم ايضا.

حول نصيبه من الجوائز قال عمرو: يكون لي نصيب الأسد بإحساسي بأن مجهودي لم يكلل بالفشل، فأنا صاحب الألحان، ولكني أتحدث عن الناحية المعنوية، أما الناحية المادية فلا أبحث عنها، لأنه يكفيني أن المطربين ينجحون بألحاني التي أعرضها عليهم.

عمرو مصطفى

فضائيات

اتفاقية «ساكس بيكو» الجديدة تدشن عصر «النهضة» الجنسية في بلاد العرب!

فوزي عزّ الدين*

■ يخيل اليّ ان الجهاز العربي الوحيد الذي بقي قابلا للإستفزاز هو الجهاز التناسلي... ومن لا شاهد له فهو كذّاب.. هل هناك قناة غربية واحدة، اهتمت بالحضارة العربية أو الثقافة العربية أو بالسياسة العربية، أو بالاقتصاد العربي أو حتى بالرياضة العربية.. طبعا لا، ولكنها اصبحت تتسابق لتتكرم علينا بقنوات مختصة في الجنس العربي... بعد ان أثبتت الإحصائيات ان العربي يحتل المرتبة الأولى في ترتيب محترفي الدعارة التلفزية... والبرامج البورنوغرافية....

ولئن كان للغرب باع وذراع في هذا الاختصاص بشكل مباشر وصريح فإن بعض القنوات العربية تستميت في تحقيق الهدف ذاته ولكن بأسلوب غير مباشر، وهو أفظع وأكثر تأثيرا.. فما نشاهده من نقل مباشر للعمليات الاحمائية في غرف النوم وفي قاعات الاستحمام، وعلى حافة الشواطىء وداخل السيارات اختزل المتلقي في جانبه الغريزي والحيواني.. ولا تعتقدوا ان المواطن العربي قلق أو منزعج بل يشعر بكامل السعادة وهو يرسل أشواقه وقبلاته ورغباته الي نجمته المفضلة عبر الارساليات القصيرة والطويلة.. ولا تظنوا ان هذا العربي الصالح لهذا المنتوج الإعلامي في حيرة من امره فقد سبقت ولله الحمد، هذه الانتعاشة الجنسية والاحتفال الخرافي بالنصف الاسفل من الجسد، خطة جهنمية لاستئصال آليات الرفض، وميكانيزمات المقاومة... بدءا بتحويل البرامج التعليمية الي حصص للترفيه والتسلية، مرورا بالاحتفال بنجوم «ستار اكاديمي» المنقطعين عن دراستهم في اكاديمية المعرفة، وصولا الى قطع دابر التفكير في المختلف اللهم في ما يتعلق بمخالفة أو ضربة جزاء في مقابلة لكرة القدم... وان انسى فلن انسى ان البعض كاد يخرج في مظاهرة شعبية بسبب انقطاع بث باقة «الميلتفيزيون» محاولين اقناعنا بأنهم من هوّاة الرياضة، وهم في الحقيقة لا يشاهدونها إلا أمام زوجاتهم، ليقلقن ويهرعن الى نومهن مبكرا، فيكونوا قد ضربوا عصفورين بحجر واحد، ممارسة سلطة التحكم في التلفاز والانفراد بأنفسهم للتنفيس عن مكبوتهم...

لقد زال الحرج تماما واصبح المتلقي جاهزا إلا لقبول الكليبات الجنسية صورا وكلمات.. ومنذ الفتح العظيم لهيفاء ونجلاء ونانسي، فهم بقية خلق الله ماهو مطلوب منهم على غرار فنانتنا لطيفة ـ وهي لطيفة فعلا ـ التي لم تفكر كثيرا لتقدم اغنية من سقط المتاع وتعلن فيها «في نصف الجو... طفى الضوء بيرعبني ـ في نصف الجو لوما طفى الضوء... كان يعجبني».

وان كنا غير متشوقين لمعرفة صفة الضمير المبني للمجهول الذي اطفأ الضوء، هل هو صاحب قناة روتانا، ام ملحن الاغنية ام مخرج الكليب ولكنني متأكد ان الذي اطفأ الضوء لا يريد ان يتقشف في الطاقة الكهربائية وانما يريد ان يبذر في الطاقة «الليبيدية»!!... تماما مثلما تبذّر بعض الكوادر المال العام والخاص على نزواتها الفاتنة، ولا تستحي ان يدرجها ضمن المهام المنوطة بعهدتها...

السؤال الذي يقفز الي ذهني هوكيف كان العرب يعيشون قبل الفضائيات.. والإجابة التي تتبادر إلى ذهني أنّهم كانوا ينامون ويصحون على فضاء الإعلام الواحد الموحد المدلل على وحدة كل قطر عربي، وعلى خلو سجله الراهن من اي عيب أو سلبيات.. وكانت الحكومات تمسك بقبضة من حديد بمحتوى ومضمون كل ما يذاع ويبث ويكتب حين كانت الكلمة تعادل السلاح وتحولّ الإعلاميون الى كتبة عموميين، يطبلون ويزكّرون للأنظمة ويسبحون بحمد أمير المومنين وبجلالة الملوك والسلاطين، ويجبرون الشعوب علي الاحتفال بعيد ميلادهم المزوّر ويتألمون لمرضهم رغم انهم لا يمرضون ولا يموتون.

وكان الإعلام السائد والسياسة المستأسدة، وجهين لعملة واحدة عنوانها ايهام المواطنين بأنهم يعيشون في المدينة الفاضلة التي وصلوا فيها الى جنة ابن القارح والى الحدّ الاقصى من النعيم الاجتماعي والاستقرار السياسي والرخاء المادي...

وكان طبيعيا، جدا، لما منّت التكنولوجيا على عبادها بالصحن الهوائي ان يهرع الناس الى الإعلام المتعدد الألوان والأذواق والخلفيات.. وتحت حمية الاكتشاف تبدد الانبهار، وتحت هاجس الانتقام من ربع قرن من الانفراد بالكلمة والصوت والصورة، تسللت الى الازرار أيادي بدت راشدة في بداية عهدها ثم فقدت صوابها لتضيع في زحام المبتذل.

وفي الوقت الذي كان فيه البعض يمنّي نفسه بساعة حرية، تحولت شاشته الصغيرة الى عالم صغير يضع تحت تصرفه القنوات الاخبارية، والرياضية والاقتصادية والترفيهية والسياسية فكانت النتيجة المذهلة وغير المتوقعة ان داهمت المتلقي العربي، وضعية التعدد والتنوع التي تشترط حرية الاختيار والانتقاء. لكن ما لم يقرأ له حساب ان البنية الذهنية المتعوّدة على القمع والاقصاء خانت المشاهد العربي فأضاع الزمن وهو يبحث عن ضالته وأضاع نفسه وهو يبحث عن نفسه.

اغلب القنوات العربية التي تتكاثر دون اي احترام لنظام الحد من النسل، اصيبت بصدمة اللحظة وفقدت رهانها على الوعي، وأحست بأن تغيير الحال من المحال، وأنّ عليها مواصلة ما ارتكبته الحكومات تجاه شعوبها من غسل للأدمغة وقطع حبال المعرفة ومواصلة لعبة التلهية.. ولكي تظهر الحكومات براءتها من جريمة اغتيال الهوية والمعرفة تظاهرت بديمقراطيتها واخلت الساحة للتجار... وشيئا فشيئا استسهل رجال المال والأعمال، الامر وانبروا يتسابقون في اطلاق الفضائيات، بهدف وحيد وأوحد هو الربح المادي..

وبعضهم ممن لا يملك حتى الدرجة الصفر من المستوى العلمي لم يخجل من الظهور مرار وتكرار لتقييم الاعلاميين والوعد بأنه سيقوم بفتح مبين.

لقد خسر العرب قبل الفضائيات آداب الاختلاف وديمقراطية الحوار وروح التعايش ليكتسبوا في المقابل كبتا ثقافيا وسياسيا ساقهم تحت تأثير العطش لما هو مخالف ومعتاد الي قنوات استدرجتهم الي حتفهم الهوياتي والاخلاقي والقيمي.

وإذا كان العرب يعانون الى يوم الناس هذا من نتائج اتفاقية «سايكس بيكو» اللعينة المضاة سنة 1916 من ممثل بريطانيا سيرمارك سايكس، وممثل فرنسا جورج بيكو، لاقتسام الدولة العثمانية، فإن لا أحد يعرف ما هو حجم الخسارة التي سنجنيها من امضاء اتفاقية «ساكس بيكو» خصوصا وان أبناء عمومتنا هم من أمضوا عليها لاقتسام الرأسمال الرمزي للشعوب.

* كاتب وصحافي من تونس
fawziez@yahoo.fr

وارضيات

تصفيات امم اوروبا 2008

ثنائية رونالدو تمنح البرتغال فوزا ساحقا على بلجيكا

■ لشبونة ـ اف ب: تابع مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي كريستيانو رونالدو تألقه في الموسم الحالي وقاد منتخب البرتغال ببراعة الى فوز ساحق على بلجيكا 4–صفر ضمن المجموعة الاولى المؤهلة الى كأس امم اوروبا 2008 لكرة القدم بتسجيله هدفين.

وسجل نونو غوميش (53) وكريستيانو رونالدو (55 و75) وريكاردو كواريسما (68) الاهداف.

وعانى البرتغاليون الامرين في اختراق دفاع بلجيكا المنظم في الشوط الاول لكنهم نزلوا بتصميم في الشوط الثاني وضربوا بقوة مسجلين اربعة اهداف.

وافتتح نونو غوميش التسجيل في الدقيقة 53، ثم سرعان ما اضاف رونالدو الهدف الثاني بعد دقيقتين فقط، ووقع ريكاردو كواريسما الهدف الثالث (68) قبل ان ينهي رونالدو مهرجان الاهداف قبل نهاية المباراة بربع ساعة.

وتتصدر بولندا الترتيب برصيد 13 نقطة تليها فنلندا ولها 11 نقطة وصعدت البرتغال الى المركز الثالث ولها 10 نقاط لكنها لعبت مباراة اقل من بولندا.

وفي مدريد انعشت اسبانيا امالها ببلوغ نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم المقررة في سويسرا والنمسا عام 2008 بفوز صعب على ضيفتها الدنمارك 2–1 ضمن منافسات المجموعة السادسة على ملعب سانتياغو برنابيو وامام 75 الف متفرج.

وتأتي صعوبة الفوز لان الدنمارك لعبت بعشرة افراد طوال 70 دقيقة اثر طرد لاعبها نيكلاس ينسن بعد مرور 20 دقيقة فقط، ثم تقدمت اسبانيا بهدفين نظيفين قبل ان يتلقى مرماها هدفا في مطلع الشوط الثاني.

وعموما قدم المنتخب الاسباني اداء مرتبكا خصوصا بعد ولوج مرماه الهدف الدنماركي.

وطرد الحكم لاعب الدنمارك ينسن في الدقيقة العشرين بعد مخالفتين متتاليتين على فرناندو موريانتس ثم دافيد فيا. ونجح الاول في افتتاح التسجيل عندما راوغ مدافع ليفربول دان اغر على حافة المنطقة قبل ان يسدد داخل شباك الحارس توماس سورنسن (34).

والهدف هو الاول لموريانتس مع المنتخب منذ 14 شهرا علما بانه لم يشارك في نهائيات مونديال 2006 في المانيا حيث بلغت اسبانيا الدور الثاني.

ونجح الاسبان في اضافة الهدف الثاني عندما كسر فيا مصيدة التسلل وسدد كرة قوية عانقت الشباك الدنماركية (45).

ونظم المدرب مورتن اولسن صفوف المنتخب الدنماركي مطلع الشوط الثاني ونجح الضيوف في مفاجأة الحضور بتقليص الفارق عبر ميكايل غرافغارد الذي تطاول برأسه لكرة من فوق الدفاع الاسباني واودعها الشباك (49).

وحاولت الدنمارك استغلال انعدام وزن الاسبان الذين صدموا بالهدف وحاولوا انتزاع التعادل لكن من دون جدوى.

وتتصدر السويد المجموعة برصيد 12 نقطة تليها ايرلندا الشمالية ولها 10 نقاط ثم الدنمارك ورصيدها 7 نقاط امام اسبانيا ولها 6 نقاط.

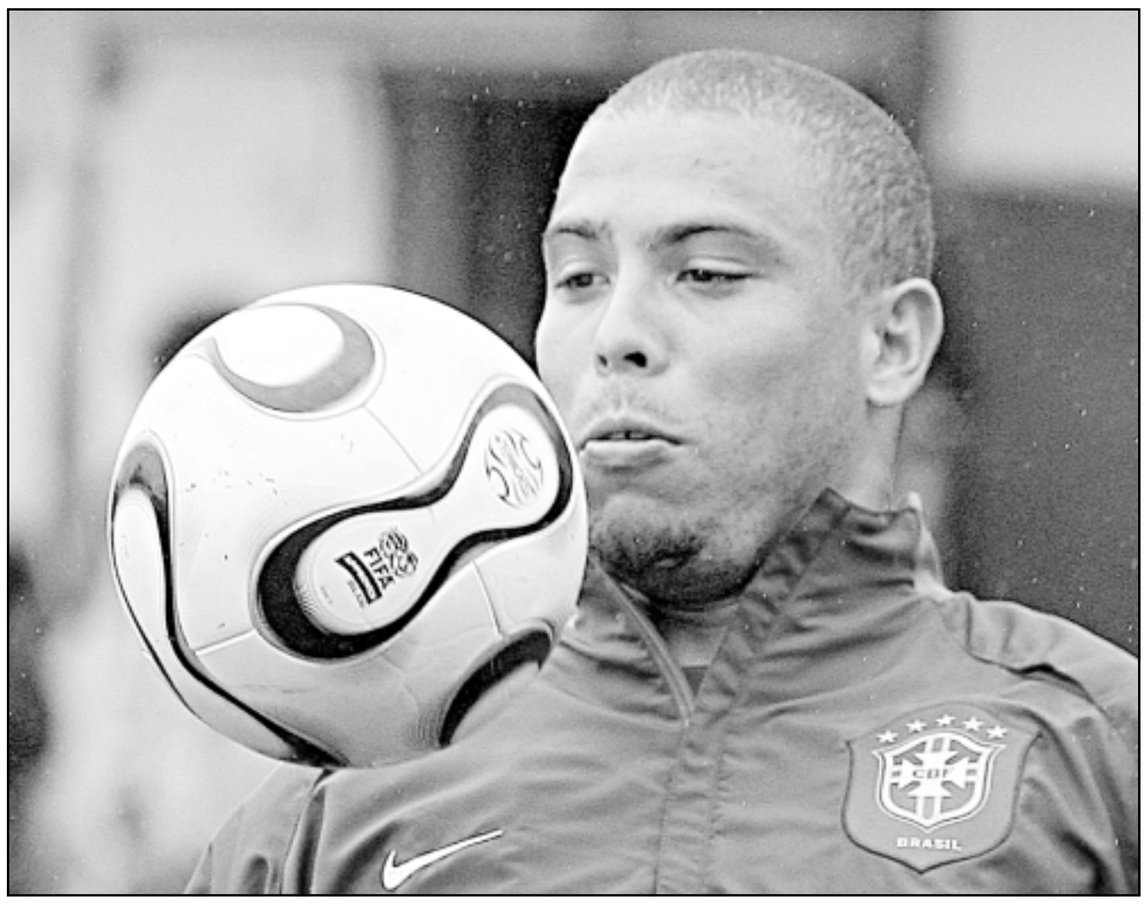

رونالدو

مارادونا الى سويسرا لانقاص وزنه

■ بوينس ايرس ـ رويترز: قال طبيب الارجنتيني دييجو مارادونا ان قائد منتخب الارجنتين الاسبق لكرة القدم يدخن الكثير من السيجار ووزنه يزداد لذلك فانه يعتزم القيام برحلة الى سويسرا لاستعادة لياقته مرة اخرى. وازداد وزن مارادونا الذي انقص ما يقرب من 30 كيلوغراما من وزنه بعد خضوعه لعملية جراحية لتدبيس المعدة عام 2005 بصورة ملحوظة في الاشهر القليلة الماضية. وقال الفريدو كاهي طبيب مارادونا لمحطة تين الاذاعية «النظام الغذائي لمارادونا اصبح مهملا الى حد ما لذلك نحن نخطط لنوع من الاجازة. سنرى اذا ما كان يمكنه مغادرة البلاد لبعض الوقت ليبتعد عن اصدقائه والناس المحيطين به». واضاف كاهي الذي اعلن ان سويسرا هي المكان الذي سيذهب اليه مارادونا على الارجح «انه (مارادونا) يدخن ثلاثة او اربعة سيجار في اليوم وهذا كثير للغاية بالنسبة الى شخص لا يدخن مطلقا».

وامضى مارادونا الفائز بكأس العالم مع منتخب بلاده عام 1986 عشرة ايام في العناية المركزة عام 2004 بسبب مشاكل في التنفس. وخضع مارادونا بعد ذلك الى برنامج لاعادة التأهيل لعلاجه من ادمان المخدرات في الارجنتين ثم في كوبا بعد ذلك ثم اعقب ذلك بخضوعه لعملية جراحية لتدبيس المعدة في كولومبيا. ونفى كاهي عودة مارادونا لتعاطي المخدرات مرة اخرى قائلا «انه بالتأكيد لم يستنشق اية كوكايين. لكن هذا لا يعني اننا لم نستمر في العمل على الحد من طبيعته الشخصية التي تميل للادمان».

لوف يستغني عن 8 من الاساسيين في تشكيلة المانيا

■ برلين (المانيا) ـ اف ب: استغنى مدرب منتخب المانيا لكرة القدم يواكيم لوف عن 8 من الاساسيين في المباراة ضد تشيكيا (2–1) السبت ضمن تصفيات امم اوروبا، عندما اعلن امس الاحد التشكيلة التي ستواجه الدنمارك وديا الاربعاء المقبل في دويسبورغ (غرب المانيا). ولم يستدع لوف قائد المنتخب ميكايل بالاك والحارس ينز ليمان وتورستن فرينغز وباستيان شفاينشتايغر وبير مرتيساكر وبيرند شنايدر وفيليب لام، فضلا عن لوكاس بودولسكي الموقوف وقد يضاف اليهم كريستوف ميتسلدر الذي يفتتح فريقه بوروسيا دورتموند الجمعة المرحلة السابعة والعشرين من الدوري في ضيافة ارمينيا بيليفيلد. ويملك لوف المدرب المساعد سجلا طيبا منذ ان ورث المدرب الاصيل يورغن كلينسمان بعد المونديال، يتضمن 7 انتصارات وتعادل واحد وهو قد يكتفي بتشكيلة من 16 لاعبا لمواجهة الدنمارك وفي اسوأ الاحوال قد يستدعي لاعبين آخرين لا اكثر في الساعات القليلة المقبلة، حسب ما اعلن الكادر الفني للمنتخب. وهنا اللاعبون: – للمرمى: تيمو هيلدبراند (شتوتغارت) وروبرت انكه (هانوفر) – للدفاع: غونزالو كاسترو (باير ليفركوزن) ومانويل فريدريك (ماينتس) ومارسيل يانسن (بوروسيا مونشنغلادباخ) وكريستوف ميتسلدر (بوروسيا دورتموند) وكليمنز فريتس (فيردر بريمن) والكسندر مادلونغ (فولفسبورغ) – للوسط: روبرت هيلبرت وتوماس هيتسلسبرغر (شتوتغارت) وبيوتر تروشوفسكي (هامبورغ) وكريستيان شولتس (فيردر بريمن) وبول فراير (باير ليفركوزن). – للهجوم: ستيفان كيسلينغ (باير ليفركوزن) وكيفن كورانيي (شالكه) ويان شلاودراف (آخن).

تصفيات امم افريقيا 2008

المغرب يفلت من الهزيمة وينتزع نقطة ثمينة من زيمبابوي

■ هراري ـ ا ف ب: أفلت المنتخب المغربي من الخسارة امام مضيفته زويمبابوي وانتزع منها نقطة ثمينة بتعادلهما 1–1 امس الاحد في هراري في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية عشرة ضمن التصفيات المؤهلة الى نهائيات امم افريقيا لكرة القدم التي تستضيفها غانا عام 2008.

وسجل اسروم نياندورو (81) هدف زيمبابوي، ويوسف حجي (6) هدف المغرب.

وكان المنتخب الزيمبابوي الطرف الافضل طيلة المباراة وسنحت لمهاجميه العديد من الفرص الحقيقية للتسجيل خصوصا مهاجم بورتسموث الانكليزي بنجامين مواروري الملقب بـ«بنجاني» وندلوفو بيد ان الحارس طارق الجرموني وخط الدفاع بقيادة مدافع تشارلتون الانكليزي طلال القرقوري تألقوا في ابعادها.

وساعد التكتل الدفاعي الذي لعب به المنتخب المغربي اصحاب الارض في تكثيف الهجمات ولولا براعة الجرموني وتسرع مهاجمي زيمبابوي لكانت النتيجة لمصلحة اصحاب الضيافة.

وعزز المغرب موقعه في صدارة المجموعة برصيد 4 نقاط بفارق نقطة واحدة امام مالاوي و3 نقاط مام زيمبابوي.

وكان المغرب فاز على مالاوي 2–صفر في الجولة الاولى، فيما تغلبت الاخيرة على زيمبابوي 1–صفر في الجولة الثانية.

يذكر ان المجموعة تضم 3 منتخبات فقط ويتأهل بطلها فقط الى النهائيات.

ويخوض المغرب مباراته المقبلة ضد زيمبابوي في الثاني من حزيران/يونيو المقبل في الدار البيضاء في الجولة الرابعة، قبل ان يحل ضيفا على مالاوي في الجولة السادسة الاخيرة في السادس عشر الشهر ذاته.

وعموما تبقى النتيجة ايجابية بالنسبة للمنتخب المغربي كونه سيستضيف زيمبابوي في الجولة الرابعة وفوزه عليها سيزيحها من طريقه ويخرجها خالية الوفاض من المنافسة، لتبقى مواجهته لمالاوي في الجولة الخامسة حاسمة وتعادله معها سيمنحه بطاقة التأهل بغض النظر عن نتيجة مباراة زيمبابوي ومالاوي في 8 ايلول/سبتمبر المقبل.

وخاض المغرب المباراة في غياب اكثر من لاعب اساسي في مقدمتهم مهاجم بوردو الفرنسي مروان الشماخ وصانع العاب اندرلخت البلجيكي مبارك بوصوفة ومهاجم نانت الفرنسي جواد الزايري ومدافع نانسي كريستيان بصير بسبب الاصابة.

وبكر المنتخب المغربي بالتسجيل عبر مهاجم نانسي الفرنسي يوسف حجي في الدقيقة السادسة.

وتلقى المغرب ضربة موجعة في بداية المباراة باصابة مدافعه بدر القادوري في الدقيقة 15 ولم يتمكن من مواصلة المباراة.

وانتظر اصحاب الارض الدقيقة 81 لتسجيل هدف التعادل من ركلة حرة مباشرة انبرى لها اسروم نياندورو فسكنت الزاوية اليمنى البعيدة للجرموني.

وسنحت فرصة ذهبية لبوشعيب المباركي لمنح التقدم لمنتخب بلاده بعد دقيقتين اثر انفراد بالحارس الزيمبابوي بيد ان الاخير انقذ مرماه ببراعة.

وفي كوريبيب (موريشيوس) خسرت موريشيوس امام السودان 1–2 امس الاحد في كوريبيب في ختام الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الرابعة ضمن التصفيات المؤهلة الى نهائيات امم افريقيا لكرة القدم التي تستضيفها غانا عام 2008.

وسجل نابوث (61) هدف موريشيوس، واغابسيدو (42 و76) هدفي السودان.

وكانت تونس تغلبت على مضيفتها سيشل 3–صفر في افتتاح المرحلة.

و فازت كينيا على سوازيلاند 2–صفر امس الاحد في نيروبي في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة السادسة ضمن التصفيات المؤهلة الى نهائيات امم افريقيا لكرة القدم التي تستضيفها غانا عام 2008.

وسجل ماكدونالد ماريغا (52) وابراهيم شيكاندا (76) الهدفين.

وتلتقي انغولا مع اريتريا ضمن المجموعة ذاتها.

و تأجلت مباراة منتخب جمهورية الكونغو الديمقراطية لكرة القدم مع ضيفه منتخب اثيوبيا ضمن منافسات المجموعة العاشرة بالتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الامم الافريقية 2008 بعد وفاة العشرات خلال يومين من القتال العنيف في كينشاسا. وأعرب دبلوماسيون عن مخاوفهم على الديمقراطية الوليدة في الكونغو بعد ان قال مسؤولون في مستشفيات ان اكثر من 100 شخص قتلوا في احداث العنف. واستعادت قوات حكومية النظام في كينشاسا في وقت متأخر من يوم الجمعة الماضي بعد ان سحقت مقاتلين موالين لجان بيير بيمبا المرشح المهزوم في انتخابات الرئاسة الذي فر الى سفارة جنوب افريقيا طلبا للحماية. ولم يحدد الاتحاد الافريقي لكرة القدم موعدا جديدا للمباراة. وتتصدر الكونغو الديمقراطية المجموعة العاشرة برصيد اربع نقاط من مباراتين بينما تحتل اثيوبيا المركز الثالث بثلاث نقاط.

وعلم لدى مصدر رسمي في الاتحاد التوغولي ان الاخير استبعد امس الاحد مهاجم ارسنال الانكليزي ايمانويل اديبايور وزميلين له من تشكيلة منتخب توغو بسبب «تصرفات لا أخلاقية».

وبحسب قرار الاتحاد التوغولي الذي تلته وسائل اعلام الدولة، فان قائد توغو ايمانويل اديبايور ومهاجم الجزيرة الاماراتي عبد القادر كوبادجا ومدافع مونس البلجيكي (درجة ثانية) نيبومبيه داريه استبعدوا من المنتخب التوغولي الى «اجل غير مسمى».

واتخذ المكتب التنفيذي للاتحاد التوغولي هذا القرار بعد «تحليل لتصرفات لا أخلاقية» لهؤلاء اللاعبين قبل وبعد مباراة سيراليون ضمن الجولة الثالثة من تصفيات امم افريقيا المقررة نهائياتها في غانا العام المقبل.

وبحسب مصادر مقربة من الاتحاد التوغولي فان «حرب المكافآت التي اندلعت بين اللاعبين والمسؤولين في الاتحاد منذ أشهر عدة هي السبب في هذا القرار».

وقال مدير الاتحاد التوغولي زيب كويتيه في تصريح للاذاعة الوطنية «اللاعبون يطالبون بـ45734 يورو كمكافآت سابقة يدينون بها الى الاتحاد اي ما مجموعه 1,06 مليون يورو لجميع اللاعبين والجهاز الفني (...) بيد ان الاتحاد لا يملك الامكانيات لدفع هذا المبلغ».

وكان لاعبون محترفون عدة هددوا بمقاطعة مباراة سيراليون. كما ان اديبايور صرح الجمعة ان مشكلة المكافآت الى زعزعت المنتخب التوغولي في مونديال المانيا 2006 لم يتم حلها حتى الان. وقال «تلقينا وعودا لكن لم نتسلم شيئا حتى الان، على كل حال لن نتخلى عن حقوقنا».

بطولة العراق: مباراتان مؤجلتان اليوم

■ بغداد ـ اف ب: تقام اليوم الاثنين مباراتان مؤجلتان يلتقي في الاولى اربيل مع كركوك، وفي الثانية الموصل مع سامراء ضمن منافسات المجموعة الاولى في مسابقة الدوري العراقي لكرة القدم.

في اللقاء الاول يسعى اربيل (17 نقطة) الى تخطي منافسه واستعادة صدارة الترتيب وتبدو فرصته مواتية لتحقيق هدفه بعد ان فقد الصدارة لحساب دهوك الذي يتقدم عليه بفارق نقطة واحدة.

في المقابل، يدخل كركوك سادس المجموعة المباراة في اطار اسقاط فرض الواجب بعد ان فقد الامل في البقاء ضمن مصاف الدرجة الممتازة للموسم المقبل نتيجة العروض السيئة والنتائج الهزيلة التي حفلت بها مشاركته في الموسم الحالي. وخرج كركوك من 8 مباريات مثقلا بست هزائم مقابل فوز وتعادل. وفي لقاء هامشي لا تغير نتيجته ملامح ترتيب الفريقين باتجاه المنافسة لبلوغ الدور النهائي للمسابقة، يلتقي سامراء جريح الموسم مع ضيفه الموصل خامس الترتيب.

ويتساوى الطرفان برصيد 4 نقاط، وفي النتائج ايضا فقد تعادل كل منهما مرة واحدة وخسر في خمس مرات مقابل فوز واحد ويتقدم الموصل في الترتيب الخامس على منافسه الاخير بفارق الاهداف.

ومن جهة اخرى كشف مسؤول في الاتحاد العراقي لكرة القدم عن نية الاخير بتعيين المدير الفني للمنتخب الاولمبي يحيى علوان مدربا لمنتخبه الاول لقيادته في نهائيات امم اسيا الصيف المقبل في حال تأهل الاولمبي الى نهائيات اولمبياد بكين 2008.

واوضح عضو الاتحاد كاظم سلطان لفرانس بيرس ان «الاتحاد بحث في اجتماعه الاخير مسألة اسناد مهمة تدريب المنتخب العراقي الى المدير الفني للاولمبي يحيى علوان اذا ما تأهل المنتخب الاولمبي الى نهائيات اولمبياد بكين 2008». واضاف سلطان ان «النجاح الذي حققه علوان في حصول العراق على فضية اسياد الدوحة 2006 في مسابقة كرة القدم شجعنا على التفكير بهذا الامر».

ويلعب المنتخب العراقي في نهائيات كأس امم اسيا 2007 في تايلاند وماليزيا وفيتنام واندونيسيا ضمن المجموعة الاولى التي تضم منتخبات استراليا وسلطنة عمان وتايلاند.

بطولة العالم للسباحة:

فضية للتونسي الملولي في 400 م حرة وبرونزية للمصري زيناتي

■ ملبورن (استراليا) ـ اف ب: دون السباح التونسي اسامة الملولي امس الاحد وللمرة الثانية اسمه في سجل الفائزين باحرازه فضية سباق 400 م حرة في اليوم الاول من بطولة العالم للسباحة التي تقام في مدينة ملبورن الاسترالية.

وقطع الملولي مسافة السباق بزمن 3,45,12 دقائق متخلفا بفارق يقل عن ثانية واحدة عن الكوري الجنوبي بارك تاي هوان (3,44,30 د) ومتقدما على الاسترالي الشهير غرانت هاكيت حامل اللقب (3,45,43 د).

وحقق تاي هوان (17 عاما) مفاجأة من العيار الثقيل رغم انه صاحب ثاني افضل رقم عالمي للسباق وسجل ثاني افضل رقم في تصفيات البطولة الحالية، فانتزع اول لقب على الصعيد العالمي بعد ان كان حصل على فضية السباق ذاته في بطولة العالم للسباحة في حوض صغير (25 م) العام الماضي 2006.

وحاول هاكيت كل جهده المحافظة على الالقاب الثلاثة التي حصدها في بطولة العالم 2005 (400 و800 و1500 م حرة)، لكنه فقد اليوم اولها بعد ان ظل منافسا حتى الـ100 م الاخيرة قبل ان يجني امام الكوري والتونسي الذي تقدم درجة على منصة التتويج حيث اكتفى في البطولة السابقة بالبرونزية.

وصرح بارك بعد اعلان النتيجة «عندما شاهدت اسمي نسيت نفسي ولم اعد اعرف ما هي مشاعري. انه اول لقب لسباح كوري»، مشيرا الى ان تركيزه انحصر على مطاردة هاكيت الذي انطلق في المقدمة واصبح واثقا «من قدرته على الفوز في الامتار الـ50 الاخيرة».

وفي سباق التتابع 4 مرات 100 م حرة، خطف منتخب الولايات المتحدة الذهبية بزمن 3,12,72 دقائق متقدما على نظيريه الايطالي (3ر14ر04 د) والفرنسي (3,14,68 د).

واقيمت امس منافسات السباحة المفتوحة لمسافة 25 كلم فحصد المضري محمد زناتي برونزية السباق بزمن 5,19,23,23 ساعات خلف الروسي يوري كوديوف (5,16,45,55 س) والايطالي ماركو فرمنتيني (5,18,36,80 س).

وفي منافسات السيدات، احتفظت الفرنسية لور مانودو بلقبها بطلة لسباق 400 م حرة بعدما قطعت المسافة بزمن 4,02,13 دقائق، وتقدمت بفارق نحو ثانيتين على البولندية اوتيليا يدريتشاك (4,04,23 د)، وكان البرونزية من نصيب اليابانية آي شيباتا (4ر05ر19 د).

وكانت الفرنسية التي لم تعرف طعم الهزيمة في هذا السباق منذ 2004، تحطيم الرقم القياسي العالمي للسباق (4,02,13 د)، وكانت تملك نحو 47 جزءا في المئة لتحقيق ذلك قبل الـ150 م الاخيرة حيث وهنت قواها وتراجعت فيما يبدو عن الهدف المنشود.

في التتابع 4 مرات 100 م حرة، خطفت سيدات استراليا الذهبية من فم الالمانيات اللواتي حطمن الرقم العالمي الصيف الماضي (3,35,22 د) واكتفين اليوم بالمركز الرابع دون اي ميدالية بزمن 3,36,94 دقائق.

وقطع المنتخب الاسترالي المسافة بزمن 3ر35ر48 دقائق وحل امام نظيريه الامريكي (3,35,68 د) والهولندي (3,36,61 د).

وفي السباحة الطويلة، عوضت الالمانية بريتا كامراو كورشتن اخفاق مواطناتها وحصلت على الذهبي (5,37,11,66 س)حلت امام الامريكية كالين كيلر (5,39,39,62 س) والروسية كسينيا بوبوفا (5,39,51,51 س).

وانتهت امس منافسات الغطي فكسرت روسيا احتكار الصين لهذه الرياضة في مختلف الارتفاعات فاحرزت الاولى 10 ذهبيات و3 فضيات و3 برونزيات مقابل 7 ذهبيات و4 فضيات وبرونزية واحدة للثانية، في حين جاءت المانية ثالثة (ذهبية وفضية و3 برونزيات).

الشقيقتان سيرينا وفينوس وليامز في الدور الثالث لبطولة ميامي للتنس

■ ميامي ـ رويترز: تأهلت الامريكية سيرينا وليامز الى الدور الثالث في منافسات فردي السيدات ببطولة ميامي المفتوحة للتنس بعد تغلبها على الروسية انستازيا روديونوفا السبت.

في الدور الثاني للبطولة المقامة في ولاية فلوريدا الامريكية فازت سيرينا المصنفة 13 على روديونوفا بمجموعتين دون مقابل بنتيجة 6ـ3 و6ـ3.

ونجحت فينوس وليامز في اللحاق بشقيقتها الصغرى سيرينا بعد فوزها على الروسية ماريا كيريلينكو المصنفة 29 بنتيجة 6ـ3 و6ـ3 ايضا. وصعدت الاسرائيلية شاهار بيير المصنفة 14 الى الدور الثالث بعد تغلبها على الكولومبية كاتالينا كاستانو 6ـ2 و6ـ1. وتغلبت التشيكية نيكول فاديسوفا المصنفة الثامنة على الهولندية ميكايلا كرايتشيك 4ـ6 و7ـ5 و6ـ2 لتصعد الى الدور الثالث في البطولة.

وودعت الايطالية فرانشيسكا شيافوني المصنفة 19 البطولة من دورها الثاني بعد خسارتها امام الاوكرانية جوليا فاكولينكو 3ـ6 و7ـ6 و6ـ4. وتأهلت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة الاولى الى الدور الثالث بعد تغلبها على التايوانية شان يونج جان 6ـ3 و6ـ2.

وصعدت الى الدور الثالث يضا الكرواتية ايلينا كوستانيتش توسيتش بعد فوزها على الاوكرانية الونا بونداريكو المصنفة 28 بنتيجة 6ـ3 و7ـ5. وخرجت الاسبانية انابيل ميدينا المصنفة 26 من الدور الثاني للبطولة بعد خسارتها امام لاعبة روسيا البيضاء فيكتوريا ازارينكا 6ـ4 و7ـ5.

وتأهلت الايطالية تاتيانا جاربين المصنفة 24 الى الدور الثالث بعد فوزها على الامريكية اشلي هاركليرود 6ـ3 و6ـ2. وودعت الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة 21 البطولة بعد هزيمتها امام الروسية فيرا دوشفينا 7ـ6 و2ـ6 و6ـ4 في الدور الثاني للبطولة.

وصعدت التشيكية لوسي سافروفا المصنفة 23 الى الدور الثالث بعد فوزها على الفرنسية اميلي لوا 6ـصفر و7ـ5. وحجزت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة الخامسة بطاقة التأهل للدور الثالث بعد فوزها على التشيكية ايفيتا بينيسوفا 6ـ3 و6ـ2. وخرجت السويسرية باتي شنايدر المصنفة 11 من البطولة بعد خسارتها من الاستونية كايا كانيبي 6ـ1 و6ـ4 في الدور الثاني.

وفازت البولندية انيسكا رادفانسكا على الصينية تشينغ جي 6ـ3 و6ـ4 لتصعد الى الدور الثالث في البطولة.

سيرينا وليامز

تأهل السويسري روجيه فيدرر الى الدور الثالث في منافسات فردي الرجال ببطولة ميامي المفتوحة للتنس بعد تغلبه على الامريكي سام كيري السبت.

في الدور الثاني للبطولة المقامة في ولاية فلوريدا الامريكية فاز فيدرر المصنف الاول على كيري بمجموعتين دون مقابل بنتيجة 6ـ4 و6ـ3. وصعد الارجنتيني جويرمو كاناس الى الدور الثالث بعد تغلبه على الاسباني خوان كارلوس فيريرو المصنف 19 بنتيجة 6ـ7 و6ـ3 و7ـ5.

وتأهل التشيكي توماس برديتش المصنف 14 الى الدور الثالث بعد فوزه على الفرنسي ارنو كليمو 6ـ4 و6ـ1. وحجز الارجنتيني ديفيد نالباندیان المصنف 11 بطاقة التأهل 23 على الصربي يانكو تيبساريفيتش 6ـ2 و6ـ2 ليصعد الى الدور الثالث ليلحق بالكولومبي اليخاندرو فالا الذي تغلب على الالماني تومي هاس المصنف التاسع 6ـ4 و6ـ4. وتغلب الفرنسي ريشار جاسكيه المصنف 15 على مواطنه سيباستيان جروجان 6ـ4 وصفر ـ6 و6ـ2 ليتأهل الى الدور الثالث. كما تأهل الكرواتي ايفان لوبيتشيتش المصنف السابع الى الدور الثالث بعد فوزه على الايطالي فيليبو فولاندري 6ـ3 و6ـ2.

وصعد الفنلندي ياركو نيمينن المصنف 20 الى نفس الدور بعد فوزه على الروسي يفجيني كوروليف 6ـصفر و6ـصفر.

مركز دبي المالي يتوقع تحول العملات الخليجية عن الارتباط بالدولار والاتجاه الى عملات اخرى

دبي ـ من فرونيكا براون:

توقع الرئيس التنفيذي لمركز دبي المالى العالمي امس أن تتحول معظم اقتصادات الخليج عن ربط عملاتها بالدولار الامريكي متجهة الى عملات أخرى بما في ذلك اليوان الصيني.

وأشار ناصر الشعالي الى أن مصرف الامارات العربية المتحدة المركزي بدأ بالفعل يشتري اليورو في اطار خططه لتحويل زهاء عشرة بالمئة من احتياطياته الى العملة الاوروبية الموحدة قبل نهاية العام. وقال الشعالي في مؤتمر رويترز للاستثمار في الشرق الاوسط «رأينا مثلا في حالة بنك الامارات المركزي تحركا باتجاه اليورو».

وقال «في المستقبل نتوقع على الارجح أن تتبنى بعض الاقتصادات في المنطقة اليوان الصيني أيضا» مضيفا أنه لا يعلم ان كان هذا يحدث الان. ومضى يقول ان المنطقة عموما تتجه الى تنويع الاستثمارات بصورة متزايدة.

وقال «خطط الاستثمار لمؤسسات دبي القابضة وهيئة الاستثمار الكويتية وغيرها... سترون الكثير من هذه الهيئات تتطلع الى شرق اسيا بنهم أكبر الى جانب العديد من المستثمرين من المؤسسات والقطاع الخاص في المنطقة».

واستبعدت السعودية أكبر اقتصاد خليجي اضافة الى قطر وسلطنة عمان والبحرين ادخال أي تعديلات على نظام ربط عملاتها بالدولار الامريكي الذي تبنته في اطار الاستعدادات لوحدة نقدية مزمعة في 2010.

لكن الامارات العربية المتحدة والكويت ثالث أكبر اقتصاد تشككان في جدوى الربط بعد تراجع الدولار بنحو عشرة بالمئة مقابل اليورو العام الماضي. وتوقع مسح أجرته رويترز لآراء 15 محللا الاسبوع الماضي ألا تفي دول الخليج العربية على الارجح بالموعد النهائي لطرح العملة الموحدة في حين تعالج الدول المشاركة في الخطة معايير التقارب الاقتصادي على صعيد التضخم والميزانية لكن الكويت ربما تعمد الى رفع قيمة عملتها قبل ذلك.

واستبعد 12 من المحللين الخمسة عشر الذين استطلعت رويترز اراءهم أن يحقق الاعضاء الستة في مجلس التعاون الخليجي الذي يمثل أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم هدف العملة الموحدة في غضون ثلاث سنوات.

التجار اللبنانيون في كينشاسا يتحسرون على خسائرهم الطائلة جراء عمليات النهب

كينشاسا ـ جورج تمبا:

يتحسر التجار اللبنانيون في حي الاعمال بوسط كينشاسا عاصمة الكونغو على خسائر طائلة لحقت بهم جراء تعرض متاجرهم للنهب بايدي حرس نائب الرئيس السابق جان بيار بيمبا يوم الخميس الماضي ثم جنود الحرس الرئاسي باليوم التالي الجمعة.

وقال محمود حجازي وهو تاجر لبناني في الستين من العمر وبدا عليه الاحباط «لقد نهبوا من الملابس وحدها ما يوازي قيمة 70 الف دولار، يضاف اليها مخزون من 657 هاتفا نقالا قيمة الواحد حوالي مئة دولار».

ويضيف وهو بالكاد يقوى على النظر الى الرفوف الفارغة المقلوبة ارضا والزجاج المحطم في متجره «اعيش في الكونغو منذ عشرين عاما. تعبت. لا ادري ماذا سافعل».

وسبق ان تعرضت محلاته للنهب في 1991 و1993 من قبل عسكريين تابعين لنظام الديكتاتور الزائيري موبوتو سيسي سيكو لم يتقاضوا اجورهم.

ويقول بصوت منخفض «لا يمكن اطلاقا اعتياد ذلك. نامل دوما الا يحصل».

وينهره لبناني شاب من سكان الحي جاء يستعلم عنه والغضب يسيطر عليه «ماذا تفعل حتى الان في هذا البلد؟ عد الى ديارك».

وعند مستديرة فوريسكوم على مسافة بضعة امتار نهبت كل محلات الملبوسات والهواتف تقريبا خلال المواجهات الدامية التي دارت بين الجيش النظامي وحرس بيمبا واستمرت يومين.

وروى كول الذي يعمل حارسا «كان جنود بيمبا اول من بدأ بخلع ابواب متاجر اثناء فرارهم الخميس لسرقة بعض الملابس والتخلص من بزاتهم العسكرية» التي كان يمكن رؤيتها بعد يومين مبعثرة في شوارع الحي.

وتابع كول «الجمعة كان دور الجيش. وقفنا متفرجين امام كل هذه المشاهد المؤسفة ولم يكن في وسع اي كان منعها. كان الجنود يطلقون النار في كل مكان عند سماع اي صوت».

وفي احد المتاجر القريبة من المستديرة تظهر اثار دماء على آلة طابعة وعلى الرفوف التي كانت تعرض عليها احدث الهواتف النقالة.

ويقول صاحب المتجر مسعود فواز (26 عاما) مشيرا الى الاثار الحمراء الداكنة «انهم وحوش، لقد حطموا الزجاج بايديهم».

وروى «لقد رأيتهم. كانوا من الحرس الرئاسي. جئت الى هنا قرابة الساعة السادسة مساء امس بعد ان اخطرني احد ما بان النور مضاء في محلي وحين اقتربت تقدم عسكري الى الباب وهو يصوب سلاحه في اتجاه المدخل».

ويقول واقفا في القاعة الخلفية للمتجر امام خزنته المخلوعة انه لن يعود الى لبنان ويضيف «لدي القوة للبقاء هنا. لقد فقدت حمولة، لكن ستصلني حمولات اخرى. يجب الا ينتصر هؤلاء الاشخاص».

ويرى احمد حسن الذي يبيع ادوات منزلية كهربائية واجهزة كمبيوتر انه لا يمكن تناسي الخسائر، موضحا «لقد اهدرت الاف الدولارات. ازالوا في يوم واحد سنوات من الاستثمار».

ويقول التاجر الاربعيني «على الحكومة ان تساعدنا على مواجهة هذا الوضع من خلال خفض الضرائب مثلا، حتى نتمكن من الانطلاق مجددا».

ويتدخل تاجر لبناني شاب ليقول بسخرية «الحكومة؟ الارجح انها ستطلب منا ان ندفع حتى يسمح لنا بالبقاء».

التصحر في مقدمة الأخطار المحدقة بالزراعة والأمن الغذائي في المغرب العربي

■ طرابلس ـ يو بي آي: قال مسؤول ليبي امس الأحد إن ظاهرة التصحر في مقدمة الأخطار المحدقة بالزراعة والأمن الغذائي والبيئة في دول المغرب العربي الخمس.

وعزا وزير الزراعة الليبي أبوبكر المنصوري ذلك إلى أن محدودية الموارد الطبيعية المتاحة وقسوة الظروف المناخية في هذه المنطقة التي تضم (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا).

وأكد المسؤول الليبي، الذي كان يتحدث أمام ندوة مغاربية تتناول «المردودية للجدوى الاقتصادية لمشاريع مكافحة التصحر والاستصلاح والاستثمار بالأراضي الجافة»، نظمت في طرابلس، على أن تلك العوامل تؤثر بشكل مباشر على برامج التنمية الزراعية في الدول المذكورة .

هذا الأمر أكد عليه المصرف الإسلامي للتنمية الذي أشار إلى أن ظاهرة التصحر تعتبر من أكبر المشكلات التي تعترض دول المغرب العربي في سبيل تنفيذ برامجها التنموية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

ونبه المصرف، بلسان مدير عمليات مكتبه الإقليمي بالرباط أبوسيف اغنيه، الذي تحدث في الندوة، «إلى أن التصحر يجتاح سنوياً الآلاف من الهكتارات في بلدان اتحاد المغرب العربي».

وأشار إلى أن التصحر في المنطقة المذكورة يسير بمعدلات متسارعة بسبب الاستغلال العشوائي للثروات الطبيعية والحرشية والمياه.

ولفتت الأمانة العامة للاتحاد المغرب العربي التي تضم في عضويتها إلى أن ما يقارب من 85 % من الأراضي المغاربية تعاني من وطأة التأثير السلبي المباشر لظاهرة التصحر.

وأوضحت الأمانة في كلمتها، التي ألقاها مدير إدارة الأمن الغذائي المهدي الخباط ، أن هذه الظاهرة بدأت في الاستفحال بسبب تنامي الاستغلال العشوائي للثروات الطبيعية والحرشية والمائية.

ونبهت إلى ضرورة إدراج البعد الاقتصادي في كافة المشاريع التنموية التي تساهم في المحافظة على أديم الأرض وحيويتها.

وتتركز فعاليات هذه الندوة على وضع تصور ومنهجية لتقييم الخسائر الناتجة عن التصحر والجدوى الاقتصادية لمكافحة هذه الظاهرة.

وسيحاول المشاركون في أعمالها، التي انطلقت بالعاصمة الليبية اليوم، الحد اقتراح العناصر المرجعية لإعداد دراسة مغاربية تأخذ بعين الاعتبار بالبعد الاقتصادي لمكافحة التصحر.

وسيقدم المشاركون في هذه الورشة التي تستمر يومين العديد من البحوث تركز في مجملها على الجدوى الاقتصادية لمشاريع مكافحة التصحر وتقييم الخسائر الناتجة عن تفاقم هذه الظاهرة في بلدان اتحاد المغرب العربي.

وسيتناول المشاركون في فعاليات هذه الورشة من خلال بحوثهم تجارب هذه الدول في مجال تهيئة وتدبير وإحياء الأراضي بالمناطق الجافة وتحديد الأرباح المباشرة وغير المباشرة لمشاريع إحياء هذه الأراضي.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن سطح الأرض فقد أكثر من 25 % من قدرته الإنتاجية، وأن العالم يفقد كل عام 10 ملايين هكتار من الأراضي للتصحر ويكلف التصحر العالم 42 مليار دولار سنوياً.

بورصة دبي للطاقة تتطلع الى تداول وقود الطائرات في 2007

■ دبي ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لبورصة دبي للطاقة امس ان البورصة تتوقع تدشين عقود اجلة لوقود الطائرات بنهاية العام الجاري بعد تسوية الجوانب المتعلقة بالتسليم الفعلي.

كما أكد غاري كينغ أن البورصة في سبيلها الى اطلاق أول عقودها الاجلة للنفط الخام في أول ايار (مايو). والعقد الجديد هو الاول من نوعه الذي يدعمه منتج للخام في الشرق الاوسط.

وقال كينغ أمام مؤتمر رويترز للاستثمار في الشرق الاوسط في دبي «نحن في سبيلنا للبدء في أول ايار وسنحصل على الموافقة التنظيمية قبل ذلك». كما قد تطلق البورصة عقدا اجلا في غير مجال الطاقة قبل نهاية العام.

وقال ان طرح «عقد غير متصل بالطاقة أمر محتمل هذا العام». وأضاف «الناس يأتون الينا طالبين منا العمل معهم لتطوير منتجات تلبي حاجاتهم».

وقال ان البورصة تعمل مع شركات مثل طيران الامارات التي مقرها دبي لتطوير عقد وقود الطائرات. واضاف دون الخوض في تفاصيل ان البورصة تبحث التسليم الفعلى في منطقة الخليج. وتابع «ما نركز عليه الان هو جانب التسليم الفعلى للعقد».

وقال ان تموز (يوليو) سيكون أول شهور تسليم العقود الاجلة للنفط الخام. ومضى يقول ان لاعبين في السوق المحلية والدولية طلبوا الانضمام الى البورصة دون أن يفصح عن أسماء الشركات.

وقال كينغ «بعض أكبر (الشركات) طلبت الانضمام كأعضاء... انهم لاعبون دوليون. أنا شديد الاندهاش للعدد الضخم الذي تقدم وعليه أثق في حصولنا على السيولة التي نحتاجها».

وكان مصدر مطلع قد أبلغ رويترز في وقت سابق هذا الشهر أن البورصة وافقت حتى الان على 20 عضوا قبل تدشين عقد الخام المزمع منذ فترة طويلة.

وقال المصدر ان البورصة وافقت على تسعة أعضاء للمقاصة و11 عضوا لمعاملات خارج القاعة.

وكانت سلطنة عمان قد تعهدت بالتخلي عن سياستها لتسعير نفطها الخام بأثر رجعي واستبدالها بالعقود الاجلة الجديدة.

ويأمل بعض المتعاملين والمشاركين في السوق أن يقدم العقد مؤشرا قياسيا أكثر سيولة وشفافية لتسعير صادرات النفط من الشرق الاوسط. وفي حالة نجاحه فقد يدفع في نهاية الامر منتجين خليجيين مثل السعودية والكويت المتشككتين عادة في الاوعية المشتقة للتحول بسياستهما التسعيرية من التقييمات المنشورة لخامي عمان ودبي الى عقد بورصة دبي للطاقة.

بنك الكويت الوطني يجري محادثات لشراء مصرف تركي «متوسط الحجم»

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول كبير ببنك الكويت الوطني ثالث أكبر بنك خليجي من حيث القيمة السوقية ان البنك يجري محادثات للاستحواذ على بنك «متوسط الحجم» في تركيا في اطار توسعه في الخارج.

وقال جورج نصرة الرئيس التنفيذي لوحدة الخدمات المصرفية في البنك ان.بي.كيه كابيتال ان أكبر بنك كويتي يتطلع لاستكمال المحادثات مع البنك التركي في النصف الثاني من العام، لكنه رفض الافصاح عن اسم البنك التركي.

وأبلغ نصرة مؤتمر رويترز للاستثمار في الشرق الاوسط امس الاحد «ندرس دخول السوق المصرفية التركية... نحتاج للاستحواذ على شيء». وسئل ان كانت ثمة محادثات جارية فقال «نعمل على هذا».

لكن البنك الكويتي لم يجر بعد «الفحص الفني النافي للجهالة» ولا مباحثات مع البنك المركزي التركي.

وقال نصرة ان المصرف التركي المعني «بنك شامل» يعتزم بنك الكويت الوطني عن طريقه تقديم خدمات مصرفية استثمارية وتمويل الشركات رافضا تقدير سعر الصفقة. وأضاف نصرة «تركيا سوق تثير الاهتمام بشدة. النظام المصرفي بالغ التقدم».

وقال ان بنك الكويت الوطني سيساهم في توجيه الاموال الفائضة في دول الخليج العربية الى تركيا التي تشهد برنامجا «لا رجعة فيه» لبيع الاصول الحكومية.

كما كرر أن بنك الكويت الوطني يجرى محادثات مع «عدة» بنوك في مصر لشراء حصص فيها أحدها كان قد كشف عنه في السابق وهو البنك المصري الخليجي. لكنه رفض القول امس ان كانت المحادثات مستمرة مع المصري الخليجي.

وقال «نحن مهتمون بتحقيق وجود جاد في مصر» مضيفا أن بنك الكويت الوطني لا يتعجل اتمام أي استحواذ. وقال نصرة انه استنادا الى صفقات سابقة فان عملية شراء من هذا القبيل قد تكلف ثلاثة أمثال القيمة الدفترية للبنك المصري رافضا أن يكون أكثر تحديدا.

وأضاف أن بنك الكويتي الوطني يعتزم النمو ذاتيا في الاردن بعد فشل محادثات شراء حصة أغلبية في بنك الاتحاد للادخار والاستثمار الاردني في شباط (فبراير) بسبب خلافات على السعر.

ويرمي البنك الكويتي الذي يملك فرعا في العاصمة الاردنية عمان الى توسيع شبكته الى عشرة فروع في غضون ثلاث سنوات.

وكرر نصرة قوله ان ان.بي.كيه كابيتال المملوكة بنسبة 90 في المئة لبنك الكويت الوطني وبنسبة عشرة بالمئة للادارة تجري محادثات مع عدة شركاء محتملين لاقامة مشروع مشترك للانشطة الاستثمارية المصرفية في السعودية.

وسرع بنك الكويت الوطني من وتيرة التوسع في الخارج في السنوات الثلاث الماضية مع تفاقم المنافسة في سوقه المحلية من بنوك محلية وأجنبية مثل اتش.اس.بي.سي هولدنغز وبي.ان.بي باريبا.

وكان البنك قال في نهاية الشهر الماضي انه اتفق على شراء شركة للوجبات السريعة في تركيا مقابل 50 مليون دولار في أول عملية استحواذ لصندوق استثمارات خاصة برأسمال 300 مليون دولار.

طاقة الاماراتية تشتري أصولا بستة مليارات دولار في 2007

■ دبي ـ رويترز: قال بيتر باركر هوميك الرئيس التنفيذي لشركة أبوظبي الوطنية للطاقة)طاقة) ان الشركة تعتزم شراء أصول بستة مليارات دولار هذا العام لتصل باستثماراتها الى 20 مليار دولار لكنها لن تقوم بما من شأنه المس بتصنيفها الائتماني.

وتبيع الشركة المملوكة بنسبة 75 في المئة لحكومة أبوظبي أول اصداراتها من السندات الاسلامية هذا العام لجمع ما يصل الى ملياري دولار في اطار خطة اقتراض تشمل برنامجا لطرح سندات متوسطة الاجل باليورو تصل قيمتها الى عشرة مليارات دولار.

وقال باركر هوميك أمام مؤتمر رويترز للاستثمار في الشرق الاوسط في دبي امس الاحد ان تفاصيل برنامج السندات متوسطة الاجل ستستكمل بحلول 11 ايار (مايو) بعد مراجعة للتصنيف الائتماني للشركة تقوم بها وكالتا موديز انفستور سرفيس وستاندرد آند بورز.

وقال ان الاستحواذات ستشمل على الارجح أصولا لطاقة الرياح ستجعل طاقة من كبرى شركات طاقة الرياح في العالم. كما تبحث الشركة استثمارات في توليد الكهرباء من المساقط المائية في الهند ومشروعات للغاز الطبيعي المسال. وأضاف أن مراجعة التصنيف الائتماني ستكتمل في غضون ستة أيام.

وقال باركر هوميك انه يتوقع ارتفاع أصول طاقة لما بين 40 مليارا و60 مليار دولار بحلول عام ,2012

مؤسسة استثمار الاماراتية تبحث ادارة أموال خارجية

■ دبي ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لمؤسسة استثمار المملوكة لحكومة دبي امس الاحد ان المؤسسة تبحث ادارة أموال خارجية بعدما تلقت عدة عروض من مستثمرين يريدون استغلال خبرتها في المنطقة.

واقتصرت استثمار حتى الان على ادارة أموال تعود الى حكومة دبي. وينتظر أن تستثمر المؤسسة ما يصل الى ثلاثة مليارات دولار في 2007 وقد اشترت في تشرين الاول (اكتوبر) 2,7 في المئة من بنك ستاندرد تشارترد.

وقال ديفيد جاكسون في منتدى رويترز للاستثمار «ندرس سبل جلب مستثمرين اخرين». وأضاف «نحاول التوصل الى اطار العمل الملائم للحفاظ على مرونتنا».

وقال جاكوسون دون الخوض في تفاصيل ان استثمار التي تأسست قبل ثلاثة أعوام تحدثت الى شركات ادارة أصول عالمية عملاقة فضلا عن مستثمرين من دول الخليج العربية يريدون الاستثمار في المنطقة.

وقال «الان فقط أشعر أن كل الظروف مواتية للقيام بادارة أموال المؤسسات وجلب مستثمرين من ذلك النوع». ومضى يقول «بطريقة أو بأخرى سنسوي هذا في 2007».

وتضاعف حجم اقتصادات دول الخليج العربية التي تشكل أكبر منطقة مصدرة للطاقة في العالم مع زيادة أسعار الخام لثلاثة أمثالها منذ عام ,2001

مجموعة جميرا الاماراتية تتوقع وصول عدد الفنادق التي تديرها الى 57 بحلول 2011

■ دبي ـ رويترز: قال جيرالد لوليس رئيس مجلس الادارة التنفيذي لمجموعة جميرا للفنادق الفخمة امس الاحد ان المجموعة التي مقرها دبي تتوقع أن تدير 57 فندقا في أنحاء العالم بنهاية 2011.

وأبلغ لوليس مؤتمر رويترز للاستثمار في الشرق الاوسط في دبي أن جميرا التي تدير فندق برج العرب المصمم على شكل شراع سفينة في الامارة الخليجية حددت 26 موقعا لفنادق منها عقارات في مدن رئيسية مثل باريس ولندن وفرانكفورت ونيويورك.

وقال ان الشركة المملوكة لحاكم دبي تقترب من توقيع اتفاق في بكين و«توشك على الدخول في شراكة مع مستثمر في بالي وجاكرتا» مضيفا أن المشروع الصيني ربما يتأجل لما بعد الاولمبياد في 2008 ما لم تبدأ أعمال البناء قريبا.

وفي العام الماضي بدأت جميرا ادارة فندق اسيكس هاوس في نيويورك، وهو أول ممتلكاتها في الولايات المتحدة حيث تتطلع أيضا حسبما قال لوليس الى بوسطن وشيكاغو وميامي وسان فرانسيسكو.

ويعني التركيز على اسيا والذي شمل اقامة مقر وتشكيل فريق تطوير في شنغهاي أن جميرا تتوقع في غضون خمس سنوات توليد 35 الى 40 في المئة من دخلها من المنطقة.

وقال لوليس «نتطلع حقيقة الى اقامة مشروعات بنفس سرعة نمو هذه الاقتصادات. نرى أن الاسواق الهندية والصينية بالغة الاهمية للمستقبل».

طيران الاتحاد ستدعو ايرباص وبوينغ العام المقبل للتنافس على بيعها طائرات

■ دبي ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة طيران الاتحاد امس الاحد ان الشركة الاماراتية تعتزم دعوة شركتي ايرباص وبوينغ لصناعة الطائرات العام القادم للمنافسة على بيعها طائرات ذات ممر واحد وذات ممرين.

وقال جيمس هوغان ان الاتحاد تبحث شراء طائرات منها الايرباص ايه350 المزمعة والبوينغ787 حيث تسعى الناقلة الى توسيع شبكتها في الشرق الاوسط ودول مثل الهند.

وقال ان الشركة المملوكة لحكومة أبوظبي قد تحتاج الى طائرات نحيفة البدن لتوسع مزمع في المنطقة وأخرى عريضة البدن لخطوط أخرى أطول. ورفض الافصاح عن عدد الطائرات المزمع شراؤها.

وقال هوغان ان الاتحاد التي تشغل أسطولا من 25 طائرة تعتزم اضافة خطوط جديدة الى الهند نظرا لانها سوق ضخمة للنمو مستهدفة بذلك المزيد من المدن الرئيسية مثل كولكاتا وبنغالور. ويوم الخميس أعلنت الشركة عن رحلات اضافية الى مدن مومباي وتريفاندرام ونيودلهي وكوشي الهندية.

وقال «الهند تقدم فرصا هائلة في السنوات الخمس الى العشر المقبلة» مضيفا أن شركة الطيران قد تتوسع أيضا في شبكتها الى محطات أخرى في أمريكا الشمالية واسيا وافريقيا.

وقال «الناقلات الخليجية تستغل ميزتها الجغرافية. يمكنك الطيران الى أي جزء من العالم دون توقف».

المانيا: توقع هبوط عدد العاطلين دون الـ4 ملايين

■ برلين ـ رويترز: نقل عن رئيس مكتب العمل الاتحادي في المانيا السبت قوله ان متوسط عدد العاطلين هذا العام سينخفض عن أربعة ملايين «اذا لم يحدث شيء غير متوقع». واضلاف فرانك يورغن فيس في مقابلة صحافية انه بعد هبوط للبطالة في شباط (فبراير) فانه يتوقع انخفاضا اخر في اذار (مارش).

وسجلت البطالة في المانيا أعلى مستوى لها منذ الحرب العالمية الثانية اوائل عام 2005 عندما بلغ عدد العاطلين أكثر من خمسة ملايين لكنها تراجعت بشكل مطرد منذ ذلك الحين. وانخفض الرقم الى ما يزيد قليلا عن4,2 مليون في شباط.

وقد اثار انتعاش للوظائف الجديدة العام الماضي عندما سجل الاقتصاد الالماني أسرع معدل نمو في ست سنوات امالا في أن يعوض توسيع قوة العمل الاثار السلبية لزيادة قدرها ثلاث نقاط مئوية في ضريبة المبيعات في بداية العام الحالي. ومن المنتظر ان يصدر مكتب العمل ارقام البطالة لشهر آذار يوم الخميس المقبل.

صحيفة: صندوق النقد الدولي سيحث على المزيد من خفض الدولار لتقليل عجز امريكا التجاري

■ برلين ـ رويترز: قالت صحيفة سويدويتشه تسايتونغ الالمانية السبت ان صندوق النقد الدولي سيحث في تقريره السنوي للتوقعات الاقتصادية العالمية على مزيد من الانخفاض لقيمة الدولار الامريكي للمساعدة في تصحيح الاختلالات العالمية.

واضافت الصحيفة نقلا عن مسودة التقرير أن صندوق النقد الذي يوجد مقره في واشنطن سيحث بشكل أقوى من المعتاد على تصحيح في اسعار الصرف من أجل تقليل العجز التجاري الضخم الحالي للولايات المتحدة.

ونسبت الصحيفة الى المسودة قولها أيضا ان الدولار الذي هبط الى ادنى مستوى له في عامين امام اليورو الاسبوع الماضي يجب ان يواصل الانخفاض في الاجل المتوسط في حين ينبغي ان ترتفع قيم اليوان الصين وعملات الدول المصدرة للنفط في الشرق الاوسط.

وذكرت الصحيفة ان تقرير التوقعات الاقتصادية العالمية الذي من المنتظر أن ينشر في منتصف نيسان (ابريل) سيقول انه لا توجد حاجة ملحة الى أن يقرر البنك المركزي الاوروبي مزيدا من الزيادات في أسعار الفائدة.

وقال صندوق النقد انه بفضل نمو قوي في منطقة اليورو التي تضم 13 دولة فان المركزي الاوروبي لن يخلق مشاكل بزيادة سعر الاقرض الرئيسي الى حوالي اربعة في المئة من 3,75 في المئة في الوقت الحالي.

اعفاء مصر من ديون لم تتجه لدعم تنميتها بل استعملت لدعم صناعة السفن النرويجية

■ القاهرة ـ رويترز: قال بيان للحكومة المصرية السبت ان الحكومة النرويجية ألغت ديون مصر المستحقة لها والبالغة 25,8 مليون دولار لان الهدف من تلك القروض كان مساعدة صناعة بناء السفن النرويجية وليس دعم التنمية في مصر. واضاف البيان أن النرويج ألغت ديونا مماثلة مستحقة على الاكوادور وجامايكا وبيرو وسيراليون تصل قيمتها الاجمالية الى 80 مليون دولار. وقال البيان ان النرويج كانت قدمت تلك القروض بين عامي 1976 و1980 لتمويل صادرات السفن النرويجية وانقاذ العاملين في صناعة بناء السفن في النرويج اثناء الازمة التي شهدتها في تلك الفترة. وقال وزير المالية المصري يوسف بطرس غالي في البيان ان قرار النرويج سيكون له اثار ايجابية على العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وزير الطاقة الجزائري يزور ايطاليا

الجزائر ـ اف ب: يقوم وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل اليوم الاثنين بزيارة عمل لايطاليا تستمر ثلاثة ايام، حسب ما جاء في بيان لوزارته السبت.

واوضح البيان ان خليل سيزور على رأس وفد مهم من وزارته بالاضافة الى رئيس مجلس ادارة شركة سوناطراك للمحروقات ايطاليا تلبية لدعوة من وزير التنمية الاقتصادية الايطالى بيار بيرساني.

وسوف يلتقي الوزير الجزائري خلال الزيارة مسؤولين ايطاليين بالاضافة الى المسؤولين في الشركات الايطالية التي تقيم شراكة مع سوناتراك.

وتقدم الجزائر حاليا حوالى 30 % من حاجات يطاليا من الغاز الطبيعي والغاز المسال.

ويربط انوب عبر المتوسط البلدين منذ 1982 بقدرة حوالى 25 مليار متر مكعب سنويا.

وسيربط انبوب اخر بقدرة ثمانية مليارات متر مكعب سنويا البلدين خلال عامين وسيصب في سردينيا.

ويشارك الايطاليون في نشاطات التنقيب عن المحروقات واستثمارها في الجزائر.

المركزي العماني يضاعف الحد الادنى لرأسمال البنوك

■ مسقط ـ رويترز: قال بنك عمان المركزي امس انه سيرفع الحد الادنى لرأسمال البنوك التجارية الى 100 مليون ريال (259,7 مليون دولار) من 50 مليونا.

وأضاف البنك في بيان أنه سيزيد الحد الادنى لرأسمال الفروع الجديدة للبنوك الاجنبية الى 20 مليون ريال من عشرة ملايين. كما يرفع البنك رأسماله الخاص الى 400 مليون ريال من 300 مليون.

وكان البنك قد رفع في ديسمبر كانون الاول الحد الادنى لرأسمال البنوك العمانية الى 50 مليون ريال من 20 مليون ريال وضاعفه في حالة فروع البنوك الاجنبية الى عشرة ملايين ريال.

وفي حزيران (يونيو) رفع البنك الحد الادنى لرأسمال شركات التمويل والتأجير الى عشرة ملايين ريال من خمسة ملايين ريال.

وقال انذاك ان الاجراء يرمي الى تعزيز القطاع والحد من اقامة شركات جديدة. الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

تأسيس شركة تونسية مغربية فرنسية لإنتاج الزيوت الغذائية

■ تونس ـ يو بي آي: أعلن في تونس عن شراكة تونسية مغربية فرنسية في مجال الصناعات الغذائية من خلال تأسيس شركة ناشطة في قطاع إنتاج الزيوت الغذائية.

وقالت الإذاعة التونسية الحكومية امس الأحد إن تأسيس هذه الشركة التي أطلق عليها إسم «كريستال تونس» جاء بموجب إتفاقية شراكة وقعت بين المجمع التونسي «ى . خ . هميلة» والمغربي «لسيور كريستال المغرب» والفرنسي «لسيور فرنسا» الناشط في مجال المنتجات الدهنية.

ونقلت عن طارق هميلة الرئيس المدير العام لمجمع «ى . خ . هميلة» قوله إن رأس مال الشركة الجديدة يقدر بنحو 705.1 مليون دينار تونسي(290.1 مليون دولار) يتوزع بحصص متوازية بين الشركاء الثلاثة.

ولم يستبعد هميلة إمكانية رفع رأسمال هذه الشركة الجديدة خلال العام الجاري، بينما أعرب أحمد بهو الرئيس والمدير العام لشركة «لسيور كريستال المغرب» عن ثقته في تطور سوق الزيوت الغذائية في تونس.

وقال إن الأطراف المعنية بهذه الشراكة الجديدة عازمة على بذل المزيد من الجهود لجعل «كريستال تونس» عنصراً فاعلاً ومؤثراً في السوق التونسية.

وبحسب شركة «كريستال تونس»، فإن معدل إستهلاك زيوت البذور النباتية في تونس يتجاوز 20 لتراً سنوياً لكل مواطن.

الرئيس اليمني يبحث مع رئيس الصندوق العربي تمويل مشاريع إنمائية بـ700 مليون دولار أمريكي

■ صنعاء ـ يو بي آي: بحث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الاول مع رئيس الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي عبد اللطيف الحمد الذي يزور اليمن حالياً مسألة تمويل الصندوق لعدد من المشاريع التي يساهم فيها بمبلغ 700 مليون دولار أمريكي.

وقال مصدر رسمي ان المباحثات بين صالح والحمد تناولت نشاطات الصندوق والمشاريع التي يتم تنفيذها ومنها مشروع مطار صنعاء الدولي والمرحلة الثانية من مشروع الطاقة الكهربائية بالغاز بقدرة 400 ميغاوات، والمستشفى التعليمي بعدن ومشروع تعميق ميناء الحاويات. وتناولت المباحثات مشاريع اخرى يساهم الصندوق فى تمويلها كالجسر البحري بعدن ومشروع مطار تعز ومشاريع التقاطعات الرئيسية في أمانة العاصمة وإعادة تعبيد عدد من الشوارع التي تضررت اثناء تنفيذ مشاريع الصرف الصحي،ومشروع محطة المعالجة للصرف الصحي ومشروع تصريف مياه الأمطار بالعاصمة صنعاء،ومشروع التنمية الزراعية والسمكية بحضر موت.

وسيبلغ حجم التمويل الذي سيقدمه الصندوق لمشاريع التنمية في اليمن مبلغ سبعمائة مليون دولار.

واشاد صالح بدور الصندوق العربي للإنماء وما يقدمه من تمويلات للمشاريع التنموية والخدمية لبلاده، معبرا عن ارتياحه لمستوى التعاون بين اليمن والصندوق.

الخبراء يستبعدون ان تسترد المسطحات المائية لاهوار جنوب العراق عافيتها بشكل كامل قريبا

بغداد ـ من بريان بيرسون:

عادت الطيور والجواميس مجددا الى الاهوار في بلاد ما بين النهرين، لكن الخبراء لا يتوقعون ان تسترد المسطحات المائية عافيتها بشكل كامل قريبا بعدما كان الرئيس الراحل صدام حسين امر بتجفيفها مطلع التسعينات.

ووفق المهندس عزام علوش، فان ذوبان الثلوج في جبال كردستان العراق سيبدأ في الاسابيع المقبلة، ويجب استغلال المياه المتدفقة من هناك.

وبالاضافة الى قيام صدام حسين بتدمير سدود واقنية عام 1991 فان «سدودا كبيرة داخل العراق وفي تركيا تمنع المياه من الوصول بقوة تكفي لدفع الماء المالح الذي يتجمع ابان اشهر الصيف».

ويمتد تسعون في المئة من الاهوار في جنوب العراق، علما انها كانت تغطي عشرين الف كيلومتر مربع ويمدها دجلة والفرات بالمياه. وقد امر صدام بتجفيفها لمنع اندلاع تمرد شيعي آنذاك.

وهرب نحو نصف مليون ممن يسمون عرب الاهوار من منطقة يعتبرها البعض جنة عدن، فاصبحت المسطحات المائية ارضا قاحلة في زمن قياسي.

ولكن بعد سقوط صدام اثر الغزو بقيادة الولايات المتحدة في آذار (مارس) 2003، قام مزارعون بتدمير بعض السدود واقنية الري، ما اعاد غمر المنطقة بالمياه واتاح لعرب الاهوار العودة الى اماكن سكنهم.

وبحسب علوش الذي يتابع مع فريق من العلماء اعادة الاهوار الى وضعها السابق في مهمة بدأت قبل ثلاثة اعوام، تم غمر 60 في المئة من مساحة المسطحات الان، والفضل في ذلك جزئيا الى برنامج الامم المتحدة للبيئة.

لكنه تدارك «لا يعتبر اعادة 60 في المئة من المسطحات المائية الى سابق عهدها امرا فعليا».

وقال علوش الذي يترأس جمعية «نايتشر ايراك» غير الحكومية لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي من عمان «بامكاننا القول ان نحو 45 في المئة فقط من الاهوار اظهرت علامات استرداد العافية بالكامل».

واوضح ان فريقه من الخبراء استنتج ان العامل الرئيسي الذي يمنع التعافي الكلي هو «السدود المقامة عكس اتجاه التيار».

وقال علوش «قبل انشاء السدود، اعتاد العراق الحصول على نحو مئة مليار متر مكعب من المياه سنويا، يشكل ذوبان الثلوج 60 في المئة منها».

واضاف «يأتي الماء الى الارض المستوية في جنوب العراق فيغمرها، ما يؤدي الى تشكل الاهوار».

وتابع ان «الاهوار تحتاج الى هذه الدفعة من المياه خلال الربيع، بعد ان ينهي القصب سباته الشتوي، ويبدأ السمك بوضع البيض، وتشرع الطيور في الهجرة».

ويريد علوش تركيب نظام يتولى «فعل الطوفان الميكانيكي» لتعويض الاندفاع المعتاد للمياه المنحدرة من الجبال. لكن المهمة غير مشجعة بسبب خطورة العمل في المناطق الخارجة عن القانون ونقص الموارد.

واكد ان الحكومة العراقية تحبذ الفكرة، لكن غالبية مصادر تمويلها تنفق في توطيد دعائم الاستقرار.

وقال علوش «لدى الحكومة نيات طيبة، لكن في اجندتها امورا اخرى».

ورغم ذلك، فان مؤشرات استعادة الاهوار عافيتها متوافرة.

فقد اجرى متخصصون في علم الاحياء تابعون للمنظمة غير الحكومية خمس عمليات مسح في العامين ونصف العام المنصرمين تأكدوا خلالها ان كل فصائل الطيور التي عاشت في المنطقة سابقا لا تزال موجودة، ولو باعداد اقل.

واكد علوش عودة الجواميس ايضا موضحا ان «اعدادها تبلغ في الوقت الحاضر ستة الاف، في حين كنا نرى قليلا منها في السابق».

والجاموس ليس مجرد حيوان قوي، بل هو مصدر مهم للحليب واللحم اعتمد عليه عرب الاهوار منذ خمسة الاف عام.

ويرى الخبير في طيور الشرق الاوسط ريتشارد بورتر الذي يساعد علوش وفريقه من المتخصصين في التدقيق بالمعطيات التي سجلت خلال فصلي صيف وثلاثة فصول شتاء، ان علامات عودة حياة الطيور ايجابية.

وقال بورتر لفرانس برس في اتصال هاتفي من كامبردج في بريطانيا ان الفريق «عثر على 160 فصيل طيور على الاقل، من ضمنها 65 فصيلا مهددا».

واضاف بورتر الذي شارك في تأليف كتاب «مرشد ميداني لطيور العراق» ان وضع هذه الفصائل ليس «جيدا سواء في اوروبا او آسيا او الشرق الاوسط».

وتابع «تم اكتشاف سبعة فصائل مهددة عالميا، ثلاثة منها مستوطنة هي طائر قصب البصرة المسمى الدخلة والطنان العراقي والهايبوكوليوس».

واضاف «يواجه طائر الدخلة خطر الانقراض، لكن المسح اظهرا كميات كبيرة منه، لم نكن نظن انه موجود بهذا القدر».

واوضح انه «لم يتم اكتشاف فصائل لطيور تعتبر منقرضة».

عراقيان وطفل احدهما في قارب تقليدي في الاهوار

الحكومة العراقية تبلغ صندوق النقد الدولي ان مكافحة التضخم تمثل اولويتها الرئيسية

■ واشنطن ـ رويترز: قال كبار المسؤولين الماليين العراقيين لصندوق النقد الدولي في رسالة سلمت الاسبوع الماضي ان العراق وعد بجعل معالجة التضخم احد اولوياته وقال انه سيواصل بشكل تدريجي رفع الاسعار المحلية لمنتجات الوقود من اجل الحد من السوق السوداء المزدهرة.

وقالت الرسالة التي وقع عليها سنان الشبيبي محافظ البنك المركزي العراقي وبيان جبور وزير المالية العراقي لصندوق النقد الدولي ان «التضخم ارتفع الى مستوى غير مقبول».

وهبط التضخم الى 52 في المئة خلال الفترة من ايلول (سبتمبر) الى تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ارتفاعه بنسبة 77 في المئة في آب (اغسطس) ولكنه زاد من جديد الى نحو 65 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) . وتسبب ذلك في زيادة الصعوبات بين شعب يشق طريقه بصعوبة بسبب الصراع منذ الغزو الذي قادته امريكا في عام 2003.

وارتفعت الاسعار المحلية للوقود بسبب التقليص التدريجي لدعم الوقود بموجب برنامج اقتصادي لصندوق النقد الدولي يبلغ حجمه 715 مليون دولار قامت الحكومة بتمديده في الاونة الاخيرة الى ايلول (سبتمبر). وباستبعاد الوقود والنقل استقر معدل التضخم في نطاق يتراوح بين 30و35 في المئة.

وقال المسؤولون العراقيون بالرسالة «للحد من التضخم سيواصل البنك المركزي العراقي سياسته الائتمانية الصارمة وسيسمح بتقدير سعر الصرف بشكل تدريجي مفترضا ان وضع التضخم يبرر استمرار هذه السياسة».

واضافوا انهم ملتزمون بتسهيل استيراد القطاع الخاص للمنتجات البترولية بعد قانون نفطي جديد يهدف الى ادخال شركات خاصة عراقية واجنبية في مجال توزيع منتجات النفط.

واوضح القانون الجديد اقتراب العراق من انشاء اطار لشركات اجنبية للاستثمار في قطاع انتاج النفط المهم لاعادة بناء الاقتصاد.

وقال المسؤولون الماليون «سنتيح للقطاع الخاص منشآت التخزين ومحطات البنزين. «ونعتزم ايضا تنظيم مؤتمر لتشجيع استيراد الشركات المحلية والدولية للمنتجات البترولية».

ويملك العراق ثالث اكبر احتياطيات مؤكدة للنفط في العالم ولكن مصافيه عانت من عشر سنوات من العقوبات وزيادة العنف الان.

ويعتقد ان مهربين يمولون المسلحين من اجل نقل الوقود بشكل غير قانوني مما يسبب نقصا يجبر الناس على الوقوف في طوابير لساعات للحصول على الوقود المدعوم من المنافد الحكومية.

وقالت الحكومة انها تعتزم ايضا زيادة الانفاق بشكل كبير في الميزانية على الاستثمارات النفطية وغير النفطية هذا العام والتي سيشرف عليها مكتب رئيس الوزراء.

واوضحت الرسالة ان المفاوضات مع الصين جارية لحل الديون الخارجية المعلقة مع الجهات المقرضة من خارج نادي باريس في حين تجري اتصالات مع دائنين رئيسيين من دول الخليج العربية.

والعراق مدين لدول الخليج بنحو 40 مليار دولار معظمها مستحقة للسعودية والكويت اللتين حثتهما الولايات المتحدة على ان تحذوا حذو دائني نادي باريس الذي وافق في عام 2004 على الغاء 80 في المئة من ديون العراق في ثلاث خطوات على مدى اربع سنوات.

السعودية تجدد رفضها للاستثمارات الأجنبية في اكتشاف النفط

■ الرياض ـ يو بي آي: جددت المملكة العربية السعودية، المنتج الأول للنفط في العالم، رفضها الاستثمار الأجنبي في عدد من النشاطات، أهمها الاستثمار في اكتشاف النفط والمقتصر على شركة ارامكو المحلية.

وقال الأمين العام للمجلس الاقتصادي الأعلى الدكتور عبدالرحمن التويجري في تصريح صحافي بثته وكالة الأنباء السعودية الرسمية بعد ظهر امس الأحد أن استكشاف المواد البترولية والتنقيب عنها وإنتاجها، يأتي ضمن «قائمة أنواع النشاط المستثنى من الاستثمار الأجنبي» في المملكة، التي يمكن أن تنتج حوالي 12,5 مليون برميل يومياً.

كما تضمنت القائمة، التي أعلن عنها التويجري «تصنيع المعدات والأجهزة والملابس العسكرية وتصنيع المتفجرات المدنية».

كما استثنى المجلس الأعلى للاستثمار الأجنبي في المملكة أيضا عدد من النشاطات في قطاع الخدمات ومنها خدمات تأمين الإعاشة للقطاعات العسكرية والتحريات والأمن والاستثمار العقاري في مكة المكرمة والمدينة المنورة والإرشاد السياحي ذات العلاقة بالحج والعمرة.

واستثنى أيضاً نظام «الخدمات الخاضعة لنظام المطبوعات والنشر عدد منها».

كما استثنت المملكة الاستثمار في «الوكالات التجارية بالعمولة المصنفة دولياً والخدمات الصوتية والمرئية وخدمات النقل البري عدا نقل الركاب داخل المدن بواسطة القطارات والخدمات التي تقدمها القابلات والممرضات وخدمات العلاج الطبيعي وخدمات العاملين شبه الطبيين وصيد الثروات المائية الحية ومراكز السموم وبنوك الدم والمحاجر الصحية».

وقال التويجري إن «المجلس سيقوم بمراجعة هذه القائمة كل عام من أجل فتح بعض القطاعات للاستثمار الأجنبي عند إصدار التنظيمات الخاصة بها».

واضاف أن الهيئة العامة للاستثمار يصدر الترخيص اللازم للمستثمر الأجنبي في أي نوع من أنواع النشاط الذي لم يرد في هذه القائمة.

وتوضح الهيئة العامة للاستثمار للمستثمر الأجنبي في الترخيص متطلبات الأنظمة التي تحكم هذا النشاط بما في ذلك استيفاء الإجراءات والحصول على التراخيص اللازمة من الجهات المعنية والمطلوبة لممارسة هذا النشاط من قبل المستثمرين كافة، على أن يقوم ممثلو الجهات المعنية في مركز الخدمة الشاملة بالمساعدة على إنهاء هذه الإجراءات في أسرع وقت ممكن.

وأوضح الأمين العام للمجلس الاقتصادي الأعلى أن القائمة المحدَّثة لأنواع النشاط المستثنى من الاستثمار الأجنبي حذف منها بعض عناصر القائمة السابقة بحيث أصبح الاستثمار الأجنبي متاحاً في «توزيع الأفلام السينمائية وأشرطة الفيديو المصنفة دولياً وخدمات التوزيع (تجارة الجملة)، وتجارة التجزئة بما في ذلك التجزئة الطبية والوكلاء التجاريون عدا الوكلاء التجاريين بالعمولة المصنفة دولياً وخدمات الاتصالات وخدمات نقل الركاب داخل المدن بالقطارات وخدمات النقل الجوي وخدمات النقل الفضائي.

شركة الاتصالات المتنقلة الكويتية تتملك 25 % من كونسورتيوم سيدير شبكة سعودية للهاتف المحمول

الكويت ـ من هاشم أحمد:

قالت شركة الاتصالات المتنقلة (ام.تي.سي) الكويتية التي قدمت مجموعة تقودها أعلى عرض لشراء رخصة ثالثة لاتصالات الهاتف المحمول في السعودية امس الاحد انها ستملك 25 في المئة من وحدة تعتزم مجموعة الشركات تأسيسها برأسمال ثلاثة مليارات الى أربعة مليارات دولار لادارة النشاط في المملكة.

وأبلغ سعد البراك العضو المنتدب للشركة المساهمين في اجتماع أن رأسمال الوحدة السعودية سيبلغ ثلاثة الى أربعة مليارات دولار وأن 50 في المئة منها سيطرح للاكتتاب العام.

وصرح البراك للصحافيين قائلا «في الواقع 40 بالمئة ستطرح للاكتتاب العام وعشرة بالمئة ستباع الى مؤسستين عامتين في السعودية بواقع خمسة بالمئة لكل منهما».

وقال «الوحدة ستكون مملوكة بنسبة 75 في المئة لسعوديين ونسبة 25 في المئة الباقية سيملكها الكونسرتيوم السعودي الذي نقوده» رافضا الافصاح عن أسماء الشركاء السعوديين في المجموعة التي تقودها الاتصالات المتنقلة.

وقالت الهيئة المشرفة على مرفق الاتصالات في السعودية السبت ان الكونسرتيوم الذي تقوده الاتصالات المتنقلة قدم أعلى عرض بواقع 6,1 مليار دولار لشراء ثالث رخصة لاتصالات الهاتف المحمول في المملكة لكن لا يمكن اعلان الفائز الا بعد موافقة مجلس الوزراء السعودي.

وقالت الهيئة ان الاعلان عن أعلى عرض لا يعني بالضرورة اختيار الفائز لكن البراك قال ان اعلان فوز المجموعة التي تقودها الاتصالات المتنقلة أصبح الان «مسألة اجرائية».

وقال ان عرض الاتصالات المتنقلة ليس مبالغا فيه نظرا لان الرخصة مدتها 25 عاما ولما تنطوي عليه السوق السعودية من فرص للنمو. وأبلغ رويترز «أنا متفائل بشأن الرخصة السعودية لان السوق)السعودية(هي أكبر اقتصاد في المنطقة. كما أنها أكبر الاقتصادات نموا». وقال «المتوقع في السنوات الخمس المقبلة تضاعف حجم السوق لان الرخصة تشمل الجيل الثاني والجيل الثالث اضافة الى رخصة دولية وفرص النمو عظيمة في كل اتجاه في السعودية».

وقال البراك انه يتوقع أن تبدأ الوحدة السعودية تحقيق أرباح في غضون أربع سنوات مضيفا أن الاتصالات المتنقلة لا تواجه مشكلات في تمويل الصفقة السعودية لانها لم تستغل الا نصف تسهيل ائتماني قائم بأربعة مليارات دولار.

وقال البراك انه يتوقع تضاعف معدل تغلغل خدمة الهاتف المحمول في السعودية في غضون خمس سنوات مما يبشر بسوق في طور النمو.

وقال «معدل التغلغل اليوم يبلغ عمليا نحو 58 في المئة. نتوقع تضاعفه في السنوات الخمس المقبلة».

وقال ان الوحدة السعودية ستستثمر ستة مليارات الى ثمانية مليارات دولار على مدى خمس سنوات وان الاتصالات المتنقلة تعتزم الاستثمار في بلد خليج اخر لم يفصح عنه. وأضاف البراك «كنا حاضرين في 20 بلدا وبالامس زدنا العدد الى 21. هذا يجعلنا رابع أكبر مزود للخدمات الهاتفية في العالم من حيث التغطية الجغرافية».

وفي وقت سابق اليوم أقر المساهمون في الاتصالات المتنقلة خطة مجلس الادارة لصرف 100 فلس للسهم توزيعا نقديا من أرباح العام 2006 بأكمله. كما صدقوا على خطط لرفع رأسمال الشركة الى 189,6 مليون دينار كويتي (656,1 مليون دولار) من 126,2 مليون دينار.

الدولار يساوي 0,2890 دينار كويتي.

نصف الاسر الاردنية تحت خط الفقر الاسكاني

■ عمان ـ يو بي آي: تظهر دراسة صدرت حديثاً عن المؤسسة العامة للاسكان والتطوير الحضري في الاردن (هيئة حكومية) أن 50 % من الأسر الاردنية لا تستطيع تمويل شراء وحدة سكنية بمواصفات الحد الأدنى وبمساحة اقل من 200 متر مربع على اساس مستويات الأسعار وشروط الإقراض في السوق .

وتبين الدراسة التي نشرتها امس الاحد صحيفة)الرأي) ان 50 % من الاسر الاردنية واقعة تحت خط الفقر الاسكاني البالغ 392 دينارا شهريا او ما يعادل 500 دولار امريكي لعام 2005 .

وتعرض الدراسة المشاكل المترتبة على عدم التوازن بالقطاع الاسكاني. ووفقا للدراسة فقد بلغ مؤشر سعر المسكن إلى الدخل السنوي للاسرة محليا ، للأعوام 1997، 2002، 2005 على التوالي (5,14، 4,8، 8,4) سنة للحصول على منزل.

ويعبر عن هذا المؤشر عن عدد السنين التي يمكن أن تشتري فيها الأسرة مسكنا إذا ما وفرت جميع دخلها خلال تلك السنين تحت ظروف الأسعار الوسيطة للمنازل والدخل الوسيط للأسرة على افتراض ثبات هذه الظروف.

وبالنسبة لتوزيع المساكن تظهرالدراسة التزايد الكبير في نسبة المساكن من نوع شقة، قابله تراجع في نسبة المساكن من نوع دار او فيلا. فقد ازدادت نسبة الشقق من 57,4 % عام 1994 الى 74 % عام 2005، وانخفضت بالمقابل نسبة الدور من 41,2 % الى 25,2 ،كما انخفضت نسبة الفيللات (الدارات) من 1,4 % الى 0,7 % ..

وفي هذا السياق يظهرالتعداد العام لدائرة الإحصاءات العامة للسكان والمساكن 2004 أن أعلى نسبة للمساكن من نوع شقة هي في محافظة العاصمة بنسبة 88,7 % من إجمالي عدد المساكن التقليدية ، تليها محافظة الزرقاء ثم محافظة العقبة.

وشهد الاردن خلال الاعوام الثلاثة الماضية ارتفاعاً كبيرا في اسعار الشقق والمساكن.

وارجع مراقبون ذلك لزيادة النشاط العقاري في البلاد نتيجة زيادة عمليات شراء الشقق والمساكن . وساهم العراقيون بنشاط سوق العقار في الاردن حيث تشير الإحصائيات الرسمية ان العراقيين تصدروا قائمة المشترين للعقارات في الاردن خلال السنوات الثلاثة الماضية.

اتصالات الاماراتية تدشن قريبا شبكتها المصرية للمحمول

■ القاهرة ـ رويترز: قال صالح العبدولي رئيس الشركة التنفيذي لشركة اتصالات الاماراتية السبت ان الشركة ستدشن شبكتها للهاتف المحمول في مصر بحلول الاول من مايو ايار. ودفعت اتصالات 2,9 مليار دولار مقابل رخصة الشبكة الثالثة للهاتف المحمول في مصر وكانت تعتزم بدء خدماتها في شباط (فبراير) الماضي لكنها واجهت مشاكل في اقامة أبراج الاتصال لشبكتها. ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن العبدولي قوله بعد توقيع اتفاق رعاية مع الاتحاد المصري لكرة القدم «اتصالات تكثف جهودها للتغلب على مشكلة انشاء أبراج ومحطات الشبكة بالتعاون مع مختلف الاطراف المعنية في مصر».

وستتنافس اتصالات في مصر مع الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) وشركة فودافون مصر.

الهند: لن نذعن للضغوط بشأن استيراد الغاز من ايران

■ مومباي ـ رويترز: قال وزير النفط الهندي مورلي ديورا السبت ان الهند لن تذعن للضغوط لالغاء خططه لشراء الغاز الطبيعي من ايران عبر خط انابيب.

وتجري الهند وجارتها باكستان محادثات مع ايران لشراء الغاز الذي سيصل اليها عن طريق خط انابيب مقترح يعبر البلاد من المتوقع ان تصل تكلفته الى 7 مليارات دولار. وقال ديورا في مؤتمر صحافي «لا أعتقد ان الهند يمكن أن تذعن للضغط من أي مجموعة او أي دولة».

وعبر وزير الطاقة الامريكي سام بودمان يوم الخميس الماضي اثناء زيارة للهند عن استياء واشنطن من قرار نيودلهي شراء الغاز الطبيعي من ايران قائلا أن ذلك سيساعد طهران في تمويل تطوير اسلحة نووية.

وتقول الولايات المتحدة وحلفاؤها ان ايران لديها برنامج سري لتطوير اسلحة نووية وتطالبها بالتوقف عن تخصيب اليورانيوم. وتصر ايران على مواصلة أنشطة تخصيب اليورانيوم قائلة ان برنامجها النووي مخصص فقط لتوليد الكهرباء للاغراض السلمية.

أسهم دبي تغلق على أدنى مستوى في عامين وتواصل صعود البورصة السعودية

دبي ـ من سمر سعيد:

تراجع سوق دبي المالي لادنى مستوى اغلاق فيما يقرب من عامين امس الاحد مع هيمنة أجواء سلبية على السوق مما عصف بثمانية من أكبر الاسهم في البورصة بما في ذلك اعمار العقارية.

كما هبطت البورصات في أبوظبي وقطر وسلطنة عمان في حين ارتفعت السعودية والكويت أكبر سوقين للاسهم في العالم العربي.

ونزل مؤشر دبي 2,73 في المئة الى 3675,93 نقطة وهو أدنى اغلاق له منذ الخامس من نيسان (ابريل) 2005.

وانخفضت اعمار 2,75 في المئة في حين هوت أسهم بنك الامارات الدولي 4,95 في المئة.

وقال محمد علامي مدير العلاقات بغرفة التداول لدى نعيم للاسهم والسندات «عمليات البيع ليست بنفس القوة التي شهدناها يوم الخميس... المعنويات سلبية».

وأغلقت سوق أبوظبي للاوراق المالية منخفضة 1,83 في المئة عند 2939,24 نقطة. وتراجع بنك أبوظبي الوطني 8,51 في المئة في حين نزل بنك الاتحاد الوطني 3,17 في المئة. وقال مدير صندوق في بنك أبوظبي التجاري «لا توجد سيولة ولا أوامر شراء كبيرة في السوق».

وختمت سوق الدوحة للاوراق المالية المعاملات منخفضة للمرة الخامسة في ست جلسات مع هبوط ستة من أكبر عشرة أسهم مدرجة. وتراجع المؤشر 0,39 في المئة الى 61,3040 نقطة.

ونزل سهم صناعات قطر 0,24 في المئة واتصالات قطر (كيوتل) 0,67 في المئة.

وهبطت سوقط مسقط للاوراق المالية 0,64 في المئة الى 5594,82 نقطة. وتراجعت أسمنت ريسوت 4,08 في المئة.

وزاد مؤشر سوق الاسهم السعودية الافضل أداء في الخليج هذا العام 0,07 في المئة الى 8620,10 نقطة تقوده شركة الكهرباء السعودية التي صعد سهمها 7,27 في المئة. لكن سهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) تراجع 0,2 في المئة.

وقال مروان شراب كبير المتعاملين لدى شعاع كابيتال في دبي «انها فترة توقف لالتقاط الانفاس في السوق بعد موجة صعود في الاسبوعين الاخيرين».

وأغلقت سوق الكويت للاوراق المالية مرتفعة 0,21 في المئة الى 10296,20 نقطة مع صعود سهم بيت التمويل الكويتي 1,87 في المئة. وفي المقابل تراجعت أجيليتي 1,89 في المئة في حين نزلت شركة الاتصالات المتنقلة)ام.تي.سي) 1,25 في المئة. وقدمت مجموعة تقودها ام.تي.سي أمس الاول أعلى عرض لشراء رخصة اتصالات الهاتف المحمول الثالثة في السعودية بقيمة 22,91 مليار ريال (6,11 مليار دولار).

وقال جاسم الزراعي المتعامل في بنك الكويت الوطني «انه استمرار لجني الارباح الذي رأيناه يوم السبت. أعتقد أنها حركة تصحيح كان الكل ينتظرها».

وصعدت سوق البحرين للاوراق المالية 0,37 في المئة مسجلة 2143,77 نقطة مواصلة مكاسبها للجلسة الخامسة على التوالي مدعومة ببنك البحرين الوطني الذي زاد 0,62 في المئة.

أسهم مصر تغلق متباينة والمنتجعات السياحية تتلقى ضربة

■ القاهرة ـ رويترز: أغلقت مؤشرات الاسهم المصرية متباينة في معاملات محدودة امس الاحد. وتراجع سهم المصرية للمنتجعات السياحية 4,7 في المئة الى 25,66 جنيه مصري (4,50 دولار(وكان الاكثر تداولا من حيث القيمة.

وقال أحمد الحفناوي من المجموعة المالية – هيرميس القابضة «كان حجم التداول هزيلا اليوم نظرا لان المستثمرين الاجانب في عطلة نهاية الاسبوع وهو مطلع الاسبوع هنا». وأضاف الحفناوي «المصرية للمنتجعات السياحية تتراجع تدريجيا. انها مقبلة على هبوط هادئ وسلس قبل أن تبدأ في جذب الصناديق».

وفي القطاع العقاري قفز سهم السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك(2,5 في المئة الى 157,92 دولار في معاملات نشطة. وقال متعاملون ان شائعات تدور عن عزم الشركة تجزئة سهمها أو أنها ستندمج مع شركة أخرى، لكن سوديك لم تصدر بيانا الى البورصة بهذا الشأن.

وارتفعت الشمس للاسكان والتعمير 12,4 في المئة الى 16,25 جنيه، وزادت مصر الجديدة للاسكان خمسة بالمئة لتغلق عند 172,98 جنيه.

واجمالا أغلق مؤشر هيرميس القياسي مرتفعا 0,33 في المئة عند 63201,32 نقطة، في حين زاد مؤشر كيس 30 الذي يحظى باهتمام واسع 0,14 في المئة مسجلا 7197,71 نقطة. وختم مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا المعاملات منخفضا 0,6 في المئة عند 312,43 نقطة.

الدولار يساوي 5,70 جنيه مصري

تركيا ستطبق في 2008 قانونا لتعديل نظام التأمينات الاجتماعية يدعمه صندوق النقد الدولي

■ اسطنبول ـ رويترز: قال وزير العمل التركي مراد اوغلو االسبت ان تركيا ستطبق قانونا مهما يتضمن حزمة اجراءات لتقليص التأمينات الاجتماعية بمقتضى برنامج يدعمه صندوق النقد الدولي من بداية 2008.

وقال وزير الاقتصاد علي باباجان الاسبوع الماضي ان القانون الذي يهدف الى اصلاح نظام التأمينات الاجتماعية الذي يستنزف مبالغ كبيرة من ميزانية الحكومة الاتحادية كل عام سيتأجل الى ما بعد الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر).

وكانت الحكومة قد ارجأت تنفيذ القانون الى الاول من تموز (يوليو) بعد أن رفضت المحكمة الدستورية بعض الاجراءات التي يتضمنها مما أجبر الحكومة على تعديلها.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن اوغلو قوله ان التأجيل الثاني سببه بعض التعديلات المهمة على القانون. واضاف قائلا «بسبب برنامج ارتباطات البرلمان المزدحم رأينا ان من المناسب تأجيل مثل هذه التعديلات الواسعة... بالنسبة لنا فان بداية 2008 بديل معقول».

ورفضت المحكمة الدستورية مواد في القانون تنطبق على الموظفين العموميين وعددهم 2,5 مليون قائلة ان هذه المسألة يتعين ان ينظمها قانون اخر وليس حزمة الاجراءات التي اقترحتها الحكومة.

وقال اوغلو ان القانون الجديد سيعاد تقديمه الى البرلمان بعد اخذ اراء المحكمة الدستورية في الاعتبار. ويراقب المستثمرون عن كثب تنفيذ حزمة الاجراءات كعلامة على رغبة الحكومة في السير قدما في اصلاحات صعبة في عام الانتخابات.

وجاء حكم المحكمة الدستورية في اعقاب استئناف من الرئيس أحمد نجدت سيزر الذي كثيرا ما يعارض تشريعات الحكومة بعد ان تم ابطال حق النقض الذي استخدمه ضد القانون في اقترع ثان في البرلمان حيث يتمتع الحزب الحاكم بأغلبية كبيرة. وكان سيزر قد اعترض على خطط لتحديد سن الاحالة الى التقاعد عند 65 عاما قائلا انه مرتفع جدا في بلد يبلغ فيه متوسط العمر المتوقع 66 عاما.

وبلغ العجز في ميزانية التأمينات الاجتماعية في تركيا 23,55 مليار ليرة في 2006 أو حوالي 4,4 في المئة من الرقم المستهدف للناتج القومي الاجمالي.

القمة العربية والقرارات الخاطئة

■ قال السيد عمرو موسى مرة ان القمة تقف في كل دورة انعقاد أمام القرارات التي لم تنفذ، وإذا كنت بصدق لا اعرف ماهي القرارات التى نفذت ولا أقول التى جرى محاولة تطبيقها حتى لاغبن الامين العام وجهوده، لاننى لم أر أثرا لتلك القرارات على الأزمات التي تعصف بالمنطقة العربية والعديد من دولها وتحديدا العراق ولبنان ودارفور السودان والصومال والحصار على الفلسطينيين ودعم صمودهم وحماية الأقصى، وأرجو من السيد الأمين العام ان يدرج هذه المرة القرار الذي حولنا الى أمة بلا كرامة وقد مضى عليه اكثر من عشر سنوات ولم ينفذ منه شيء ولم يحترمه أحد وهو قرار أعتبارالسلام مع إسرائيل خيار استراتيجي.

فأذا لم يعد أمام القادة العرب خيارات أخرى، فكيف يمكن الخروج من هذا المأزق، أى عدم السماح بأن تستمر هذه المسرحية التى تسمى عملية السلام غطاء في إخراج العرب منفردين ومجتمعين بعد أن طال أمدها، من دائرة السيادة والنفوذ الى أدوات تتلاعب بها سياسات واشنطن وتل أبيب؟ فقد تعمق المأزق العربي ولم تعد حالة تسر صديق ولا تغيظ عدو، وبات عجزا يبحث عن حلول لمشاكل الأمة من خارجها بل وأكثر من ذلك، يبحث عن حلول للمشاكل القطرية الداخلية في الخارج.

وربما كان استجداء الملوك والرؤساء العرب في واشنطن واضح، وأذا كان لا يزال البعض منهم يعتقدون أن من مصلحة واشنطن أن تحافظ على أنظمتهم التي تسميها معتدلة، وبالتالي لايمكن لها سوى مساعدتهم في الحلول على استقرار وسلام يحميهم من مخاطر غضب شعوبهم ولا يسيء إلى صدقيتها، فهم واهمون، لأن الواقع يشير الى أن منطلق السياسة الأمريكية هو العكس تماما، فالأمريكيون يعتقدون أنه ليس هناك أي أمل في وجود عالم عربي مستقر، ويقيمون حساباتهم على هذه الفرضية، ويدخل الدعم غير المشروط لإسرائيل في هذه الحسابات مباشرة.

فهي الضامن الوحيد للسيطرة على الوضع العربي المتفجر في نظرها، كما يدخل في هذه الحسابات أيضا نشر القوات الأمريكية في أماكن متعددة من الأرض العربية غير الإحتلال المباشر للعراق. وبعكس ما يعتقد هذا البعض من الحكام العرب لا يخاف الأمريكيون أبدا من أن تتسبب حالة العجز الرسمي تهديدا لمصالحها فجميع الدلائل تشير في السنوات الأخيرة الى أن واشنطن أوصلت الأمور عامدة إلى ما هو عليه. أما بخصوص الأنظمة الموالية فليس لدى أمريكا شك في أن العثور على موالين لها هو في العالم العربي أسهل منه في أي منطقة أخرى، وأنها ربما استطاعت العثور على نخب اكثر اعتمادا عليهم وتبعية لها إذا انهارت مواقع النخب الحاكمة الراهنة التي لاتكن لهم أي احترام. إن مايهم أمريكا هو إعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة العربية بما يضمن تكريس هيمنتها وضمان الأمن لإسرائيل.

فهل يستدعي ذلك وقفة مراجعة من القمة العربية لقرار الخيار الإستراتيجي أم على الأمة السلام؟

جمال سلامة
رسالة على البريد الالكتروني

قول يا طير: «ثقافة قتل وانحلال»

■ فجأة تشتعل انتفاضة ثقافية في أعقاب إصدار قرار يمنع تداول كتاب «قول يا طير» في المكتبات المدرسية، وقد قيل في الكتاب أقوال تشابه قصص الطائر من تهويل وإضافات وقلب للحقائق، فمنهم من وصفه بالتراث الشعبي الذي يعكس صورة المجتمع وعاداته وتقاليده وثقافته منذ ثلاثة أو أربعة آلاف سنة، ومنهم من قال أن الكتاب يبرز البعد الوطني والهوية الفلسطينية، ومنهم من تغنى بجمال نصوصه وأدبياته، باختصار، فقد كادوا يجعلوه معلما لا يقل عن أهرام مصر أو سور الصين العظيم أهمية للشعب الفلسطيني.

قبل أن يثار الجدل حول ذلك الكتاب لم أكن قد قرأته ولكن من شدة المديح رحت ابحث عنه حتى وجدت نسخة منه باللغة الانكليزية وبعض القصص المتناثرة باللغة العربية على الشبكة العنكبوتية، ولكنني صدمت حين علمت أن الكتاب لا يحوي أكثر من 45 خرافة، فقلت في نفسي ألا اقلل من قيمة الكتاب لصغره، فربما يكون الإعجاز في نصوصه، ربما يكون هناك الإبداع والعلوم والأدب، فبدأت بالقصة الأولى وهي بعنوان «طنجور، طنجور» وهي باختصار تتحدث عن امرأة تلد طنجرة، وتقوم تلك الطنجرة بسرقة أموال الشعب وتأتي بها إلى أمها والتي تسر بما تفعله ابنتها الطنجرة من عمليات نصب واحتيال على البشر، إلى أن تأتيها طنجرتها العزيزة وفيها «براز» البشر فتحرم السرقة ليس شعورا بالذنب ولكن لأنها اكتفت بما سرقته من الملكة من مجوهرات وذهب ولا حاجة لها بـ«المخلفات البشرية»، فهذه بداية الكتاب الذي يدافع عنه المدافعون، الدرس الأول اذن هو كيف تسرق الناس، فهل السرقة من عادات الشعب الفلسطيني ؟؟ هل طرق النصب والاحتيال ما نفخر به ونحتفظ به في مدارسنا، هذا فضلا عن بعض الكلمات التي تخدش الذوق السليم.

وكما يبدأ كتاب «قول يا طير» بخرافة الطنجرة «الحرامية» ينتهي بخرافة الشيخ المحتال «أبو علي وأم علي» حيث تدور القصة حول رجل لا يعمل فتحثه زوجته على كسب رزقه من المقابر أيام الخميس، ويستعين على عمله بكتاب الله عز وجل وهو لا يقرأ ولا يكتب ويكتفي ذلك الرجل بمسك المصحف و«يهمهم» وكأنه يقرأ القرآن فيجود عليه المتواجدون في المقبرة بما تيسر، ثم ما يلبث ذلك الرجل المحتال أن يدعي علم الغيب وما في الأرحام حتى يصطفيه الملك ليكون مرشده ويتنبأ له بكل صغيرة وكبيرة وتنتهي القصة دون أن يكشف أمر ذلك المحتال، ومن خلال هذه القصة لا شك أن نظرة الأطفال نحو قارئ القرآن سوف تكون مخيفة، كما أن الطفل سيعرف أن حبل الكذب أطول مما كان يتصور، وان لا عقاب لمجرم ولا عقاب لمحتال.

ولم تقتصر خرافات الكتاب على تبسيط أمر السرقة والاحتيال ولكنها تعدت ذلك إلى حدود تقشعر لها الأبدان وتنفر منها النفوس السليمة، ولا اعلم كيف يمكن لأحد أن يحكي قصة أمير يتزوج أمه وينجب منها أو ملك يحاول أن يتزوج ابنته، وكذلك فان بعض القيم انهارت من خلال خرافات «قول يا طير» فالتضحية بالولد والأخ هي من الأمور العادية، فمثلا: زوجة الأب خوفا من عقاب زوجها لأنها أكلت «الكرشة» تذبح ابن زوجها وتطعمه إياه، وأخت الولد الذبيح هي التي توقع أخاها من اجل أن لا تعاقبها زوجة أبيها، والأب يأكل ابنه المطبوخ، وعظام الولد في نهاية القصة تتحول إلى طائر اخضر يقتل زوجة أبيه ثم يقتل أباه ثم يعود إلى هيئته الأولى سليما معافى ليعيش مع أخته في هناء، فأي صور مقززة أكثر من تلك ؟؟؟

كما انه في قصة أخرى تقدم الأم ابنها «للغولة» لتأكله حتى تنجو هي وزوجها من شر «الغولة»، ليقتلوها في نهاية القصة ويعيشوا سعداء مع بعضهم رغم فقدانهم فلذة كبدهم.

طبعا من خلال القصة يدرك القارئ أن لا فرق بين «الغولة» والبشر في ذلك الوقت، فكلاهما يقتل الأطفال ويأكلهم إلا أن البشر ربما يحبذون أكل الأطفال بعد طبخهم.

هذه بعض المواقف في كتاب يمتلئ بسفك الدماء وزنى المحارم والتضحية بالأحباب، وغيرها من الأمور الفظيعة.

من خلال ذلك يتضح أن كتاب «قول يا طير» بعيد كل البعد عن الصفات التي أسبلها عليه من لم يقرؤوا ربما الكتاب، ولو قرؤوه لكان لهم رأي آخر.

د. عصام شاور
رسالة على البريد الالكتروني

«المدينة»

مرة في الصباح
طبعت قبلة
على وجنة المدينة
فاستفاق الشرطي
اخذ رقم فمي
واغلق المكان
حيث تجولت
في شارع الوطن
حرا بلا قدمين
واكتشفت المدينة
فتشاطر الشرطي
بحث عن رقم حذائي
ودوّن الغبار
مرة وقعت من الحلم
فاكتشفت وظائف اعضائي
فرقت ما بين البطيخة
والرأس
وكسرت ترقوة الخوف
حين ادخلوا المدينة
في ثقب ابرة

* * *

صورة اخرى للمدينة
زاهية بالحزن
ومتوجة بالجند والسياط
شوارع تعض اقدام السائرين
حفر غير معبدة
في قلب الشعب
خوف كاسر
في قلب الغيمة
الهاطلة على الفرات
«طلب حمود نادل المقهى
سيجارتي الاخيرة فاعتذرت»
صورة للمدينة
بالاسود القاني
الاغاني لا تكفي الجوعى
فالى اين ارتحلت امطار
البلاد..؟
وكيف ادمن الحداد
الشعب..؟
شرب الغزال مياه النهر
شرب العصفور الندى
شرب الهر
مياه الطبخ
شرب الطفل الظامئ
ففرحت
وشرب الطغاة
دماء الشعوب
فبكى الله من العجز.

علي الدرويش
المانيا

التماسك مطلب المرحلة

■ معركتان تقضان مضجع الأمة، معركتان إن كسبتهما الأمة انتقلت من الذلة والصغار لتتربع على عرش العزة والكرامة، وحطت عنها آفة التجزئة والكراهية لتعانق التعاضد والمحبة، هما معركة الكرامة التي تخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد حيث الحرية والعدل والمساواة، ومعركة السلم التي تخرجهم من التنابز والتناحر إلى عالم الرحمة والمودة وتدبير الاختلاف بالشورى والتناصح.

إن رفع مبدأ الكرامة عندنا ليأتي في سياق داخلي وخارجي سمته الغالبة هي الظلم الذي يصيب الإنسان في لسانه، فلا حق له في التعبير والاحتجاج إلا بالمقاس الحافظ للكيانات الجبرية، التي تزين واجهة حكمها بالديمقراطية المزيفة، والتمثيليات المحبوك إخراجها بين موالاة ومعارضة وأحزاب تنوعت ألوانها، وتوحدت جميعها في خدمة الحكام ومآرب أولي الأمر هو ظلم يصيب الإنسان في معاشه، فتغدو مقدرات الأمة وتراثها في يد ثلة قليلة من الناس، بينما تكابد الغالبية الفقر، وتكابد البؤس في البوادي كما في المدن، عند النساء والرجال، العاطلين منهم والعمال، بل إن وادي الفقر تجرف سيوله الآن الطبقة الوسطى التي تضم مفكري الأمة ومثقفيها.

وهو ظلم يصيب الإنسان في لسانه، فيسجن الشرفاء، ويقتل الساعون إلى العدالة، ويهمش الشعب من أن يقرر مصيره بيده، فينجم عن ذلك حربا اجتماعية لا تبقي ولا تذر، فتنمو أحزمة البؤس، وتتكاثر الجريمة، ويغيب الأمن، ويشتد المرض، فلا غرابة أن تصبح بلادنا وكرا للسياحة الجنسية، وبؤرة لتفريخ أفواج الانقتاليين، ومصدرا أولا للحشيش والبغايا.

حرب هناك على الحق، وأخرى على المعاش ،والضحايا في تزايد، والأزمة تستفحل، ولا بارقة أمل في الأفق إلا أن نبادر جميعا فنؤسس لمعالم طريق جديدة، لا لنقول بجاهلية المجتمع، ولكن بمرضه الذي نحن ضحية من ضحاياه ومسؤولون عن المساهمة في إيجاد مخرج لبلاياه، خصوصا وان الوضع ما فتئ يتفاقم، والفرقة ما انفكت تستحكم، وأعداؤنا لم يكتفوا بإعمال مشرط التقسيم في البلاد الإسلامية وفق تركة «سايس بيكو». بل إن معالم النظام الدولي الجديد، وهندسة «الفوضى الخلاقة» للآنسة كونداليزا رايس تسير قدما نحو تقسيم المقسم وتجزيئ المجزأ، إما وفق النعرات اللغوية بين العرب والامازيغ والأكراد والتركمان، أو وفق المذاهب داخل الدين الواحد، أو عبر إشعال فتيل النزاعات الإقليمية في الصحراء غربا، أو في دارفور بالسودان وانتهاء بما يجري في اندونيسيا شرقا..

ولم يكتف دهاقنة الفوضى الخلاقة بذلك بل اعتمدوا على طابورهم الخامس من اجل تكريس العداوة بين شقي المجتمع، أي بين الرجل والمرأة عبر ضرب التماسك الأسري عن الطريق الخلط بين الوظائف، والإعلاء من شأن الأنا المرضية، حتى إن الإنسان في غمرة هذه السلوكيات ينسى أبويه، ويبني علاقته مع زوجته على المصلحة والتحارب، والعكس صحيح، وينسف الأخ أخاه بله جاره، وهكذا تصبح الأسرة مزقا، والمجتمع أشلاء، والدولة تسير بالأشباح العائدة على حد تعبير عبد الله العروي، والأمة شتات في شتات، وكل بما لديهم فرحون، ففي حمية الجاهلية يرفع البعض لافتة التميز العرقي، وفي استعلاء الجاهلية يحسب البعض أن الأسرة غنيمة تتداولها السلطة الابيسية أو الاميسية والضحية هو المستقبل، ويصب الباقون الزيت على النار، فينسى اليساري الفقر والفقراء والتخلف والجهل ليجعل همه الرئيس محو الإسلامي من الوجود وان كان غارقا في البؤس، وينسى الإسلامي العدل والإصلاح والتجديد والإحسان ليجعل الهم الأعظم عنده اجتثاث اليساري من المنبع وان نخر دود الاستبداد والظلم عظمه والمستفيد هو الاستبداد الذي يوظف الجميع، ويبني استقراره على تطاحن المظلومين الذين يظنون ـ سذاجة ـ أنهم يتصارعون في دائرة الديمقراطية والتعددية.

حسن اعبيدو
رسالة على البريد الالكتروني

حالوتس ـ اولمرت: حبل الكذب قصير

■ منذ أن بدأ عدوان تموز تصاعدت لهجة الويل والثبور بحق المقاومة وشعبها، تارة بقول سنحاسب المغامرين وتارة أخرى بالمطالبة بضرورة إنهاء المقاومة والقضاء عليها، وطورا بالتحريض على المقاومة وقياداتها بأنها تتحمل مسؤولية ما دمرته آلة الحرب الإسرائيلية وان الخسائر المادية والبشرية «المضخمة» يتحملها حزب الله حتى أن هؤلاء استخدموا لغة التضليل بعد أن امتهنوا لغة الكذب المبرمج، ومن جملة الأضاليل التي عملوا على بثها عبر ماكيناتهم الإعلامية «أن تكلفة الحرب كلفت لبنان آلاف الشهداء والجرحى وخسائر مادية واقتصادية تقدر بأكثر 13 مليار دولار أمريكي، واستفحلوا بهذا الكذب والتضليل ليحملوا المقاومة مسؤولية الأزمة الاقتصادية والمديونية العامة التي يعاني منها لبنان منذ أكثر من خمسة عشر عاما.

ورغم كل ما كشفت عنه المقاومة قبل العدوان وبعده عن مخطط مسبق للحرب قبل اشهر من اندلاعها، إلا أن البعض استمر ببث الأضاليل متهما المقاومة بأنها تستخدم هذا الشعار من اجل الهروب من المسؤولية، ولكن المثل القائل «أن حبل الكذب قصير» ثبت واقعا مع هؤلاء، لان المحكمة الدولية في طريقها إلى أن تشكل وتنتظر حلا سياسيا في لبنان يرتكز على قيام حكومة وحدة وطنية وبعد ذلك ستقر المحكمة، اما عن الملف النووي الإيراني فهو أيضا بحالة تصاعد وقد صدر القرار الدولي بحق طهران في هذا الشأن وفرضت عقوبات عليها و أزمة هذا الملف تبدو بحالة تأزم وتأخذ أشكالا عديدة تبدأ في العقوبات وربما لاحقا بعمل عسكري، فأين تكمن استفادة طهران ودمشق من حرب تموز، وربما أسهمت هذه الحرب بمزيد من الضغوط الدولية عليهم بذريعة تقديم الدعم والسلاح لحزب الله، وتكلفة الحرب لم تتجاوز 1450 مليون دولار على أقصى تقدير ولم تستطيع الحكومة مناقشة أو تكذيب هذا الرقم ولا احد يعلم من اين زادت هذه تكلفة 12 مليار دولار.

أما عن شعار «المغامرة غير المحسوبة» فنحيله إلى «ايهود اولمرت»، الذي اعترف بان حكومته خططت لحرب تموز قبل اربعة اشهر من اندلاعها وان هذا القرار كان قد اتخذ منذ أن صدر القرار 1559، وان إسرائيل كانت تهدف بحربها على لبنان بجعل هذا القرار سقفها السياسي وبدعم أمريكي لتطبيقه بالقوة العسكرية وفرض واقع سياسي جديد على الساحة اللبنانية، وربما جاء هذا الاعتراف صفعة لبعض القوى التي أعفت إسرائيل من إجرامها وتدميرها للبنان وألصقت التهم بالمقاومة خدمة لمصالحها السياسية، وأيضا يشكل كلام اولمرت الذي يبدو قريبا من الهاوية، إحراجا لحلفائه الأمريكيين الذين كانوا يعملون في الآونة الأخيرة على إصدار قرار يتهم فيه حزب الله انه استخدم المدنيين اللبنانيين دروع بشرية وبذلك يساهم هذا القرار في إعفاء إسرائيل من المجازر والدمار الذي ألحقته بلبنان وشعبه.

وبعد أن اعترفت إسرائيل بشكل مباشر بان حزب الله انتصر في الحرب، وهذا ما أكدته استقالة دان حالوتس وعدد من كبار الضباط وحالة الانهيار التي تسود المؤسسة العسكرية، وهذا أيضا ما تؤكده نتائج تحقيقات لجنة فينوا غراد، يأتي أولمرت اليوم ليقطع الشك باليقين ويقول نحن من خططنا للحرب ونحن من أشعلنا هذه الحرب ونحن من هزم وحزب الله هو من انتصر، وعندما يعترف العدو تسقط التحليلات والحجج والذرائع التي يطلقها مسؤولون غير محسوبين يبدو أن أثار وتداعيات هزيمة إسرائيل طالتهم أكثر من أولمرت وحالوتس.

عباس المعلم
abbas_468@hotmail.com

يستغلون تخبط امريكا بالعراق

■ هذا هو الفكر الجديد للحزب الوطني يا جماعة اللي خلف مماتش على رأى المثل، بل على العكس الحاكم الجديد متطور ويحسن استغلال الفرصة، امريكا غارقة في مستنقع العراق وهو يجيد استغلال الفرصة، هذه التعديلات هي قيود بلا فكاك على رقبة كل المصريين، الاستعجال في إقرار التعديلات غريب ويعطينا الاحساس بالنصب علينا

نسأل الله السميع العليم ألا يمكنهم من رقابنا وأن يعجل بخلاصنا.

سعد هرجس
السعودية

كيف يبرر الغرب تعديل الدستور المصري؟

■ كيف تبرر أمريكا والغرب للشعب المصري بعد زوال هذا النظام اذا كانت لا تعتقد انه خالد أنهم ساندوا هذا الظلم والإستبداد مع قدرتهم على ردعه؟ وكيف يواجه الشعب بعد ذلك هذه القلة المنتسبة للحزب الوطني وإعلامه وأمنه؟ وكيف سيسجل التاريخ هذه المرحلة بكل رموزها التي ساندت الإستبداد؟

إن الغرب وامريكا يقفان مع نظام يملك جيشا وشرطة يستطيع بهما السيطرة؟ ولكن .. ألا يقرأون التاريخ ويرون سقوط أنظمة كان لديها جيش أقوى وجهاز أمني أشد، كالسافاك مثلا !! ألا ينحاز الغرب وأمريكا الى شعوب المنطقة طيلة تاريخهم معنا؟

منتهى عبد الكريم
القاهرة

انه حكم الاقلية

■ في بلاد العالم حتى المتخلف منها، يسود مبدأ حكم الاكثرية الا في بلادنا العربية، فكل شيء بالمقلوب، والتصويت على التغييرات الدستورية يصب في نفس الخانة، فالحزب الوطني يمثل الاقلية الحاكمة، بينما يسبح الشعب المصري بملايينه خارج مياه الحكم.

سيد فرغلي
القاهرة

جواسيس للبيع!

■ عندما كنا صغارا وفي حقبة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.. كنا نسمع عن الجواسيس والجاسوسية وكنا نعتقد أن التجسس هو اخطر واكبر التهم التي يمكن أن توجه إلى احد في الوطن العربي وفي مصر خاصة.

فكانت تلك التهمة لا تعادلها تهمة على الأرض المصرية فهي كانت تفوق كل التهم الجنائية من القتل والذبح والسرقة وحتى الاغتصاب والدعارة.. ويكفي أن توجه لإنسان بعينه فيعلم انه هالك لا محالة إن كان مصريا أو عربيا أو أجنبيا هكذا ظلت الفكرة قائمة لدينا لسنوات طوال.. حتى جاء عهد غريب اسمه السلام اسم دون معنى ولفظ دون وقع.

جاءت «كامب ديفيد» مؤتمر ومؤامرة.. معاهدات وقيود.. سلام واستسلام.. عقدته مصر عام 1979م مع كيان صهيوني مغتصب وظن الرئيس الراحل أنور السادات انه قد فتح القدس واسترد كرامة الأمة العربية بتلك المعاهدة وأوهموه فلقبوه برجل الحرب والسلام ومنحوه جائزة نوبل للوهم والخداع مناصفة مع احد اعتى مجرمي الصهيونية العالمية (مناحم بيجن) رئيس وزراء إسرائيل آنذاك، استفرد الرئيس الراحل أنور السادات بتوقيع تلك المعاهدة فكانت اكبر شرك يقع فيه رئيس اكبر دولة عربية.. سقط أنور السادات ووقع على اتفاقية الهزيمة السياسية النكراء والاستسلام العسكري والمعنوي والسلمي وسقطت معه امة بأسرها تبعت خطاها المتعثرة وصافحت بيديه الملطختين بالدم والوحل، فتمزق شمل الأمة وتبعثرت كلمتها حتى جاء منقذها الفذ وفارسها المغوار الرئيس اللاحق لأنور السادات وظننا فيه خيرا، فما كان منه سوى أن أتم ما بدأه السادات من مؤامرة بدفن هذه الأمة ودفن قضاياها.. فكان مبارك هو رجل أمريكا القوي في الشرق الأوسط ونفذ ما لم تحلم به أمريكا وإسرائيل في آن واحد.. مزق الأمة وجعل الجميع يدوسون على رقابها بنعال بالية.. وهنا اختلف لدينا معنى الجاسوسية.. لم تعد الجاسوسية تهمة يخشى المرء على نفسه منها فهذا (عزام عزام) أشهر جواسيس اسرائيل في مصر في حقبة التسعينيات من القرن الماضي رغم إدانته والحكم عليه بخمسة عشر عاما وياليته أتمها بل خرج كريما عزيزا بعد سبع سنوات قضاها في السجون المصرية أيضا ضيفا عزيزا كريما، هل رأيتم مثل هذا الكرم قبل الجواسيس وفي ذات الوقت الذي تم فيه الإفراج عن عزام ترفض السلطات المصرية الإفراج عن (عبود الزمر) المتهم في التخطيط لقتل السادات بعد أن أمضى أكثر من 26 عاما في السجون المصرية ذليلا مهانا وقضى أكثر مما حكم به عليه. إذن الجاسوسية أصبحت هي المنتصرة.. ولى عهد كانت الجاسوسية لفظ خطر وتهمة شنعاء، فطوبى في هذا العصر المقلوب هرمه لمن كان جاسوسا ولا سيما لأمريكا أو إسرائيل.. فلن يناله معشار ما ينال فئة تدعو نفسها بالإخوان المسلمين أو الجماعات الإسلامية بكل فروعها أو فئة تدعي أنها وطنية وتحارب من اجل بتر الفساد والمفسدين في الأرض، فإذا كنت جاسوسا أخي العربي لا تحزن ستجد من أمريكا وإسرائيل ومنظمات حقوق الإنسان العالمية كل الدعم والرعاية وستكون من الأثرياء والمشاهير وإذا حكم عليك بحكم مخفف فلا تخف ستخرج في اقل من نصف المدة المحكوم بها.

اشرف الفار
كاتب من مصر

رسالة الى الحكام العرب

■ السادة اصحاب الرخامة والبرود امراء ورؤساء وملوك عالمنا العربي

ايها العقول الخاوية والكروش المنفوخة. اليوم اسمحوا لي ان اخاطب ضمائركم بعد ان فقدنا الامل في عقولكم وقلوبكم ورغم علمي ان ضمائركم قد ماتت منذ زمن طويل ماتت وشبعت موت ومع ذلك ربما، ربما تكون رسالتي هذه دافعا لان ينهض هذا الضمير الميت. فالله قادر على كل شيء يحيي العظام وهي رميم.

فان فقدتم العقول بعد ان تم غسلها في عاصمة الشر واشنطن وان ماتت القلوب بفعل كثرة كوارثنا التي سببتموها لنا. فهل مات الاحساس لديكم؟ ربما، ولكن هل فقدتم الايمان كما فقدتم الشرف والنخوة والمروءة.

لن احدثكم عن ارضنا التي احتلت ولا عن ثرواتنا التي نهبت ولا عن عرضنا الذي انتهك ولا عن دمائنا التي سالت ولا عن تاريخنا الذي ضاع ولا عن حضارتنا التي ذهبت ادراج الرياح ولا عن عزتنا التي أبدلتموها بالذل والهوان ولا عن كرامتنا التي فرطتم فيها ولا عن اوطاننا التي دنست بأقدام رعاة البقر ولا عن امتنا التي مزقتموها ولا عن قرارنا الذي ملكتموه لعدونا ولا عن بلادنا التي جعلتموها مزارع خاصة بكم ولا عن شرفنا الذي فقدناه على ايديكم، بل احدثكم عن الاقصى مسرى رسولنا العظيم (ص) اقصانا ومسرى نبينا يصرخ يستغيث من عبث الصهاينة الانذال به اقصانا يبكي يستنجد بكم يناديكم فهل تتحرك الدماء في عروقكم العفنة ربما.

السيد بيومي
مصري ـ فرنسا

وداعا طه رمضان

■ اصبح الاعدام جائزة الشرفاء امثال صدام حسين وعواد البندر..الى ان يصل الى طه ياسين رمضان.. هذا هو المفهوم الحضاري الامريكي للنظام الدولي الجديد.. فهنيئا للمرتزقة والعملاء لامريكا والامنية بطول العمر.. ورحمة الله على الشرف والكرامة العربية.. فمن يهن يسهل الهوان عليه. فقد ماتت جروح الناس.

محمد القسام
فلسطين

ادميت قلوبنا يا عراق

■ أيها العراق العظيم ادميت قلوبنا، لماذا فعلت ما فعلت، بماذا نرثيك ايها العظيم، لماذا انقلبت على ابنائك البررة من بنوا للامة مجدا خالدا.. أيها العظيم لماذا اظهرت الصعاليك الصغار وغدرت بذوي الهمم الكبار.. ادميتنا يا عراق ذبحتنا يا عراق.. لم نعرف فيك غدرا واليوم تذبح شرفاءك رجال الامة الاحرار.. لقد جفت الدموع يا عراق. ألم يكفك ما فعلت.. يا عراق متى تصحو ايها العظيم امتك تدعو لك بالسلامة ايها العظيم متى تخلي ساحتك من الثعالب والافاعي.. سلمت لامتك يا عراق.

ابراهيم شمس
ابن الجولان

يغيرون كل شيء ونحن نتفرج

■ هكذا هي بلداننا تساق فيها الناس كالاغنام، والدستور الذي يجب ان يعكس كرامة الناس والبلاد ويحدد ما لهم وما عليهم يتم تعديله كي يتناسب ومقاس حذاء الحاكم! لما لا اذا كان المحكوم يعيش كالميت؟

احلام الناصر
الكويت

في عيد المرأة ..

■ تكاد لا تمر مناسبة من مناسبات الاحتفال السنوي بعيد المرأة العالمي إلا و ترتفع معها أصوات المنظمات الغربية تحديدا وتتعالى صيحاتها، مطالبة بـ«تحرير المرأة»، المساواة بين الجنسين، تفعيل دور المرأة، إشراك المرأة، ضمان حقوقها.. الخ

وكأن المرأة فاقدة لكل شئ عندنا هنا في البلاد العربية و الإسلامية، ومصانة ومصان لها كل شئ عندهم هناك في البلاد الغربية، وبالتالي على الغرب أن يتحرك لإنقاذ المرأة وتحريرها، تماماً كما تحرك وحرر و أنقذ الأوطان (العراق أفغانستان وغيرها) ؟

ما من شك كي نكون منصفين أن المرأة في بلادنا تعاني حيناً ويتعسف في حقها أحيانا وذلك برأينا بسبب انعدام تحمل المسؤولية الدينية، الأخلاقية والمجتمعية تجاه المرأة من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، ولعل انعدام المسؤولية هنا سواء على صعيد الفرد أو المجتمع أو الدولة هو بالدرجة الأولى سبب البلاء والشقاء الذي يحل بالمرأة داخل مجتمعاتنا إلى جانب عوامل أخرى عديدة لا متسع هنا لسردها، ولاشك أن هذا الداء الذي أصبح ينخر في مجتمعاتنا يحتاج منا بالفعل إلى معالجته وقطعه قبل استفحاله، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن ليلى إذا كانت عندنا مريضة فقطعاً لا ينبغي أن يكون من سرق العراق وخرب أفغانستان وجوع فلسطين هو الطبيب المداوي.

أيضا حري بالغرب قبل أن يطلق الصيحات ويتعالى هتافه بتحرير المرأة خارج حدوده أن يستحي، وأن ينظر إليها كيف تعامل عنده في عقر داره، فالغرب الذي يصرخ ليل نهار بحرية المرأة هو أول من يمتهن كرامتها ويدنس عفتها بل أكثر من ذلك ما تشير له التقارير من الاعتداء على المرأة في الغرب (العنف المنزلي) ثم إن المرأة في المجتمعات الغربية تكاد تكون أشبه بسلعة تجارية أو بضاعة زهيدة الثمن يسوقها أي كان كيف ما شاء وبالطريقة التي يريد، ففي الغرب إذا أراد احدهم أن يقوم بدعاية تلفزيونية لمجرد «عبوة زجاجية أو لحذاء بسيط» فانه لا يتوانى في أن يلصق عليه من أجل تسويقه صورة لامرأة عارية ! تكريماً لها أو إمعاناً في مهانتها لست أدري ؟؟

عود على بدء لا اعتقد أن الغرب حريص إلى أبعد الحدود على المرأة أي كانت ولاسيما (المرأة العربية والمسلمة) إلى درجة الخوف عليها وعلى مستقبلها من الضياع والتفكك وبالتالي على حريتها !، فالغرب الذي «الحياة عنده مادة» بتعريف أحدهم، لا يأبه أصلاً بالمرأة الغربية ذاتها ولا يدير لها كبير الأهمية فما بالك بغيرها، وما البرامج التلفزيونية و الأفلام الغربية وقنوات العهر وثقافة الجنس وغير ذلك لهو خير دليل على ما في إناء الغرب الذي يريد لنا جميعا رجالاً ونساء الحرية!

أعتقد بعدما تقدم أني لا أجد غضاضة في قول أن ما يريده الغرب للمرأة إنما هو التعهير لا التحرير، أما أصواته وصيحاته بحرية المرأة التي تتعالى مع كل مناسبة فهي لا تختلف كثيراً عن مناداته بشعارات الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان التي لا تعدوا كونها مجتمعة مجرد نعيق.

حمادي عبد الرحمن موسى
صحراوي مقيم في دمشق

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

كنوز القاهرة الثقافية والتاريخية في ثلاثة أيام:

العواصم العربية لا تمتلك جماليات القاهرة ويكفي أن النيل يشقها من المنتصف بطريقة ساحرة في متحف ام كلثوم فساتين متنوعة.. واسطوانات ونوتات.. وصوت لم يجد الزمان بمثله

يحيى القيسي*

■ فرصة جديدة لاكتشاف ما خفي من كنوز القاهرة الثقافية والفنية جاءتني رفقة مجموعة مختارة من الكتاب والصحافيين العرب والأجانب بدعوة كريمة من فندق الفصول الأربعة «الفور سيزن – نايل بلازا» وقد عجبت لاهتمامهم بإعداد برنامج خاص للزيارة جاء بعنوان «القاهرة : ثقافة وفن» ففي العادة تركز الفنادق على الجانب السياحي التسويقي من طعام وشراب وتسلية وسياحة فقط ولكن الداخل أصلا إلى الفندق يكتشف أنه وصل متحفا فريدا يضم مئات اللوحات التشكيلية والصور الفوتوغرافية والمنحوتات والقطع الخزفية الأصلية لكبار الفنانين المصريين، وهذا ما سأمر عليه لاحقا ثم ان البرنامج المعد ضم أماكن بعضها عرفته من قبل وبعضها الآخر جديد حتى أن الكثير من الأصدقاء المصريين الذين قابلتهم فيما بعد لم يروا هذه الأماكن من قبل وبعضهم الآخر لم يسمع بها أساسا .

قلت هي فرصة عظيمة للغوص مجددا في أسرار القاهرة التاريخية والفنية والتعرف عليها من قرب والدخول إلى القاهرة و زيارة بعض قصورها التاريخية وما تحويه من الكنوز مثل قصر عابدين، ومتحف السيراميك ومتحف أم كلثوم، و جامع ابن طولون، ومتحف غاير اندرسون أما الشيء الجديد فهو أن إدارة الفندق قد وزعت علينا رواية «عمارة يعقوبيان» والفيلم بالعربية للعرب، والنسخة المترجمة للانكليزية للأجانب من أجل الالتقاء بالمخرج مروان حامد ومناقشته في الفيلم.

متاحف قصر عابدين تفيض بالأسرار

زرنا «قصر عابدين» في محاولة لاكتشافه من جديد وهو يعد أهم وأشهر القصور التي شيدت خلال حكم أسرة محمد علي باشا لمصر فقد كان القصر مقرا للحكم من عام 1872 م حتى عام 1952م كما يقول الكتاب الخاص بالقصر والذي يباع في بوابة الدخول باللغتين العربية والانكليزية وللأسف فهو كتاب غير مشبع وغير شامل في مادته أو صوره هذا عدا عن النوعية الهابطة للصور وقد عجبت خلال تجوالي في آثار مصر الثقافية والمعمارية عبر ثلاث زيارات من عدم وجود قرص مدمج مثلا أو موقع الكتروني خاص بالقصر أو غيره من الأماكن. على كل أعود إلى هذا القصر الذي شهد أهم الأحداث التي كان لها دور كبير في تاريخ مصر الحديث والمعاصر وكان الخديوي اسماعيل قد أمر ببنائه فور توليه حكم مصر عام 1863، أما اسم القصر فيرجع إلى «عابدين بك » وهو أحد القادة العسكريين في عهد «محمد علي باشا» وكان يمتلك قصرا صغيرا في مكان القصر الحالي فاشتراه اسماعيل من ارملته وهدمه وضم إليه اراضي واسعة ثم شرع في تشييد القصر الذي يعد البداية الأولى لظهور القاهرة الحديثة ففي المكان نفسه الذي كان يجري فيه بناءالقصر أمر اسماعيل بتخطيط القاهرة على النمط الأوروبي من ميادين فسيحة وشوارع واسعة وجسور على النيل وحدائق غنية بأشجار النخيل والنباتات النادرة. وبعد الانتهاء من تشييد القصر وتأسيسه انتقل إليه الخديوي اسماعيل عام 1872 م مع اسرته وحاشيته وخدمه تاركا القلعة التي كانت مقرا للحكم في مصر منذ أن شيدها صلاح الدين الأيوبي عام 1171 .

كان أبناء وأحفاد الخديوي اسماعيل الذين حكموا مصر من بعده مولعين بوضع لمساتهم على القصر وعمل الإضافات التي تناسب ميول كل منهم وتطورعصره ومن ذلك ما قام به الملك فؤاد الأول ابن اسماعيل والذي حكم مصر من عام 1917 وحتى عام 1936 بتخصيص بعض قاعات القصر لاعداد مقتنيات الأسرة من أسلحة وأوسمة ونياشين وغيرها ثم قام ابنه الملك فاروق الأول الذي حكم من عام 1936 وحتى عام 1952 باستكمال المتحف وإضافة الكثير من المقتنيات خاصة الأسلحة بانواعها وألحق بالمتحف مكتبة متخصصة في هذا المجال. وفي عهد الرئيس مبارك تم ترميم القصر ترميما معماريا وفنيا شاملا وتحديث المتحف الحربي إضافة إلى قاعة لعرض الأسلحة والهدايا التي تلقاها الرئيس مبارك من رؤساء الدول العربية والأجنبية وهناك متحف خصص لمقتنيات أسرة محمد علي باشا من أدوات وأوان من الفضة والكريستال والبلّور الملون وعمر بعضهاً يزيد عن 200 عام .

يمكن أن يرى الزائر أيضا متحف الأسلحة ومنها «الأسلحة البيضاء» حيث تتسيد جدران وأرفف القاعات والطاولات فؤوس ودبابيس ومطارق وسيوف وخناجر و «ياطاجانات» سيوف تركية قصيرة وسكاكين وسيوف مبارزة «شيش» وأدوات صيد تعود إلى عصور شتى وبعض مقابضها أو أجزائها مصنوع من الذهب أو الفضة أو مرصع بالياقوت والمرجان والفيروز والأحجار الكريمة أو مطعم بالعاج، أو موشى بالزخارف أو بالكتابات والآيات القرآنية، هذا عدا عن الأسلحة الدفاعية مثل الدروع والتروس والدرقات والخوذات وواقيات الأذرع والأرجل والصدريات والزرد ومن هذه الكنوز سيف يعود للسلطان العثماني سليم الأول من القرن 16 وسيف خاص بالملك الإيطالي غليوم من القرن 19وسيف لنابليون بونابرت وغيرها وفي «ساحة المدافع» هناك مدافع أوروبية وأميركية يعود بعضها إلى القرنين 18 و19 إضافة إلى بعض المقذوفات التي كانت تستخدمها، أما قسم «الاسلحة النارية» وهو الأكبر فيضم بنادق ورشاشات ومسدسات وطبنجات تمثل مراحل اختراعها وتطورها بعضها نمساوي وفرنسي وألماني وبلجيكي وهناك قاعة للمقتنيات الخاصة تضم ما كان لدى الملك فاروق من بنادق خاصة وأسلحة صيد وبعضها من أغلى الأنواع في العالم وهناك سيف نادر مرصع بالاحجار الكريمة بأحجام مختلفة بالاضافة إلى الزخارف المنفذة بالمنيا الملونة ويعرف باسم سيف التتويج حيث كان يتم به تتويج أباطرة روسيا وقد اشتراه فاروق من أحد المزادات العالمية. وهناك حافظة نقود بها مسدس صغير الحجم بست طلقات ومن الطريف أيضا علبة المجوهرات للملكة التي كانت مزودة بأربع فوهات مسدسات تنطلق جميعا إذا فتحت عنوة أي فلتحل الرحمة على من كان يفكر بالأمر .

أما قسم النياشين فأمره عجيب وهو يضم القلادات والأوشحة والنياشين والأنواط والأوسمة التي كانت توزع على الطبقات من القادة والأمراء والنبلاء ورجال الدولة حسب البروتوكولات المتبعة، ولا سيما في عصر أسرة محمد علي وهي في شتى الألوان والأشكال.

قصر محمد علي الصيفي للاحتفالات

يقع اليوم في حي شبرا الخيمة وكان من قبل بعيدا في الضواحي القاهرية قبل أن تزحف إلى جواره البنايات وهو عبارة عن مبنى على شكل أربعة أروقة ضخمة تحيط ببركة داخلية واسعة، وقد جعل المعماريون في منتصفها دكة لجلوس الموسيقيين والمغنين والراقصين،ولعل محمد علي باشا قد رغب في تخصيص القصر لضيوفه، للتسامر في ليالي الصيف خصوصا، والتمتع بالغناء، أو ركوب قارب صغير ليجوب فيه البركة أو البحيرة المصطنعة، وقد زينت سقوف الأروقة الأربعة بالرسومات ذات الطابع الإغريقي تحديدا، وربما هذا يعود لاستقدامه فنانين من اليونان وإيطاليا لينجزوا اللوحات والتزويقات التي جاءت بأشكال نباتية أو إنسانية، وذات ألوان ما تزال تحتفظ ببهائها حتى اليوم .

في زوايا الأروقة تقبع غرف أو قاعات مغلقة ذات طابع خاص، فهذه قاعة الجوز المغلفة جدرانها وأرضيتها بخشب الجوز الثمين، والمزينة بالتكوينات ذات النمط الأندلسي أو المغربي، وهي قاعة على ما يبدو كان يستقبل فيها محمد علي ضيوفه قبل أن ينطلقوا إلى الأسرة والنمارق تحت الأروقة لمشاهدة الاحتفالات أو التمتع بالمياه والوجه الحسن، فيما الخضرة خلفهم حيث الشجر الكثيف الذي زحفت عليه المباني اليوم ولم يبق منه غير القليل.

ثمة قاعة أخرى اسمها قاعة الأسماء مزين سقفها بأسماء الباشوات من الشخصيات التي تولت الحكم، وقد رصعت بالخط العربي الجميل، ويبدو أن الأسماء قد تغيرت مرارا نتيجة تغير الحكام، وثمة قاعة البلياردو التي كانت تضم طاولة بلياردو، وهي لعبة الباشا الأثيرة وقد بنيت على الطراز الإيطالي وتم نقل طاولة البلياردو إلى قصر آخر على ما يبدو، وهناك قاعة الطعام التي تزينها لوحة زيتية لإحدى الأميرات واسمها «جنايناير» وكانت زوجة للخديوي اسماعيل وتبدو للناظر إليها كأنها رسمت للتو. و تكاد تنبض بالحياة وتنطق ورأيت أيضا أربعة أسود رابضة في أركان البركة وتخرج المياه من أفواهها لتنساب على مجار بيضاء من المرمر نحتت فيها أشكال لأسماك متنوعة حتى إذا فاضت بالماء بدت الأسماك حية تبلبط من شدة الاتقان فيا لبديع من نحتها من الفنانين وتبارك الله أحسن الخالقين وثمة 24 تمساحا تحمل الفسقية وسط البركة ويبدو أنها كانت جميعها تخرج الماء منها بقدر معلوم وكأنها ساعات لبيان الزمن .

على أنه من الجميل اهتمام الدولة بمثل هذه المعالم وترميمها وفتحها للسياح، ولعل مما أثار انتباهي ذلك الاهتمام الخاص الذي أولاه محمد علي لنهضة مصر مع أنه ألباني الأصل كان الرجل رغم ما بدا من انهماك ظاهري بالملذات والترفيه رجل دولة وتأسيس رغب في أن يجاري الأمم الكبيرة ليصنع من مصر نموذجا يحتذى. وتقول سيرته أنه من مواليد قونية في عام 1769 وتوفي في عام 1849، وحكم مصر من 1805ـ 1848 و قام بإصلاحات عديدة إدارية وزراعية من أجل تقوية مصر. فتقدمت الزراعة فى عهده تقدما سريعا مما مهد الطريق لإصلاح الجيش حيث أدرك محمد علي أهمية تكوين جيش نظامي قوي. وقد تطلب تكوين الجيش وجهاز الدولة الجديد مجموعة من المثقفين والمتعلمين فأوفد العشرات من الشبان المصريين الى أوروبا لدراسة العلوم الحربية والفنية والهندسية والزراعية والطب واللغات والحقوق. كما فتحت للمرة الأولى فى مصر المدارس العلمانية بجانب الأزهر والكتاتيب. وفي عام 1812 فتح محمد علي لأول مرة في مصر دارا للطباعة، وصدرت أول جريدة مصرية هي الوقائع المصرية كما أنشأ جيشا وأسطولا قويا وجهازاً للدولة لتساير مصر بموجب هذه الإصلاحات التقدم الأوروبي الحديث.

متحف أم كلثوم

هذه هي المرة الأولى التي أزور فيها متحف سيدة الغناء العربي وهو ليس الفيلا التي كانت تسكن فيها بل مكاناً آخر خصص للتعريف بها وبنتاجها الغنائي المذهل. هنا يمكن للزائر أن يرى تشكيلة من فساتينها الشهرية التي كانت تظهر بها في حفلاتها الشهرية، أثواب طويلة ساترة سوداء وبيضاء وقرمزية موشاة بالتزاويق البديعة من الخيوط الحريرية والخرز الملون ويمكن أيضا رؤية تشكيلة من أحذيتها ذات الماركات العالمية وثمة نظارات مرصعة بالماس وهناك مجموعة من النياشين والأوسمة والميداليات التي قدمت لها وثمة إشارات إلى تفاصيل هذه الأشياء فهذا فستان أحيت به حفلة باريس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1967وغنت به الأطلال وهذه أوسمة منحت لها من الملوك والأمراء وقد خصص القائمون على المتحف غرفة للاستماع إلى أسطوانات مدمجة لمن يرغب في التعرف على أغانيها وهناك قاعة صغيرة لعروض الفيديو لبعض حفلاتها وثمة مكتبة مصغرة ضمت الكتب التي ألفت عنها وأيضا النوتات الموسيقية لأغانيها ليستفيد منها الموسيقيون والباحثون وهناك قاعة مظلمة بشاشة طويلة خصصت للعروض الصوتية البصرية لبعض صورها .

تقول السيرة الذاتية لأم كلثوم بأنها من مواليد 1898 بقرية طماي الزهايرة بمحافظة الدقهلية. كان والدها ابراهيم السيد البلتاجي مؤذن القرية، كما كان يعمل في الإنشاد الديني وقد اشتهرت أم كلثوم منذ الصغر بجمال صوتها حيث كانت تردد أناشيد أبيها وأخيها خالد وشجعها والدها واصدقاؤه على تكرار الغناء واصطحبها معه في حفلاته فجابت قرى ومدن ومحافظات مصر. وفي عام 1922 جاءت أم كلثوم إلى القاهرة وهناك تعرفت على أحمد رامي و تضاعفت شهرتها مع بدء بث أغانيها مع انطلاق إرسال الإذاعة المصرية عام 1934وخلال مسيرتها الحافلة غنت أم كلثوم نحو 700 أغنية، ولحن لها اشهر ملحني عصرها أمثال أبو العلا محمد وزكريا أحمد، رياض السنباطي، محمد القصبجي محمد عبد الوهاب، محمد الموجي، بليغ حمدي، كمال الطويل وغيرهم كما قدمت أم كلثوم للسينما (6 افلام) كان أولها فيلم «وداد » عام 1936 عن قصة لأحمد رامي، ثم قدمت فيلم «نشيد الأمل» الذي عرض في 1937 أما ثالث هذه الأفلام فكان فيلم «دنانير» عام 1939 عن قصة لأحمد رامي، والفيلم الرابع «عايدة» عام 1942 عن قصة لعبد الوارث عسر، وفي عام 1944 قدمت فيلم «سلامة»، اما آخر افلامها فكان «فاطمة » والذي عرض عام 1946 عن قصة لمصطفى أمين. وقد توفيت أم كلثوم في عام 1975 وشيعت في جنازة مهيبة حضرها أكثر من 4 ملايين عاشق وهي اليوم بأغانيها باقية في وجدان الشعب العربي وقد وصلت شهرتها إلى العالمية ولم يجد الزمان بمثيل لها منذ رحيلها إلى اليوم. إنها من الظواهر الفنية الخارقة التي تأتي مرة كل قرن أو يزيد وظاهرتها تستحق الكثير من الكتابة والانتباه إليها ومن الطريف أن متحفها لا يضم « بروشورا» أو معلومات عنها تنفع للزائرين.

جامع ابن طولون ومتاحف أخرى

من يزر جامع ابن طولون لا بد أن يمر على متحف «غاير أندرسون» الذي يجاوره بل يكان يكون جزءا منه تم اقتطاعه ذات حقبة ليبنى منه بيت متعدد الطبقات وجامع أحمد بن طولون يعود في بنائه إلى عام 263 هـ ويعد واحدا من أقدم المساجد في مصر، وقد جرى ترميمه حديثا وافتتح في عام 2005وهو واسع البناء حجري الطابع له أروقة واسعة وأعمدة كثيرة وضخمة وهو متقشف في تزويقاته وزخارفه وألوان حجارته اليوم مائلة للصفرة تتوسط ساحته السماوية المكشوفة قبة للوضوء وهناك منارة يصعد إليها المؤذن ليقيم الصلاة، وهو مكان يقصده السياح اليوم وفي عهد الأيوبيين أصبح جامع ابن طولون جامعة تدرس فيه المذاهب الفقهية الأربعة، وكذلك الحديث والطب إلى جانب تعليم الأيتام.

يذكر أن طولون كان مملوكا تركيا من منغوليا ويقال إنه كان ضمن الجزية التي أرسلها حاكم بخارى إلى بلاط الخليفة العباسي في سنة من السنين و اسم (طولون) مشتق من كلمة تركية معناها (البدر الكامل)، وغالب الظن أن طولون وصل إلى بلاط الخلافة في نحو سنة 200 هـ وأنه تقدم بمواهبه و صفاته العسكرية إلى رئاسة حرس الخليفة وقد ولد لطولون ابنه أحمد سنة 220 هـ (835م) في مدينة بغداد. على أرجح الأقوال قدم أحمد بن طولون إلى وادي النيل في رمضان 254 هـ واستقدم معه بعض الجند للدفاع عنه ضد أية ثورة يقوم بها الشعب، واستطاع أحمد بن طولون بعد خمس سنوات من مجيئه إلى مصر أي في عام 254 هـ أن يصبح نائبا للوالي وأن يضم لنفسه إدارة الخراج في البلاد بعد أن عزل ابن المدبر عنها و أن يكون أميرا على مصر كلها بما في ذلك الإسكندرية و برقة و أن يكوِّن جيشا قويا كما بنى عددا من القصور وهذا المسجد الضخم .

أما بيت البريطاني «جون غاير أندرسون» الذي اشتراه عام 1935 وكان أطلالا فرممه وأحياه من جديد رغم أنه يعود إلى عام 1630 وقد أقام فيه وحيدا مع خادمه النوبي كما تقول دليلتنا في الرحلة حتى عام 1942 حينما وهب البيت بما فيه إلى الدولة «تذكارا لأيام إقامته السعيدة في مصر» على ذمة اللافتة المعلقة على بابه اليوم. وقد منحه الملك فاروق لقب «باشا». والرجل كان عاشقا للتاريخ وجمع قطعا أثرية لا تقدر بثمن تعود إلى العصور الإسلامية والفرعونية وما بينهما. وقد قسمت غرف البيت وقاعاته إلى فضاءات متخصصة بنوع من الأثاث أو الآثار أو حسب طبيعتها مثل : الغرفة الدمشقية، قاعة الاحتفالات، قاعة الحريم، الغرفة الفارسية، غرفة الصور، وغيرها.

هنا لوحة مكتوبة بخط عربي متداخل ومن الواضح أنها تعود إلى عصور سابقة وقد أيقظتني من أحلامي وتخيلي لحياة أندرسون هنا وهي تقول «كل من يعشق محمدا ينبغي أن لا ينام».

بقي أن أشير أخيرا إلى زيارتنا لمتحف السيراميك وهو في الأساس قصر الأمير عمرو ابراهيم من الأسرة المالكة ويعود إلى عام 1923وقد جمعت في قاعاته أوان خزفية تعود إلى العصر الفاطمي القرن 11، و العصر التركي 17 وهناك القاعة المملوكية وقاعة سعيد الصدر وأخرى مخصصة للخزف السوري من منطقة الرقة، هنا يمكن للزائر أن يرى : الدوارق والجفان والصحون والأباريق والأكواب والمزهريات وما إلى ذلك من الأواني المشغولة باتقان والتي تزينها الرسومات والتزاويق والتخريمات النباتية أو الهندسية ومن الطبيعي هناك رؤية طلبة الفنون وهم منهمكون بتقليد النقوش على لوحاتهم. والمتحف هذا ربما يضم أفضل مجموعة من التحف السيراميكية التي أبدعها العرب والمسلمون عبر قرون عديدة من حضارتهم .

الإطلالة على النيل من الطابق 25

قلت من قبل إنني ولجت القاهرة من بوابة الفخامة وهذا شعور جميل أن يجد المرء نفسه ضيفا خاصا لا على جهة محددة بل على الفندق نفسه ابتداء من تفاصيل الاستقبال حتى الوداع ضمن مواصفات خدمة عالية. أول ما يراه المرء في الردهة تلك القوارير الضخمة المدهشة الحاملة للورد. إنها تشكيلة لا يمل المرء من التمعن بها وبالطبع فإن أفراد الفندق على قدر عال من الود والتعامل المريح. قال لي أوليفيير ماسون مدير الفندق وعاشق رياضة الدراجات «شعارنا أن نهيىء أفضل الظروف للعاملين معنا أتدري لماذا؟ لأن العامل السعيد سيعكس هذه السعادة على الضيوف وبالتالي نكسب المزيد من الذين يأتون مرة ثم يقررون أن يأتوا إلينا مرات أخرى» وهذه فلسفة أعجبتني في الحقيقة أنا الذي لا علاقة لي بالفندقة ولا بأعمال التجارة، ففي معظم البلاد العربية يكاد المرء يعاف السياحة من كثرة ما يجد من تكشير العاملين وسوء الضيافة رغم أن المرء يدفع فلوسه من أجل راحة باله لا أن يغتم، كان نصيبي غرفة فسيحة في الطابق الـ 25 ومن شرفتها الشاهقة رأيت النيل يتهادى تحتي بقواربه وطميه وكانت القاهرة تمتد شامخة بأبراجها وعماراتها وسيل السيارات الذي لا يتوقف. كان المنظر بهيا يكاد المرء لا يطيقه من فرط جماله فالعواصم العربية لا تمتلك جماليات القاهرة ويكفي أن النيل يشقها من المنتصف بطريقة ساحرة .

إذن في نزل يرتفع ثلاثين طابقا، ويضم 365 غرفة فاخرة، و77 جناحا، ينشغل العاملون بإرضاء زبائنهم بالطعام والشراب، والمسابح والساجات، وكل وسائل الترفيه ويبدو التشكيل هنا فعلا فنيا يقود المقيم والزائر إلى تذوق الأعمال والتفاعل معها في معرض مفتوح ليل نهار، كواحد من المقترحات الجمالية التي تعطي الجانب الثقافي دوره، وأثره ولو بعد حين، رأيت لوحات وأعمالاً لكبار الفنانين المصريين وقد أصدر الفندق مجلدا في مئتي صفحة يضم الأعمال التي يحتويها ومعلومات عن الفنانين.

كانت فقرة الإبحار عبر النيل بالقارب الشراعي الفرعوني «الفلوكة» من أجمل ما شهدت فعبر ساعة ونصف من الزمن كنا معا أفراد الفريق الإعلامي نتأمل صفحة النيل فيما عازف الغيتار المرافق لنا يقدم أجمل المقطوعات، وفيما فريق الطعام يعد مائدة عامرة بما لذ وطاب. تذكرت بعض الأفلام القديمة التي كان فيها عبدالوهاب يغني مع فرقته الموسيقية في قارب رافقنا سيزر رشدي مدير التسويق والعلاقات العامة ودينا العشماوي وفي مرة سابقة كانت هبة بلال رفيقتنا لكنها كانت هذه المرة منشغلة بـ«عائشة» الصغيرة ومن الواضح أن دينا ابنة الدبلوماسي المصري اختارت العمل في الفندق على الذهاب إلى الخارجية أو الهيئات الدولية،وهي التي تتقن الانكليزية مثل أهلها أو أفضل وتخرجت من أهم الجامعات الكندية وكان نصيبنا في أحد المساءات أن نلتقي المخرج مروان حامد في عشاء تخلله نقاش لفيلمه «عمارة يعقوبيان» وكيف استطاع أن يعالج الرواية الطويلة المتعددة الشخصيات والأحداث والأزمنة. ودار النقاش بيننا عفويا بالعربية والانكليزية التي يجيدها أيضا. من الواضح أن هذا المخرج الشاب المتحمس سيكون له شأن في المستقبل أيضا فهو يدرك عمله ومطلع بشكل جلي على السينما العالمية ولهذا لا بد أنه أدرك أن السينما التجارية حسب الرأي القائل «الجمهور عاوز كده» لن تساهم في تقديم السينما المصرية إلى العالم ولا في تطورها ولا بد من البحث عن السينما البديلة التي تطرح قضايا جادة بتقنيات إخراجية عالية .

كان علي أن أقضي أياما أخرى في القاهرة في فندق آخر قريب من شارع طلعت حرب وأماكن تواجد المثقفين لأكتشف القاهرة من جديد ولألتقي ببعض الأصدقاء الكتاب ولأشتري بعض الإصدارات الحديثة وتلك أيضا حكاية أخرى لا مكان لها هنا.

* كاتب من الاردن

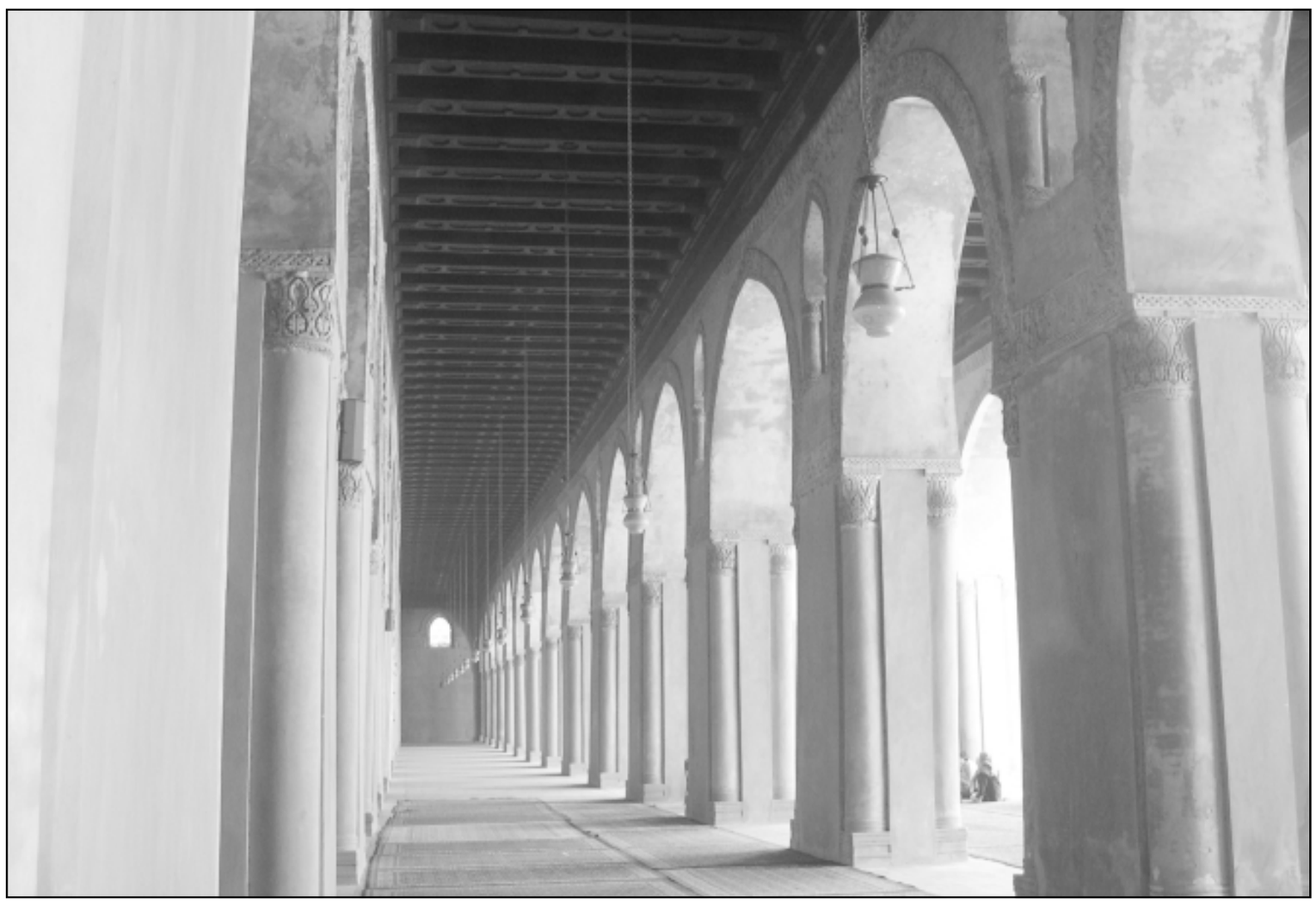

السلاح النووي «الإسرائيلي» بين «الغموض والوضوح»

محمود كعوش*

■ على مدار خمسة عقود من عمر الصراع العربي «الإسرائيلي» وتحديداً منذ بدء بناء مفاعل ديمونا النووي في عام 1958 وحتى الآن، عملت «إسرائيل» على انتهاج منطق الغموض والتضليل فيما يتعلق بمسألة امتلاكها للسلاح النووي. وهي منذ ولادتها القيصرية في خاصرة الوطن العربي قبل تسعة وخمسين عاماً اتخذت من سياسة التخويف والترهيب أسلوباً ثابتاً لها، على أمل أن تحقق ما تدعيه ردعاً ضرورياً ومُلحاً، أي ردع الأمة العربية عن استعادة حقوقها ومنعها من الدفاع عن وجودها حاضراً ومستقبلاً أو التفكير في مصالحها الوطنية والقومية.

وقد دللت جميع الدراسات والأبحاث الخاصة بالسلاح النووي «الإسرائيلي» على أن «إسرائيل» عملت على تطويع منطق الغموض والتضليل بكل ما اكتنفه من مفردات وعبارات رمادية وأدوات ومتطلبات «ضرورية» لخدمة هذه السياسة التي ارتكزت على عدم تأكيد أو نفي امتلاكها للسلاح النووي. كما وأن تلك الدراسات والأبحاث أظهرت أن قادتها تعمدوا على الدوام الإيحاء للعالم بأنها تمتلك ترسانة نووية ضخمة وأن خيارها النووي قائم طالما أن المخاطر محدقة بها من جيرانها!!

ومن أجل خدمة الدعاية «الإسرائيلية» في هذا الشأن والترويج لسياسة التخويف والترهيب، جند هؤلاء القادة العديد من الإعلاميين «الإسرائيليين» والغربيين المؤيدين «لإسرائيل» والمعادين للعرب والمسلمين.

وغالباً ما كان ذلك يعبر عن نفسه إما من خلال التلميح المتعمّد والمباشر إلى هذه الترسانة النووية أو من خلال التلويح المتعمّد والمباشر بالخيار النووي «الإسرائيلي» خدمة لمزاعم الردع الضروري والملح، باعتبار أن سياسة «إسرائيل» النووية كانت وما زالت تقوم على دعامتين أساسيتين: الأولى تحقيق مفاعيل الردع النووي في مواجهة الأعداء والثانية تجنُب دفع ثمن الانتماء العلني لنادي القوى النووية العالمية!!

لكن صمود العرب الأصيلين والفخورين بانتمائهم وإصرارهم الجاد على التصدي للنزعة العدوانية والتوسعية «الإسرائيلية» وتشبثهم بالحقوق الوطنية والقومية للأمة والدفاع عن وجودها الذي عبروا عنه من خلال تصعيد حركة النضال الوطني الفلسطيني وخوض حرب تشرين (اكتوبر) في عام 1973 ومواجهة اجتياح لبنان في عام 1982 وفرض الهروب الكبير والمذل على «إسرائيل» من جنوبه تحت جنح الظلام بعد 22 عاماً من احتلاله (من 1978 إلى 2000) والانتفاضتين الفلسطينيتين المباركتين والمقاومة العراقية البطلة التي أفرزها احتلال العراق، أفشلت سياسة التخويف والترهيب «الإسرائيلية» المرتكزة على منطق الغموض والتضليل، كما وأكدت ثبات الإرادة العربية وصعوبة بل استحالة انكسارها أو انحنائها أمام جميع الخيارات العدوانية «الإسرائيلية» بما فيها الخيار النووي.

من هنا جاء تحول «إسرائيل» باتجاه تصعيد وتيرة فبركة الأكاذيب والادعاءات المتواصلة والمتلاحقة حول امتلاك العرب والمسلمين سلاحاً نووياً. وقد ساعدها في الترويج لذلك نفوذها القوي داخل الدوائر الأمريكية الحاكمة والتعديل «المدروس والمخطط له» الذي أُدخل على السياسة الأمريكية مع انتقال العالم إلى القطبية الواحدة والإفصاح عن النزعة الاستعمارية الجديدة للولايات المتحدة بذات الفجاجة والوقاحة المعهودتين فيها. وظل الغرضُ «الإسرائيلي» يتمحور في دائرة تطوير السلاح النووي بذريعة الردع الضروري والملح.

وفي خضم ذلك التحول، بدأت «إسرائيل» تُشيع تارةً أن العراق يمتلك هذا السلاح، وتارة ثانية أن ليبيا بصدد تطوير قُدراتها النووية، وتارة ثالثة أن إيران بصدد التحضير لصناعة القنبلة النووية، وتارة رابعة أن السلاح النووي العراقي انتقل «بسحر ساحر» و«قدرة قادر» إلى سورية. وبين ليلة وضحاها، أصبحت معظم الأقطار العربية والإسلامية في الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط تمتلك السلاح النووي، وفقَ الأكاذيب والادعاءات «الإسرائيلية» المصادق عليها زوراً وبهتاناً من قِبل الدوائر الأمريكية الحاكمة.

وبالطبع فإن هذه الدوائر الخاضعة لسلطة تيار المحافظين الجدد الذي يهيمن عليه الصهاينة وأعوانهم في واشنطن تحافظ على يقظتها وبقائها جاهزة وعلى أهبة الاستعداد لتبني الأكاذيب والادعاءات «الإسرائيلية» والترويج لها، والتلويح بالعصا الغليظة من خلال التهديد بأقصى العقوبات التي تتراوح بين المقاطعة والحصار والاجتياح والاحتلال. كما وتبقى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية «N.P.T» لعام 1968 جاهزة هي الأخرى لفرض تطبيقها على الأقطار العربية والإسلامية، مع الحفاظ على إبطال مفعولها عندما يتعلق الأمر «بإسرائيل». ومن المهم الإشارة هنا إلى أن «إسرائيل» هي الدولة النووية الوحيدة في العالم التي لم توقع بعد على هذه المعاهدة، وما زالت ترفض السماح لوكالة الطاقة الذرية الدولية بتفتيش مفاعلاتها النووية كي يبقى برنامجها النووي في منأى عن الأنظار.

أربعة أعوام مرت على اجتياح العراق واحتلاله في أكبر خرق سافر وفاضح للشرعية الدولية وأبشع تحد صارخ ووقح للمجتمع الدولي، ولم تتمكن إدارة المحافظين الجُدد الأمريكية وحكومة العمال البريطانية وكل المتحالفين معهما «بالرضى والإكراه» من إقناع العالم بشرعية الجريمة البربرية والبشعة التي اقترفتاها بحق هذا القطر العربي العزيز والغالي على قلوب كل العرب الغيورين على عروبتهم والمخلصين لأمتهم، خاصة وأنه ثبت بطلان «السلاح النووي العراقي» المزعوم كمسوغ أو مبرر للاجتياح والاحتلال بشكل قطعي، وسقط إلى ما لا رجعة.

فكل المعطيات أكدت خلو العراق من هذا السلاح، كما وأن جميع الخبراء الدوليين في الشرق والغرب بدءاً بهانس بليكس وانتهاءً بدافيد كاي أثبتوا بالأدلة والبراهين القطعية عدم وجوده فيه منذ «حرب الخليج الثانية» التي حدثت في شهر كانون الثاني (يناير) من عام 1991، والتي أطلق الوطنيون والقوميون العرب عليها تسمية العدوان الثلاثيني على العراق.

أما ليبيا فقد فتحت كما بات واضحاً ومعلوماً جميع «خزائنها» النووية أمام التفتيش الدولي، وأجازت للطائرات الأمريكية نقل المعدات والمواد ذات الصلة بالسلاح النووي الليبي إلى الولايات المتحدة لتأكيد «حسن نواياها» و«انصياعها» للإرادة الدولية. وهي عندما فعلت ذلك فإنما فعلته مضطرة، بعد أن طال الحصار الدولي الظالم عليها وطال معه تخلي الاخوة والأشقاء عنها.

وكانت إيران قد سبقت ليبيا إلى تأكيد «حسن النوايا» و«الانصياع للإرادة الدولية» عندما وقعت على البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي ووافقت على إخضاع منشآتها النووية للتفتيش الدولي. لكنها ظلت تصر على مواصلة عملها أملاً في استكمال خططها وتنفيذ برنامجها النووي الخاص بالأغراض السلمية، الأمر الذي وضعها في مواجهة سياسية ودبلوماسية «كلامية ساخنة ودائمة» مع تل أبيب وواشنطن وحلفائهما في الغرب والشرق، سعت مؤخراً إلى تبريدها عبر التصريحات المفاجئة وغير المألوفة التي أطلقها علي أكبر ولايتي مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية وأقر فيها بـ«المحرقة اليهودية» وأبدى استعداد بلاده للتخلي عن طموحاتها النووية العسكرية «مقابل الأمن لها وللمنطقة والعالم»، على حد تعبيره!!

وبخصوص سورية، فلم يسبق أن تناهى لمسامعنا أنها امتلكت مثل هذا السلاح إلا بعد اجتياح واحتلال العراق وبدء تنامي وتيرة الانتقادات العنيفة للرئيس الأمريكي جورج بوش الابن وظله البريطاني توني بلير ودفعهما إلى عُنق الزجاجة على خلفية السلاح النووي العراقي المزعوم، وتعريض المستقبل السياسي لحزبيهما إلى مخاطر حقيقية وجادة عبرت عن نفسها في انتخابات الكونغرس الأمريكي الأخيرة وانتخابات مجلس العموم البريطاني قبل ذلك.

ولا شك في أن الزعم بامتلاك سورية مثل هذا السلاح من قبل حكام تل أبيب والمحافظين الجدد الذين يسيطرون على دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة إنما جاء في إطار ممارسة أقصى الضغوط الممكنة على نظامها في محاولة يائسة لثنيه عن مواقفه الوطنية والقومية الثابتة.

وبالرغم من سيادة منطق الغموض والتضليل على السلاح النووي «الإسرائيلي»، إلا أن خبراء دوليين كثيرين من بينهم بعض «الإسرائيليين» أجمعوا على أن «إسرائيل» ليست دولة نووية فحسب وإنما هي القوة النووية الخامسة في العالم.

وقد أكد تلك القناعة استطلاع للرأي العام أجري في «إسرائيل» في عام 1988 إثر تسريب قانون عام 1986 للمعلومات عن المشروع النووي «الإسرائيلي» وأظهر أن أكثر من 50 في المائة من «الإسرائيليين» يعتقدون أن هناك سلاحاً نووياً في بلدهم. كما أكدها استطلاع آخر للرأي العام صدر في مطلع عام 2004 عن «مؤسسة شفاكيم بانوراما الإسرائيلية» المختصة باستطلاعات الرأي والتي تتخذ من تل أبيب مقراً لها دلل على أن 77,4 في المائة من «الإسرائيليين» يعتقدون بأن «إسرائيل» تمتلك سلاحاً نووياً، وأن 81,7 في المائة منهم يشككون بوجود أمن وطني فيها في ظل امتلاكها هذه الأسلحة.

وقد دعم تلك القناعة أكثر فأكثر كشلو موغازيت رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «الإسرائيلية» السابق في وصفه منطق الغموض والتضليل الذي اتبعته بلاده في التعامل مع سلاحها النووي باللعبة الساذجة، وتأكيده أنها إحدى أهم القوى النووية الرئيسية في العالم منذ عشرات السنين. وقد شبه موغازيت كل من ينكر وجود السلاح النووي في «إسرائيل» بمن يغطي عينيه براحتيه ويقول: لا توجد هنا قوة نووية!!

ولربما كان البروفيسور والخبير النووي مردخاي فعنونو أول «إسرائيلي» تجرأ وكشف النقاب عن سر امتلاك «إسرائيل» سلاحاً نووياً. ففي عام 1986 سرب فعنونو الذي تحول عن اليهودية إلى المسيحية واستبدل اسمه الأول باسم جون عامداً متعمداً سبعاً وخمسين صورة لمفاعل ديمونا النووي القائم في صحراء النقب وعدداً إضافياً من الوثائق الخاصة بالبرنامج النووي «الإسرائيلي» إلى صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، الأمر الذي أدى إلى كشف المستور الخاص بلغز الموقع رقم 2 الذي أُطلقت عليه تسمية وكر البلوتونيوم القاتل، والذي تسبب في إحراج كبير «لإسرائيل» أمام الرأي العام العالمي لأنه لم يكن قد مضى في حينه سوى خمسة أعوام فقط على قيامها بالعدوان على مفاعل تموز النووي العراقي المخصص للأغراض السلمية. يُذكر أن الطائرات الحربية «الإسرائيلية» استغلت آنذاك انشغال العراق في حربه مع إيران (إبان حرب الخليج الأولى) فأغارت في 7 حزيران (يونيو)1981 على المفاعل ودمرته تماماً، مستبقة بذلك موعد افتتاحه الذي كان مقرراً في اليوم التالي.

وفعنونو الذي أُطلق سراحه في نيسان (ابريل) 2004 بعد أن أمضى 18 عاماً في السجون والزنازين «الإسرائيلية» هو الآن قيد الإقامة الجبرية وممنوع من السفر حتى إشعار آخر بأوامر من حكومة تل أبيب والقضاء «الإسرائيلي»، خوفاً من قيامه بالكشف عن مزيد من الأسرار الخاصة بالسلاح النووي «الإسرائيلي» وبالذات مفاعل ديمونا، وحتى لا تخرج مسألة امتلاك «إسرائيل» سلاحاً نووياً من دائرة التجاهل وعدم الاهتمام الدولي المتعمد إلى دائرة الوضوح والاهتمام الدولي غير المتعمد، ولكي تبقى سياستها الخاصة بهذه المسألة أسيرة منطق الغموض والتضليل المتبع!!

مئات الكتب والأبحاث والدراسات والوثائق نُشرت حول السياسة النووية «الإسرائيلية» ومفاعل ديمونا النووي الذي يتخذ من باطن أرض صحراء النقب مقراً سرياً له. وقد اعتاد قادة «إسرائيل» منذ بدء العمل بالمفاعل المذكور في عام 1958، كما سبق لي أن ذكرت، على التصريح بين الحين والآخر بأن بلادهم تمتلك سلاحاً نووياً من خلال اعترافات كانوا يطلقونها ثم يتراجعون عنها بذريعة أنها «زلات لسان». وفي كل مرة حدث ذلك، كان يأخذ شكل الخداع المتعمد لخدمة منطق الغموض والتضليل الذي اعتمدته «إسرائيل» في التعامل مع سياستها النووية.

حتى عندما تعهد شمعون بيريز للرئيس الأمريكي الديمقراطي الراحل جون كينيدي في ستينات القرن الماضي بأن «إسرائيل» لن تكون البادئة في إدخال السلاح النووي إلى منطقة الشرق الأوسط،، فقد فعل ذلك في ذات الإطار ولخدمة ذات المنطق الذي هو بالأصل مبتدعه، إلى جانب أنه أراد من خلال تعهده اللفظي إعفاء إدارة كينيدي والإدارات الأمريكية التي ستعقبها من أي حرج محتمل، في حال طرح الملف النووي «الإسرائيلي» على بساط البحث الدولي!!

ومما لا شك فيه أن اعتراف رئيس الحكومة «الإسرائيلية» الحالي أيهود أولمرت أثناء زيارته الرسمية لألمانيا في شهر كانون الأول (ديسمبر) 2006 بامتلاك بلاده سلاحاً نووياً وتراجعه عن ذلك باعتباره «زلة لسان»، جاء في ذات السياق لتصريحات واعترافات القادة «الإسرائيليين» السابقين. ولم يكن ذلك الاعتراف سوى تأكيد لسر بات معروفاً للقاصي والداني، بعدما انتقل ذلك السلاح من نطاق الغموض والتضليل إلى نطاق التصريح والوضوح!!

فهذا الاعتراف الذي جاء في إطار سياسة التخويف والترهيب التي اعتمدها رؤساء الحكومات الذين تعاقبوا على حكم «إسرائيل» أسلوباً ثابتاً لتحقيق ما ادعوه ردعاً ضرورياً وملحاً اكتسب أهمية خاصة لاعتبارين، أولهما أنه توافق مع نشر المجلة العسكرية الإسرائيلية «جينز» ما نسبته إلى خبراء ذرة أفادوا «أن إسرائيل تمتلك بين 150 و200 رأس نووي متفجر يمكن إطلاق بعضها لمدى بعيد بواسطة صواريخ أرض ـ أرض من طراز يريحو»، وثانيهما أنه أعقب تصريحات لوزير الدفاع الأمريكي الجديد روبرت غيتس تحدث فيها عن وجود قدرات نووية «إسرائيلية»، وهو ما فسره المراقبون على أنه جاء في سياق حملة «إسرائيلية» ـ أمريكية مشتركة تستهدف البرنامج النووي الإيراني بشكل خاص.

لم تغب ترسانة السلاح النووي «الإسرائيلي» عن جدول أعمال الوكالة الدولية للطاقة الذرية منذ عام 1980 وإن تم تجاهلها عمداً بعد حرب الخليج الثانية، وذلك بضغط «إسرائيلي» وتغطية سياسية أمريكية بذريعة إفرازات تلك الحرب. ولا شك أيضاً أن واشنطن رفضت على الدوام المطالبات العربية الخاصة بوضع المنشآت النووية «الإسرائيلية» تحت رقابة دولية أو قيام منظمة الأمم المتحدة بعملية إزالة أسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الأوسط بما فيها سلاح «إسرائيل». وفي كل مرة تقدمت لجنة متابعة الأسلحة النووية «الإسرائيلية» المنبثقة عن الجامعة العربية أو المجموعة العربية في المنظمة الدولية خطوة باتجاه أي من هذين المقترحين، كانت تواجه بالصد الأمريكي قبل الصد «الإسرائيلي».

والمؤسف أن واشنطن ظلت بوقاحتها وصفاقتها المعهودتين تطالب سورية باقتفاء أثر ليبيا في معالجة ما زعمت أنه «سلاح نووي موجود لديها»، هكذا على طريقة «تأبط شراً»، علماً أن أركان النظام فيها كانوا على الدوام المُبادرين إلى المطالبة بإخلاء منطقة الشرق الأوسط بما فيها «إسرائيل» بالطبع من السلاح النووي. وهي اليوم تكرر ذلك مع إيران، وتسعى إلى تحقيق ما هو أبعد وأخطر من ذلك بكثير!!

والمفارقة في الأمر أنه في الوقت الذي تمارس فيه واشنطن بدعم من تل أبيب والغرب وبعض الشرق أيضاً أقصى «الضغوط السياسية والدبلوماسية» على إيران لإجبارها على وقف أنشطة تخصيب اليورانيوم في مفاعلاتها النووية الخاضعة أصلاً للتفتيش الدولي وتحاول استغلال مجلس الأمن الدولي لذات الغرض، تلوذ بالصمت المطبق إزاء السلاح النووي «الإسرائيلي» الذي يشكل تهديداً جدياً وخطيراً لمنطقة الشرق الأوسط وشعوبها، باعتراف الخبراء الإقليميين والدوليين.

الآن ونحن على مسافة بضعة شهور من موعد اليوبيل الذهبي لمفاعل ديمونا النووي (مرور خمسين عاماً على بدء البناء فيه) الذي يتصادف في عام 2008 المقبل، يمكن القول ان «إسرائيل» لن تحتفل بهذه المناسبة على مسرح العرض الدولي، ولا حتى المحلي.

وفيما لو خاب ظننا وحصل عكس ذلك، فإنه سيكون ولا ريب من باب تأكيد السر الذي بات معلوماً ليس إلا. وهنا يختلف المراقبون والعلماء حول ما سيؤول إليه مصير السلاح النووي «الإسرائيلي» في المرحلة المقبلة.

يرى البعض ومنهم بيتر هونام الذي أحضر البروفيسور مردخاي فعنونو إلى محرري صحيفة «صنداي تايمز» أن «إسرائيل» ستواصل إنتاج السلاح النووي لكي تبيعه لدول أخرى مثل تايوان. ويرى خبراء آخرون أنها ستواصل تشغيل مفاعل ديمونا لأنها تريد تزويد نفسها بأسلحة نووية أكثر تطوراً بحيث تلبي الرد على ما تزعم أنه «خطر إيراني عليها». ويتكهن علماء من بينهم فرانك بارنابي بأن «إسرائيل ستتوقف عن إنتاج السلاح النووي لأنها تملك ما يكفي من السلاح المخزن، ولأن المفاعل استهلك نفسه وإذا لم يتم إغلاقه أو تفكيكه بحذر شديد فإن تسرباً واحداً فيه سيتسبب بكارثة كبرى لإسرائيل والمنطقة».

ولا يستبعد أصحاب الرأي الأخير أن يكون الوضع المتردي للمفاعل هو السبب الذي ضاعف من عدد المقالات التي بدأت تتحدث عن تفكير قادة «إسرائيل» بالاستعاضة عن منطق الغموض والتضليل بمنطق التصريح والوضوح فيما يختص بسياسة بلادهم النووية واحتمال فتح مفاعل ديمونا أمام التفتيش الدولي في حدود معينة!!

والسؤال الآن: من هو الصادق بهذا الشأن في ظل استهداف إيران سياسياً، أقله في المرحلة الراهنة؟ من الصعب معرفة ذلك، لأن «إسرائيل» ترفض بأي شكل إعطاء الجواب الآن!!

* كاتب عربي مقيم في الدنمارك
kawashmahmoud@hotmail.com
kawashmahmoud@yahoo.co.uk

الامل والعمل معقود بعنق المقاومة العراقية وليس غيرها!

جمال محمد تقي*

■ المقاومة العراقية ليست كتلة تنظيمية وسياسية وعسكرية واعلامية واحدة، وليست متجانسة في تركيبتها الاجتماعية والفكرية، وهذا احد نقاط ضعفها وقوتها في ان واحد!

فالمقاومة الوطنية العراقية المسلحة او السياسية في الداخل او في الخارج هي خلطة عراقية اصيلة طعمها الطاغي هو السير الحثيث نحو تحرير ارض العراق من المحتلين واعوانهم واعادة اعمار العراق الواحد الموحد الذي ستكون تنميته الحقيقية معتمدة على مقدار تسيده على ثرواته واستخدامها وتسخيرها للنهوض والانعاش وبناء قاعدة انتاجية زراعية وصناعية تقيه كل اشكال التبعية والوصاية، مقاومة اذا فاوضت اشترطت واذا اشترطت فانها تشترط للوطن كرامته وسيادته واستقلاله ووحدته وتعويضه قبل ان تشترط لنفسها لانها في المحصلة ستكون الاجدر على صيانة هذا الوطن حتى تسير الامور بطريقها الطبيعي الذي يفتح الابواب للجميع في عملية التداول السلمي للسلطة عبر الانتخاب الشعبي النزيه ودون تدخلات ووصاية وتحت اشراف محايد، وهي بهذا المعنى ليست منظمة خيرية، بل انها منظمة تحررية تستخدم اعلى اشكال النضال السياسي النضال المسلح لتحقيق اهدافها وبما انها غير موحدة التنظيم سياسيا وعسكريا واعلاميا فهي تبدو احيانا وكانها متناقضة او متناحرة او ليس لها حلقة مركزية تتكاثف حولها! لكن واقع الحال ليس كذلك فكل فصائل المقاومة التي قدمت الغالي قبل الرخيص انها لم تتناطح على التباهي والتماهي ولم تنجر للمغريات، ولا لمزادات فتنة العملية السياسية، وانما جعلت من العراق الحر أم لمنطلقاتها.

العراق كان ومايزال هو المبتغى ووجوده سالما هو المرتجى وسوف لن يؤجل موعد قدومه، ومن اجل ذلك كله فالمقاومة تتألق بفعل الاعاجيب وهي قادرة لانها تمثل قدر هذا الشعب المقتدر، فها هم ابناء الجيش العراقي الاصيل في مقدمة المقاومين انهم حماة هذا الوطن وجنده توحدت فيهم الكرامة العسكرية والشخصية بكرامة الوطن وبكل كرامات العراقيين وعلى اختلاف اصولهم وطبقاتهم ومشاربهم الفكرية والسياسية، ان حركة المقاومة العراقية تتفاعل تصاعديا لتشمل الاكثرية الساحقة من وطنيي العراق حيث تنحاز اليها يوميا قوافل جديدة من الاكثرية الصامتة.

كل الفصائل القومية التحررية والوطنية الديمقراطية واليسارية والاسلامية وبكل جذورها المتأصلة في العمال والطلاب والمثقفين والفلاحين رجالا ام نساء شبابا وشيوخا تتخندق للعراق و قضيته المركزية قضية تحرره وانعتاقه.

دور المساندين والمقاومين في الخارج نقمة ام نعمة؟

النوايا تتكشف مهما كانت الرؤية غير واضحة، وليس من حق احد الادعاء بوصاية او استاذية على من يجترح المعجزات في الميدان وبوضوح قل نظيره، ولكن من حق الجميع التعبيرعن وجهات نظرهم ومن حقهم الاجتهاد ايضا دون المساس بجوهر الهدف الذي انطلقت من اجله المقاومة ودون الالتفاف عليه، خاصة وان هناك صراع ليس بخفي بين تيار المتخاذلين والاتباع والمتعاونين مع الاحتلال وحكوماته وبين جمهرة واسعة من المانعين والمقاومين في الخارج، ولا يخفى على احد ان سفارات الحكومة العراقية العميلة ومرتزقتها يجهدون لفك عزلتهم بمغازلة الجاليات العراقية في الخارج وخداعها وخاصة النخب المثقفة والمؤثرة وعليه تعتبر التحركات والمبادرات والمهرجانات والتحشيدات امر مطلوب وقد تفرضه مقتضيات الصراع ذاته وبطبيعة الحال فانه سيحتوي على انماط متعددة من التطلعات في محتوى خطابها وهي قد لا تريح هذا الطرف او ذاك، لكنها ضرورية لشحن الساحة بما يعمق ازمة الحكم العميل وازلامه في الخارج، ولا اعتقد ان الهدف السامي الذي يجمع جميع المنخرطين بهموم مقارعة الاحتلال واعوانه في الداخل والخارج يعجز عن تقريب وتشذيب المسافات التي تقع بينهم وخاصة بالخارج اذا كان السعي يبتعد عن روح الادعاء والاعتداد بالاعتبارات الشخصية والفردية.

اما اذا خذل العزم اهله فانهم سينهمكون ببعضهم وهذه نقمة ليست فقط على انصار المقاومة وحدهم وانما نقمة تزيد من الآم اهل العراق جميعهم وهي خدمة مجانية للمحتلين ومن يقف معهم من سقط متاع اهل البلد، ومن هذا المنطلق لا اجد انسب من كلمة الاصغاء المقاوم لتحل محل الشتم المداوم لنصغي لبعضنا دون طعن او تخوين او تصغير وتكبير، لتكن هناك فسحة داخلية حرة بين كل المنابر والمواقع المقاومة، ليحصل هناك نوع من التفاهمات على اسلوب رفض فكرة ما او مبادرة ما ودون اهمال حقها في الاجتهاد فاذا اصابت لها اجران وان اخطأت فلها اجر واحد وطريق العودة مكفول للجميع!

لقد بادر البعث وكانت مبادرته محط تقدير كل المقاومين وانصارهم في الداخل والخارج وبادر الاخرون وكل من موقعه فكانت كل المبادرات وطنية خيرة فيها تشابه واختلاف وفيها صعود وهبوط لكنها جميعا تريد غير مايريده المحتل واعوانه، وتريد خيرا للوطن هذه مقاصدها الظاهرة على اقل تقدير لانها لم تتحقق حتى تختبر ولكن يمكن نقدها ويمكن جمع شملها مع الاخريات ليكمل بعضها الاخر!

المقاومة السياسية والعسكرية وجهان لعملة واحدة

لتكن هذه عملتنا التي نتعامل بها،عمل تكاملي، عمل متناسق يعزف بنوتة الوطنية الحاضنة والجامعة سمفونية المقاومة ودقات قدرها التي لا ترد.

فنون السياسة المقاومة تتوالد بفعل المقاومة المسلحة انها تتبادل الادوار كوسيلة وغاية فالمقاومة السياسية تستثمر الظفر المسلح وتجعله راس مال لا يخسر باي حسبة فالمقاومة لا تقبل المساومة على اصولها وان تفاوضت فهي لا تتفاوض على الاصول وانما على زمن الخضوع لها!

فالمسألة كلها مسألة وقت، المقاومة منتصرة لا محال والمقاومة تعي اهمية وحدتها السياسية والميدانية وهنا لا مجال الا للتوحد الذي لا ينفي الاختلاف كجوهر للتطور.

لقد اثبتت المقاومة العراقية الباسلة بمجملها انها انضج من النضج ذاته وهي تستحق منا ان نتجاوز عنعنات القال والقيل والتأويل لنكون بمستوى فعلها العظيم.

* كاتب من العراق

تعامل النظام السوري مع الظاهرة الدينية

د. محمد عجلاني*

■ يستغرب المراقبون نمو هذه الظاهرة الدينية في سورية، من مساجد ومكاتب اسلامية، وحلقات بحث وتدريس، والسؤال المطروح هو كيف ان هذا النظام الذي دخل مع حركة الاخوان المسلمين في صراع مفتوح انتهى في الثمانينات الى تدمير احياء كاملة في مدينة حماة، يستطيع ان يتعايش ويتوافق مع هذه الظاهرة الدينية؟ وفي واقع الامر، فان النظام يستخدم الورقة الدينية بذكاء وحنكة، فهو يرغب على المستوى الداخلي بالظهور:

1ـ وكأنه يلبس لباس الشرعية الدينية وخاصة ان ليست لديه اوراق اخرى او شرعيات اخرى يقدمها للشعب، فهو لا يستطيع على سبيل المثال ان ينضم الى نادي الشرعيات الديمقراطية والعقلانية حسب تعبير ماركس فيبر.

2ـ وان كان يستخدم الورقة الدينية الا ان كل الامور تخضع للمراقبة، فالكتب الدينية مراقبة، وحلقات التدريس مراقبة، والقبيسيات مراقبة، وكذلك الحسينيات، والكتب الدينية كلها كتب فقهية تحلل وتحرم عبادات ووضوء وعذاب القبور. اما كتب الافغاني وعبده فيجب ان توصي عليها وتأتيك بعد فترة زمنية طويلة.

3ـ الاعلام وان كان موجها، نحو الامور الدينية ولكن الاشخاص الذين يتحدثون في امور الدين مختارون بشكل جيد، ويتحدثون بالامور التي تدخل في صلب وتوجيهات الدائرة السياسية، وهناك رقابة دائمة على مثل هذه البرامج.

4ـ اما على مستوى المساجد والحلقات الدينية فالائمة يتحدثون وفق نصوص دينية مكتوبة ويتجنبون الحديث عن مشاكل المجتمع والحياة الاقتصادية والانقسام الطبقي، وتزايد موجة الفقر في المجتمع، هذه كلها امور من النادر ان نجد إمام جامع يتطرق اليها.

5ـ البعث نجح في تسييس الدين وفق الخط والمنهج الذي يريده، فعندما نجد النائب الاسلامي محمد حبش يتحدث في الامور العامة لا نستطيع ان نفرقه عن حديث النائب فيصل كلثوم او النائب جورج جبور، اي جعل من الرجل الديني رجل يتحدث بلغة السلطة ويمارس طقوسها، ويدافع عن خطها ومبادئها.

6ـ يستخدم النظام وبذكاء الورقة الدينية لتخويف الغرب والمجتمع الدولي، ولسان حاله يقول اما انا كنظام واما ستجدون امامكم نظاما اسلاميا لا ترغبون بالتعامل معه وسيسبب لكم مشاكل عديدة، فاقبلوني انا على كل علاتي ومساوئي.

اما على المستوى الخارجي فإن النظام نجح في توظيف الورقة الدينية وبشكل جيد جدا فقد تحالف:

1ـ مع كل الحركات الدينية خارج الاراضي السورية، والتي ليس لها اي فروع داخل الاراضي السورية كحركة حزب الله ومنظمة حماس.

2ـ في المقابل لن يسمح النظام بوجود اي شخص مثل حسن نصر الله في سورية او خالد مشعل يجبر هذا النظام على شن حركات مقاومة من الاراضي السورية المحتلة ويجره لحرب مع اسرائيل.

3ـ يفرق النظام بين دعمه فهو يميز بين حركة اسلامية واخرى، فهو يقاتل حركة التوحيد الاسلامي في طرابلس وفي نفس الوقت يساهم بانشاء حركة اسلامية اخرى هي حزب الله ويقدم الدعم اللازم لها.

ولو استعرضنا عملية التوظيف لوجدناها في الاخير تصب لمصلحة النظام بتلبيسه شرعية دينية تحررية وطنية ولكن ليس من سورية، او من الاراضي السورية، شرعية كما ذكرت لخوض معركة مع الاخرين بواسطة الحركات الاسلامية، وقد بنى استراتيجيته على منهج خوض الحرب مع اسرائيل عبر او بواسطة اطراف اخرى.

* رئيس مركز دراسات الحياة السياسية السورية في باريس

خمسون سنة من الاندماج الأوربي والجمود المغاربي

د. فتح الله ولعلو*

■ يحتفل الأوربيون بالذكرى الخمسينية لتوقيع اتفاقية روما التي أبرمت في 25 آذار (مارس) 1957، والتي أدت إلى ميلاد المجموعة الأوربية وأصبحت في بداية التسعينات هي الاتحاد الأوربي. فكرة الوحدة الأوربية برزت في القرن التاسع عشر وبشر بها فلاسفة ومفكرون مثل سان سيمون وفكتور هوجو... لكن من المؤكد أن المواجهة الحربية بين مكوناتها في الحرب العالمية الأولى والثانية، وبروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كقوى صاعدة هي التي دفعت بعد الحرب مبشرين جددا مثل موريس شومان وونستون تشرشل وجان مونيه للدفع بالمسار الوحدوي للمجموعة الأوروبية. ولا شك كذلك أن اضطرار البلدان الأوروبية للتخلي عن المستعمرات في آسيا وافريقيا، فرض عليها البحث عن أسس جديدة للتنمية الاقتصادية من خلال مسلسل الاندماج.

بعد الحرب العالمية الثانية بدأ التقارب بين البلدان الأوروبية عن طريق مساعدات مخطط مارشال بتأطير من الولايات المتحدة، وعبر تعاون قطاعي في ميداني الفحم والحديد خاصة بين ألمانيا وفرنسا. لكن هذا البحث على أساليب التقارب أدى في آخر الأمر إلى اتفاق روما بين ست دول وهي فرنسا، ألمانيا، إيطاليا وبلدان البنيليكس.

في البداية كانت المقاربة التجارية هي السائدة والهدف هو تحرير المبادلات بين مكونات السوق الأوروبية المشتركة. لكن ابتداء من 1962، ظهر أن التبادل التجاري وحده لا يكفي لإطلاق العنان للدينامية الوحدوية المنشودة. ومن هنا أقرت أسس سياسات قطاعية موحدة وعلى رأسها السياسة الفلاحية المشتركة التي خلقت أسس التآزر المصلحي بين مكونات البلدان الست. وخلال السبعينات وصلت أوروبا إلى مرحلة النضج فانفتحت على انكلترا والدانمارك وايرلندا (أوروبا التسع) ومعها نوع من الانفتاح نحو التوجه الأطلسي. لكن هذا لم ينقص من المقاربة التشاركية التي أدت إلى إنشاء الصندوق الأوروبي للتنمية الجهوية، وجعلت من مساندة المناطق الفقيرة إحدى أسس التضامن الأوروبي في حين برزت مؤشرات التعاون القطاعي، خاصة في المجال النقدي والعلمي.

ومع انتهاء عهد الديكتاتوريات في الجنوب الأوروبي حدث توسع ثان نحو اليونان ثم بعد ذلك إسبانيا والبرتغال. ودخلت أوروبا مرحلة اندماج متقدمة مع إقرار ما سمي بالعقد الفريد في 17 شباط (فبراير) 1986 الذي أقر تقوية المؤسسات وخاصة البرلمان الأوروبي واللجنة التنفيذية. وتأكد مسلسل الاندماج بسن اتفاقية شنغن التي أقرت التعاون في مجال انتقال الأشخاص والأمن. وجاءت اتفاقية ماستريخت في 7 شباط (فبراير) 1992 التي رسخت مسلسل السوق الداخلي ووطدت كذلك ما سمي بالحريات الأربع، أي تحويل السلع والرأسمال والخدمات والموارد البشرية وبه كذلك سن الإطار المؤسساتي الجديد للاتحاد الأوروبي الذي أدى في ما بعد إلى مسلسل إحداث عملة موحدة الأورو في بداية القرن الواحد والعشرين، على الأقل بين مجموعة من دول الاتحاد الأوروبي.

إن هذه التجربة، والتي تعدّ تجربة فريدة من نوعها في مجال الاندماج طوال القرن العشرين، تمكنت من فرض نفسها كنموذج انطلاقا من بعض المسارات الأساسية:

* توافق في الانخراط الملموس في قيم مشتركة أساسها الديمقراطية وحقوق الإنسان.

* تحرير مطرد للمبادلات وتوجه نحو تبادل موسع للخدمات؛

* إقرار سياسات تضامنية وتآزرية لصالح المناطق الفقيرة؛

* وضع أسس سياسات قطاعية مشتركة بدءا بالقطاع الفلاحي إلى مجال العملة إلى سياسة إنعاش البحث العلمي الهادفة إلى تحسين تنافسية المجال الأوروبي.

هذا ما جعل أوروبا مهيأة مع نهاية التسعينات لتستقبل بلدان أوروبا الوسطى والشرقية بعد نهاية الاتحاد السوفياتي ليصبح المجال متسعا إلى 27 بلدا ومطوقا بطلبات انخراط عدة بلدان.

لا شك أن الأوروبيين وهم يحتفلون بالذكرى الخمسينية، يعيشون نوعا من القلق الناتج عن شعورهم بغياب العمل الوحدوي في المجال العسكري والمجال السياسي. وهذا ما برز من خلال غياب النظرة الموحدة والتحرك الموحد لأوروبا إزاء ما حدث في العالم في السنوات الأخيرة وخاصة بالنسبة لقضايا الشرق الأوسط واحتلال العراق. هناك قلق آخر يخترق المجتمعات الأوروبية ويتجلى في عدم مصادقة بعضها خاصة فرنسا وهولندا على مشروع الدستور الأوروبي.

ومع ذلك فالمشروع الأوروبي هو الذي سمح لأوروبا خلال الخمسين سنة الفارطة، وبكل مكوناتها، بأن تصبح قوة أساسية في عالم اليوم وعلى الأقل هذا هو شعورنا. خاصة إذا ما قارنا هذا المسار الاندماجي الكبير مع وضع التفرقة والتشرذم الدي ما زال يخيم على عالمنا العربي وطبعا على رأسه مغربنا العربي. ذلك أنه في السنة القادمة سيكون لنا أن نحتفل بالذكرى الخمسينية لإلتئام مؤتمر طنجة في 26 نيسان (ابريل) 1958 الذي انطلقت منه فكرة تجسد بناء المغرب العربي حيث اجتمعت قيادات الأحزاب الوطنية الثلاث لتؤكد ضرورة الدفع بالعمل الوحدوي المغاربي.

فهذه الفكرة برزت في باريس منذ العشرينات داخل أوساط الطلبة المغاربيين ثم في القاهرة في الخمسينات بين حركات التحرير في تونس والجزائر والمغرب. ولقد وظفت كأداة لمواجهة الحضور الاستعماري المشترك في المنطقة، حيث خرج اجتماع طنجة بتوجه جوهري حول مساندة الثورة الجزائرية، وهو الذي كرس تأجج العمل التحريري بالجزائر وساعد على إنشاء حكومة الجمهورية المؤقتة الجزائرية برئاسة الرّاحل فرحات عباس. لكنه في ذات الوقت استوعب ضرورة التعاون المغاربي بعد استقلال الجزائر كمنطلق لتحسين القوة التفاوضية لبلداننا إزاء المسلسل الاندماجي الأوروبي.

واستقلت الجزائر في حزيران (يونيو) 1962 ومباشرة بعد ذلك بدأت المواجهات بين المغرب والجزائر، مواجهات حول الحدود لكنها أخذت بعدا سياسيا وإيديولوجيا ملحوظا منذ ذلك الوقت. وبعد معارك الرمال حاولت البلدان المغاربية بين 1964 و1970 أن تحدث مسلسل تعاون اقتصادي لم يكتب له النجاح، نظرا لعمق الخلافات حول الحدود طبعا وحول أنماط الحكامة وحول التوجهات الاقتصادية والإيديولوجية المعلنة.

في 17 فبراير 1989 تم الإعلان عن إنشاء اتحاد المغرب العربي في مراكش بعد لقاء قادة كل من المغرب، موريتانيا، الجزائر، تونس وليبيا. لكن لحد الآن وفي الواقع الجميع يعرف أن الأشياء لم تتقدم. فجاء إقفال الحدود من جديد في آب (غشت) 1994 بين المغرب والجزائر ومعها بروز استمرار التوتر بين البلدين ليتوقف المسار المغاربي وينطوي كل بلد على نفسه، مما أوقف كل مساهمة في خلق دينامية جهوية والانتفاع منها. لذلك فإن المقاربة التي جاء بها المغرب اليوم، مقاربة إقرار الحكم الذاتي بالنسبة للأقاليم الصحراوية والتي تنخرط في مسار استراتيجية المصالحة والإصلاح التي يعرفها المغرب، هي أداة ونداء لإقرار المصالحة بين مكونات المغرب العربي، وهي بالتالي فرصة جديدة لكي لا نخطئ الموعد مجددا مع التاريخ كما اخطأناه في بداية الستينات وأواسط السبعينات وطيلة الثمانينات والتسعينات.

وبالنسبة لمستقبل هذه المنطقة، ونحن نرى ما حدث خلال الخمسين سنة الماضية في الجانب الشمالي للبحر الأبيض المتوسط، لم يبق من حقنا أن نخطئ الموعد ونحن ندشن بداية خمسين سنة جديدة في عالم لا يعرّف إلا بالمجموعات الإقليمية لتمكين مكوناتها من مواجهة تحديات العولمة، وتأثيرات التكتلات الاقتصادية في العالم غربا وشرقا.

* وزير المالية المغربي

رأي القدس

حماس والاقتراب من المبادرة العربية

■ السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» يزور المملكة العربية السعودية على رأس وفد كبير من الحركة قبل يومين من انعقاد القمة العربية. وهذه هي الزيارة الثانية له للعاصمة السعودية في اقل من اسبوعين.

فمنذ ان نجحت الحكومة السعودية في تحقيق المصالحة بين حركتي «حماس» و«فتح» وهي المصالحة التي ادت الى وقف كارثة الحرب الاهلية، ومهدت لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتزايد التقارب بين الحركة الاصولية الفلسطينية والقيادة السعودية بشكل ملحوظ، لان «حماس» باتت اكثر اعتدالا في مواقفها السياسية، خاصة تجاه مبادرة السلام العربية.

ما يمكن استخلاصه من هذا التقارب هو ان الجهد السعودي نجح في ابعاد «حماس»، ولو جزئيا، عن المحور الايراني السوري، وجذبها اكثر فاكثر الى محور المعتدلين العرب بقيادة المملكة العربية السعودية.

ولا نعرف ما هي انعكاسات هذا التحول في موقف الحركة على ايديولوجيتها العقائدية والسياسية، خاصة انها ظلت وعلى مدى الاعوام الخمسة الماضية على الاقل، اتخاذ مواقف متصلبة تجاه الشروط العربية والاسرائيلية التي تطالبها بالاعتراف بالدولة العبرية والتخلي عن المقاومة تحت مسمى «نبذ الارهاب» والالتزام بالاتفاقات الموقعة بين السلطة والدولة العبرية، وخاصة اتفاقات اوسلو.

راديو «سوا» الامريكي نقل عن مسؤول فلسطيني قوله ان السعوديين طلبوا من السيد مشعل اعلان موافقة «حماس» الصريحة على المبادرة العربية للسلام، وان السيد مشعل رد بايجابية على هذا المطلب.

من الصعب التحقق من دقة هذه الانباء، لان راديو «سوا» يعبر دائما عن تمنيات الادارة الامريكية، ويعكس سياساتها ويروج لها في الوقت نفسه، ولكن من اللافت ان حركة «حماس» تقترب بشكل واضح من مبادرة السلام العربية، وان جاء هذا التقارب بشكل تدريجي.

فقبول الحركة بجميع قرارات القمم العربية والمجالس الوطنية الفلسطينية، هو خطوة كبيرة نحو القبول ببنود المبادرة العربية التي تبنتها قمة بيروت عام 2002 لان قرارات القمم والمجالس الوطنية تعترف باسرائيل ووجودها، وتعتمد المفاوضات كاساس لحل الصراع معها.

حركة «حماس» تندفع نحو انقلاب سياسي خطير في تفكيرها وايديولوجيتها، وتسير، ولكن بوتيرة متسارعة، على خطى حركة «فتح» ومنظمة التحرير الفلسطينية. والسؤال هو عن ما يمكن ان تجنيه الحركة مقابل مثل هذا الانقلاب في حال حدوثه، وهل سيكون افضل مما حصلت عليه حركة «فتح» قبلها؟

سقوط بغداد نهاية أم بداية لمستقبل عربي آخر؟

مطاع صفدي*

■ هل باتت ذاكرة الكوارث القومية من نوع الكارثة عينها التي تراكم أحداثها. بمعنى أنها تحولت تدريجياً إلى مجرد مستودع محايد غير قادر على استفزاز العقل الذي يضمها، كيما يشرع في استخراج بعض الدلالات التي تبثها الأحداث المفجعة. فهل غدا هذا العقل متنكراً لذاكرته حتى لا يتحمل مسؤوليتها. هناك ثلاث أو أربع كوارث كبرى قصمت ظهر النهضة العربية الثانية. الأولى منها سجلها ذلك الفشل العسكري العربي في منع قيام اسرائيل وتقسيم فلسطين. والكارثة الثانية، انهيار أول وحدة عربية في هذا العصر، كان تأسيسها أصلاً كرد فعل على هزيمة 1948. فقد كان إعلان «الجمهورية العربية المتحدة» ـ التي لم يعد أحد يذكرها حتى المختصون للأسف ـ كان بمثابة الحدث المركزي الواقعي للمشروع الذي سوف يوصف بالمشروع النهضوي الجامع لشتات الجغرافية العربية التاريخية، والمنتصر على خارطة الاستعمار الغربي، أو على الأقل المبشر بإمكانية (ثورية) تخرق هذه الخارطة، أو تضعها في مهب رياح التغيير التي راحت تهب من أطراف الوطن العربي كله، مهللة بالحدث الوحدوي الريادي، كما لو أن شعوب الأمة أمست قاب قوسين أو أدنى من لحظة التمرد على قوقعة القطر، والانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة. هذه الدولة التي اعتبرها جيل الخمسينات من القرن العشرين أنها جمهورية العرب كل العرب.

وأما إسرائيل التي لم يكن قد مضى على انزراعها إلا عقد واحد آنذاك، فقد أحست أن زوالها أو بقاءها متوقف تماماً على مصير هذه الجمهورية؛ خاصة وأنها، أي إسرائيل، أضحت واقعة بين فكي كماشة، يمثلها كل من إقليمي الجمهورية، مصر جنوباً، وسورية شمالاً. فلم تكن أول جمهورية وحدوية متصلة جغرافياً. لكنها من الوجهة الجيو ـ سياسية، فإنها تكاد تطبق على الكيان الغريب الذي يحتل معظم فلسطين. ثم إن الخطر الأعظم الذي أرعب صهاينة ذلك العصر، هو إمكانية أن تنمو الجمهورية العربية وأن تستقطب أقطاراً أخرى، إذ كانت دول المشرق كلها تشهد فوراناً جماهيرياً يبلغ في بعضها حد الثورة وتغيير صيغة الحكم القائم فيها. هذا ما حدث في العراق سريعاً، وبعد أشهر قليلة من قيام جمهورية العرب. فكانت الثورة العارمة التي أسقطت الملكية وعصرها معها، وأوشكت أن تُلحق العراق كله، وفي مدى أيام عقب الثورة، بركب الوحدة الصاعدة. وفي المرحلة عينها كان الأردن يعيش جواً انقلابياً منذراً بالتحول الجديد الذي يجتاح الإقليم كله. وأما لبنان فإنه أشعل كذلك بداية ثورة، لكنها انقلبت إلى حرب أهلية طائفية. وفي الآن عينه دب الاستقطاب الأيديولوجي بين قادة الثورة العراقية. وتم سريعاً انحراف دموي رهيب أعاق الاندفاعة الشعبية العارمة، وأحلّ الانقسام العنفي بين قادتها، من شيوعيين وقوميين. لكن أمريكا وبريطانيا تدخلت عسكرياً على جناح السرعة. فنزلت البحرية الأمريكية في بيروت لتطفئ حرب المتاريس في شوارعها. وكذلك أعادت بريطانيا سيطرتها على الجيش الأردني. وقال الوحدويون آنذاك أن الجمهورية العربية ولدت لتنمو. وإذا ما منُع هذا النمو، فسوف تجفّ حيويتها وتتآكل ذاتياً. فقد تم عزل سورية (أي الإقليم الشمالي للجمهورية آنذاك) في محيطها المشرقي. وبدأ العد العكسي نحو الانفصال، بعد أن تفجرت تناقضات سلطوية سخيفة بين جناحي القيادة الوحدوية المؤلفة من سلطة الثورة الناصرية في القاهرة وجناح من حزب البعث في دمشق.

والمفجع حقاً أن كارثة الانفصال قد وقعت، وبتدخلات عربية، ولدّت ما سوف يُعتبر المعسكر المرجعي المتحكم في معظم الأقطار العربية آنذاك. وما زال هذا المعسكر حياً، وإن لحقت به أسماء متعددة، وصولاً إلى تكريسه من قبل البوشية تحت عنوان (المعتدلين) بعد أن شاع عنهم طويلاً لقبهم المميز: عرب أمريكا.

نقول انه بعد نكبة فلسطين حلت نكبة الانفصال التي لم تنجم عن هزيمة عسكرية، بل عن هزيمة قومية صار يُراد لها أن تُعتبر كما لو كانت إحباطاً وجودياً لمركزية المشروع النهضوي كله، وهو في عتبة البحث عن براهينه الواقعية. فجاءت ضربة الانفصال لتزعزع من حالة اليقين الشعبي التلقائية بحتمية المصير الوحدوي الذي ينتظره العالم العربي الخارج من حقبة انحطاط لألف سنة، وما بعدها من حقبة السيطرة الغربية لنصف قرن وأكثر.

أما كارثة الهزيمة العسكرية لعام (1967) فقد جاءت مكملة لسقوط تجربة الوحدة الأولى. وبذلك تأسست ذاكرة الانتكاب العربي المعاصر، محملة باليأسين معاً: يأس من الوحدة كفكر سياسي كياني، ويأس آخر من صلاحة النظام القطري السائد في حسم الصراع مع الغزو الصهيوني. فيما بعد، وبالرغم من أن حرب تشرين (أكتوبر) (1973) قد سجلت نصراً عسكرياً نسبياً بتحرير قناة السويس من الاحتلال، إلا أن النظام الساداتي القائم آنذاك قد دفع أغلى ثمن تاريخي مقابل هذا الانجاز، بإخراج مصر، القطر العربي الأكبر والأهم دائماً، من ذلك الصراع الذي كان اسمه صراع الوجود واللاوجود مع العدو الاسرائيلي. فقد أنهت حرب (التحرير) تلك حقبة كاملة منوطة أحداثها الجسام جميعها بذلك الاسم الأنطولوجي الخاص بأنبل وعود المستقبل النهضوي، كما بأوهامه أيضاً. لكن تحييد مصر لم يُود بالوعود والأوهام معاً فحسب، بل كاد أن يطيح بثقافة التغيير عينها، أن يجهز على ثوابتها المتوارثة بين أجيال النهضة، وأن يفُرغ مصطلحاتها من زخم الدلالات والإيحاءات، إلى حد أن يمسح أبجديتها من ألسنة اللاهجين بروائعها.

تحييد مصر أفقد الأمن القومي ذخيرته المعتمدة أصلاً على رصيده من إمكانيات الواقع الدفاعي لما كان يُصطلح عليه باسم دول الطوق. أي ذلك الحصار الجغرافي العربي الطبيعي المؤلف من الدول العربية المتاخمة حدودها لحدود الدويلة الاسرائيلية، كما كانت توصف أيام زمان. فانفصال وحدة الجمهورية العربية المتحدة ما بين إقليميها الشمالي سورية، والجنوبي مصر، شكّل الكسر الأول لطوقٍ حاول تجاوز وضع الحصار الجغرافي الطبيعي للدويلة العبرية، إلى نوع الحصار الإرادوي الاستراتيجي الذي كان من المفترض أن يطبق كالكماشة على الجسم الغريب ويخنقه في مهده؛ فيما لو نجحت جمهورية الوحدة في تحقيق النقلة النوعية الأصعب من صيغة الدمج الدولتي إلى صيغة التواصل الإنساني والاجتماعي بين شعبي القطرين. وهو الأمر الذي فشلت قيادة الوحدة في إدراكه. واعتقدت أن الحماسة الجماهيرية للحدث الوحدوي كانت كافية للتعبير عن حضور القاعدة الشعبية ومشاركتها، ولو من مسافة الأعلى مع الأدنى، في صنع المصير العام لدولة الوحدة.

إن كلا من نكبة الانفصال، وما تلاها من الهزيمتين العسكريتين بين عامي 1973 ـ 1967، قد عملت كلها على إحداث الانشطار الأخطر في بنية المشروع النهضوي ما بين قياداته السياسية ومجتمعاته الأهلية. لقد تصدّر المشهدية اليومية للواقع الدولتي ما سوف يُدعى بنظام الأنظمة العربية الواحد الحاكم؛ حيثما تضاءلت معظم الفوارق النوعية بين أصحاب السلطة، سواء كانوا في الخط الرجعي أو الخط التقدمي والقومي. صار لدينا طبقة سياسية متماثلة مستأثرة بحكم بلادها مهما كان الثمن الوطني أو الديمقراطي التي ستجبر الشعوب على دفعها مقابل التشبث الأعمى، الأحادي أو الفئوي، بأسباب الحكم المطلق.

لم تعد ذاكرة الانتكاب متوقفة فقط على رصد وتسجيل الهزائم المصيرية الكبرى مع العدو الغازي؛ فقد اندلع النوع الأشقى والأبشع من حالات الانتكاب مع عين الذات. أمست علة العقم النهضوي نابعة من جسده، ومتحالفة ـ موضوعياً ـ مع تنامي أساليب الطغيان الاستعماري الجديد الذي تزعّمه البيت الأبيض الأمريكي، على اختلاف ساكينه من الرؤساء، ومنذ ستينيات القرن الماضي. واستمرت ثنائية انتكاب خارجي داخلي، إلى حين انفجار الانتكاب الأعظم مع عودة الغزو الاستعماري المباشر إلى عمق الوطن العربي، وتدمير العراق، أكبر أقطار المشرق، وما يشكل له عمقه الاستراتيجي الأخير.

قد لا يكون سقوط بغداد في مطلع الألفية الثالثة على يد بوش أو هولاكو أمريكا، مناظراً تماماً في كل خصائصه، لذلك السقوط الأول قبل عدة قرون على يد هولاكو التتر. لكن كلا السقوطين قد وضعا نهاية لعهدين تاريخيين. الأول أنهى عصر الإمبراطورية للحضارة العربية الاسلامية، فأفقد العرب استقلالهم السياسي وحرمهم من أية علائم حضارية لكيانهم الوجودي لمئات من السنوات الظلماء الموغلة في تداعيات انحطاط بائس، لا حدود لتفشي أعراضه اللاإنسانية وكوارثه الاجتماعية. أما السقوط الآخر المعاصر، والذي لا يزال عموم الحكام العرب يعدون أيامه، ويتفرجون على أهواله، فإنه ليس نذيراً مخيفاً بانتهاء عصر كان عنوانه انبعاث المشروع النهضوي، بقدر ما هو يشير كذلك ـ بمعنى ما غير محسوم ـ بانقضاء عصر كامل من تزييف ذلك المشروع واستلابه من أيدي بُناته الأصليين. لقد تم عزل الشعوب العربية عن أية مشاركة حقيقية في تصور مصائرها، والإفصاح عن قوى التغيير الفعلية الكامنة في ضمائرها أو سواعدها.

لا تزال الطبقة الحاكمة العربية مصرة على عدم الاعتراف بما تعنيه نكبة بغداد. لا يجرؤ أحدهم على النظر إليها بما هي نكبة عربية شاملة، لن توفر قطراً، شرقياً على الأقل، من تداعياتها المباشرة. وهي قد راحت تتوالى على شكل أزمات حكم مستعصية حارة أو باردة في هذا القطر أو ذاك. ولا تزال الشعوب في موقف المتلقي الممنوع من أية مبادرة. بل توغل السلطات في اجتراح أسباب جديدة لمضاعفة وسائل القمع والمنع والاضطهاد. فالخشية من (الارهاب) يضاعف إرهابها لمجتمعاتها. ولكن أشباح الحروب الأهلية تجول حرة ما بين حدود الدول، وفي عقر دارها.

ذاكرة الانتكاب العربي لم تعد تشتغل على مخزونها الماضي وحده، إنها فاغرة أفواهها نحو هذا الحاضر البائس، لتتلقى منه المزيد من الكوارث التي أضحت حرة من كل رقابة عليها. إنها تتبع قانونها الخاص. فلا راد لإرادتها العمياء.

* مفكر عربي مقيم في باريس

حكومة الوحدة الفلسطينية: التحديات والاستحقاقات

سمير جبور *

■ واخيرا ولدت حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية بعملية قيصرية شاقة دفع الشعب الفلسطيني ثمنها غاليا، ولكننا لا نعلم حتى الآن اذا كان «المولود» سيبقى سليما ومعافى وقادرا على الصمود في وجه الأعاصير والهزّات والنوبات. ونقول هذا الكلام لأن هذه الحكومة ينقصها الانسجام التام في المواقف والمنطلقات أولا، ولأنها ستتعرض الى محاولات رهيبة وجهنمية ترمي الى اللعب على التناقضات والسياسات القائمة فيها ثانيا، ولان التحديات والاستحقاقات التي ستواجهها تفوق امكاناتها اذا لم تعرف كيف تعزز الجبهة الداخلية وتجنّد المزيد من التأييد العربي والدولي ثالثا.

ولعل التحدي الأهم الذي ستضطر الى التصدي له هو المحافظة على لحمة الجبهة الداخلية، ورأب الصدع الذي نجم عن الانقسام والاقتتال. والواجب الاول الملقى على عاتقها هو كسب ثقة المجتمع الفلسطيني والمواطن الفلسطيني ليطمئن على أمنه ولقمة عيشه في ظل ممارسات الاحتلال الوحشية، انطلاقا من الحرص على رصّ الصفوف، واقامة الدليل على أنها تمثل جميع قطاعات الشعب من دون تحيّز ومحاباة. فهي ليست حكومة وحدة وطنية وحسب، وانما ايضا حكومة طوارىء ظرفية شكلت لمعالجة أوضاع شاذة غير طبيعية. بمعنى أن المشكلات الداخلية المطلوب منها معالجتها كلها طارئة وغير طبيعية ناجمة عن ممارسات الاحتلال اليومية.

وربما أن الشرط الأساسي لصون سلامة الجبهة الداخلية هو التمسك ببرنامج واضح يحدد الأولويات، وعلى رأسها تحقيق الأمن، ومنع المظاهر المسلّحة وتوحيد السلاح الذي يجب ان يكون في ايدي اشخاص مسؤولين لا يستخدمونه في غير محلّه، لأن مهمة هذا السلاح الوحيدة هي توفير القدرة على الدفاع عن النفس في وجه الاحتلال وليس للاقتتال. والأولوية الثانية هي توفير مصادر العيش وانفاق جميع الموارد والدعم العربي والدولي على توفير المتطلبات الأساسية لجميع فئات الشعب.

واستطرادا، فان التحدي الأكثر الحاحا هو العمل على انهاء المقاطعة والحصار المفروضين على الشعب الفلسطيني. اذ أن رفع هذا الحصار لا ينطوي على اهمية اقتصادية ومعيشية وحياتية وحسب، وانما ايضا له مغزى حيوي لجهة اضفاء شرعية دولية على حكومة الوحدة بعد أن عملت اسرائيل وربيبتها الادارة الأمريكية البوشية، ومعها بعض العرب مع الاسف، على تجويع الشعب الفلسطيني في أوج عذاباته لارغامه على الاستسلام، والتخلي عن مقاومة الاحتلال، حتى المقاومة السلمية السلبية. ومواجهة هذا التحدي تتطلّب ترشيد خطاب الحكومة الجديدة باسقاط تهمة «الارهاب» واقامة البرهان على أن هذه الحكومة تمثّل الشعب الفلسطيني بمعظم فئاته، ولها مشروع سلمي وهي تعتمد خيار السلام القائم على الشرعية الدولية والحق والعدل مع الاحتفاظ بحق الشعب المشروع في مقاومة الاحتلال بشتى الوسائل أسوة بجميع الشعوب التي قاومت الاحتلال وفق الشرائع الدولية. وينبغي تذكير الرأي العام والمسؤولين الدوليين أن اسرائيل هي آخر من يحق لها أن تتهم الشعب الفلسطيني باسره بالارهاب لأن المجموعات الصهيونية المسلحة (بكل انتماءاتها السياسية والايديولوجية) هي أول من مارس الارهاب في فلسطين ضد الانكليز لحملهم على الرحيل، على الرغم من دعمهم للحركة الصهيونية باقامة «الوطن القومي»، وضد العرب لحملهم على الرحيل. وهي التي اغتالت الكونت برنادوت مبعوث الامم المتحدة (سنة 1947)، وهي التي اغتالت اللورد موين وزير الدولة البريطاني في القاهرة (سنة 1944). وهي التي تمارس الارهاب ضد الشعب الفلسطيني منذ ستة عقود. وتاريخها حافل بكل صنوف القتل والأجرام والاقتلاع. ولعل من المفيد أن تحتفظ هذه الحكومة بسجل موثق يدون جميع اعمال الأرهاب التي ارتكبتها اسرائيل ولا تزال، وتعمل على ترجمته بلغات عديدة.

لا شك في ان المهمة الأولى الملقاة على عاتق هذه الحكومة هي انهاء الاحتلال وتحقيق الاستقلال، بانشاء دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967 قاطبة وعاصمتها القدس العربية. والمعروف أن هذه المهمة تكاد تكون مستحيلة في المستقبل المنظور لاسباب عديدة، وعلى رأسها انعدام التوازن في القوى بين اسرائيل والفلسطينيين، ولا سيما في غياب دعم عربي جاد. ثم أن اسرائيل لم تعتمد خيار السلام على الاطلاق، بل لا تزال تراهن على خيار الحرب رغم ما تعانيها من ضعف على الصعيد الداخلي، وعلى الرغم من فشلها في تحقيق أهدافها السياسية والاستراتيجية التوسعية من خلال معظم حروبها. ولا يزال الاسرائيليون يستخلصون العبر من الحرب التدميرية الأخيرة ضد الدولة اللبنانية. وبالتالي، ولأسباب فنية وأجتماعية ومعنوية، فان اسرائيل لن تربح أية حرب مقبلة لانها تزداد ضعفا على الصعيد الاجتماعي وتفقد شرعية حروبها على الصعيد الدولي، وتثير غضب الرأي العام العالمي. وهي غير قادرة على تغيير الميزان الأساسي لجميع القوى المحيطة بها. وربما أن العبرة السياسية التي استخلصها بعض الخبراء الاستراتيجيين الاسرائيليين والاجانب من حروب اسرائيل ان تحقيق الاهداف بواسطة الحروب التي تشنها اسرائيل من حين الى آخر لن يتم عبر الالة العسكرية، وانما بالوسائل السياسية. واكبر دليل على ذلك أن اسرائيل حققت نصرا عسكريا في سنة 1967 لم تحلم به. وهذا النصر لم يحقق لها، لا السلام ولا الأمن ولا الشرعية ولا القبول. وعلى الرغم من مرور أربعة عقود على تلك الحرب، فاسرائيل لا تزال غارقة في مستنقع احتلالها البغيض الذي حولّها الى دولة عنصرية فاقت عنصرية جنوب افريقا البيضاء.

وثمة سبب آخر يشجّع اسرائيل على التهرب من خيار السلام هو الدعم الأمريكي غير المحدود الذي سيستمر بهذا الزخم حتى نهاية ولاية جورج بوش في العام 2008 على الأقل. علما أن جميع الدلائل تشير الى أن اللوبي الصهيوني يمسك بعناق الديمقراطيين ايضا. وفور تشكيل حكومة الوحدة الوطنية اخذت المحافل الاسرائيلية والأمريكية تبث الرسائل. وأول هذه الرسائل ان الحكومة الاسرائيلية لن تتعاطى مع حكومة الوحدة الوطنية. والحكومة الأمريكية أعربت عن موقف سخيف لا يليق بدولة عظمى تتشدق بنشر الديمقراطية، بانها ستتعامل فقط مع بعض وزراء الحكومة الفلسطينية.

والحكومتان الاسرائيلية والأمريكية تضربان على الوتر نفسه وتعزفان النغمة نفسها «الاعتراف باسرائيل» والتخلي عن «الارهاب». على الرغم من اعلان الحكومة الجديدة عن تمسكها بالخيار السياسي. وليس من الصعب دحض هذه المزاعم بالحجج التالية:

أولا ـ عندما وقعت منظمة التحرير على اتفاقية أوسلو، فانها بالواقع اعترفت باسرائيل على الرغم من عدم تعهدها بانهاء الأحتلال. وقد سبق للمرحوم ياسر عرفات أن اعلن عن خيار السلام والتخلي عن «الارهاب بكل اشكاله» وكوفىء على ذلك باتهامه بالارهاب وتراجع اسرائيل عن معظم الاتفاقات الموقعة.

ثانيا ـ اسرائيل تطالب الحكومة الفلسطينية بالاعتراف بها في حين أن اسرائيل ترفض الاعتراف بأبسط الحقوق الفلسطينية، ولاسيما حقه في انشاء دولته المستقلّة على ترابه وحقه في العودة الى دياره.

ثالثا ـ اسرائيل تطالب الفلسطينيين بالاعتراف بها. وهنا يطرح السؤال «اية اسرائيل؟ وباية حدود؟ وباي دستور؟ وباية هوية؟ اسرائيل تطالب الشعب الفلسطيني بالاعتراف بالطابع العنصري للدولة العبرية دولة لليهود وليس لكل مواطنيها». تريد منه الاعتراف بحق «العودة» العنصري الذي يسمح لكل يهودي مجرد أنه يهودي حق الهجرة والاستقرار في اسرائيل تلقائيا، وتنكر على اصحاب الأرض الاصليين والشرعيين العودة الى ارض الاباء والأجداد. اسرائيل تريد من الشعب الفلسطيني الاعتراف بجميع القوانين العنصرية التي سنّتها لسرقة الأرض وتهجير اصحابها لاقامة الدولة العنصرية عليها. اسرائيل تريد من العرب الأعتراف بجدارها العنصري الذي اقيم من اجل تكريس الفصل العنصري. واسرائيل تريد من اصحاب الأرض الاعتراف بالنظام العنصري الذي تريد فرضه على المناطق المحتلة. واسرائيل تريد من العرب التسليم باحتلالها وممارساتها الارهابية اليومية.

حكومة الوحدة الوطنية ستواجه قريبا فتح ملف ساخن لا يقل أهمية عن سائر الملفات، وهو حث الدول العربية في مؤتمرها المقبل على تثبيت المبادرة العربية التي اقرت في مؤتمرها في بيروت سنة 2002، وحمل هذه الدول على التمسك بتلك المبادرة وعدم الرضوخ للضغوط الأمريكية والاسرائيلية لتعديلها او تغييرها، لان المطلوب هو تفعيلها ولس تعديلها. لأن هذه المبادرة تعتبر اقصى ما يستطيع الشعب الفلسطيني تقديمه من أجل السلام، وهي ايضا لا تستجيب الا للحد الادنى من طموحات الشعب الفلسطيني والتي تتمثل في اقامة دولته المستقلة على جميع الأراضي المحتلة وعدم التفريط بالقدس العربية وعدم التنازل عن حق العودة. ولا يستطيع العرب هذه المرة التهرب من التزاماتهم بذرائع مختلفة لانهم يواجهون الآن الاجماع الفلسطيني المتمثل بحكومة الوحدة التي تطرح برنامجا سياسيا ليس بعيدا عن مضمون المبادرة العربية.

والخلاصة، أمام حكومة الوحدة مهام جسيمة وتحديات كبيرة تتطلب المحافظة على تماسكها والتزاماتها نحو الشعب الذي منحها الثقة. ولا ينبغي الانشغال باية مشاريع لا تلبيّ الثوابت الفلسطينية التي أعلنت عنها.

وليس مطروحا في الوقت الحاضر اي مشروع مقبول وانما مطالب ليست لها علاقة بالحل المنشود، ومناورات هدفها تفتيت وحدة الشعب الفلسطيني. وتشير جميع الدلائل الى أن الوقت ليس ناضجا للحل، الآ اذا قرر العرب، بقدرة قادر، الانتصار للحق الفلسطيني، وهم قادرون اذا قصدوا واذا عقدوا النية على الوفاء بالقصد واهتدوا بالصراط المستقيم.

* كاتب فلسطيني يقيم في كندا

عود على بدء ولكن «باي وجه ستخرجون»؟

محمد صادق الحسيني

■ قبل اربع سنوات من الآن وفي مثل هذه الايام بالضبط وجهت رسالة مفتوحة نشرتها بعض صحف المهجر العربية ـ الى المعارضة العراقية آنذاك والتي اجتمعت في لندن تحت خيمة امريكية، ارجو ان يسمح لي القارىء الكريم لاعيدها على اسماعه لاهميتها الفائقة في هذه اللحظة الحرجة وفي الذكرى السنوية الرابعة لغزو عاصمة الرشيد!

يومها قلت للمعارضة العراقية او ما سميتهم بفصائل لاستدعاء السنة ـ استدعتهم واشنطن على عجل الى لندن ومن ثم الى واشنطن للتداول في شأن شن الغزو على بلادهم والتنسيق معهم في ذلك ما يلي:

«الآن وقد تم غزو العراق بجحافل العسكر المدججة بكل انواع اسلحة الدمار الشامل والقوات الغازية تتقدم بسرعة نحو العاصمة بغداد وهي تحرق الاخضر واليابس.. من حقنا ان نسأل المعارضة العراقية وتحديدا فصائل الاستدعاء الستة التي بدأت رحلتها الملطخة بدماء العراقيين الى بغداد انطلاقا من واشنطن الاسئلة المشروعة التالية:

1 ـ ما هو حجم مسؤوليتكم في الخراب والدمار اللذين يحصلان في العراق وفي الدماء التي سالت وستسيل من غير ذنب وانتم تعرفون صدام حسين جيدا ولطالما قلتم عنه بانه مستعد لحرق العراق باكمله اذا ما هدد بالرحيل النهائي تحت وطأة السلاح؟!

2 ـ ما هو موقفكم الصريح تجاه زملاء قياديين لكم اعلنوا من دون مواربة بان ما سمعوه من اصوات القنابل والصواريخ وهي تنهال على العراق اعذب من اجمل موسيقى سمعتها آذانهم! او اولئك الذين قالوا: ان اليهود سيكونون درة التاج العراقي، او الذين باعوا نفط العراق سلفا وقبل الانتهاء من مهمة الغزو كأنه نفط ابيهم واجدادهم! لمدة عقود طويلة وطالبوا الغزاة علنا بعدم مغادرة البلاد حتى بعد انتهاء المهمة!

3 ـ ما هو حجم مسؤوليتكم في النرويج لمقولة مناشدة الاجنبي لتغيير السلطة في اقطار العالمين العربي والاسلامي وتسويق ذلك كامر طبيعي بعد ان كان سابقة خطيرة وبدعة يعاقب عليها في العمل السياسي ويتهم رجالها بالخيانة العظمى؟!

4 ـ ما هو حجم مسؤوليتكم عن الاخطار التي ستحدق بالعراق من حروب اهلية وفتن عرقية او طائفية متوقعة لا سمح الله بعد كل الذي حصل من انتهاك لكل اشكال الحرمات في هذا السياق؟!

5 ـ ما هو حجم مسؤوليتكم في اخراج العراق من محيطه العربي والاسلامي وتحويله الى لقمة سائغة بيد ارباب المجتمع الدولي ووضع سيادته ووحدة اراضيه واستقلاله في عهدة الدول الخمس الكبرى في احسن الاحوال ان لم يكن في عهدة طاغية العصر الولايات المتحدة الامريكية؟!

اسئلة اعرف جيدا ان لديكم اجوبة عليها بان المسؤول عن كل ما جرى ويجري هو صدام حسين وزمرته الديكتاتورية.. لكن ما هو قادم سيكون الاخطر لذلك فان السؤالين اللذين سيبرزان للاخوة الاكراد وللاخوة من الحركة الاسلامية الشيعية هما الاخطر ايضا وهما ما يلي:

1 ـ للاخوة من الفصائل الكردية اقول هل فكرتم مليا في معنى القرار الذي اعلنتموه بان قواتكم من البيشمركة هي منذ اللحظة تحت امرة الجنرال تومي فرانكس؟ وماذا سيترتب على مثل هذا القرار من نتائج وتداعيات على مستقبل الشعب الكردي في كل من تركيا وايران وسورية وفي العالم وهو الذي سبق له ان لدغ من هذا الجحر بالذات اكثر من مرة؟!

2 ـ واما السؤال الاخطر والاكبر فالى الجهات المسؤولة في الحركات الاسلامية الشيعية من ارباب المعارضة العراقية فهو: ماذا يعني تحويل الوجاهة والمكانة الدينيتين للرموز والمراجع العليا في خدمة حفنة من الليبراليين واشباه المثقفين من العسكر او المدنيين المتواطئين مع الاجنبي من منظري الانقلابات وضرورة اللحاق بالعولمة المتأمركة وتحويل هذه المكانة الدينية التي لديكم الى «عباءة» تضفي الشرعية الدينية والجماهيرية على اعمال هؤلاء فقط وبحجة انه لا حول ولا قوة لكم في منع ما هو قدر آت غصبا عنكم كما تقولون او من دون استشارتكم كما تدعون وهي حجج باطلة عرفا وعقلا ناهيك عنها شرعا كما تعرفون؟!

الم يكن بامكانكم على الاقل ان تطردوا من بين صفوفكم ممن نظروا وبرروا للغزو وان تتخذوا موقفا سياسيا لمصلحة الوطن على الاقل كما وقف شردور الالماني او شيراك الفرنسي او بوتين الروسي الذين رفضوا اضفاء الشرعية على هذه الحرب الملعونة؟».

وختمت مقالي يوما موجها كلامي الى المعارضة العراقية عموما والحركة الاسلامية بشكل خاص وبعض ارباب فصائل الحركة الاسلامية الشيعية على الاخص بالقول:

«انك مسؤولون اليوم عما يحصل للعراق الجريح والمستباح منذ اليوم الذي قبلتم فيه سواء مباشرة او بالواسطة الاستظلال بعلم الاجنبي ولا ادري كيف ستواجهون غدا اهل العراق بعد كل الذي حصل وكيف ستواجهون بالذات بقايا العوائل التي بقرت بطون امهاتهم بحراب الغزاة المستعمرين الجدد هذا ان سمحوا لكم اصلا بان تدخلوا العراق فاتحين؟».

كان المقال يومها بعنوان «باي وجه ستدخلون»؟! واليوم وبعد هذه السنوات العجاف التي مرت على بلاد الرافدين الحبيب اقول لهم ولكل من شارك في مأساة العصر وكارثة العالم الكبرى من مختلف التيارات والاحزاب والاطياف والمذاهب والطوائف اقول لهم ولكن هذه المرة وعودا على بدء: باي وجه ستخرجون؟! لتواجهوا العالم الذي يقترب من الذكرى الرابعة للحرب الملعونة من الاجماع على ادانة المحتل واعتباره مجرم حرب تجب محاكمته... طوني بلير سيرحل قريبا وبوش لن يبقى طويلا لكن العراق سيبقى ودماء العراقيين ستظل تروي الرافدين لتتدفق فيهما الحياة من جديد بعد رحيل الغزاة.. اما الذين برروا ونظروا للاحتلال والغزو ونهب ثروات بلادهم فسيكون حكم التاريخ عليهم عسيرا وستكون عاقبته في مزبلة التاريخ. اليس الصباح بقريب؟!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5541 الاثنين 26 آذار (مارس) 2007 ـ 7 ربيع الاول 1428 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5541 Monday 26 March 2007

رئيس مجمع اللغة: بعد جيلين ستوجد طبقة لا تنتمي لمصر ولا للعربية

■ القاهرة ـ رويترز: حذر محمود حافظ رئيس مجمع الغة العربية بالقاهرة من استمرار ما اعتبره عدوانا على اللغة العربية، مشيرا الى أنه بعد جيل أو جيلين ستنشأ في مصر طبقة اجتماعية لا تنتمي الى مصر ولا الى اللغة العربية، بل تنتمي الى لغات أجنبية والى بلدان تلك اللغات.

وقال حافظ في افتتاح ندوة (العربية في عصر العولمة) ان في مصر « 250 مدرسة أجنبية تعلم علومها في غيبة اللغة العربية تماما» اضافة الى جامعات أجنبية قائمة وأخرى يجري تأسيسها مشيرا الى أنه ليس ضد تعلم اللغات الاجنبية بل يرى أنها ضرورة للتقدم. وأضاف في المؤتمر الذي يعقد بالمجلس الاعلى للثقافة أن التعليم باللغات الاجنبية في مصر منذ مرحلة رياض الاطفال مرورا بالمرحلة الابتدائية «ناهيك عن مدارس اللغات» سيؤدي بعد جيل أو جيلين الى وجود «طبقة مختلفة تمام الاختلاف في انتمائها الى هذه اللغات وانتمائها الى بلاد هذه اللغات».

ويشارك في الندوة التي اختتمت جلساتها مساء امس الاحد لغويون عرب وأجانب منهم الروماني نيقولا دوبرشان والمغربي محمد بن شريفة والمصريون كمال بشر ومحمد يونس الحملاوي والشاعر فاروق شوشة الامين العام لمجمع اللغة العربية. وتعقد الندوة بعد أيام من ندوة أخرى أقيمت في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة بمناسبة احتفال مجمع اللغة العربية في مصر بمرور 75 عاما على انشائه. ونفى حافظ أن تكون اللغة العربية عاجزة عن استيعاب العلوم الحديثة مشددا على أن العيب لا يكمن في اللغة التي «كانت لغة العلم الاولى في العالم أجمع لعدة قرون من القرن التاسع الميلادي حتى القرن الثالث عشر وسبقت في عالميتها كل اللغات الاوروبية».

وقال ان «مؤامرات» تحاك منذ سنوات للنيل من اللغة العربية «وكان من نتائجها ما نشهده اليوم على الساحة من اعتداءات صارخة ومن هجمة شرسة للنيل منها من أعدائها المتربصين ومن قوى العولمة الغاشمة... لا بد من وقفة أمام هذا العدوان».

وطالب بعقد مؤتمر «عربي عالمي عن اللغة» تشارك فيه هيئات ومؤسسات تهدف الى تصحيح مسار اللغة العربية.

وفي افتتاح الندوة قال أحمد درويش مقرر لجنة الدراسات الادبية واللغوية بالمجلس الاعلى للثقافة ان مستقبل اللغة العربية لا يختص به علماء النحو والبلاغة وحدهم بل وزراء الاقتصاد ومسؤولو الجمارك وكافة المسؤولين العرب لاعادة الحيوية الى اللغة باعتبارها «منهج حياة». لكن درويش لم يقترح برامج لتحويل هذه الامال الى واقع ، ومنها على سبيل المثال قضية تعليم العلوم الطبيعية بالعربية في الجامعات. وقال ان هموم اللغة العربية «جرح غائر» ،مشددا على أن انقاذ اللغة هو انقاذ للتاريخ والحاضر والمستقبل وأن الذين «يحاولون الانتقاص من اللغة العربية يحققون هدفا بعيدا يتجاوز اللغة الى الافراد ويتجاوز مجرد لعبة الكلمات الى المصائر».

ودعا الى استعادة الروح التي جعلت المصريين في بدايات القرن العشرين يقاومون سلطات الاحتلال البريطاني التي أدت الى «احلال التعليم الاجنبي محل العربي» بوسائل وجهود عملية منها انشاء الجامعة الاهلية عام 1908. وقال «مهمتنا المحافظة على صلابة الامة من خلال صلابة لغتها».

شام ألفة الإدلبي

هواء طلق

صبحي حديدي

ليس أشدّ مدعاة لحزن الشام ـ كما يحلو لنا، نحن السوريين، أن نسمّي عاصمة بلدنا ـ من أنّ ألفة الإدلبي (1912ـ2007)، الروائية والقاصّة الرائدة، وأديبة الشام بامتياز، أغمضت عينيها للمرّة الأخيرة في صقيع العاصمة الفرنسية باريس، وليس وسط عبق الياسمين في حيّ الصالحية الدمشقي العريق، حيث وُلدت. وليس أكثر أسى في المغزى من أن ترحل الإدلبي في هذه الأيام بالذات: حين يتهيأ ضباع النهب إلى تهديم المزيد من تاريخ الشام العتيقة الحيّة والحيوية، تلك التي التقط أدب الراحلة العديد من معالم أحيائها وأزقّتها، وخلّد حياتها اليومية في أكثر تقاليدها أصالة، وأغنى طقوسها وأعلى عاداتها تمثيلاً للإنسان وظاهرات العيش وشعائر الوجود.

والإدلبي تنتمي إلى جيل أدب الخمسينيات السوري الذي شهد نهوضاً ملموساً، ومميّزاً تماماً، في عدد النساء كاتبات القصة والرواية من جانب أوّل، والنوعية الفنّية العالية والمفاجئة لتلك الكتابات من جانب ثانٍ. بين أبرز الأسماء كانت ماري عجمي (1888ـ 1965)، نازك العابد بيهم (1887ـ 1959)، وداد سكاكيني (1913ـ1991) صاحبة «أروى بنت الخطوب» الذي يُعدّ أوّل عمل نسوي جديرا بحمل صفة الرواية بالمعنى الفنّي للمصطلح، وسلمى الحفار الكزبري (1923ـ 2006) وهذا هو الرعيل الذي سيمهّد الدرب لكاتبات الجيل التالي، الستينيات والسبعينيات، من أمثال قمر كيلاني، ناديا خوست، دلال حاتم، ليلى صايا سالم، غادة السمان، وسواهنّ.

جيل الإدلبي كان قد مثّل أطوار التأسيس والريادة في الجانب الفنّي، كما تولى تقديم المزيد من مبادرات تحرير المرأة وانعتاقها في الجانب الاجتماعي، وراكم بالتالي الكثير من المدلولات الثقافية ـ السياسية الناجمة عن ائتلاف هذين الجانبين. وبالطبع، من المفيد التذكير بأنّ مجرّد توقيع امرأة على قصة قصيرة، كان كافياً بذاته لكي يؤشّر على اقتحام حقل ظلّ لزمن طويل حكراً على الرجال، قبل أن يكتسب على يد النساء صفات خاصّة لم تكن «الريادة» سوى مفهومها الظاهر والأكثر وضوحاً فقط. وأطوار التأسيس تلك كانت أيضاً مراحل متدرجة في ترسيخ الشكل وتطوير الأدوات والموضوعات، وكانت مجموعة الإدلبي الأولى «قصص شامية»، 1954، هي الأنضج في مستويات فنّية عديدة تشمل تحرير اللغة من إسار البلاغة التقليدية، وتخليص الحكاية من التضخيم العاطفي الميلودرامي، واقتحام موضوعات شبه محرّمة، واعتماد ضمائر سرد متغايرة متبادلة الوظائف...

وقصّة «يا نايم وحّد الله»، من مجموعة «يضحك الشيطان»، 1970، واحدة من أفضل ما كتبت الإدلبي في القصة القصيرة، بل هي ربما أحد أبرز النماذج الرائدة في الكتابة القصصية النسائية على امتداد الوطن العربي بأسره، وليس في سورية وحدها. وعلى هذا الصعيد تحديداً، أي ريادة الإدلبي في القصة القصيرة النسائية السورية والعربية، نتذكّر أنّ القاصّ المصري الرائد محمود تيمور كتب، في تقديم «قصص شامية»: «سوف يفرغ القرّاء من هذه المجموعة وقد اختلفوا أذواقاً وأهواء، تتفاوت مراتب إعجابهم بهذه القصة أو تلك، ولكنهم سيتفقون جميعاً على أنّ كاتبة قصصية قد بزغ نجمها ي أدبنا العربي الحديث، وأنّ هذا النجم قد أخذ يبعث في عرض الأفق ضوءه الوادع اللمّاح».

والحال أنه يصعب على المرء، إذْ يقرأ هذه القصة البديعة العذبة، «يا نايم وحّد الله»، أن لا يتذكّر العمل الفذّ «قنديل أمّ هاشم»، للأديب المصري الكبير الراحل يحيى حقي. هي حكاية شرق وغرب، إذاً، ومنذ السطور الأولى تضعنا الإدلبي في سياق هذا التناظر: «كان هو من صميم الشرق، ومن أقدم مدن العالم، كان من دمشق الخالدة. وكانت هي من العالم الجديد، من بلاد ناطحات السحب والإنسان الآلة. وحينما تزوّجا كان يحمل كلّ منهما في أعماقه أمنية تعاكس الأمنية الأخرى». كانت ترغب في زيارة الشرق، «أرض الأنبياء، ومهبط الوحي، ومنبع الأساطير»، وكان و«قد بهرته مدنيّة بلادها يؤثر أن يظلّ فيها».

وحين يروي الشرقيّ لزوجته الغربية تقاليد شهر رمضان، وتجربة الصيام الجسدية والروحية، وطقس المسحّر وطبلته وأغنيته الشائعة «يا نايم أذكر الله، يا نايم وحّد الله»، واجتماع الأسرة في البيت الشاميّ القديم قبل مدفع الإفطار، وليلة القدر، والرقص الدينيّ ـ الصوفيّ الذي يؤدّيه رجال «الميلوية»... تقع ابنة الغرب في عشق هذه المناخات الشرقية الخلابة، وتحثّ زوجها على اصطحابها إلى دمشق. وإذْ يفرح الأهل بخبر الزيارة التي يزمع ابنهم وزوجته القيام بها إلى دمشق، فإنّ أوّل قراراتهم من أجل الاحتفاء بالزائرين، وحُسْن استقبال الزوجة الأجنبية خاصة، كان... هدم البيت القديم وبناء آخر «على الطراز الحديث»! والإدلبي لا تكشف هذا المآل الدرامي العنيف، والمباغت تماماً، إلا في السطور الأخيرة من القصة. وهي في ذلك ترجىء توتّر السرد، وتسير في بناء عناصر الحبكة على مهلها، بتؤدة بارعة وصبر مدهش، دون أن توحي البتّة بما تخبئه في الصدمة الختامية ذات الدلالات الثقافية والوجدانية المؤثّرة: الشرق يتصالح مع الغرب، عن طريق تدمير السبب ذاته الذي يجعل الغرب منشداً إلى الشرق.

أليس في قلب هذه المفارقة الأليمة أنّ ضباع النهب الكاسرة وقطط الفساد السمان تعلن اليوم الرغبة في مصالحة دمشق مع الحداثة (الاستهلاكية، المبتذلة، المفتعلة)، عن طريق التهديم الهمجي لأوابد التاريخ في شام العمارة والمناخيل والقيمرية، شام الفة الإدلبي؟

قريبا.. دهان لعلاج آلام الظهر بدلا من الجراحات

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت دراسة ان اليوم الذي يُعالج فيه الاطباء المرضى الذين يشعرون بآلام في أسفل الظهر بواسطة المواد الطبية الهلامية المتقدمة (جل) بدل العمليات الجراحية قد لا يكون بعيداً.

وقال علماء إن «الجل» الجديد يحتوي على جزيئات صغيرة جداً تنتفخ وتصبح صلبة عند حقنها في المناطق المصابة في الظهر.

وحسب الدراسة التي نشرت في العدد الاخير من «سوفت ماتر» فإن الفحوصات التي أجريت على حيوانات أظهرت فعالية هذه المادة في إصلاح «الديسك»، أو الطبقة الغضروفية بين فقرات العمود الفقري التي تشكل نوعاً من البطانة بين العظام والعمود الفقري.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية أن التجربة التي تجريها جامعة مانشستر تعزز أمل المرضى باستعادة كامل حركتهم، وتقدم لهم بديلاً محتملاً عن إجراء العملية الجراحية في الظهر والتي تعتمد على تقنية ضم عظام العمود الفقري والفقرات معاً من أجل تخفيف حدة الالم عبر وقف الحركة في المنطقة المصابة.

وقال الاطباء إن هذه تعد من العمليات الرئيسية، وقد تحتاج إلى وقت طويل للشفاء وقد تؤدي إلى فقدان كبير في الحركة.

ويشبه «الجل» الذي طوره العلماء بـ«الاسفنجة الذكية» عند وضعه في الماء، وهو سائل فيه نسبة الذب منخفضة، ما يعني بأن مستوى الحموضة فيه عالية، ويمكن حقنه في الجسم وعندما ترتفع نسبة هذه المادة في الجسم تتحول إلى «جل» صلب بسبب امتصاص الماء. وحقن العلماء هذه المادة الهلامية في «ديسك» خنزير تالف ثم رفعوا مستوى الذب إلى مستويات شبيهة بتلك الموجودة في الجسم بحقن محلول الـ«كالاين» فيها. وقال الباحث البروفسور طوني فريمونت إن هناك حاجة لتطوير وسيلة غير جراحية لاصلاح الطبقات الغضروفية بين فقرات العمود الفقري، مضيفاً «طريقتنا مفيدة لأنها تستعيد حركة العمود الفقري فيما تؤدي الجراحة إلى فقدان كبير في الحركة».

من جانبه وصف الدكتور أليسون ماكغريغر الخبير في أوجاع الظهر في إمبيريال كولدج بلندن البحث بأنه «مثير مهم جداً».

وقدم مجلس الابحاث العلمية والفيزيائية والهندسية الاموال اللازمة لاجراء البحث.

يسرقون هويات الموتى!

■ سلايديل ـ يو بي آي: وجهت التهمة الى أم وابنها بسرقة هويات المرضى الأموات في مستشفى في لويزيانا.

وذكرت صحيفة «نيو اورليانز تايمز» ان ربيكا ستوكاديلي من سلايديل والتي تعمل في غرفة الطوارئ في مستشفى سلايديل مموريال طلبت ابنها روبرت أيزيل بواسطة الهاتف النقال وأعطته معلومات عن المرضى.

ويقوم أيزيل طبقا للمعلومات بالتقدم للحصول على بطاقات اعتماد مالية عندما يتوفى المرضى.

وقال مسؤول الشرطة جاك سترين «تصور المرور بكل مشاعر خسارة احد الأعزاء، ثم التعاطي مع مكالمات من وكالات تحصيل لان أحدا سرق هويته بعد وفاته».

وتم توجيه الاتهام أيضا الى زوجة أيزيل، شارلوت كوبر ـ أيزيل.

وقال سترين ان المحققين أدركوا حجم عمليات التزوير بعد اعتقال المتهمين الثلاثة.وأضاف ان أيزيل استخدم منازل خالية منذ الإعصار كاترينا كعناوين لبطاقات الاعتماد المزورة، كما ان بطاقات الاعتماد ظلت تصل الى المتهمين بعد اعتقالهم.

النجمة الهندية كاترينا كايف قدمت عرضا لمبتكرات مصمم الازياء الهندي فاروم باهي لموسمي خريف وشتاء 2007 خلال اسبوع الازياء في نيودلهي(رويترز)

احوال الناس

● الكاتب الصحافي المصري **محمد حسنين هيكل** سيستقبل يوم الجمعة رئيس الجمهورية الإيرانية السابق **محمد خاتمي**، الذي حضر الى مصر بدعوة من وزارة الأوقاف المصرية ، للمشاركة في أعمال المؤتمر التاسع عشر للفكر الإسلامي. وأبدى رغبة لزيارة هيكل . اللقاء سيتم على مائدة غداء بقرية «برقاش» بمحافظة الجيزة.

● **الحبيب بن يحيى** الأمين العام لإتحاد المغرب العربي الذي يزور ليبيا حاليا، اجرى امس الاحد بطرابلس مباحثات مع **محمد الطاهر سيالة** الأمين المساعد للجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزارة الخارجية الليبية) ، تركزت حول عدد من المواضيع والقضايا التي تهم الاتحاد المغاربي .

● الملياردير البريطاني **دايف وست** قاضى **ديفيد** و **فكتوريا بيكهام** بتهمة الافتراء وتشويه السمعة ، بعدما مُنع من حضور حفلة كأس العالم التي أقاماها في العام الماضي ، رغم دفعه مبلغاً كبيراً لشراء البطاقات.

وقال انه سمع من طرف ثالث وصف الثنائي له بـ«السوقي»، لافتاً إلى انه ابتاع بطاقتين عبر مزاد علني خيري بمبلغ 200 ألف دولار أمريكي.

● الفنانة المصرية **منة فضالي**، نجت بأعجوبة هي ووالدتها من حادث سيارة أول أمس ، باصطدام سيارتها بسيارة نقل أثناء عودتها من مدينة الانتاج الإعلامي.

● من المقرر أن تباع لوحة مثيرة للجدل للروائية البريطانية **جين أوستين** في الولايات المتحدة الشهر المقبل ، بعد أن رفض المتحف الوطني للفنون البريطاني شراءها بحجة أنها زائفة.

وكان **هنري رايس**، وهو مزارع متقاعد من منطقة «كنت» وسليل عائلة شقيقها **أدوارد** حاول بيع اللوحة للمتحف ولكن رفض عرضه.

● نيابة سوهاج في مصر أفرجت عن **منى فؤاد عبدالكريم** عضو حركة «كفاية» بضمان محل إقامتها.

● جمعية مهرجان السينما للفيلم القصير التي يرأسها المخرج **صلاح الجبلي**، تنظم بمدينة المحمدية/ شمال الدار البيضاء في شهر ايار (مايو) القادم الدورة الاولى لمهرجان الفيلم القصير.

● الفنانة المصرية **آثار الحكيم** وافقت على بطولة مسلسل تليفزيوني جديد تؤدي فيه دور سيدة أعمال، اسمه «بأمر الحب»، قصة **فداء الشندويلي**.

● الفنان التشكيلي المصري **محسن شعلان** يفتتح اليوم الاثنين بأتيليه القاهرة معرض الفنانة **منى حسن**.

الشوكولاتة تحسن أداء الاوعية الدموية

■ نيو اورليانز ـ رويترز: أصبح لدى محبي الشوكولاتة سبب اخر للبهجة بعد ان كشفت دراسة تحليلية صغيرة ان الشوكولاتة الخام أو السوداء تحسن عمل الاوعية الدموية. وبينما حذر الباحثون من مخاطر الاكثار من الحلوى قالوا ان نتائج التجربة كانت واضحة ودعوا لاجراء دراسات مماثلة أوسع نطاقا لتأكيد النتائج. وقال الدكتور فالنتاين يانتشو نيكي من مركز يال للابحاث الوقائية «في هذه العينة من البالغين الاصحاء أظهر تناول الشوكولاتة خلال فترة زمنية قصيرة تحسنا ملحوظا في أداء الاوعية الدموية».

وتضاف النتائج التي قدمت في الاجتماع العلمي السنوي للكلية الامريكية للقلب في نيو اورليانز الى الفوائد الصحية المتزايدة للشوكولاتة السوداء. وخلال التجربة التي استمرت ستة أسابيع جرى تقديم 227 جراما من الكاكاو بدون سكر أو مع السكر أو شراب وهمي يوميا لافراد العينة وعددهم 45 شخصا. وتم قياس قدرة شريان علوي على الاسترخاء والتمدد ليلائم زيادة تدفق الدم المعروف باسم التدفق المتوسط للدم (اف.ام.دي) باستخدام موجات فوق صوتية عالية التردد قبل وبعد تناول الكاكاو أو الشراب الوهمي. وبالنسبة لعدد 39 شخصا أتموا التجربة تحسن أداء التدفق المتوسط للدم بشكل ملموس لدى مجموعتي الكاكاو بنسبة 2,4 في المئة لدى من تناولوه دون سكر و1,5 في المئة لدى من تناولوه بالسكر.

وقل بنسبة 0,8 في المئة لدى مجموعة الشراب الوهمي. وقال نيكي في حين ان نتائج هذه الدراسة لم تشر الى أنه يجب على الناس البدء في تناول الشوكولاتة كجزء من عاداتهم اليومية فانها لم تقترح ان نعطي مزيدا من الاهتمام لكل الفوائد التي قد تقدمها الشوكولاتة السوداء والاغذية الاخرى لعضلة القلب».

اقتحموا المنزل و.. اكتفوا بالعشاء والشراب

■ بيروت ـ يو بي آي: اكتشف محام أن باب منزله في بلدة تنورين الجبلية شمال لبنان تعرض للخلع والكسر.

لكن المفاجأة كانت عندما تفقد المحامي منزله حيث لم يسرق المقتحمون منه اي شيء، بل كانت أدوات المطبخ مبعثرة.

وتبين للمحامي الذي قالت صحيفة «النهار» امس الاحد انه ابلغ رجال الامن بما حصل ان اللصوص اكتفوا بتناول العشاء والمشروبات الروحية الموجودة في المنزل فقط. ثم غادروه.

6 أشهر سجنا و60 جلدة لفتاة سعودية هربت من أسرتها

■ الرياض ـ يو بي آي: أصدرت المحكمة الجزئية بمكة حكما بالسجن 6 أشهر و60 جلدة على فتاة سعودية في العشرين من عمرها، بعد أن أحالتها هيئة التحقيق والادعاء العام (دائرة العرض والأخلاق) للمحكمة.

وكانت دائرة العرض والأخلاق حققت مع الفتاة في قضية هروبها من منزل أهلها منذ فترة، وعند العثور عليها من قبل رجال الأمن شتمتهم.

وذكرت صحيفة «الوطن» امس الاحد أن الفتاة اعترفت بهروبها من منزل ذويها تحت تأثير ضغوط كانت تواجهها داخل المنزل. وتم تحويلها إلى دار رعاية الفتيات بمكة (غرب) لقضاء مدة محكوميتها.

ولم تذكر الصحيفة الاسباب التي ادت الى هروب الفتاة من منزل اهلها.

مزارع إيرلندي يتحول لكاتب شهير

■ دبلن ـ يو بي آي: بعد فشله في الدراسة وطرده من الكلية لم يفقد الطالب الايرلندي ديرك لاندي ثقته بنفسه وظلّ يحلم بأن يصبح يوماً كاتب قصص أطفال عالميا ناجحا.

وذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» أن لاندي الذي أمضى وقته وهو يعتني بحقول الملفوف التي تملكها عائلته بدأ اسمه يلمع في كتابة قصص الاطفال الخيالية ومحورها الشخصية التي أطلق عليها إسم «سكلدجري بليزنت» والتي يعتقد ناقدون كثر بأنها قد تنافس شخصية سلسلة أفلام هاري بوتر الشهيرة.

ومن المنتظر أن يطلق لاندي أول أعماله القصصية والتي تتكون من 3 كتب الشهر المقبل بعد أن اشترت دار هاربير كولينز حقوق بيعها مقابل 1,9 مليون دولار أمريكي.

طلاب امريكيون يكتشفون 3 كويكبات فضائية

■ رانشو كوردوفا (كاليفورنيا) ـ يو بي آي: اكتشف ستة طلاب أمريكيين ثلاثة كويكبات جديدة خلال مشاركتهم في «حملة البحث الدولية عن الكويكبات» في العالم.

وذكرت صحيفة «بي» في ساكرامنتو أن الطلاب الثلاثة الذين يدرسون في مدرسة كوردوفا الثانوية في كاليفورنيا اكتشفوا الكويكبات الثلاثة في شهر شباط (فبراير) الماضي، مشيرة إلى أن هذا الاكتشاف أكده «ماينور بلانيت سنتر» الفضائي في جامعة هارفارد.

من جانبه قال مدرس علم الفلك غلين ريغن إنه فخور بالانجاز الذي حققه طلابه الستة.

وأضاف ريغن «إني فخور لأنهم استطاعوا العثور عليها (الكويكبات) وبسبب الجهد الطيب الذي بذلوه من أجل العثور عليها».

وأطلق على الكويبكات الثلاثة إسماء ث07او84ص وث54ي07ر وث7او7ط بعد تجاهل اقتراحات باطلاق أسماء أخرى عليها.

وقالت «بي» إن الطلاب استطاعوا تحديد الكويكبات عبر استخدام كومبيوتر سوفت وير يظهر الاجسام الفلكية التي تتحرك يومياً.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
جدل ينشب في البيت، وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطىء.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
اعتن بمأكلك ومشربك، فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة يمكن ان يتوقعوا سماع اخبار سارة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الشؤون المالية تسير نحو الافضل.